الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة بن يوسف بن خدة

الجزائـــر

كليــــة الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابهــــا

الرَّمْلِيَّةُ في شَرْحِ الآجُرُّومِيَّة

لِشِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بنِ شِهَابِ الدِّينِ الرَّمْليّ (ت957هـ - 1550م)

تقديم وتحقيـق

مذكـــرة مقدمــة لنيــل شهــادة الماجستيـر

تخصص: تحقيق المخطوطات

إعداد الطالب: يوسف بن هـــــورة.

السنة الجامعية: 2007-2008م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة بن يوسف بن خدة
الجزائــر
كليــــة الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابهــــا

الرَّمْلِيَّةُ في شَرْحِ الآجُرُّومِيَّة

لِشِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بنِ شِهَابِ الدِّينِ الرَّمْلِيّ (ت957هـ - 1550م)

تقديم وتحقيـق

مذكـــرة مقدمـة لنيـل شهـادة الماجستيـر

تخصص: تحقيق المخطوطات

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:
يوسف بن هـــورة. د.لعبيــدي بـوعبد الله.

السنة الجامعية: 2007-2008م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة بن يوسف بن خدة

الجزائــر

كليـــة الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابهـــا

الرَّمْلِيَّةُ في شَرْحِ الآجُرومِيَّةِ

لِشِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بنِ شِهَابِ الدِّينِ الرَّمْلِيِّ (ت957هـ - 1550م)

تقديم وتحقيـق

مذكـــرة مقدمـــة لنيــل شهــادة الماجستيــر

تخصص: تحقيق المخطوطات

إعداد الطالب: يوسف بن هــــورة.

إشراف الأستاذ: د.لعبيـــدي بـوعبد الله.

أعضـــــاء لجنة المناقشـــــة:

أ.د/ الشريــــف مريبعـــي، رئيســــــا.

أ.د/ لعبيــــدي بو عبد الله، مقـــــــررا.

أ.د/ بركاهـم العلــــــوي، عضـــــــوا.

السنة الجامعية: 2007-2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح والدي -تغمّده الله برحمته- .

وإلى أمّي رمز الخلود -أطال الله بقاءها- .

وإلى زوجتي رفيقة الدّرب.

وإلى هبة الله ابنتي "رحاب".

وإلى جميع العائلة، وأخصّ بالذكر: البشير، رافع، ومحمّد .

أهدي هذا العمل.

الشكر

أتوجه بأسمى آيات العرفان والشكر إلى أستاذي المشرف الدكتور "لعبيدي بوعبد الله" على رعايته لهذه المذكرة .

كما أشكر السّادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه المذكرة العلمية. فلهم مني جزيل الامتنان.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى الأساتذة: عبد الحفيظ جوبر، أبو الأنوار دحية، عبد الرزاق قارف، الطيب بلعدل، عبد الهادي بقة، الشاوي بن الشاوي، مولاي عبد الوهاب على تشجيعهم لي خلال مسيرة البحث.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

شهدت الأمَّة العربية الإسلامية قرونا زاهية بفضل لفيف من جهابذتها الذين آمنوا إيمـــان العارفين بأن العقل هو الهادي لكل معرفة مثمرة، فبددوا بأقلامهم ظلمة الجهل، وشقوا دروبا إلى آفاق الحضارة والمعرفة الإنسانية.

ومرت عصور وحقب فحدثت القطيعة بين أجيالها وبين ذلك الزمن الذهبي ثم بزغ فجـــر ينادي أهله بضرورة العودة إلى التراث العربي الإسلامي لما فيه صلاح الأمَّة، حيث كـــان ديـــدن هؤلاء أنه لا يستقيم حال الأمة إلاّ بربط الحاضر بالماضي لاستشراف المستقبل.

ومن هنا أدّى علم التحقيق رسالته لبعث تراث السّلف من رقدته، ليـــصبح منـــارة مـــن منارات الإشعاع المعرفي ينير درب الخلف، إذ إن من المنطلقات العلمية والحضارية لدور التحقيـــق هي تلك الجهود المضنية التي ما فتئت تبذل في تحقيق التراث، ومن هنا جاء الاهتمام بالمخطوطات التي تعد أمهات الكتب الحديثة ومنابعها الفياضة ومظانها الأساسية، فهي حجر الزاويـــة لحـــضارة الإنسان وبناء المدنية.

هذا التراث الذي يعتبره المجحفون ركونًا إلى الماضي وتخلُّفاً، ولكن النظرة الموضـــوعية في هذا تؤكد أنَّ التراث لا يمثل رجعة إلى الوراء كما يتوهم المتوهمون، وإنَّما هو قوة دفعٍ إلى الأمام، ليست النظرة فيه إلى الوراء إلاَّ لإحكام النظرة إلى الأمام، ومن هنا كانت المنطلقـــات الأساســـية لعمل التحقيق أن يصبح التراث موصولا بالمعاصرة.

كما لا يساورنا أدنى شك أن المعارف التي هي بين أيدي البشرية اليوم ليست إلا جزءا من كل، وما هي إلا نزر قليل مما وصل من علوم السّلف.

ولعلّ قيمة المخطوطات لا ترجع إلى كونها تحمل مادة علمية أو معرفية فحسب، بـــل إلى صعوبة العثور عليها إما لندرتها أو ضياع معظمها بسبب العوامل البشرية كالهجمات الاستعمارية العدائية ضد كل ما هو حضارة عربية إسلامية، أو عوامل طبيعية كالزلازل، الرطوبة ... إلخ

هذا وقد عرف علماء العربية في القديم علم التحقيق وقطعوا فيه شوطا عظيما، ولقد عـــني المتقدمون من علماء العربية بالتحقيق والتدقيق وعرفوا بالضبط والإفادة حتى تهيأ لهم منهج قـــويم على أسس متينة، جعلهم يسبقون المستشرقين بالقرون قبل القرون في مضمار تحقيق النصوص؛ لأن تاريخ التحقيق يخبرنا أن المستشرقين قعَّدوا القواعد وأوجدوا منهجا علميا للتحقيق ونقد النصوص ونشر الكتب القديمة في أواسط القرن التاسع عشر ميلادي فقط.

ومن ميزة منهج التحقيق لدى قدماء المحققين العرب الدقة في البحث والتقصّي، فعبد القادر البغدادي في كتابه (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) قدَّم أنموذجا في تحقيق شواهد الرضـــي في شرح الكافية التي تبلغ ألف بيت، إذ أوعز كل بيت إلى قائله ما اســـتطاع إلى ذلـــك ســـبيلا وترجم لهذا القائل ترجمة جامعة مانعة.

لهذه الأسباب وغيرها أودّ أن أعترف لأساتذتي الأجلاء ولزملائي بشيء ظل يراودني مـــذ وصلت إلى مدرجات الجامعة، إذ كنت دائما أعتبرها صمّام الأمان لكل أمة تريد تحقيق كينونتـــها وتحفظ تاريخها، فكنت أرنو إلى المستقبل وعيني على ماضي الأمة وإرثها التليد، وإيمانا مـــني بـــأن العربية هي عصب كل معرفة وأداة تعارف الملايين من البشر، وهي الماء الدافق الذي يسقي الزرع ويحيي الأرض، وينبت الأزهار والثمار.

حاولت أن أساهم في اكتشاف أسرار اللغة العربية من خلال إحياء هذا المخطوط وبعثه من سباته للاستفادة من مضامينه التي تبرز اللغة العربية الكريمة، التي قيل فيها: «لم يحط بها إلا نـــبي»، والتي حظيت بأعلى المراتب لارتباطها بكتاب الله تعالى، وكل مرتبط بالله معجز باق لا يضره من كاده.

كما أن إحياء المخطوط النحوي هذا وتحقيقه يعد إثراء للمكتبة النحوية، فهـــو يـــضرب بسهم وافر في حقل العلم ويعزز صرح بنائنا المعرفي.

ومن دوافع اختيار هذا البحث أيضا هو المساهمة ولو بشكل بسيط في التقليل مـــن فـــشو ظاهرة اللحن واتساع دائرتها بين أوساط متعلمينا، والوقوف من جهة أخرى على مدى إسهامات الرّعيل الأول من علمائنا الأجلاء في التنظير لفلسفة النحو وتقعيد القواعد له، وهـــي إســـهامات وجهود لا ينكرها إلا جاحد.

هذا فضلا عن تقريب قواعد النحو للناشئة بطريقة سلسة بعيدة عن كل التواء لا سيما وأنَّ أكثر تصانيف النحاة القدامى حُبلى بالإسهاب المؤدي إلى الغموض ومحشوة بمـــصطلحات بعيـــدة الغور لا يسبر أغوارها إلاَّ الراسخون في العلم، فيضيع الجهد ويتشتت الفكر، ويضرب حصن منيع بين النحو ومريديه.

كما أنه لا يخفي على أحد ما للنحو من أهمية قصوى في إدراك المعنى، فإننا لا نفهم قولـــه تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾(فاطر، من الآية28)، فإننا بالنحو نعـــرف أن العلمـــاء يخشون المولى. وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ... ﴾(البقرة، من الآية124) ندرك بالنحو أيـــضا أن المبتلِي هو الله عز وجل، والمبتلَى هو إبراهيم عليه السلام ... الخ.

ومن الدّواعي الأخرى التي أملت عليَّ تحقيق الكتاب هذا هو اعتناء الكثير مـــن رجـــال السَّلف الأفاضل بشرح الآجرُّوميَّة شروحا لا يقل أحدها أهمية عن الآخر، ولعل سر هذا الكم من الشروح راجع إلى قيمة العمل الجليل الذي ألفه ابن آجُرُّوم؛ لأن كثرة الشروح وتنوعها فيه دلالة على أهمية المشروح.

لهذا وغيره حق في تصوري أن يبرز هذا النوع من التأليف، وحُقَّ له أن يقرأ ويُستفاد منه.

وأمَّا منهجي في تحقيق الكتاب فسار على النحو التالي:

1 - مقابلة النسختين:

قابلت بينهما وأشرت إلى التباين الموجود في الهامش، وتتبعت السّاقط مع ذكر ذلـــك في الهامش، وزدتُ الكلمات والعبارات الناقصة واضعا إيّاها بين معقوفين مع الإشارة إلى كل ذلـــك في الهامش.

2- الآيات القرآنية:

أمعنت التحقيق والتمحيص في الشواهد القرآنية وأتممت الناقصة منها مع ذكر السورة ورقم الآية، وإذا وجدت كلمة خاطئة في آية صوبت الخطأ في الكتاب وأشرت إلى ذلك في الهامش، وأحيانا أضيف عبارة "كقوله تعالى" واضعا إيّاها بين معقوفين وأشير في الهامش بقولي: إضافة يقتضيها السياق.

3- الأحاديث النبوية:

أتممت الناقصة منها مع ذكر اختلاف الروايات إن وجدت.

4- الشعر:

ذكرت بحر البيت واسم قائله، وذلك بالعودة إلى ديوان الشاعر أو المجامع الشعرية ثم أشرت إلى المصادر التي ورد فيها ورتبتها حسب وفيات مؤلفيها، وأكملت الأبيات الناقصة وأشرت إلى اختلاف الروايات.

5- الرجز:

تتبعت في تخريج الأرجاز نفس الطريقة المنتهجة في تخريج الأبيات الشعرية.

6- الأمثال:

تتبعت كل الأمثال الواردة في الكتاب بتحقيقها انطلاقا من المصادر التي توفرت لديَّ مع الإشارة إلى تباين الروايات إن وجدت.

7- الآراء والأقوال:

اجتهدت في نسب كل رأي أو قول إلى قائله ما وسعني البحث، كما حاولت ساعيا ذكر بعض الاختلافات النحوية بين مدرستي البصرة والكوفة في هذه المسألة أو تلك، وأشرت ما استطعت إلى المصادر النحوية التي تناولت كل ذلك.

8- الأعلام:

اجتهدت في ترجمة الأعلام المذكورة في الكتاب، وذلك بذكر الكنية والاســم واللَّقــب وتاريخ الميلاد ومكانه، وشيوخ العَلَمِ وتلامذته، ومجال تخصصه، ثم مؤلفاته وتاريخ وفاته ما وسعني البحث.

9- وضعت عناوين للمباحث والموضوعات التي تركها المؤلف قفلا ووضعتها بين معقوفين.

10- قمت بوضع أرقام لأقسام الموضوع تساعد على المحافظة على عنصري الترابط والانسجام.

11- وضعت فهارس للآيات القرآنية ورتبتها من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، أمَّا الأحاديــث النبوية والقبائل والأماكن والأعلام والشَّواهد النَّحوية المعربة والمصطلحات البلاغية فقد اعتمــدت في ترتيبها على الترتيب الألفبائي. ولا يفوتني أن أشير أنني في فهرس الأعلام أهملت (ال) التعريف و(ابن) و(أبو) من العلم المبدوء بإحداها واعتمدت في الترتيب على الحرف الذي يليها، كما هــي الحال بالنسبة لــ: الفارسي: رتبته تحت حرف الفاء، وابن برهان: تحت حرفا الباء، وهكذا.

وأفردت فهرسا للقوافي وفهرسا لأنصاف الأبيات وفهرسا للأرجاز ورابعــا للمنظومــات التّعليمية، وقمت بترتيبها حسب البحور الطويل ثم الذي يليه وهكذا. وراعيت في ذلك حــرف الرَّوي، وذكرت اسم الشاعر، ووضعت علامة استفهام (؟) إذا كان القائل مجهولا.

ثُمَّ خصّصت فهرسا للموضوعات التي تضمّنها الكتاب، وأخيرا فهرسا للمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق ورتبته أيضا ترتيبا ألفبائيا.

وقد وضعت إلى جانب تحقيق الكتاب تقديما اشتملت خطته على ما يلي:

القسم الأول واشتمل على:

الفصل الأوَّل: ابن آجُرُّوم ومتنُه النّحوي، وتناولت فيه المباحث الآتية: ترجمة ابن آجُرُّوم ثم مكانته العلمية فالمتن وقيمته العلمية وبعده تعرَّضت لجهود العلماء في شروحه ما وسعني البحث.

والفصل الثاني: سلَّطت فيه الضوء على الرَّملي وشرحه لمتن الآجُرُّوميَّة وانطوى هذا الفصل على ما يلي: عصر الرَّملي ثم نسبة الكتاب إلى المؤلف، ثم حياته ثم مصنفاته ثم القيمــة العلميــة للكتاب ثم منهج المؤلف في شرحه وتناولت فيه: - المنهج الفني، - المنهج العلمي ثم أسلوبه.

والفصل الثالث: جاء متضمِّنا وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق، ومعرَّجًا فيه علـــى رموز التحقيق.

والقسم الثاني: الكتاب محقَّقًا. أمَّا القسم الثالث: فاشتمل على الفهارس الفنية.

وبعد:

وليس بعدما قدمت به لهذا البحث إلاّ أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذي "لعبيدي بوعبد الله" لكرم عطائه ورحابة صدره وعظيم رعايته لي، رغـــم مـــسؤولياته الجـــسام فلسيادته عظيم شكري وتقديري، ثم الشكر للأساتذة الأجلاء الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث.

وبعد:

فقد بذلت ما بوسعي كي أبعث هذا المخطوط من مرقده وحاولت الابتعاد عن الـــسّقط والزلل فإن وفقت فمن الله وحده، وفي هذا المقام يحضرني قول العماد الأصفهاني(ت597هـــــ): «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من عظم العـــبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جميع البشر».

القسم الأوّل:

التّقـــديـــــم

الفصل الأول: ابن آجُــــــرُّوم ومتنـــــه.

الفصل الثاني: الرَّملي وشرحه للآجُرُّوميَّة.

الفصل الثالث: النسختان المعتمدتان في التحقيق.

الفصل الأوَّل: ابن آجُرُّوم ومتنه

1) ترجمة ابن آجُرُّوم.

2) المكانة العلمية لصاحب الآجُرُّوميَّة.

3) القيمة العلمية للمتن.

4) جهود العلماء في شرح الآجُرُّوميَّة.

الفصل الأول: ابن آجُرُّوم ومتنه

1) ترجمة ابن آجُرُّوم:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود[1] الصنهاجي المعروف بابن آجُرُّوم[2]، من علمـــاء اللغة، وفلتة من فلتات الزمن، ولد بفاس سنة 672هـــ اتخذ القاهرة قبلة للتزود المعرفي فنهل مــــن معينها. درَّس في فاس، كانت وفاته سنة 723 هـــ ودفن في باب الجديد بفـــاس، مـــن مؤلفاتـــه "المقدمة الآجُرُّوميَّة" وهي مقدمة نافعة ألفها بمكة المكرمة، و"فرائـــد المعـــاني في شـــرح حـــرز الأماني".[3]

2) المكانة العلمية لصاحب الآجُرُّوميَّة:

وصف أبو زيد عبد الرحمن المكّودي (ت801هـــ)، ومحمد بن محمد بن إسماعيل الرّاعـــي (ت853هـــ) في مقدمتي شرحيهما للمتن أن ابن آجُرُّوم: « إمام في النَّحو ورجل عرف بالبركـــة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته».[4]

وقال عنه ابن مكتوم (ت749هـــ): « نحوي، مقرئ وله معلومات من فرائض وحـــساب وأدب بارع وله مصنَّفات وأراجيز في القراءات وغيرها وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة، والغالب عليه معرفة النحو والقراءات»[5]

---

[1] تحذف الواو الأخيرة من داوود وطاووس. ينظر: كتاب الرسم في تعليم الخط، محمد بن يوسف أطفيش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986: ص24.

[2] وتعني بلغة البربر الفقير الصوفي.

[3] ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـــ-1964م: 238/1، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـــ-1992م:1796/2، والأعـــلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992: 33/7.

[4] ينظر: بغية الوعاة:238/1، 239.

[5] ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت: 62/3.

3) القيمة العلمية للمتن:

الآجُرُّوميَّة المقدمة الشهيرة في النَّحو يطلــق عليهـــا الــبعض الأجْرُوميَّـــة، والــصواب الآجُرُّوميَّة[1]، وهي مختصر في النَّحو تُعوِّل عليه المدارس في التَّعليم حتى الآن. طبعت أوَّل مــرَّة في روسيا سنة 1631م، ثم في ليدن سنة1677م ثم في باريس ومصر والشام والآستانة وغيرها.[2]

4) جهود العلماء في شرح الآجُرُّوميَّة: [3]

- محمد بن أحمد يعلى الحسني (ت723هـــ):[4]
  - الدرة النحوية في شرح الآجُرُّوميَّة.
- محمد بن محمد بن إسماعيل الرّاعي (ت853هـــ):
  - المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الآجُرُّوميَّة.
- أحمد بن محمد بن عبد السلام (ولد سنة847هـــ):
  - النخبة العربية في حلّ ألفاظ الآجُرُّوميَّة.
  - الجواهر المضية في حلّ ألفاظ الآجُرُّوميَّة.
- أبو العزم شمس الدين محمد الحلاوي المقدسي (ت883هـــ)
  - الكواكب الضوئية في حلّ الألفاظ الآجُرُّوميَّة.
- محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت977هـــ)
  - نور السجية في حلّ ألفاظ الآجُرُّوميَّة.

---

[1] ينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م: ص5.

[2] ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ش: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكـــر، بـــيروت، ط1 1426/1425هـــ-2005م: 165/3.

[3] ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقرِّي التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صـــادر بيروت، 1968: 695/2. وكشف الظنون1796/2، 1797. وتاريخ الأدب العربي: عمر فروخ، دار العلم للملايـــين بيروت، ط4، 1984م: 397/4، 398. ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، 1400هـــ-1980م: ص33.

[4] مخطوط بالمكتبة الوطنية بالحامة الجزائر، تحت رقم: 146.

• أحمد بن قد بن أحمد (ت1044هـ): [1]

- الفتوح القيومية في شرح الآجُرُّوميَّة.

• أحمد بن محمد بن حمدون السلمي ابن الحاج (ت بعد 1269هـ)

- العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمـة ابـن آجُرُّوم.

• أحمد بن أحمد النجاري الدمياطي (ت بعد 1309هـ)

- منحة الكريم الوهاب وفتح باب النّحو للطلاب.

• محمد بن عمر البنـتني (ت1316هـ).

- كشف المروطية عن ستور الآجُرُّوميَّة.

• محمد إسماعيل الطهطاوي (ت1341هـ).

- الباكورة العربية في شرح متن الآجُرُّوميَّة.

• عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاوي (ت1342هـ)

- عوائد الصلات الربّانية على متن الآجُرُّوميَّة.

• عبد الرحمن بن عبد الرحمن الجرجاني السيوطي (ت1342هـ).

- فوائد الطارف والتالد على شرح الآجُرُّوميَّة للشيخ خالد.

---

[1] مخطوط بالمكتبة الوطنية بالحامة الجزائر، تحت رقم: 163 و164.

- منظومات الآجُرُّوميَّة:

ونظرا للمكانة العلمية التي اكتساها ويكتسيها متن الآجُرُّوميَّة زمانا ومكانا، في تقويم الأداء اللغوي للناشئة جعل بعض العلماء يزيدون عن الشروح والحواشي نظم المتن في منظومات، نذكر منها:

- "الدرة البهية في نظم الآجُرُّوميَّة"، لشرف الـــدين يحـــي بـــن موســـى بـــن رمـــضان العمريطي(ت890هـ) وقد طبع هذا النظم عدة طبعات منها: - طبعة مكتبة آل ياســر، مصر، ط1، 1415هـ. وشرحه ابراهيم بن محمد البيجوري(ت1277هـ) بعنوان: "فـتح رب البرية على الدرة البهية نظم الآجُرُّوميَّة". وقد طُبع بمصر سنة1322هـ.
- "جمال الآجُرُّوميَّة"، لرفاعة بن رافع الطهطاوي (ت1290هـ)، طُبع في مطبعـة بـولاق، مصر، 1280هـ

الفصل الثاني: الرَّملي وشرحه للآجُرُّوميَّة.

1) عصره.

2) نسبة الكتاب إلى المؤلف.

3) حياته.

4) مصنفاته.

5) القيمة العلمية للشرح.

6) منهج الرملي في شرحه.

7) أسلوبه.

الفصل الثاني: الرَّملي وشرحه للآجُرُّوميَّة.

1) عصـــــــــره:

أ) الحياة السياسية:

تجمع الكتب التي أرَّخت للوجود التركي في البلاد العربية القرن التاسع المـــيلادي بدايـــة لهذا التواجد، وذلك منذْ عوَّل خلفاء بني العباس استجلاب الأرقاء الأتراك وإقحامهم في الجـــيش. على أنَّ البداية الفعلية لبسط النفوذ والهيمنة العثمانية الفعلية تمَّت حين قاد سليم الأوَّل حملة علـــى المماليك في الشام سنة 922هـــ عُرفت بمعركة "مرج دابق" فألحق بهم هزيمة نكراء، ثمَّ اتجه صوب مصر وقضى على ما بقي من أفول المماليك فكسر شوكتهم في معركة الريدانية في 29 ذي الحجة 1 محرم 923 هـــ، حيث قتل من أهل مصر أكثر من خمسين ألف نسمة، ومنذ هذا التاريخ بـــدأ أئمة المساجد في خطبة الجمعة بالدعاء بمباركة السلطان سليم الأوَّل.

وبعد أن رُفعت راية آل عثمان في مصر، شرع سليم بإقامة إصلاحات فـــضربت عملـــة جديدة باسم السلطان سليم، وأصدر قرارا بإبعاد أبناء السلاطين المماليك وبعض أقاربهم وإرسالهم إلى الآستانة حتى يقطع الطريق أمام حدوث فتن واضطرابات لا تحمـــد عواقبـــها، ثم التفـــت إلى العلماء والصناع المهرة ورحَّلهم إلى مركز الدولة اسطنبول بغية الاستفادة منهم.

وقد تميزت سياسة السلطان سليم في مصر بخطين:

الخط الأول: التصدي لمقاومة بقايا المماليك وبعض مشايخ العربان الذين لم يَستـــسِيغوا الوجـــود العثماني في مصر.

والخط الثاني: وهو خط مكمِّل للأوَّل وهو السَّعي الحثيث في إقناع الرافضين إلى تقـــديم فـــروض الولاء والطاعة للسلطان.

وقد تمَّ له ذلك بعد أن أيقن الناس أن أرواحهم وأعراضهم وأموالهم في مأمن فاســـتقرت البلاد.

« وفي الوقت الذي كان السلطان سليم يتخذ فيه التدابير الأمنية اللازمة لترسيخ الحكـــم العثماني في البلاد، عمل على جمع المعلومات الضرورية لتيسير مهمة الإدارة العثمانية في مصر. فبعد أن عقد العزم على التوجه إلى مصر، أصدر سليم خان أوامره لبعض العلماء العثمانيين المرافقين له في تلك الحملة، بترجمة بعض الآثار التاريخية العربية التي تُلقي الضوء على أحوال الـــبلاد المتوجـــه إليها، فقام المؤرخ قاضي العسكر "كمال باشا زاده"(ت941هـــ) بترجمة أثر المؤرخ العـــربي أبـــو المحاسن ابن تَغْري بِرْدي (ت874هـــ) إلى اللغة التركية، ويذكر "هَمّر" أن والي كردستان "إدريس البتليسي" (ت926هـــ) الذي اشترك أيضا في الحملة على مصر قد نظم قصيدة فارسية اشـــتملت على بعض الملاحظات حول الإدارة في مصر، وقدمها بنفسه إلى السلطان سليم.

وهكذا حاول سليم خان الإلمام بأحوال البلاد قبل دخولها. ولكن ما كان هـــذا القـــدر النظري من المعلومات يكفي للإحاطة علما بأحوال البلاد الإدارية والمالية التي كانـــت تتـــصف بالسرية خلال هذه الفترة، وإذا كانت الإدارة الجديدة قد استفادت كثيرا من توجيهات الأمـــراء المماليك، إلا أن إدارة البلاد المالية والإدارية لم تكن بيد هؤلاء النفر من الأمراء، بل كانت أسرارها بيد إداريي المماليك من الكتبة والمباشرين الذين فر معظمهم من وجه العثمانيين، وأبعد أو حـــبس العديد منهم للحيلولة دون إحداث فتنة في البلاد. وعلى الرغم من قبول العديد من هؤلاء الكتبـــة والإداريين والمباشرين الخدمة تحت الإدارة العثمانية، إلا أنهم أظهروا تخوفا من تقديم العـــون لهـــم فكانوا يدعون جهلهم بالمسائل الإدارية والمالية التي كانت تعرض عليهم، حتى أنهم كانوا يـــدعون أيضا أن "طومان باي" كان قد أمر أثناء فراره بإخفاء دفاتر الإدارية والمالية في أماكن متفرقة مـــن البلاد، أو إنه ربما يكون قد أمر بإحراقها. ومن ناحية أخرى، حاولت الإدارة العثمانية استخلاص المعلومات المطلوبة عن شؤون مصر من "طومان باي" الذي كان يستدعى أثنـــاء فتـــرة حبـــسه للحضرة السلطانية لهذا الغرض، ولكن دون جدوى.

وبالرغم من كل هذه الصعوبات التي حاطت بمحاولات الإدارة العثمانية للحصول على معلومات عن النظام الإداري والمالي لمصر خلال العهد المملوكي فقد استطاعت أخيرا الحصول على بعض المعلومات في هذا الخصوص من مستوفى الأموال "أبو بكر بن الجيعان" وبواسطة "خاير بك" نائب حلب السابق، حيث قام الأول بتحرير واردات خراج مصر ومصاريفها وضرائبها اختصارا ووضعها بين يدي السلطان العثماني، واعتمادا على هذه المعلومات المبدئية، شرع السلطان في إرسال بعض المباشرين الذين سبق لهم أن باشروا مختلف الوظائف الإدارية والمالية، إرسالهم إلى مختلف ولايات مصر بصحبة بعض موظفي الإدارة العثمانية، وذلك لجمع معلومات أكثر تفصيلا سواء عن مساحة الأراضي أو عن الإدارة المحلية لتلك البلاد.

ومع كل هذا لم تتمكن الإدارة العثمانية من وضع يدها على معلومات صادقة تعكس حقيقة عمل الإدارة في تلك المناطق، وذلك بسبب الاعتماد على المعلومات التي جمعت من هنا وهناك، وعلى كل ما كان يصرح به العمال الذين كانوا سببا مباشرا لانتشار البدع والفساد في الولايات. و لم يتم للإدارة الجديدة تحصيل معلومات صادقة، وبالتالي وضع السياسة الإدارية والمالية للبلاد بشكل قطعي، إلا بعد أن ظهرت دفاتر الخزينة الأصلية التي كان كتبة المماليك قد أخفوها من قبل، حيث تيسر للوزير الأعظم "إبراهيم باشا" تنظيم الإدارة في مصر، وضع قانون يحكم كافة معاملات الأيالة الإدارية والمالية».[1]

والشيء اللاَّفت للنظر أنَّ الدولة العثمانية تعاملت مع النظام الإداري المملوكي الموروث بإبقائه مع تعديله تدريجيا حسب مقتضيات الأحداث فيما بعد.

---

[1] ينظر: صفحات من تاريخ مصر، سيد محمد السيّد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997م، ص: 85-87.

وقد قرَّر السلطان سليم تسليم مقاليد الحكم إلى وزيره يونس باشا لما أبداه هذا الأخير من ولاء وحنكة إبَّان الحملة، لكن مع مرور الوقت أخفق يونس باشا في تسيير شؤون مصر فعزله "سليم" وولَّى "خاير بك" وقد كان اختياره، بعدما جزم السلطان سليم بأن شؤون وأحوال مصر لا يمكن أن تدار برجال عثمانيين؛ لأن هذا يسبب فتنًا فور عودته إلى الآستانة، فسلَّم إدارة البلاد "لخاير بك"، وهو أحد الأمراء المماليك العارفين بمصر وأوضاعها وطبائع طوائفها هذا فضلا على أن "خاير بك" قدَّم خدمات عظيمة للعثمانيين في أثناء بداية التراع مع المماليك.

وعلى الرغم من الفترة القصيرة (سبعة أشهر تقريبا) التي مكثها سليم في مصر إلاَّ أنها كانت كافية في الحد من نفوذ القوى الموجودة في مصر، وأن يجعلها بحكمة خادمة للإدارة العثمانية وأن يبسط حكم العثمانيين في البلاد المصرية قاطبة، ويقوم بتأسيس ولاية مصر بأيدٍ مملوكية وبرقابة عثمانية.

وهكذا أصبحت مصر صورة ناطقة لازدهار المؤسسات الإدارية في مركز الدولة أو انحطاطها، « فحتى أواخر القرن 10هـ/16م كانت أحوال المؤسسات المختلفة في مصر تعيش حالة من الاستقرار إلى درجة كبيرة، وذلك انعكاسا لما ساد في أنحاء الدولة من ازدهار نتيجة إخلاص نوايا القيادة واستقامتها، والتزامها الشديد بالشَّرع الشريف، واتِّساع أملاك الدولة وزيادة دخلها، وإقرارها النظم في مختلف المؤسسات خلال عصر "سليمان القانوني" واعتبارا من أواخر هذا القرن، كانت مظاهر عدم الالتزام بالأوامر الشرعية، وعدم التقيد بالفرمانات السلطانية، وانتشار حالة الفساد في مؤسسات الأيالة الإدارية والمالية القضائية والعسكرية، وحالة الإسراف الشديد وعدم المبالاة بين إداريي أيالة مصر، كانت انعكاسا حقيقيا لما كانت تمر به الدولة من كثرة المصروفات وقلة الدخل، والبعد عن النهج المستقيم، وقد حاولت الدولة العثمانية، بقدر استطاعتها علاج مظاهر هذا الفساد في كيانها وتشكيلات مؤسساتها في مصر، بإعادة تنظيم الإدارة ونشر العدل بين الرعايا، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق نجاحا يذكر في هذا الخصوص، لعدم وقوفها على الأسباب الحقيقية لهذه الحالة التي كانت تمر بها مركز الدولة وولاياتها في نفس الوقت».[1]

[1] ينظر: صفحات من تاريخ مصر، ص:465.

ب) الحياة الاجتماعية:

وصف جرجي زيدان الآداب الاجتماعية في هذا العصر، فقال: « وسوء الإدارة أفسد على الناس نياتهم، فتشوشت أفكارهم، وانصرفوا إلى ما يشغلهم عن تلك المظـالم، مـن المخـدرات والمسكرات، وشاع استخدام الأفيون والحشيش» ، وأضاف قائلا: « وتوالت الأوبئـة الوافـدة لا سيما الطاعون، وكان يجرف الأحياء جرفا، فاستولى على الناس الخوف من الحياة، وتمكنـت الأوهام من عقولهم، وزاد اعتقادهم في الخرافات، وتمسكوا بالأحلام، فكثر المفسرون لها، وشـاع الاعتقاد بأن الرؤية من النبوة، وكثر اعتقاد الناس في السحر على أنواعه فكثر مُـدَّعوه، وتعـدد المؤلفون فيه.

ومن عواقب المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الأخلاق. فشاعت قلة الحياء وظهـرت آثار ذلك في آداب اللغة، فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة، حتى في كتب التاريخ. كما فعل الإسحاقي في كتابه أخبار الأول. وظهرت كتب خاصة في الخلاعة والفحشاء، وعـشرة النـساء وغيرها. وكثر السفه في المجون في الكتب، وفي الشعر،.. ظهر ذلك في العصر الماضي، واتـسع في هذا العصر. وكسدت بضاعة الأدب على الإجمال، فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في أفاضل الروم(ت992هـ)، بقوله: « فأنا قد انتهيت إلى زمان يرون (أهله) الأدب عيبا ويعدون التضلع من الفنون ذنبا، وإلى الحنان المشتكي من هذا الزمان» وآل الفساد إلى ظهور دعاة الإصلاح برد الفعل فظهرت طائفة الوهَّابية في جزيرة العرب»[1].

(1) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ، ش: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بـيروت، ط1، 1425/1426هـ-2005م: 306/3، 307.

ج) الحياة الأدبية:

عَرَفَ الأدب في هذا العصر إجمالا تدهورا نتيجة عبث التتار بتراث العرب المسلمين تمزيقا وحرقا، وقتلا لرجالات العلم، ولكن مصر نجت من قبضة هؤلاء؛ لأنها كانت تحت حكم السلاطين المماليك الذين أشاعوا المعرفة فنشطت الحركة الأدبية ولكن في نطاق المحاكاة غالبا، ولما أفل نجم المماليك وسطع نجم العثمانيين تقهقرت حال الأدب ووصلت إلى الحضيض للأسباب التالية:

- عجمة الحاكم، وشيوع اللغة التركية في المراسلات والدواوين الرسمية.
- استيلاء الخمول وإطباقة على العقول.
- إهمال السلطان للشاعر.
- سيطرة عنصر التقليد على المعاني.
- هيمنة الصنعة اللفظية على الأساليب.
- اقتراب لغة الشّعر من العامية.
- كثرة الأُسر الشَّاعرة؛ إذ أصبحت الكتابة حرفَة تُتوارث كابرًا عن كابر.

وسنحاول أن نقترب أكثر لوصف فنون الأدب إبَّان هذا العصر.

ج-1- الشعر:

مسَّ الشعر في هذه الفترة هزال ذهب بمملكته، حيث تجاذبته خصائص مقيتة، كان من أبرزها التنميق اللَّفظي الذي كبَّل الإبداع الشعري وجعله يترنَّح بين أغلاله، فأصبح مقياس الشاعر الجيّد ليس توظيف المحسنات البديعية فحسب، بل الإكثار منها.

وسطا الشعراء على معاني بعضهم البعض فلا تجد سوى معاني مكرورة مسروقة في الأغلب.

فشاع الاقتباس والتضمين، وكثرت التورية في أشعارهم واعتبروها –أيْ التورية- من سيمات عصرهم، وفي هذا يقول ابن حجَّة الحموي(ت837هـ): « ولهذا وقع الإجماع على أنَّ المتأخرين هم الذين سموا إلى أفق التورية وأطلعوا شموسها، ومزجُوا بها الذوق السَّليم لَّما أداروا كؤوسها».(1)

(1) ينظر: تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، مكتبة البولسية، بيروت، ص: 863.

كَمَا أكثروا من نظم الألغاز والأحاجي، واستعمال المفردات المصغرة والمعجمة والمهملة واستحدثوا التاريخ الشعري، وهو أن يأتي الشَّاعر بألفاظ تدلّ حروفها بحساب الجمل على سنة معيَّنة.

وظهر بشكل لافت للنظر غرض المدائح النبوية كالبوصيري في بردته مثلا.

ج- 2- النثر:

- الكتابة الديوانية: وموضوعها ما يصدر عن الحكام من الرسائل، ويمتاز هذا النوع بالمحافظة على الألقاب فهناك الأشرف والشريف والكريم ... إلخ. ومراعاة الدقة، لكن سرعان ما تسرَّب البديع بأشكاله فطغى عليه.

- الرسائل الأدبية: أو الإخوانيات بأنواعها، وليس هذا الضرب من الكتابة بأحسن حالٍ من سابقه فقد قيَّده التضمين والاقتباس والتورية. فأولى الكاتب الاهتمام بالمبنى على حساب المعنى.

- النثر العلمي: كثرت المصنَّفات في هذا العصر، وأقبل المؤرخون واللغويون على الكتابة، وما ميَّز أسلوبهم هو الطبع لا التكلف لأن الغاية مرسومة سلفا ألا وهي الغاية العلمية البحتة.

ومن تلك المصنفات والموسوعات "الكشكول" لبهاء الدين العاملي (ت1031هـ) و"كشف الظنون" لحاجي خليفة(ت1066هـ) ...إلخ

2) نسبة الكتاب إلى المؤلف:

بينما كنت أتصفح بعض الكتب التي أرَّخت للرَّملي، فوجئت بتضارب الروايـــات فيمـــا يخص تاريخ وفاته، فقد عثرتُ في كتاب "كشف الظنون" على أنَّ شرح الآجرُّوميَّــة للمؤلِّــف شهاب الدّين أحمد بن أحمد بن حمزة الرَّملي المتوفى سنة 844هـــ[1].

وعثرتُ في كتاب "معجم المؤلفين" أن شهاب الدين أبا العباس أحمد بن أحمد بـــن حمـــزة الرَّملي توفي سنة 971هـــ[2]، ولكنه لم يُشر إلى شرحه للآجرُّوميَّة، وبالمقابل وجـــدتُ "كـــارل بروكلمان" في كتابه "تاريخ الأدب العربي"، يتحدث عن المؤلف وقيّـــد تـــاريخ وفاتـــه بـــسنة 957هـــ[3]، بَلْ وذهب إلى أنه شرح الآجرُّوميَّة والتي أحصاها ضمن مؤلَّفاته.

وعليه، ونظرًا للمعطيات السابقة التي توافرت لديَّ فقد رجَّحتُ أن يكون الكتاب لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرَّملي (ت957هـــ)، وذلك للاجتهادات التالية:

ذكر في خاتمة النسخة (هـــ) [4] «وكان الفراغ من هذا التعليق المبارك على يد مؤلفه يوم الجمعة المبارك 19 شوال 901 هـــ».

فاستبعدت الرواية الأولى لكونها غير منطقية، أمَّا الرواية الثانية فهي مـــردودة أيـــضا، لأن الكاتب لم يشر إلى أن الرَّملي له شرح عن الآجرُّوميَّة.

---

[1] ينظر: كشف الظنون:1796/2، 1797.

[2] ينظر: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 147/1.

[3] ينظر: تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ش: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995: 189/8، 190.

[4] النسخة الفرعية.

3) حياتـــــــه:

أ- اسمه: أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة شهاب الدِّين الرَّملي الأنصاري الشَّافعي(1)، قلّما يجود الدهر بمثله، وأحد جهابذة العلم وواحد من أساطين المعرفة.

ب- مولده ونشأته: ولد أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي في رملة المنوفيَّة(2)، في القـــرن العاشر الهجري بمصر.

في سنة 952 هـــ قدم إلى القاهرة واشتغل أستاذا بالأزهر، واستقطب النَّاس بعلمه الواسع وفقهه الفياض فبلغ مبلغا كبيرا، وعلا كعبُه في ميدان العلم.

ج- شيوخه: تتلمذ على يد الشيخ الجليل القاضي زكريا الأنصاري، حيث نال عنـــده الحظـــوة فسمح له دون سواه أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته.

د- تلامذته: تتلمذ على يديه: ابن حجر الهيتمي، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني ونـــور علـــي الطنتدائي وبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي العلقمي القاهري، وولده محمد الرّملـــي وشمس الدين محمد الخطيب الشربيني، وشهاب الدين الغزي.

هـــ- وفاته: توفي –رحمه الله- يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة 957هـــ الموافق لِــــ:17 جوان 1550م(3)، وصلُّوا عليه في الأزهر، «وقد حضرت في الجنازة جموع غفيرة اكتظ بها الأزهر الشريف حتى أنَّ بعضهم خرج وصلَّى في غيره، دفن بتربته قريب من جامع الميدان خارج بـــاب القنطرة، فأظلمت مصر بعد رحيله».(4)

---

(1) ينظر: الأعلام: 120/1.

(2) منوف: قرية معروفة في مصر ، ويقال الآن المنوفية. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، تح: فريد عبد العزيـــز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت:251/5.

(3) ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: 128/8.

(4) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي، تح: جبرائيـــل ســـليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م: 119/2، 120.

4) مصنفاتـــــه:

يَفْنَى العنصر الترابي وتبقى الأعمال شاهدا حيًّا على إنجازات العلماء. فمن مؤلَّفاته:[1]

- شروط المأموم والإمام.
- عمدة السَّالك وعُدَّة الناسك.
- غاية المأمول.
- فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوّات.
- شرح الآجُرُّوميَّة.
- تسلية الكئيب بفقد الحبيب، ألّفه على إثر فقده لابنه الذي مات بالطاعون في مصر.
- شرح زبدة العلوم.
- شروط الوضوء
- شرح صفوة الزبد لابن أرسلان[2]، وهو شهاب الدين أحمد بن الحسين بن حسن بـــن رسلان الرملي القدسي المولود عام 773هـــ، كان مفتيا مدرسا، تـــوفي عـــام844هـــــ. وصفوة الزبد منظومة في التوحيد والفقه والتصوف وتتميز بميزتين هما:

* كمال النظم وكونه جامعا
* اعتماده لصحيح المذهب في الجملة.

والعنوان الذي اختاره الرَّملي في شرحه هو: فتح الرحمان بشرح زبد ابن رسلان.

- تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية.
- شرح الورقات.

---

(1) ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: 190/8.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 382/6.

5) القيمة العلمية للشَّرح:

من الكتب التي شملت ما لا يستغنى عنه وعملت على تقويم اللِّسان وتقريب المعرفـــة مــــن الأذهان كتاب شرح الآجُرُّوميَّة للرَّملي الذي يعد مظنة من مظان الكتب النحوية ولبنة من لبنات صرح النحو العربي فهو مخطوط جاد، استطاع مؤلفه أن يبحر في عوالم النحو مبرزا مواضيعه تحليلا واستقصاء وشرحا مشفّعا كل باب بشواهد ترفع اللّبس وتزيل الإبهام وتشفي السقيم وهي شواهد مأخوذة من مصادر شتى: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشعر العربي القديم...

كما تتجلى أهميته وقيمته في إبراز جملة من الاختلافات النحوية بـــين مدرســـتي البـــصرة والكوفة، ناهيك عن ذكر آراء بعض علماء النحو واللغة كـــسيبويه، والزجـــاج، وابـــن جـــني المبرد،...

ومن القضايا الأخرى التي تجعل الكتاب مهمّا هو وجود كم معرفي ليس في موضوع النحو فحسب، بل في مواضيع لها علاقة بالقرآن الكريم كمسألة القراءات.

وللمخطوط أيضا قيمة تاريخية تتجسد في اطلاعنا على مستوى المعرفة الذي بلغه الـــسلف في مضمار النحو وفلسفته إبان القرن العاشر الهجري.

فالرَّملي عالم حاذق لا يفِّوتُ مسألة نحوية إلاَّ ويستفيض في سوق الشواهد، بل ويـــذهب أحيانا إلى حدّ إظهار الفروق اللغوية بين قبيلة وأخرى، وهذا يعكس مدى حرص الرَّملـــي علـــى محاولة الاقتراب بعمله إلى مستوى الكمال، وإرادته الملحة لتبسيط قضايا ومواضيع النحو العـــربي للأجيال.

ومن هنا آليت على نفسي أن أظهر شرح الشيخ الرَّملي للآجُرُّوميَّة وما لفت انتباهي وأنا أقرأ توظيفه عددا كبيرا ومتنوعا من الشواهد، ولاسيما آي الذكر الحكيم، كما أنه لا يكتفي بعـــرض شاهد واحد في المسألة الواحدة وإنما يسرد شواهد عدة، تعكس استيعابه للقضايا النحوية المطروقة وسعة اطلاعه، وهو بين هذا وذاك يأتي بوجهات نظر مدرستيّ البصرة والكوفة، كما يعرّج علـــى بعض لغات العرب كلغة بني تميم، ولغة طيء وغيرهما.

6) منهج الرّملي في شرحه:

أ) المنهج الفني:

لم أعثر في النسختين المعتمدتين في التحقيق على عنوان المخطوط سوى تصدير الصفحة الأولى من المخطوطتين بما يلي: « فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد ابن داود الصنهاجي ». وأمّا المصادر التي توفرت لديَّ فقد أجمعت جميعها على العنوان التالي: "شرح الآجُرُّوميَّة للرَّملي" ولكني عثرت في المكتبة الوطنية أن المخطوط مسجل تحت عنوان "الرَّمْلِيَّةُ في شَرحِ الآجُرُّوميَّة".

وفيما يخص شرح الرَّملي فقد تناول فيه بعد خطبة التعليق والبسملة الأبواب التالية: الكلام وما يتألف منه ثم أقسامه، حيث عرَّف بالاسم ومثّل له، ثم الفعل مع التمثيل وبعده الحرف، وعاد إلى علامات الاسم فتعرض لها تحت عنوانين هما: تنوين التمكين وتنوين التنكير، لينتقل إلى حروف الخفض وبدأ في استعراضها حرفا حرفا من خلال ذكر بعض معانيها مع التمثيل لكل حرف.

ولّما فرغ من حروف الخفض ولج إلى باب الإعراب، فبين مدلول كلمة الإعراب لغة واصطلاحا ثم تحدث عن علامات الإعراب والتي حددها في أربعة وهي: الرفع والنصب والخفض والجزم، ثم باب معرفة أمارات الإعراب فتعرض فيه إلى: علامات الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والمثنى ثم علامات رفع الأفعال الخمسة وبعدها علامات النصب وعلامات الخفض وعلامات الجزم وأعقب ذلك فصل باب الأفعال وتناول فيه أحكام كل فعل، ولَّما فرغ من الأفعال ومرفوعاتها ومنصوباتها ومجزوماتها شرع في الأسماء وبدأ بمرفوعاتها فقال: باب مرفوعات الأسماء وهي: باب الفاعل، باب المفعول الذي لم يسم فاعله، باب المبتدأ والخبر. لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، فبدأ بكان وأخواتها ثم إنّ وأخواتها ليصل إلى ظن وأخواتها.

كما تطرق إلى باب النعت ثم باب النكرة والمعرفة وفيه تناول: المضمر، العلم، اسم الإشارة، الاسم المعرف بالألف واللام، الإضافة والاسم الموصول، ثم ذكر النكرة، وبعد ذلك كله انتقل إلى باب العطف واستهله بعطف النسق ثم عطف البيان. ليعرج على باب التوكيد فباب البدل ثم باب منصوبات الأسماء فتحدث عن: باب المفعول به، باب المصدر، باب ظرف الزمان

وظرف المكان، باب الحال، باب التمييز، باب الاستثناء، باب لا، باب المنادى، باب المفعول من أجله، باب المفعول معه وذيل هذه الأبواب كلّها بباب مخفوضات الأسماء.

ب) المنهج العلمي:

اتَّبع الرَّملي في شرح متن الآجرُّومية منهجًا خاصا ينأى بالقارئ والمهتم بالحقل النَّحوي عن السآمة والملل، فهو إذا منهج حَرص صاحبه أن يحقق فائدتين لا تقل ثانيتها أهمية عن أولاها.

فهو كتاب موجه إلى المبتدئين وإلى المتخصصين على حد سواء، المبتدئون من خلال تشفيع المسألة النحوية الواحدة بجملة شواهد تدفع الحيرة عن الفكر، والمتخصصون بعرض علل الإعراب وبسط بعض المصطلحات الْمُختلَفِ فيها بين جمهور النحاة، وعرض بعض المسائل التي كانت محل نقاش وجدال بين مدرستي البصرة والكوفة، بل ويذهب إلى أبعد من ذلك فمثلا عند عرض رأي الكوفيين في باب المصدر ورأي البصريين في مسألة أصل الاشتقاق هل المصدر أم الفعل؟ عرض رأيه النحوي باقتناعه برأي جمهور البصرة فقال: « وهو الصحيح »

ولكن ما يلاحظ على منهج الشارح أنه رغم كل هذا إلاّ أنه كان يستشهد بأبيات شعراء مولدين، وهذا ما رفضه - كما هو معلوم- القدامى من المحققين الذين كانوا لا يستشهدون إلاَّ بشعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين فقط، فهو مثلا يحتج ببيتٍ لأبي نواس في باب "العطف" ويحتج ببيتٍ لأبي العتاهية في باب "إن وأخواتها"، وكلا الشاعرين –كما نعلم- عباسي مولد.

ومن خصائصه الأسلوبية شرح بعض المصطلحات والمفاهيم النحوية من مثل: الظرف الحال،...

وهذا في حد ذاته تأكيد على الجديَّة التي رافقته على مدار صفحات الكتاب.

7) أسلوبه:

وأسلوب شرحه اعتمد على توظيف حرف التفسير أيْ، وكلمة بمعنى خذ على سبيل المثال لا الحصر في علامات الإعراب إذ يقول: وأقسامه أي الإعراب بمعنى أنواعه.

كما لفت انتباهي أيضًا إشارة الشارح إلى اختلاف النُّسخ، فهو أحيانا يوظف عبارة (وفي بعض النُّسخ) وهذا مؤشر على إلمامه بالموضوع وأنَّه ليس من قبيل المصادفة أنه أقبل على شرحه بل عن دراية وحسن تبصُّر.

وملاحظتي الأخرى على أسلوب الشارح، إكثاره من الجمل الاعتراضـية فمـثلا وهـو يتحدث عن الأفعال، قال: ولا خفض فيها –أي الأفعال- ....

ولا يفوتني قبل أن اختم الحديث عن الخصائص الأسلوبية للشارح، المزاوجة الاصـطلاحية فتارة يستخدم مصطلح الخفض، وأخرى مصطلح الجر، فمثلا يقول: «وجمع المؤنث السَّالم بالرفع صفة للجمع لا بالجر صفة للمؤنث» ثم في نفس الصفحة تُفاجأ بمـصطلح الخفـض، فيقـول: «ويُخفض بالكسرة».

وما تجدر الإشارة إليه استعمال الرَّملي كلمة المؤلف بدل المصنّف في باب "لا" مثلا.

والشيء الذي اهتديت إليه بعد دراسة الكتاب هو أن الشارح قدم هذه المـادة النحويـة بأسلوب سلس ولغة سهلة أوصلت القضايا النحوية المطروحة إلى المتلقي من أقرب طريق.

الفصل الثالث: النسختان المعتمدتان في التحقيق

1) وصف النسخ.

2) مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق.

الفصل الثالث: النسختان المعتمدتان في التحقيق

1) وصف النسخ: للكتاب المخطوط نسختان:

أ- النسخة الأولى:

رمزت لها بالحرف (أ) وهي التي جعلتها أصلا؛ لأنها الأقدم وتحوي اسم المؤلــف واســم ناسخها وتاريخ نسخها، وهي تحت رقم:2947 بالمكتبة الوطنية بالحامة الجزائر العاصمة.

وهي تقع في 75 ورقة قياس الورقة 22.5 × 17 سم، وفي كل صفحة 19 سطرا وفي كـــل سطر من 10 إلى 11 كلمة، كتبت بخط مغربي واضح، بالصمغ والحبر الأحمر، وترك لها هـــامش بعرض 5.5 سم، خال من التعليقات على الهامش، ما عدا الورقة العاشرة فيها تعريف جمع المذكر السالم في أربعة أسطر.

والمخطوط على شكل كراسات بها آثار خروم ولكنها معالجة وهو في حالة حسنة.

- اسم الناسخ: سي مصطفى بن عمر بن محمد.
- تاريخ النسخ: أواسط شهر الله العظيم رجب سنة 1136هـــ.
- جاء في أوله : « قال الشيخُ العاملُ العَلاَّمَةُ الْمُحَقِقُ الْمُصدِّقُ شِهابُ الدِّينِ الرَّملِي أحمدُ بن شهابِ الدِّينِ الأنصاريّ الشَّافعيّ... الحمد الله الملك العلاّم وصلى الله على سيدنا محمـــد سيد الأنام ...».
- وآخره: « كهذا رجل حسن الوجه. أحسن الله عاقِبتنا ووفقتا لاتباع سنة نبينا محمّـــد ﷺ والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى».

ب- النسخة الثانية:

وهي النسخة التي عثرت عليها في زاوية الهامل ببوسعادة، تحت رقم: 540، ورمزت لهـــا بالحرف (هـــ)، تقع في 34 ورقة قياس الورقة 21.5 × 29.1 سم، وفي كل صفحة 27 سطرا، وفي كل سطر 15 كلمة، كُتبت بالخط المغربي، ولكنَّ خط الناسخ في الورقة 15 يتغير، ليصير أجـــود

وأدق، وبه تكون كلمات السطر نحو 20 كلمة، وترك لها الهامش بعرض 2سم، كُتب بالـــصمغ والحبر الأحمر، خال من التعليقات على الهامش، وهو مخطوط سليم وفي حالـــة جيـــدة، وورقـــه حديث، تجليده بسيط بدون لسان، وهي نسخة أحضرتها من باب الاستئناس بها والمقارنة.

عند قراءتي للنسخة لاحظت ما يلي:

- التاء المربوطة أحيانا يكتبها مفتوحة مثل: "ملغات، مراعات"، ويثبت ألف "هذه" و"لكن"، ويضع مكان ألف المد ألفا مقصورة مثل: الفعل "سها" يكتبه "سهى".
- عند الكلمة أو العبارة الخاطئة يشطب عليها ويضع إشارة (⌈) ويـــأتي بالـــصواب علـــى الهامش بموازاة الخطأ وفوق الصواب يضع كلمة (صح) أو كلمة (صوابه)، وحينما يمثـــل لقضية ما يبدأ في تعدادها ثم يضع كلمة "إلخ".
- كما كان حريصا على اعتماد التعقيـــبة ليضمن تسلسل الكتاب.

2) مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق:

(أ) النسخة الأم الموجودة في المكتبة الوطنية الحامة (الجزائر العاصمة).

(هـــ) النسخة الموجودة عند أبو الأنوار دحية زاوية الهامل (بوسعادة).

[ ] ما هو محذوف من(أ) ومستكمل من (هـــ)، أو العناوين المضافة، وترقيم صفحات النسخة(أ).

( ) لألفاظ متن الآجُرُّوميَّة.

﴿ ﴾ للآيات القرآنية.

« » للأحاديث النبوية، والأقوال والأمثال.

[و] وجه الورقة.

[ظ] ظهر الورقة.

ت: تاريخ الوفاة

ض: ضبط.

ص: تصحيح.

تو: توثيق.

تح: تحقيق

/: للفصل بين صفحات النسخة (أ).

مر: مراجعة.

ج: جمع.

ش: إشراف.

اخ: اختيار.

شر: شرح.

تق: تقديم.

د: دراسة.

ع: إعداد.

تع: تعليق.

ض.ح: وضع حواشيه.

؟: مجهول تاريخ الوفاة.

صور عن النسختين المعتمدتين في التّحقيق



صورة الصفحة الأولى والثانية من النسخة (أ)



صورة الصفحة الأخيرة وما قبل الأخيرة من النسخة (أ)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (هـــ)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ)

القسم الثاني:
الكتـــاب محقّقـــا

[1و]

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ
وصلَّى اللهُ عَلَى سيِّدنا ومولاَنَا مُحمَّدٍ وعَلَى آلهِ وصحبِه وَسَلَّمَ

[خُطْبَــةُ التَّعْلِيــقِ]

قالَ الشَّيخُ العَالِمُ العَامِلُ(1) العلاَّمةُ الْمُحققُ الْمُصَدِّقُ، شهابُ الدِّينِ أحمدُ بنُ شِهابِ الدِّينِ الرَّمْليُّ الأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ(2) –رَحِمَهُ اللهُ-:

الْحَمدُ للَّه الْمَلِكِ العَلاَّمِ، وصلَّى اللهُ عَلَى سيدنَا محمَّدٍ سيِّدِ(3) الأنَامِ، وعَلَى آلهِ وَأَصْـحَابهِ السَّادَاتِ الكِرَامِ، صَلاةً وَسَلامًا مُسْتَمِرَّينِ عَلَى الدَّوامِ، أمَّا بَعدُ:

فهذَا تَعْليقٌ عَلَى مُقدِّمَةِ الشَّيخِ الإمَامِ أبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الـصَّنْهَاجيِّ الشَّهِيرِ بابن آجُرُّومَ(4) -تَغمَّدَهُ الله بِرَحْمَتِه-.

يُحِلُّ أَلفَاظَهَا، وَيُتِمُّ مَقَاصِدَهَا. وَأَسْأَلُ اللهَ تَعالى الكَبِيرَ أنْ يَنفَعَنِي بهِ، فإنَّهُ عَلَى ذَلك قَدِيرٌ وَبالإجَابةِ جَدِيرٌ.

---

(1) في (أ) العامل العامل، ولعلّه سهو من النَّاسخ.

(2) هو أحمد بن حمزة شهاب الدين، فقيه شافعي، من رملة المنوفية بمصر، ومنوف من قرى مصر القديمة، توفي بالقاهرة سنة 957هـ، من كتبه "فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوات"، "والفتاوى". ينظر: الأعلام:120/1.

(3) في (هـ) خير.

(4) هو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجرُّوم، كانت ولادته سنة672هـ، أخذ العلم عن مشايخ أجلاء منهم: أبو حيان الأندلسي، توفي سنة723هـ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس، من تصانيفه: مقدمَّة الآجُرُّومية في النَّحو ألفها بمكة المكرمة لها شروح كثيرة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1 1384هـ-1964م: 238/1. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م: 1796/2.

[البَسْمَلَـــةُ]

(بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)، "الباءُ" مُتعلِّقةٌ بِمَحْذُوف، وَ"الاِسْمُ" مُشْتَقٌّ مِـــنَ الـــسُّمُوِّ[1] وَهُوَ العُلوُّ واللهُ عَلَمٌ عَلَى الذَّاتِ، الوَاجِبُ الوُجُودِ، الْمُسْتَحِقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ، و"الرَّحمنُ الرَّحِيم" اسْمَانِ بُنِيَا لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ رَحِمَ، والرَحمنُ أَبْلَغُ مِنْ الرَّحِيمِ. وَبَدَأَ الْمُصَنِّفُ بالبَسْمَلَةِ اقْتِدَاءً بِكِتَابِ اللهِ العَزِيزِ، وَعَمَلاً بِخَبَرِ «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْتَدَأُ فِيهِ بِاسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم فَهُوَ أَقْطَعُ» رَوَاهُ أَبُــو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.[2]

ومَعْنَى ذِي بَالٍ أيْ: حَالَ يُهتَمُّ بِهِ شَرعًا، وفي رِوَايةٍ لأَحْمَدَ[3]:«... لا يُفْتَتَحُ بِذِكرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ أَوْ أَقْطَعُ» وَلاَ يُعَارِضُ مَا ذُكِرَ رِوَايَةَ لاَ يُبْتَدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ للهِ وَلاَ حَدِيثَ التِرّمِـــذِي[4]:«كلُّ خُطْبَةٍ/ لَيْسَ فِيهَا تَشهُّدٌ فهيَ كاليدِ الجذْمَاءِ »[5]؛ لأَنهما لا يدُلاَّن عَلَى تَعيينِ الكِتَابَةِ مَعَ الـــتَّلَفُّظِ، فَلعلَّـــهُ حَمْـــدٌ وَتَشَهُّدٌ لَفْظًا، أوْ لأنَّ الْمَقْصُودَ الابْتِدَاءُ بِذِكْرِهِ عَلَى أيِّ وَجْهٍ كَانَ إمَّا باللَّفظِ، أوْ بالنِّـــيَّةِ. فالتَّنصِيصُ عَلَى مَا ذُكِرَ لاَ يُفِيدُ التَّخْصِيصَ فَلا تَعارُضَ، والقَدْرُ الَّذِي يَجمعُ الأُمورَ الثَّلاثةَ ذِكْـــرُ اللهِ، وقدْ حَصَلَ بالبَسْملةِ. [1ظ]

---

[1] ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم، وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنَّه مشتق من السُّمو وهـــو العلو. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الـــرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت:6/1، وأسرار العربية، كمال الدين أبو البركات، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـــ-1999م: ص35.

[2] ينظر سنن أبي داود أبو سليمان بن الأشعث السجستاني(202هـــ/275هـــ)، دار الجيل، بـــيروت 1412هـــــ-1992م: 262/4، كتاب الهدى في الكلام، حديث (4840)، وأخرجه ابن ماجه في شرح سنن ابن ماجه أبو الحسن بن محمد بن ماجه (209هـــ/273هـــ) دار الجيل، بـــيروت:640/1، كتـــاب النِّكـــاح، بـــاب خطبـــة النِّكـــاح حديث(1894).

[3] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد ببغداد سنة 164هـــ، ونشأ يتيما، جاب الأقطـــار الإســـلامية حفظ ألف ألف حديث، توفي سنة 241هـــ. ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ش: مكتب البحـــوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425/1426هـــ-2005م: 154/2.

[4] هو أبو عيسى محمد بن عيسى الضحاك الترمذي ولد سنة209هـــ وتوفي سنة279هـــ، لـــه كتـــاب: الجـــامع الصحيح. ينظر: المصدر نفسه، ص235/2.

[5] ينظر: صحيح الترمذي محمد بن عيسى الترمذي (209هـــ/279هـــ وقيل 275هـــ)، بشرح الإمام العربي المالكي (القاضي أبو بكر محمد بن العربي بن العربي الأندلسي ..../543هـــ) دار الكتاب العربي، بـــيروت: 22/5، كتـــاب النِّكاح، باب ما جاء في خطبة النِّكاح، أخرجه أبو داود في سننه: 262/4، باب الخطبة، حديث (4841).

[الكَــلاَمُ وَمَا يَتَأَلَّــفُ منْـــهُ]

(الكَلاَمُ): قِيلَ: إنَّ الأَلِفَ واللاَّمَ فِيهِ عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إليه الْمَحْذُوف تَقْــدِيرُهُ: كَــلامُ النُّحَاةِ: (هُوَ اللَّفْظُ) أي: الصَّوتُ[1] الْمُعْتَمِدُ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ سَوَاءً كَانَ مُستعمَلاً كَزَيْدٍ، أَوْ مُهْمَلاً كَدَيْزٍ -مَقْلُوب زَيْد-[2].

وَخَرَجَ بِهِ الدَّوَالُّ[3] الأَرْبَعَةُ، وهِيَ: الخُطُوطُ، والعُقُودُ والإِشَارَاتُ، والنُّصَبُ، وَخَرَجَ بِــهِ أيضًا مَا يُفْهَمُ مِنْ حَالِ الشَيء، وَحَدِيث النَّفْسِ، وَالصَّوت الَّذِي لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى بَعْضِ الْحُــروف وَغير ذَلِكَ (الْمُركَّبُ) وُجُودًا، أَوْ تَقْدِيرًا لِيَشْمَلَ الكَلِمَةَ الْمُجَاوَبَ بِهَا نَحْوَ: "نَعَــمْ"، و"بَلَــى"، و"لاَ" و"أَجَلْ"[4]، ونحوَ هذَا، فإنَّ التَّرْكِيبَ فيهنَّ مُقدَّرٌ، فَخَرَجَ به اللَّفظُ الْمُفردُ كعُمَرَ.

وَالتَّرْكِيبُ ضَمُّ كَلِمَةٍ إلى كَلِمَةٍ فأَكْثَرَ، وَهُوَ يَضُمُّ:

التَّرْكِيبَ الإِسْنَادِيَّ: وهو ضَمُّ الفِعْلِ إلى الفَاعلِ، كَقَامَ زَيدٌ، والْخَبَرِ إلى الْمُبْتَدَإِ، كَزيدٌ قَــائمٌ، أَوْ كانَ بِمَنْزِلة أَحَدهمَا.

والإِضَافِيِّ: وهو كُلُّ اِسْمين تنـــزَّلَ ثانيهما منزلةَ التَّنوينِ ممَّا قبلهُ، كعبد الله، وغلامُ زيد.

والْمَزْجيَّ: وهُو كلُّ اِسْمين تنـــزَّل ثانيهما منزلة تاءِ التأنيث ممَّا قبلهُ، كَبَعْلَبَكَّ[5]،وحَضْرَموْتَ[6].

والتَّقْييديِّ[7]: وهوَ ما كانَ الجزءُ الثَّاني قيدًا للأوَّلِ، كالحيوانِ النَّاطقِ.

(الْمُفيدُ): أيْ: مَا أفادَ فائدةً يُحسَنُ السُّكوتُ عليها بحيثُ لا يصيرُ ذهنُ السَّامعِ مُتَلَفتًا لِشيءٍ آخرَ وَخَرَجَ بِهِ اللَّفظُ الْمُرَكَّبُ الَّذي لاَ يُفيــدُ تلكَ الفَائدَة، كالْمُركَّبِ الإضافيِّ، والْمزْجـــيِّ/ والتَّقييديَّ [2و]
والإسنَاديِّ الْمُتَوَقِّفِ عَلَى غَيْرِهِ نحو: "إنْ جَاءَ زَيْدٌ"، والْمَعْلُومُ للسَّامعِ، نحـــو: "الـــسَّماءُ فَوقَنَـــا"

---

(1) ساقطة من (هــ).

(2) ساقطة من (هــ).

(3) ساقطة من (هــ).

(4) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1409هــ-1988م: ص17.

(5) بعلبك بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، مدينة قديمة، فيهَا أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصور عَلَى أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا. ينظر: معجم البلدان: 537/1.

(6) حضرموت بالفتح ثم السكون، وفتح الراء اسمان مركبان، ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر بها قبر هــود —عليه السلام-. ينظر: المصدر نفسه: 311/2.

(7) ويسمى الوصفي

والْمَجْهُولُ عَلمًا، نحو: بَرَقَ[1] نحرُه **(بالوَضْعِ)** الْمُرادُ بِهِ القَصْدُ بأنْ يَقْصِدَ الْمُتكلِّمُ إفادةَ الــسَّامعِ وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ به الوَضْعُ العَربِيُّ، وهو جَعْلُ اللَّفظ دَليلاً عَلَى المَعْنَى[2]، وَلِهَذَا الْخلاَف الْتفَاتٌ إلى الْخلاَف فِي أنَّ دَلاَلَةَ الكَلاَمِ، هلْ هِيَ عَقْلِيَّةٌ أَوْ وَضْعِيَّةٌ؟

قيلَ[3]: وَالأَصَحُّ الأُولَى، وَخرَجَ بالوَضْعِ عَلَى التَّفْسِيرِ الأوَّلِ الْمُفيدِ بغَيْرِ الوَضْعِ كالْمُفيدِ بِـــالطَّبْعِ كَإِفَادَةِ أَنِينِ الضَّعِيفِ قُوَّةَ أَلَمِه، وغَطِيط[4] النَّائمِ اسْتغْرَاقَهُ فِي النَّومِ، وَخرَجَ به أَيْضًا كَلامُ النَّـــائمِ وَالسَّاهِي، وَالْمَجْنُونِ، وَالسَّكْرَانِ، وَمَا عُلِّمَ مِنَ الطُّيُورِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَلاَ يُسَمَّى شَيءٌ مِنْ ذَلِكَ كَلاَماً فِي الاصْطِلاَحِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مَقْصُودًا.

وَخرَجَ عَلَى التَّفْسيرِ الثَّانِي مَا لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ كَالعَجَمِيِّ. وَالْمُفِيدُ بِالعَقْلِ كَإِفَادَةِ حَيَاةِ الْمُــتَكَلِّمِ مِـــنْ وَرَاءِ جِدَارٍ وَلاَ يُقَالُ.

بَقِيَ عَلَى الْمُصَنِّفِ قَيْدٌ آخرُ، وَهُوَ أنْ يَقُولَ: لِذَاته لِيَحْتَرِزَ به عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَقْصُودَةِ لغَيرِهَا كَالصِّلَة نحو: وَجْهُهُ حَسَنٌ، مِنْ جَاءَ زَيْدٌ الَّذي وَجْهُهُ حَسَنٌ؛ لأَنَّا نَقُولُ هَذه الْجُمْلَةَ خَرَجَتْ بقَوله الْمُفيدُ فَذَكَرَ بالوَضْعِ بَعْدهُ للاهْتمَامِ بشَأْنه لاَ للاحْتِيَاجِ إليه، أَوْ بِقَوله بالوَضْعِ، إذ الْمُتَبَــادَرُ منْـــهُ كَوْنُهُ مَقْصُودًا لذَاته، وَأَقَلُّ مَا يَترَكَّبُ الكَلامُ مِنْ اسْمَينِ كَزَيْدٌ قَائمٌ، وتُسَمَّى جُمْلَةً اسْمِيَةً، أوْ منْ فعْلٍ وَاسْمٍ، كَقَامَ زَيْدٌ وتُسَمَّى جُمْلةً فعليَةً، ومنهُ: قُمْ، فإنَّه مُركَّبٌ منْ فعْلِ الأَمْرِ الْمَنْطُوق به وَمنْ ضَميرِ الْمُخَاطَبِ الْمُسْتَترِ الْمُقَدَّر بأَنْتَ، وَكَذَا نحوَ: يَا زَيْدُ، فَإِنَّ حَرْفَ النِّدَاءِ نَائبٌ مَنَابَ أَدْعُـــو، أَوْ أُنَادِي أَنَا زَيْدًا، فَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ فِعْلٍ، وَاسْمٍ، بَلْ وَاسْمَينِ.

---

[1] برقَ، يبرقُ، برقًا بمَعْنَى لمعَ وتلألأ. ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظـــور، دار صـــادر بيروت: مادة (برق).

[2] ينظر: شرح العلامة الكفراوي عَلَى متن الآجرُّومية، ومعه حاشية العلامة إسماعيل الحامدي، دار رحاب، الجزائر: ص11.

[3] ساقطة من (هـــ).

[4] غطَّ النَّائم: صاتَ. ينظر القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ض وتو: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1424هــ-2003م: مادة (غطط).

[أَقْســـامُ الكَـــلاَمِ]

(وَأَقْسَامُهُ)-أي الكَلاَمُ-يَعْنِي أَجْزَاءَهُ الَّتِي يَتَرَكَّبُ مِنْهَا، ولاَ يَصِحُّ أنْ تَكونَ الأَقْسَامُ بِمَعْنَى الأنْواعِ/ ؛ لأنَّ مِنْ شَرطِ النَّوعِ أنْ يُطْلَقَ اِسْمُ [الْمَقْسُومِ عَلَيْهِ][1] فَيَصِحُّ وُقُوعُ اِسْمِ الكَلامِ عَلَـى [2ظ] الاِسْمِ وَحْدَهُ وَالفِعْلِ وَحْدَهُ، والْحَرْفِ وَحْدَهُ، وَلَيْسَ كَذَلكَ **(ثَلاَثَةٌ)**، لاَ رَابِعَ لَهَا:

(اسْمٌ) وَهُوَ: كُلُّ كَلِمَة، أَوْ مَا قُوَّتُهُ قُوَّةُ كَلمَة تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْـسِهَا، ولاَ تَتَعَـرَّضُ بِنْيَتُهَا لِزَمَانٍ[2] وإنَّما قَدَّمَهُ لِسُمُوِّهِ، أيْ: عُلُوِّهِ عَلَى قَسِيمَيه. بِالإِخْبَارِ بِهِ؛ وَلأنَّهُ ذَاتٌ، وَالفعْلُ صِفَةٌ وَالذَّاتُ أوْلَى بِالتَّقْدِيمِ، وَلأنَّهُ يَقُومُ بِهِ كَلاَمٌ تَامٌّ، نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ.

(وَفِعْلٌ) وهُوَ: كُلُّ[3] كَلِمَة، أوْ مَا قوَّتُهُ قوَّةُ كَلمَة تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا، وتتعـرَّضُ بِنْيَتُهَا للزَّمانِ[4] وقدَّمهُ عَلَى الحَرْفِ؛ لأنَّهُ رُكنٌ لِلْإِسْنادِ، ودَخلَ بقولِي[5]: أوْ ما قُوَّتُهُ قُـوَّةُ كَلِمَـةٍ الْحَرَكَةُ البَاقِيَةُ مِنْ فِعْلِ الأمْرِ ممَّا فاؤُهُ أوْ عيْنُهُ هَمْزَةٌ، وَلاَمُهُ حَرْفُ علَّـةٍ، نحـوَ: " إِ " بهمـزةٍ مكسُورةٍ مِنْ وَإِيَ إذا وَعدَ[6]، حيثُ نُقلتْ حرَكتُهَا إلى السَّاكنِ[7] قبلها ثُمَّ حُذِفَتْ، نحوَ: قُل إِي - بِكَسْرِ اللاَّمِ-، أيْ: قُل عِدِي بِالخيْرِ[8].

(وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى) وَهُوَ: كُلُّ[9]كَلِمَةٍ لاَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى إلاَّ في غَيرِهَا[10] وَهُوَ ثَلاثَـةُ أَقْسَامٍ:

مُشْتَرَكٌ بيْنَ الأَسْمَاءِ والأفْعَالِ، نَحْوَ: هَلْ وَلاَ يَعْمَلُ شَيْئًا إلاَّ الْمُشَبَّهَاتُ[11] بِلَيْسَ.

---

[1] إضافة من (هـ).

[2] ينظر: شرح ابن عقيل عَلَى ألفية ابن مالك عبد الله بن عقيل (698هـ/769هـ)، تح: محمد محي الـدين عبـد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ-1990م: 20/1.

[3] ساقطة من (هـ).

[4] ينظر: شرح ابن عقيل: 20/1.

[5] في (هـ) بقوله.

[6] ينظر: لسان العرب: مادة (وأي).

[7] في (هـ) الساكن الصحيح.

[8] ساقطة من (هـ).

[9] ساقطة من (هـ).

[10] ينظر: شرح قطر الندى: ص18.

[11] في (هـ) المشبهة.

وَمُخْتَصٌّ بِالاِسْمِ، نحو: "فِي".

وَمُخْتَصٌّ بِالفِعْلِ نحوَ: "لَمْ" وَحَقُّ مَا اخْتَصَّ بِقَيْدٍ، وَلَمْ يَكُنْ كالْجُزءِ مِنْهُ أَنْ يَعْمَـلَ فِيـه وَاحْتَرَزَ بِقوله: جَاءَ لِمَعْنًى مِنْ حَرْف[1] التَّهجِّي، كَالزَّاي مِنْ زيْد، والرَّاءِ مِنْ عَمْرُو ولَمَّا كـانَ الْحَرفُ قَدْ يَفْتَقِرُ إِليهِ تَأليفُ الكَلاَمِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِحَيْثُ لاَ يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلاَّ بِـهِ جُعِـلَ بِهَـذَا الاِعْتبَارِ جُزْءًا.

وَبَيَانُ الْحَصْرِ فِي الثَّلاثَةِ أنَّ الكَلِمَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ رُكْنًا للإِسْنَادِ فَهِي الْحَرْفُ، وَإِنْ كَانَتْ رُكنًا لَـهُ، فَإِنْ قَبِلَتْهُ بِطَرَفَيْهِ فَهِيَ الاِسْمُ، وإِلاَّ فَهِيَ الفِعْلُ.

---

[1] في (هــ) حروف.

[عَلاَمـَــاتُ الاِسْـــمِ]

(فَالاِسْمُ) الفَاءُ رَابِطَـــةٌ لِلشَّرْطِ الْمُقدَّرِ بِجَزَائِه الظَّاهِرِ، والتَّقْديرُ إنْ أَرَدْتَ مَعْرِفَـــةَ هَـــذه الثَّلاثَة **(فَالاِسْمُ يُعْرَفُ/[مِنْ قَسيمَيْه]**[1]**بِالْخَفْضِ فِي آخِرِه)**، وَالْمُرَادُ بِه الْحَرَكَةُ الَّتِي يُحْدِثُهَا عَامِلُ [3و] الْخَفْضِ سَوَاءً كانَ العَامِلُ حَرْفًا، نحوَ: بِزَيد أوْ مضافًا، نحو: غُلامُ زَيْد، ولاَ خَفضَ لغيْرهماَ.[2] والْخَفْضُ عِبَارَةٌ كُوفيَّةٌ، وَالْجَرُّ عِبَارَةٌ بَصْرِيَّةٌ **(والتَّنْوِينُ فِي آخرِه)**، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ الآخِرَ[3] لَفظًا لاَ خَطًّا لِغَيْرِ تَوْكِيد. وَأَقْسَامُهُ الْمُرَادَةُ هُنَا أَرْبَعَةٌ:

1- تَنْوِينُ التَّمْكِينِ: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الاِسْمِ الْمُتَمَكِّنِ الأَمْكَنِ أَيِ: الْمُعْرَبُ الْمُنْصَرِفُ، نحـــو: زَيْدٍ وَرَجُلٍ وَكُلٍّ ، وَبَعْضٍ، وَلاَ يَردُ قولهُ:

أُلاَمُ عَلَى لوٍّ ولوْ كُنـــتُ عالِمًـــا .... [4]

لِصَيْرُرَةِ "لوْ" هذه اسمًا لِلَوْ الَّتي لِلْتَّمَني بدَلِيلِ التَّشديد.

2- وَتَنْوِينُ التَّنْكِيرِ: وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ الأَسْمَاءَ الْمَبْنِيَّةَ فَرْقًا بيْنَ مَعْرِفَتِهَا ونَكِرَتِها، نحـــو: سِـــيبَوَيهِ فِي الْمَعْرِفَة، وَسِيْبَوَيْهٍ فِي التَّنْكِيرِ .[5]

3- وَتَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيمَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيْدَتَيْنِ، نحوَ: مُـــسْلِمَاتٍ جَعَلُـــوهُ فِي مُقَابَلَةِ النُّونِ فِي جَمْعِ الْمُذكَّرِ السَّالِمِ .

---

[1] إضافة من (هـــ).

[2] في (هـــ) بغيرها.

[3] في (هـــ) ساكنة الآخر.

[4] هذا صدر بيت من الطويل في كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هـــارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـــ-1988م: 262/3، للفرزدق وتمامه:

.... بأذنـــاب لوٍّ لم تفتنـــي أوائلـــهْ

وهو أبو فراس همّام بن غالب بن صعصعة، بن ناجية بن مجاشع المعروف بالفرزدق شاعر أموي ولد سنة38هـــ، عُرِفَ بمساجلاته الشعرية مع جرير، توفي سنة110هـــ، وقيل 112هـــ، وقيل سنة114هـــ. ينظر: الشعر والشعراء، أبـــو عبدالله محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تق: حسن تميم، دار إحياء العلوم، بـــيروت، ط3، 1407هـــــ-1987م: ص315، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: يوسف علي طويل، ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـــ-1998م: 70/5. و لم أعثر عليه في ديوان الفرزدق، شـــر وض: علي فاعور دار الكتب العلمية، بيروت.

[5] في (هـــ) النَّكرة.

4- وتنْوينُ العِوَضِ: وهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أ- عِوَضٌ عنْ حَرفٍ: وهُوَ الَّذِي يَكُونُ في كُلِّ اِسْمٍ فِيهِ مَانِعُ صَرْفٍ وَآخِرُه يَـــاءٌ قَبْلَهَـــا كَسْرَةٌ، نحو: جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ.

ب- وَعِوَضٌ عنْ جُملة: وهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ "إذْ" نَحوَ قَولِه تعالى: ﴿وأَنْتُمْ حِينَئذٍ تَنْظُرُون﴾[1] أيْ: حِينَ إذْ[2] بَلغتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ.

وأَطْلقَ الْمُصَنِّفُ لَفظَ التَّنوينِ اعتمادًا عَلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ[3] الأَرْبَعَة الْمُخْتَصَّة حتَّ كأنَّهـــا تُفْهَمُ منهُ بغيرِ قَرينةٍ. **(وَدُخُولُ الأَلِف وَاللاَّمِ فِي أَوَّلِه)**، نحوَ: الرَّجُلُ وَالكِتَابُ، وتَعْبيرُه بهَـــذه أوْلى منْ التَّعْبيرِ بأَدَاة التَّعريف لِتَنَاوُلِه الزَّائدَةَ، نحوَ: الوَلِيدُ بْنُ اليَزِيد[4]، والْموْصُولةَ، نحوَ: الــضَّاربُ[5] هَذَا. وَفِي مَعْنَى الأَلِفِ وَاللاَّمِ بَدَلُهَا "أَمْ" في لُغَةِ قَوْمٍ[6]، ودُخُــولُ حُــرُوفِ الْخَفْــضِ في أَوَّلِــهِ أَيضًا.

---

[1] الواقعة84.

[2] في (هـــ) إذا .

[3] في (هـــ) استعمال هذه.

[4] هذا الشاهد مأخوذ من بيت من الطويل في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام(ت761هـــ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت: 73/1، وشرح قطر النـــدى: ص60 لابن ميّادة، وتاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، 1422هـــــ-2001م: ص271، وتمامه: رأيت الوليد بنَ اليزيد مباركا شديدًا بأعباء الخلافة كاهله.

وهو أبو شراحيل الرّماح بن يزيد ابن ميادة من بني مرة بن عوف، شاعر أموي. ينظر: الشعر والشعراء: ص523.

والوليد هو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي، ولد سنة90هـــــ، تـــسلّم الخلافة سنة125هـــ، وقتل سنة126هـــ. ينظر: تاريخ الخلفاء: ص269.

[5] ساقطة من (هـــ).

[6] لغة حمير وهي لغة أهل الجنوب. ينظر: شرح قطر الندى: ص125، ومغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن هشام، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـــ-1991م: 90/1.

[حُـــرُوفُ الْخَفْـــضِ]

ولَمَّا ذَكَرَ أنَّ مِنْ عَلاَمَاتِ الاِسْمِ دُخُولَ (**حُرُوفِ**[1] **الْخفْضِ**)، شَرَعَ فِي بَيَانِهَا، فَقَـــــالَ:

[3ظ] (**وهِيَ**)،أيْ:حُروفُ الْخَفْضِ يَعْنِي/أَشْهَرَهَا (**مِنْ**) ومِنْ مَعانيهَا ابْتِداءُ الغَايَةِ فِي الْمَكَانِ نحو قَولِه تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾[2]، وفي[3] الزَّمَانِ نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ ﴾[4] وَالتَّبْعِيضُ نحو: شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ أيْ: مِنْ[5] بَعْضِه.

وَبَيَانُ الجِنْسِ نحو قَولِه تعالى:﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوثَـــانِ ﴾[6] أي: الَّـــذِي[7] هـــو الأَوثانُ، وَالزِيَادةُ فِي كَلاَمٍ مَنْفِيٍّ أو شِبْهِهِ نحو: مَا جَاءَ مِنْ أَحَد، أيْ: مَا جَاءَنِي[8] أَحَدٌ.

(**وإلى**)، وَمِنْ مَعانيهَا انْتِهَاءُ الغَايةِ فِي الْمَكَانِ نحو: سِرْتُ مِنَ الكُوفَـــةِ[9] إلى البَـــصْرَةِ[10] وفِي الزَّمَانِ نحو: صُمْتُ مِنْ يَوْمِ الخميس إلى يوْمِ[11] الإِثْنَيْنِ.

(**وَعَنْ**)، وَمِنْ مَعانيهَا الْمُجَاوزَةُ نحو: رَمَيْتُ عَنِ القَوسِ أيْ: جَاوَزْتُ الرَّمْـــيَ عَنْـــهُ[12]، وَكَونُها بِمَعْنَى "بَعْدَ" كَقوله تعالى﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾[13] أيْ: بَعْدَ طَبَقٍ، وبِمَعْنَى عَلَى نحو: بَخِلَ عَنْهُ أيْ: عَليهِ، وقَدْ تَكونُ اِسما إذا دَخَلَ عَليهَا حَرفُ الجَرِّ نحو: دَخَلْتُ مِنْ عَنْ يَمِينِه.

---

(1) في (هــ) حرف .

(2) الإسراء، من الآية01، وتمامها:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾.

(3) ساقطة من (هــ).

(4) التوبة، 108، وتمامها: ﴿ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيـــهِ رِجَـــالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ .

(5) ساقطة من (هــ).

(6) الحج، 30، وتمامها:﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَـيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.

(7) ساقطة من (هــ).

(8) في (هــ) جاء .

(9) بالضَّم المِصْرُ المشهور بأرض بابل من سواد العراق، يُسميها قوم: خدُّ العذراء. ينظر: معجم البلدان:557/4.

(10) مدينة معروفة بالعراق أسِّستْ في عهد عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-. ينظر: المصدر نفسه:510/1.

(11) ساقطة من (هــ).

(12) في (هــ) عن القوس.

(13) الانشقاق19.

(وعَلَى)[1] وَمِنْ مَعَانيهَا الاِسْتِعْلاَءُ نحو: جَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ.

وَكونُهَا بِمَعْنَى "عَنْ" نحو:

إِذَا رَضِــيَتْ عَلَيَّ بَنِي قُشَــــيْرٍ ....[2]

أيْ: عَنْ. وكَونُها بِمَعْنَى "في" نحو قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾[3] أيْ: في حِينِ غَفْلَة.

وكونُهَا بِمَعْنَى "عِنْدَ" كَقولِهِ: « يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ ابِنْي هَذَا كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا»، أيْ: أَجِــيرًا عِنْدَ هَذَا[4].

وقَدْ تَكُونُ اسْمًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ، نحو:

غَدَتْ مِنْ عَليهِ بَعْدَمَا تمَّ ظَمْؤُها ....[5]

---

[1] وتكون اسما وفعلا وحرفا. ينظر أسرار العربية: ص191.

[2] هذا صدر بيت من الوافر في لسان العرب: مادة (رضي)، وفي أوضح المسالك41/3 وفي (أ)، بني، والصواب: (بنو) وأظنه سهوًا من النَّاسخ، وتمامه: .... لعمــر الله أعجبــني رضاهــا.

لقحيف العقيلي، وهو القحيف بن حمير بن سليم من عقيل عاش ملتزما لقبيلته، شبَّبَ بخرقاء، مــات بعــد حكــم العباسيين بعد سنة132هـــ. ينظر الأعلام: 191/5، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العــصر الأمــوي عفيف عبد الرحمن، دار المناهل، بيروت، ط1، 1417هـــ-1996م: ص111.

[3] القصص، من الآية15، وتمامها:﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ .

[4] ينظر: صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(194هـــ/256م)، المكتبة الثقافية، بيروت: 232/8، كتاب الإيمان والنُّذر، باب كيف كانت يمين النَّبيﷺ، حديث(12)، وفيه: حدثنا اسماعيل قال حدثني عن مالك عــن ابــن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختــصما إلى رسول الله-ﷺ- فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر: وهو أفقههما: أجلْ يا رسول الله فــاقض بيننــا بكتاب الله وائذن لي أن أتكلم. قال: تكلم، قال: إن ابني كان عسيفا عَلَى هذا، قال مالك: والعسيف الأجــير زنى بامرأته فأخبروني أنَّ عَلَى ابني الرجم، فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي، ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما عَلَى ابني جلد مائة وتغريب عام، وإنما الرجم عَلَى امرأته، فقال رسول الله-ﷺ- «أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكمــا بكتاب الله، أما غنمك وجاريتك فردٌّ عليك، وجلد ابنه مائة وغربه عاما وأمر أُنَيْسٌ الأسلميُّ أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها».

[5] هذا صدر بيت من الطويل، في الكتاب:231/4، وأسرار العربية: ص191، ولسان العرب: مادة (علا)، وأوضــح المسالك:58/3، وشرح ابن عقيل:29/2، وتمامه: =

وَقَدْ تَكُونُ فعلاً مُتصَرِّفًا نحو عَلاَ زَيدٌ الفَرَسَ.

(وفي):وَمِنْ مَعانيهَا الظَّرْفيَّةُ حَقيقَةً[1] نحو: المَاءُ[2] في الكُوزِ والمَالُ في الكيسِ، ومَجَازًا نحو:

[4و] النَّجَاةُ في الصِّدْقِ، وَالنَّظَرُ في الكِتَابِ، وكَونُها لِلسَّببيَّةِ نحو قوله ﷺ: « دَخَلَتِ امْـــرَأَةٌ النَّارَ / في هِـــرَّةٍ حَبَسَتْهَا» [3].

وبِمَعْنَى "عَلَى" [كَقوله تعالى][4]: ﴿ولَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [5] أيْ: عَلَيْهَا، وَمَعْنَى "إلى" نحو قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ في أَفْوَاهِهِمْ ﴾[6] أيْ: إلى أَفْوَاهِهِمْ[7].

= تَصلُّ، وعـــن قيضٍ بزَيْـــزَاء مجهـــلِ ....

وزيزاء تعني ما غلُظ من الأرض، والأكمة الصغيرة. ينظر: لسان العرب: مادة (علا) وهو للشاعر مزاحم العقيلي بن عمرو بن مرَّة من بني عقيل بن كعب، لقِّبَ بالمجنون أحبَّ فتاة اسمها ميَّة، عدَّه ابن سلام في الطبقة العاشـــرة مـــن الإسلاميين، عُرف بالهجاء، توفي سنة 120هـــ. ينظر: طبقات الشعراء، محمد بن سلاَّم الجمحـــي، د: طـــه أحمـــد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1408هـــ-1998م: ص203، ومعجم الشعراء المخـــضرمين والأمـــويين فوال بابتي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998: ص448.

(1) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، مـــصر ط1، 1408هـــ-1987م: 446/2.

(2) في (هـــ) لا ماء فيهَا.

(3) ينظر: صحيح البخاري:262/4، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يُقتلن في الحرم، حديث (123) وتمامه: حدثنا نصرُ بن علي، قال: أخبرنا عبد الأعلى، قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر –رضي الله عنهما- عن النَّبي ﷺ، قال: « دخلت امرأة النَّار في هرَّة ربطتها فلم تطعمها، و لم تدعها تأكل من خشاش الأرض» وأخرجه مسلم في صحيحه مسلم بن الحجاج النيسابوري (206هـــ/261هـــ) شر: (أبو زكريا يحي بـــن شـــرف النووي (631هـــ/676هـــ)، ض وتو: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكـــر، بـــيروت، 1415هـــــ-1995م: 198/14، كتاب قتل الحيَّات وغيرها، باب: قتل الهرَّة، حديث (2242)، برواية حبستها بدل ربطتها، والخشائش هي هوام الأرض وحشراتها. ينظر: لسان العرب: مادة (خشش).

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) طه، من الآية71، وتمامها: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْـــدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾.

(6) إبراهيم، من الآية09، وتمامها:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِـــن بَعْـــدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾.

(7) ساقطة من (هـــ)

(ورُبَّ) وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّقْلِيلُ قليلاً، والتَّكْثِيرُ كَثِيرًا نحو قَولكَ: رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيتُهُ، وقوله ﷺ:«رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنيَا عَارِيةٍ[1] يَوْمَ القِيامَة »[2]، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِـــالنَّكِرَة، وَلاَ تُـــسْتَعْمَلُ إلاَّ فِي صَدْرِ الكَلاَمِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيهَا التَّاءُ وَقَدْ تُضْمَرُ[3].

وَيبْقَى عَمَلُهَا وَإِضْمَارُهَا بَعْدَ الْفَاءِ كَثِيرٌ نحو قوله:

فَمِثْلُك حُبْلَـــى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًـــا ....[4]

وَبَعْدَ "الوَاوِ" كَثِيرٌ كَقوله:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْـــرِ أَرْخَى سُدُولَـــهُ ....[5]

وَبَعْدَ "بَلْ" قَلِيلٌ، نحو قَوله:

بَلْ بَلَـــدٍ مِـــلْءَ الفِجَاجِ قَتَمُــــــهْ ....[6]

---

[1] في (هــ) «ياربَّ كاسيات في الدنيا عاريات.... »

[2] رواه البخاري في صحيحه: 115/2، كتاب: الجمعة، باب: تحريض النَّبيﷺ عَلَى صلاة اللَّيل والنوافل، حـــديث (155)، وفيه: أن النَّبيﷺ استيقظ ليلة، فقال: «سبحان الله! ماذا أنزل اللَّيلة من الفتنة، ماذا أُنْزِلَ من الخزائن، مـــن يوقظ صواحب الحجرات، يارُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرة»، ورُوِي في صحيح البخـــاري أيـــضا: 279/7 كتاب: اللِّباس، باب: ما كان النَّبيﷺ يتجوَّز من اللباس والبُسط، حديث(62): « ... كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة».

[3] ذهب الكوفيون إلى أنَّ رُبَّ اسم، وذهب البصريون إلى أنه حرف جر، واحتج الكوفيون عَلَى اسميتها حملا عَلَـــى كم فهي للعدد والتكثير، ورُبَّ للعدد والتقليل، وهي تخالف حرف الجر في الأشياء الَّتي ذكرها الشارح بزيادة شيء وهو أن رُبَّ لا تعمل إلاَّ في نكرة موصوفة، أما البصريون فأقرُّوا بحرفيتها لأَنها لا يحسن فِيهَا علامـــات الأسمـــاء ولا علامات الأفعال. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف833/2، 844. وأسرار العربية: ص195.

[4] هذا صدر بيت من الطويل في ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القـــاهرة، ط4: ص12، وتمامه: .... فألهيتهـــا عن ذي تمائـــم مغيـــــل.

ويروى مِحول بدل مغيل.

امرؤ القيس هو بن حجر بن الحارث عمرو بن حجر آكل المرار، من أهل نجد ولد سنة130ق هـــ، من الطبقة الأولى وقد سبق إلى أشياء ابتدعها من استيقافه صحبه في الدِّيار، ورقَّة النَّسيب توفي سنة 80ق هـــ، خلف ديوان شعر ضمَّنه عيونا من الإبداع العربي. ينظر: طبقات الشعراء: ص41، والشعر والشعراء: ص52، والأعلام:11/2.

[5] هذا صدر بيت من الطويل، في ديوان امرئ القيس: ص18، وتمامه:

.... عليَّ بأنـــواع الهمـــوم ليبتلـــــي.

[6] هذا صدر رجز في ديوان رؤبة بن العجَّاج. ينظر: ديوان أراجيز رؤبة بن العجَّاج: ص150، وتمامه:

.... لا يُشتـــرى كتَّانـــه وجهرمـــــه. =

وَبِدُونِ شَيءٍ أَقَلُّ نحو قوله:

رَســـْمِ دَارٍ وَقَفْـــتُ فِي طَلَلِـــــهْ[1]   ....[2]

(وَالبَاءُ)[3]، وَمِنْ مَعانيهَا الْإِلْصَاقُ نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ، والْاسْتِعَانَةُ نحـــو: كَتَبْـــتُ بِـــالقَلَمِ. وَالْمُقَابَلَةُ نحو: اشْتَرَيْتُ هَذَا بهَذَا، والتَّعْدِيَةُ نحو: ذَهَبتُ به، والْمُصَاحَبَةُ نحو: جَاءَ الأَمِيرُ بعَـــشِيرَته والزِيَادَةُ فِي الفَاعِلِ نحو:﴿كَفَى باللهِ وَكِيلاً﴾[4] أيْ: كَفَى اللهُ وَكِيلاً، وفي الْمَفْعُول كَقوله تعـــالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَة﴾[5]، أيْ: أَيْدِيَكُمْ، وفي خَبَرِ "لَيْسَ" نحو: لَيْسَ زَيْدٌ[6] بِقَـــائِمٍ، وفي الْمُبْتَدَإِ نحو: بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ، وَمَا فِي القُرآنِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ لِلْتَّحْسِينِ. [7]

= وهو من أرجوزة يمدح فيهَا أبا العباس السفَّاح، ومطلعها:

قلـــتُ لزبيـــر تصلـــه مريمـــهْ   ضليـــل أهـــواء الصِّبـــا يندمـــه

ورؤبة بن العجاج هو عبد الله بن رؤبة بن أسد بن صخر، يتصل نسبه بيزيد بن مناة الراجز المشهور مـــن أعـــراب البصرة جمع شعره في ديوان، مات سنة145هـــ في زمن الخليفة المنصور. ينظر: الشعر والشعراء: ص399، ومعجـــم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـــــ-1991م: 341/3، ووفيـــات الأعيان: 254/2.

(1) في (هـــ) أطلاله.

(2) هذا صدر بيت من الخفيف في ديوان جميل بن معمر. ينظر: ديوان جميل بثينة، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1412هـــ-1992م: ص187، وتمامه:

....   كدتُ أقضـــي الغداة من جللـــه

والشاعر هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر، شاعر أموي وأحد عشاق العرب المشهورين، أمر القصيدة فأطاعتْ صاحبته بثينة فُنسبَ إليها، وكلاهما من قبيلة عُذرة، توفي في مصر سنة82هـــ، ترك ديوان شعر طافحًا بالغزل الرَّقيق. ينظر: الشعر والشعراء: ص286، ووفيات الأعيان:340/1.

(3) وذكر ابن الناظم في شرح الألفية معاني أخرى للباء وهي: الظرفية، والسَّببية وبمَعْنَى "من" الَّتي للتبعيض. ينظـــر: شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الناظم، تح: عبدالحميد السيِّد محمد عبد الحميد، دار الجيـــل بيروت: ص366.

(4) النساء، من الآية81، وتمامها:﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾.

(5) البقرة، من الآية195، وتمامها:﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّـــهَ يُحِـــبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

(6) ساقطة من (هـــ) .

(7) ومن معانيها أيضا: الاستعلاء، والتعليل والتوكيد. ينظر: أوضح المسالك:46/3.

(وَالكَافُ): وَمِنْ مَعانيهَا التَّشْبِيهُ حَقِيقَةً نحو: هَذَا الدِّرْهَمُ كَهَذَا إِذَا كَانَا مِنْ فِضَّةٍ وَاحِــدَةٍ ومَجازًا نحو: زَيْدٌ كَالأَسَدِ، وَالكرِيمُ كَالْغَيْثِ، والسَّخِيُّ كَالبَحْرِ.

وَقَدْ تَكُونُ اسْمًا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ نحو: يَضْحَكْنَ مِنْ كَالْبَدْرِ أيْ: مِثْلَ البَدْرِ.

وتَخْتَصُّ الكَافُ بِالظَّاهِرِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرِ الغَائِبِ.

(وَاللاَّمُ): [1] وَمِنْ مَعانيهَا الْمِلْكُ نحو: الدَّارُ لِزَيْدٍ.

[4ظ] وَلِلاسْتِحْقَاقِ نحو: الْمَغْفِرَةُ لِلْمُذْنِبِ[2] / وَشِبْهِ المِلْكِ أي: الاخْتِصَاصُ نحــو: الــسَّرْجُ[3] لِلْفَرَسِ أيْ: مُخْتَصٌّ بِهَا وَالتَّعْدِيَةُ نحو: وَهَبْتُ لِزَيْدٍ مَالاً، وَالتَّعْلِيلِ نحو: جِئْتُكَ لِعلْمِكَ.

وَالزِّيَادَةُ نحو قوله تعالى: ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾[4] أيْ: رِدْفُكُمْ، وتُكْسَرُ هَذهِ اللاَّمُ مَعَ الاِسْــمِ الظَّــاهِرِ وَمَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَتُفْتَحُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ.

(وَحُرُوفُ القَسَمِ) [5] بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى مِنْ فَيُفِيدُ أنَّها مِنْ حُروفِ الخَفْضِ، وبِالجَرِّ عَطْفًــا عَلَى الأَلِفِ واللاَّمِ[6] أيْ: وَدُخُولُ حُرُوفِ القَسَمِ أَوْ عَلَى الْخَفْضِ، أيْ: وَيُعْرَبُ بِحُرُوفِ القَــسَمِ **(وَهِي)** ثَلاَثَةٌ:

1- (الْوَاوُ): وَلاَ تُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مَعَ الظَّاهِرِ، فَلاَ تَقُولُ: وَكَلَأَفْعَلَنَّ، وَلاَ يُذْكَرُ مَعَهَا فِعْلُ الْقَسَمِ، فَــلاَ تَقُولُ: أَقْسَمْتُ واللهِ لَأَفْعَلَنَّ.

2- (وَالبَاءُ) الْمُوَحَّدَةُ: وَهِيَ أُمُّ البَابِ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّاهِرِ، نحو: بِاللَّهِ، وَمَعَ الْمُضْمَرِ نحــو: بِكَ وَيُذْكَرُ مَعَهَا فِعْلُ القَسَمِ نحو: أَقْسَمْتُ بِكَ لَأَفْعَلَنَّ.

---

[1] حصر ابن هشام(ت761هــ) اللاَّم في اثنين وعشرين مَعْنًى، منها: الاستحقاق، والاختصاص والملك، والتعليــل التعدية، التوكيد، القسم والتعجُّب... . ينظر: مغني اللَّبيب:1/349-360.

[2] في (هــ) لزيد.

[3] في (هــ) اللجام.

[4] النمل، من الآية72، وتمامها:﴿ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾.

[5] زاد الزجاج (ت311هــ) عن حروف القسم الثلاثة: اللاَّم، ومُنْ، وأيمن، وهو قول مخالف لإجمــاع البــصريين والكوفيين. ينظر: ارتشاف الضرب:2/476.

[6] ساقطة من (هــ).

3- **(وَالتَّاءُ)** الْمُثَنَّاةُ فَوْق وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بلَفْظِ الجَلاَلَة، وَلاَ تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهِ عَلَى الصَّحِيحِ، وأَمَّـــا نحو: تَرَبِّ الكَعْبَة[1]، وتَربِّي[2] فَشَاذٌّ، وَلاَ يُذْكَرُ بَعْدَ فعْلِ القَسَمِ[3].

ثُّمَ جَوابُ القَسَمِ إمَّا أَنْ يَكُونَ مُثْبَتًا أَوْ مَنْفيًّا[4]، فَإِنْ كَانَ مُثْبَتًا كَانَ بِـــإِنَّ كَقولـــه تعـــالى: ﴿وَالْعَصْرِ إنَّ الإنْسَانَ﴾[5]، أَوْ باللاَّمِ، كَقوله تعالى: ﴿ تَاللهِ لَأَكِيْدَنَّ﴾[6]، ﴿لَتُسْأَلُنَّ ﴾[7] أَوِ اللاَّمِ وَقَدْ كَقوله تعالى: ﴿ تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا ﴾[8]، وَقَدْ تُحْذَفُ اللاَّمُ نحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[9]. وَيُحْذَفَانِ مَعًا نحو قوله: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النَّارِ﴾[10] التَّقْديرُ: لَقَدْ قُتِلَ كَذَا نُقِلَ.

وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا كَانَ "بِمَا" نحو قوله تعالى: ﴿ والضُّحَى وَالَّلْيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّـــكَ وَمَا قَلَى﴾[11] أَوْ "بِلاَ" نحو: وَاللهِ لاَأَفْعَلَنَّ[12].

وَقَدْ تُحْذَفُ "لاَ" كَقولهِ تعالى: ﴿ تَفْتَـــؤُا﴾[13] أَيْ: لاَ تَفْتَـــؤُا، أَوْ "بِبَلَـــى" نحـــو قولـــه تعالى:﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾[14]، أَوْ "بِـــإِنْ" كَقولهِ تعالى: ﴿ تَاللهِ إِنْ كِدْتَّ ﴾[15]، أَوْ "بِلَنْ"[16] نحو قوله:

---

[1] حكاها الأخفش(ت221هـــ).ينظر:شرح ابن الناظم:ص359.

[2] في (هـــ) ترب.

[3] في (هـــ) ولا يذكر معها فعل القسم.

[4] ينظر: أسرار العربية: ص204.

[5] العصر، من الآيتين01-02 وتمامهما:﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾.

[6] الأنبياء، من الآية57، وتمامها:﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾.

[7] التكاثر، من الآية08، وتمامها:﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

[8] يوسف، من الآية91، وتمامها:﴿ قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾.

[9] الشمس09.

[10] البروج، من الآيتين04-05، وتمامهما:﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾.

[11] الضحى، الآيات01-03.

[12] ساقطة من (هـــ).

[13] يوسف، من الآية85، وتمامها:﴿ قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾.

[14] النحل، من الآية38، وتمامها:﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَـــكِنَّ أَكْثَرَ الناسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

[15] الصافات، من الآية56، وتمامها:﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾.

[16] حروف النّفي الَّتِي يتلقى بها القسم: ما، ولا، وإنْ، وقال ابن مالك(ت672هـــ): وقد يصدر بلَنْ، وبلمْ، وزعم ابن جنِّي(ت392هـــ) أنه قد يتلقى القسم بلَنْ، وبِلَمْ. ينظر: ارتشاف الضرب:486/2.

والله لَنْ يَصِلُــواْ إِلَيْكَ[1] بِجَمْعِهِــمْ ....[2]

[5و] وَمِنْ عَلامــَاتِ الاِسْمِ أيضًا أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِه أَدَوات/ النِّـــدَاءِ، ونَوَاسِخُ الابْتِــدَاءِ، وَلَوْلاَ، وَلَوْمَا الامْتِنَاعِيَّتَان نحو: لَوْلاَ زَيدٌ لَأَكْرَمْتُهُ، وأمَّا التَّفْصِيلِيَّةُ نحو قولِه تعالى:﴿ فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَاْ تَقْهَــرْ وأمَّـــا السَّائِلَ فَلَاْ تَنْهَر ﴾[3].

وفي وَسْطِه يَاءُ التَّصْغِيرِ، وأَلِفُ التَّكْسِيرِ، وفي آخرِه عَلاَمَةُ التَّثْنِيَةِ، أَوِ الْجَمْعِ أَوْ أَلِفُ التَّأْنِيث الْمَمْدُودَةُ نحو: حَمْرَاء، وَصَفْرَاء، وَصَحْرَاء، وَالْمَقْصُورَةُ نحو: حُبلَى، ويَاءُ النَّسَبِ[4]، وَتــَـــــاءُ التَّأنيث الَّتي تُبْدَلُ هَاءً فِي الوَقْفِ نحو: سَليمَة، وَزِيادَةُ النُّدْبَة، وَأَلِفُ الإلْحَاق وفي مَعنَاه كَونُهُ فَاعلاً وَكَونُهُ مَفْعولاً، وَكَونُهُ مُضافًا، وكَونُهُ مُضَافًا إليهِ، وكَونُهُ مَجْمُوعًا، وكَونُهُ مُعَرَّفًا، وكَونُهُ مُنَكَّـــرًا وكَونُهُ مُبْتَدأً، وكونُهُ خَبَرًا وَعَوْدُ الضَّميرِ عَلَيهِ نحو: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾[5]، "فَمهْمَا" اِسْمٌ لِعَودِ الضَّميرِ الْمَجْرُورِ بِالبَاءِ عَليه.[6]

وكونُهُ مُفردًا، وكونُهُ مُثَنًّى، وكونُهُ مُخبَرًا عَنهُ، قالَ بَعضُهم: «وهذَا تَــداخلٌ إلى مَعْنَـــى الإِخبَارِ عنهُ كُونُهُ فَاعلاً، أَوْ مَفعُولاً، أَوْ مُبْتداً -وقَدْ ذُكِرَتْ-، وكونُهُ مُــذَكَّرًا، وكونُــهُ مُؤَنَّثــا وكونُهُ مَنعُوتًا، أَوْ ظَرفًا، أَوْ مُشَارًا إِليهِ، أَوْ يَحْسُنُ [مَعَهُ] [7] نَفَعَنِي، أَوْ ضَرَّنِي»[8].

---

(1) في (هــ) إليكم.

(2) هذا صدر بيت من الكامل في ديوان أبي طالب، ج: أبو هفان المهزمي البصري، وعلي بن حمزة البصري التميمي تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1421هـــ-2000م: ص87، و189، وتمامه:

حتَّ أوسَّــد في التُّــرابِ دفينــا　　　　..............................

وأنشد في نفس القصيدة:

وعرضتَ دينا قد علمت بأنــه　　　　من خـــــير أديــان البريَّة دينــا

ونظم الشاعر هذه الأبيات لرسول الله -ﷺ- لَمّا أخافته قريش. وهو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم عمُّ الرسول -ﷺ- ووالد الإمام علي -كرَّم الله وجهه- شاعر مُجيد، ولد بمكة سنة85، صَدَّ قريش عن النَّبي-ﷺ- أحسن قصائده في مدح محمد-ﷺ-، توفي سنة3 قبل الهجرة. ينظر: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ص221.

(3) الضحى09-10.

(4) وفي آخره ... النّسب. ساقطة من (هــ).

(5) الأعراف، من الآية132، وتمامها:﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص43، ومغني اللبيب:533/1.

(7) إضافة من (هــ).

(8) لم أعثر عَلَى قائله فيما توفر لدي من مصادر.

[عَلامَـــاتُ الفِعْـــلِ]

وَلَمَّا ذَكَرَ مَا يُعرَفُ بِهِ الاِسْمُ، شَرَعَ يَذْكُرُ مَا يُعْرَفُ بِهِ الفِعْلُ، فقالَ: **(والفِعْلُ يُعْرَفُ)** مِنْ قَسيمَيْهِ **(بِقَدْ)** الْحَرْفِيَّة، وَتَدْخُلُ عَلَى الماضِي، نحو: قَدْ قَامَ، وعَلَى المضَارِعِ نحو: قَدْ يَقُومُ، وهِـــيَ تُقرِّبُ الماضِي مِنْ الحَالِ وتُحَقِّقُهُ فِي غَالِبِ الأحوَالِ، وتُفيدُ التَّقْليلَ فِي فِعْلِ الاِســـتقبَالِ، والتَّقْليـــلُ ضَرْبَانِ:

- تَقْليلُ وُقُوعِ الفِعْلِ نحو: قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ، وَقَدْ يَجُودُ البَخِيلُ.
- وَتَقْليلُ مُتعلِّقِه نحو قولِهِ تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيهِ ﴾[1]، يَعْنِي أنَّ مَا هُمْ عَليـــهِ أَقَـــلُّ مَعْلُومَاتِه سُبْحَانَه.

وَزَعَمَ بَعْضُهم: «أنَّها فِي هذه الأمثلَة ونحوِهَا للتَّحْقيقِ، وأنَّ التَّقْليلَ فِي الْمثَالَين الأَوَّلَيْن لَـــمْ يُستَفَدْ مِنْ "قَدْ"،بَلْ مِنْ قَولِكَ:البَخيلُ يَجُودُ، والكَذُوبُ يَصْدُقُ. فإنَّهُ إنْ لَمْ يُحمَلْ عَلَى أنَّ صُدُورَ ذَلِكَ مِنْهُمَا قَليلٌ كَانَ فَاسِدًا/ إذْ آخرُ الكَلاَمِ مُنَاقِضٌ أوَّلَهُ»[2] [5ظ]

أمَّا "قَد" الاِسْمِيَّةُ فَهِي مُخْتَصَّةٌ بالأَسْماءِ؛ لأنَّهَا إمَّا اسْمٌ بِمَعْنَى: حَسْبُ نحـــو: قَـــدْ زَيـــدٍ دِرْهَمٌ، وإمَّا اسْمُ فِعْلٍ بمَعْنَى: يَكْفِي نحو: قَدْ زَيدًا دِرْهَمٌ.[3]

(والسِّينُ وَسَوْفَ) فِي أوَّلِه أيضًا ويَختصَّانِ بالمضَارِعِ وَيَخْلُصَانِ للاِسْتقْبَالِ أيْ: مِنَ الزَّمَانِ الضَيِّقِ، وَهُوَ الحَالُ إلى الزَّمانِ الوَاسِعِ وهُوَ الاِسْتقبَالُ، لَكِنَّ "سَوْفَ" أَكْثَرُ مُهْلَةً مِنَ "السِّينِ"، مثالُ "السِّينِ"، قولُهُ تعالى: ﴿ سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[4]، وَمثَالُ "سَوْفَ" نحـــو قولـــه تعـــالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[5]، وَقَدْ تَدخلُ عَلَى "سَوْفَ" الفَاءُ، فَيُقَـــالُ: فَـــسَوْفَ

---

[1] النور، من الآية64، وتمامها:﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

[2] ينظر: مغني اللَّبيب:296/1.

[3] ينظر: المصدر نفسه:289/1.

[4] الطلاق، من الآية07، وتمامها:﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّـــهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾.

[5] المائدة، من الآية54، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

كَمَا فِي هَذِه الآيَة وقَدْ تُحْذَفُ الفَاءُ مِنَ الأَخِير فَيُقَالُ: سَوْ وَسِيَّ بِقَلْبِ الوَاوِ يَاءً، وجَـاءَ حَـذْفُ الوَاوِ مَعَ تَسْكِينِ الفَاءِ الْمُتَحَرِّكَة لِلسَّاكِنَيْنِ.[1]

(وَتَاءُ التَّأنِيث السَّاكِنَة) فِي آخرِه، وتَخْتَصُّ بالمَاضِي كَقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا ﴾[2] وَمِثْلُ هَذِه التَّاءِ تَاءُ الفَاعِلِ سَواءً كَانتْ مَضْمُومةً أوْ مَفْتُوحةً أوْ مَكْسُورةً، وبِهَاتَين العَلاَمَتَيْن تَبَـيَّنَ أنَّ "لَيْسَ وعَسَى" فِعْلاَن لِقَبُولِهمَا إِيَّاهُما، وبِالعَلاَمَة الأُولَى مِنْهُمَا تَبيَّنَ أنَّ "نِعْمَ" "وبِئْسَ" كَـذلكَ خِلاَفًا لِمَنْ زَعَمَ حَرْفِيَّةَ الأوَّلَيْنِ[3] واسْمِيَّةَ الأَخِيرَيْنِ[4].

واحْتَرَزَ بِالسَّاكِنَة مِنَ الْمُتَحَرِّكَة سَواءً كَانَتْ حَرَكَتُهَا حَرَكَةَ إِعْرَابٍ أوْ بنَـاءٍ؛ لأنَّ الأُولى مُخْتَصَّةٌ بالاسْمِ، والثَّانِيَةَ تَكُونُ فِي الاسْمِ نحو: لاَ قُوَّةَ، وفِي الحَرْفِ نحو: لاَتَ، وَتَسْكِينُهُمَا مَعَ "ثُمَّ" و"رُبَّ" قَليلٌ، ولاَ اعْتِدَادَ بحَرَكَة النَّقْلِ، ولاَ بحَرَكَة الْتقَاءِ السَّاكنَين لِعُرُوضهمَا، قَالَ البجَائيّ[5] وَتبعَهُ غَيْرُهُ: «إنَّ تَبَاركَ يَقْبَلُ التَّاءَيْنِ نحو تَبَارَكْتَ يَا اللهُ، وَتَبَارَكَتْ أَسْمَاءُ اللهِ»[6]. لَكِنْ قالَ ابنُ مَالِكٍ[7]

---

[1] يقال في سوف أيضا "سف" بحذف الوسط. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 646/2، وشـرح كافيـة ابـن الحاجب، رضي الدين محمد الاستراباذي، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القـاهرة، ط1، 1412هـ-2000م: 4/5، ومغني اللَّبيب: 233/1.

[2] القصص، من الآية26، وتمامها: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾.

[3] أوّل من ذهب إلى أنَّ "ليس" حرف ابن السَرَّاجِ (ت316هـ)، وتابعه عَلَى ذلك أبو علي الفارسي(ت377هـ) وأبو بكر بن شقير(ت؟)، واستدلوا بدليلين: أنه يدل عَلَى مَعْنَى النّفي، والثاني أنه جامد لا يتصرف، وذهب الجمهور أنها فعل لقبولها تاء التأنيث وتاء الفاعل، أما عسى فهي حرف عند ابن السَرَّاجِ والصحيح أنه فعل. ينظـر: أسـرار العربية: ص108، وشرح ابن عقيل: 244/1.

[4] ذهب الكوفيون إلى أن "نِعْمَ" و"بِئسَ" اسمان مبتدآن، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 97/1، وأسرار العربية: ص90.

[5] هو أحمد بن علي بن منصور البجائي، نحوي من أهل بجاية، رحل إلى المشرق وأخذ عن جماعة بالقـاهرة منـهم البرهان الثقاني، توفي عام837هـ-1436م، من آثاره "شرح الآجرومية". ينظر: معجم أعلام الجزائر: ص33، وفهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية، الجزائر، ع: فؤاد القاسمي، دار الغرب الإسلامي، الجزائـر، ط1، 1427هـ-2006م: ص236.

[6] لم أعثر عَلَى القول فيما توفر لديّ من مصادر.

[7] هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّاني ولد سنة600هـ أفضل من كتب في علـوم العربية من أهل طبقته علما، وأوسعهم اطِّلاعا، توفي عام672هـ، اشتهر بالألفية في النحو، ولامية الأفعال. ينظر: بغية الوعاة: 130/1، وكشف الظنون: 151/1.

[6و] في شَرْحِ الكَافِيَةِ: «وقَدْ انْفَرَدَتْ يَعْنِي تَاءُ التَّأْنيث السَّاكنَة بلَحَاقِهَا نِعْمَ وبِئْسَ كَمَا انْفَرَدَتْ/ تَـــاءُ الفَاعِلِ بلَحَاقِهَا تَبَارَكَ»[1]. وَمِنْ عَلاَمَات الفعْلِ أيضًا:

في أوَّله: أَدْوَاتُ العَرْضِ، وأَدَوَاتُ التَّحْضيضِ والنَّوَاصِبُ، والجَوَازِمُ، وَحُرُوفُ الْمُـــضَارَعَةِ و"لَوِ" الَّتِي هِي حَرْفُ امْتِنَاعٍ وطَالَمَا وقَلَّمَا.

وفي وَسْطِه: التَّصْرِيفُ، وهو اخْتلاَفُ أَبْنِيَته لاخْتلاَف أَزْمِنَته.

وفي آخره: تَاءُ الْمُخَاطَبَة، ونُونُ التَّوْكيد الثَّقيلَة، والخَفيفَة، والجَـــزْمُ، واتِّـــصَالُ الـــضَّمَائِرِ المرفُوعَة البَارِزَة به، نحو: فعَلاَ، وفَعَلُوا، وفَعَلْنَ، وبنَاؤُهُ منْ غَير عَارِضٍ يَعْرِضُ لَهُ وفي مَعنَاه كَونُـــهُ مَاضِيًا وكَونُهُ مُضَارِعًا، وكَونُهُ أَمْرًا، وكَونُهُ لاَ يُخْبَرُ عَنْهُ، وكَونُهُ لاَ يُضَافُ، ولاَ يُضَافُ إليه.

وبَعْضُ الأَسْمَاءِ تُؤخَذُ بالبُرْهَان[2] نحو: "كَيْفَ" لاَ يَصِحُّ أنْ تَكُونَ فعْلاً؛ لأنَّ الفعْلَ يَليهَـــا منْ غَيرِ حَاجزٍ، والفعْلُ لاَ يَلِي الفعْلَ، وَلاَ حَرْفًا للْإخبَارِ بهَا نحو: كَيفَ زَيدٌ؟، والحَرْفُ لاَ يُخْبَـــرُ عَنهُ[3]، وإذَا انْتَفَى الفعْلُ، وَالحَرْفُ تَعَيَّنَ الاسْمُ.

وَكَذلكَ "أَيَّانَ"، و"أَنَّى"ونحو:نَزَالِ، ودَرَاك ممَّا أُفهِمَ مَعْنَى:فعل، و لم يَقْبَلْ شيئًا مِنْ عَلامَاته لا يَصحُّ أَنْ يَكُونَ فعلاً لعَدَم قَبُوله عَلاَمَاته، ولاَ حَرْفًا لتَحَمُّله الضَّميرَ، والحرْفُ لاَ يَتَحَمَّلُ ضَميرًا **(والحَرْفُ مَا لاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دَليلُ الاسمِ ولاَ دَليلُ الفعْلِ)** فعَلامَتُهُ عَدَميَّةٌ هُنَا[4] وَسَبيلُهَا سَبيلُ مَـــا يُمَيِّزُ الحَاءَ الْمُهْمَلَةَ منَ الجيمِ والخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ خَطًّا، وهو عَدَمُ النَّقْط، والحُرُوفُ قَليلَةٌ لاَ تَكَادُ تَبْلُغُ مائَةً، ولاَ يُلْبَسُ غَيرُهَا بهَا وهي منَ الأُحَادِيَّة إلى الخُمَاسيَّة، والأُحَادِيَّةُ يَجْمَعُهَا قَولكَ: بكـــثفش[5] سَأَلْتُمُونيهَا، والثُنَائيَّة ثَلاثَةٌ وَعشْرونَ حَرْفًا، اَلْ، أَيْ، إِيْ، أَوْ، أَمْ، بَلْ، هَلْ، قَدْ، إنْ، كَيْ، لَنْ، أَنْ لَمْ، مَاْ، لَاْ، لَوْ، يَاْ، وَاْ، هَاْ، عَنْ، منْ، فِيْ، مُذْ؛ والثُلاثيَّةُ عشْرَونَ حَرْفًا: أَلَاْ، أَمَاْ، أَيَاْ، هَيَاْ ، أَجَـــلْ

[6ظ] جَيْر[6]، نَعَمْ، بَلَىْ، أَنَّ، إنَّ، لَيْتَ، إذَاْ، مُنْذُ، رُبَّ، إِلَىْ، عَلَى، ثُمَّ، سَوْفَ، عَدَاْ، خَلَاْ،/ والرُّبَاعيَّـــةُ ثَلاثَةُ عَشَرَ[7] حَرْفًا: إلاَّ، أَلاَّ، هَلاَّ، لَوْلاَ، لَومَا، أمَّا، لَكنْ، لَعَلَّ، كَأَنَّ، لَمَّا، إذْمَا، حَـــتَّ، حَاشَـــا والخُمَاسيَّةُ: لَكنَّ فَقَطْ.

---

(1) ينظر: أوضح المسالك:28/1.

(2) في (هـــ) بالبراهين.

(3) في (هـــ) به.

(4) ساقطة من (هـــ).

(5) في (هـــ) يكشف.

(6) ساقطة من (هـــ).

(7) في (هـــ) أربعة عشر حرفا، وهو حرف "إمَّا".

بــَـابُ الإِعْـــرَابِ

البَابُ: فُرْجَةٌ فِي سَاتِرٍ يَتَوَصَّلُ مِنْهُ مِنْ خَارِجٍ إلى دَاخِلٍ، وَمِنْ دَاخِلٍ إلى خَارِجٍ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: كِنَايَةً عَنِ المَخْرَجِ عَنِ الشَيءِ، أَوِ الْمَدْخَلِ إِلَيْهِ، وهو حَقِيقَةٌ فِي الأَجْسَامِ، كَبَابِ المَــسْجِدِ وَمَجَازٌ فِي المَعَانِي، كَبَابِ الصَّلاةِ.

والإعْرَابُ فِي اللُّغَةِ لَهُ مَعَانٍ مِنْهَا:

الإِبَانَةُ: يُقَالُ: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ حَاجَتِهِ. إذَا أَبَانَ عَنْهَا. والتَّحْسِينُ، كَقولهِم: جَارِيَةٌ عَـــرُوبُ أيْ: حَسَنَةٌ.

وَالتَّغْيِيرُ: كَقولِهِم: عَرِبَتْ[1] مَعِدَةُ البَعِيرِ، إذَا تَغَيَّرَتْ.

والانْتِقَالُ: كَقولِهِم: أَعْرَبَتِ الخَيْلُ. إذَا انْتَقَلَتْ مِنْ مَرْعَاهَا.

والعِرْفَانُ: كَقولِهِم: أَعْرَبَ الرَّجُلُ. إذَا كَانَ عَارِفًا بِالخَيلِ العِتَاقِ[2]، والتَكَلُّمِ بِالعرَبيَّةِ.

وأَمَّا فِي الاصْطِلاَحِ فَفِيه مَذْهَبَان:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَفْظِيٌّ، واخْتَارهُ ابنُ مَالكٍ وَنُسِبَ إلى الْمُحَقِقِينَ وحُدَّ: «بِأَنَّهُ أَثَرٌ ظَـــاهِرٌ أَوْ مُقَدَّرٌ يَجْلِبُهُ العَامِلُ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ»[3].

والثَّانِي: أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ[4]، وَهُوَ ظَاهِرُ قَولِ سِيبَوَيْهِ[5]، واخْتَارَهُ الأَعْلَمُ[6] وكَثِيرٌ مِنَ المَتَــأخِرين وحَدُّهُ بِمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ: **(الإِعْرَابُ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا).**

---

[1] في (هــ) أعربت.

[2] فرس عاتق: سابق. ينظر: لسان العرب: مادة (عتق).

[3] "الإعراب أثر ظاهر، أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر المعرب". ينظـــر: شــــرح ابـــن النـــاظم: ص33، وأوضـــح المسالك:39/1، وشرح قطر الندى: ص51.

[4] ينظر: حاشية الصَّبَّان عَلَى شرح الأشموني عَلَى ألفية ابن مالك، ض ص: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1417هــ-1997م: 72/1.

[5] هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقَّب بسيبويه، ولد سنة148هـــ، يعدُّ إمام البصريين في النحو، أخذ النحو عن الخليل، توفي عام180هـــ، من مؤلفاته: الكتاب الذي وصف بأنه قرآن النحو. ينظر: معجـــم الأدبـــاء:499/4 ووفيات الأعيان:406/3، وبغية الوعاة:229/2، والأعلام:81/5.

[6] هو الشَّنْـــتمري يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم النحوي، ولد عام410هـــ، كان عالما بالعربيـــة واللغة، واسع الحفظ للأشعار ومعانيها، توفي عام476هـــ، من كتبه: شرح الجمل في النحو لأبي القاسم الزجـــاج. ينظر: معجم الأدباء:649/5، ووفيات الأعيان:440/5، وبغية الوعاة:356/2.

والمُرَادُ بالكَلِمِ هُنَا،الاسْمُ المُتَمَكِّنُ، والفعْلُ المضَارِعُ الَّذي[لَمْ] يَتَّصِلْ بآخِرِهِ نُونُ الإنَاث[1]، وَلَمْ تُبَاشِرْهُ نُون ُالتَّوكيد[2]، وقولهُ:"أَواخِرِ الكَلِمِ"، بَيَانٌ لِمَحَلِّ الإعْرَاب، أوْ تَحَـــرُّزٌ مِــنَ الأَوَّلِ والحَشْو، فَلاَ يَكُونُ فيهِمَا إعْرَابٌ؛ لأنَّ منْ أَلْقَابه الجَزْمَ، وهو يَكُونُ بالسُّكُون، وَالعَرَبُ لاَ تَبْتَدئُ بالسَّاكِنِ والحَشْوُ، إمَّا أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا، فَلاَ يُسَكَّنُ بسُكُون آخرَ، أوْ مُحَرَّكًا، فَلاَ يُحَرَّكُ بحَرَكَــةٍ أُخْرَى، فإذَا انْتفَيَا تَعَيَّنَ الآخَرُ؛ لأنَّهُ مَحَلُّ التَّغيير، ولأنَّ الإعْرَابَ طَارئٌ عَلَى الكَلِمَة دَالٌّ عَلَى مَعْنًى فيهَا، وحقُّ الطَارِئِ أَنْ يَكُونَ في الأَخيرِ وقَولُهُ: **(لاخْتلاَف العَوَاملِ الدَّاخلَة عَلَيْهَا)**/ أَيِ: الكَلِــمِ [7و] يَعْني تَعَاقُبَهَا عَلَيْهَا علَّةً لقَولِه: تَغْيِيرُ، وَاحْتَرَزَ به منَ التَّغْيِيرِ الْحَادث بغَيْر عَاملٍ كَحَرَكَــةِ النَّقْــلِ كقِرَاءَة ﴿مَنْ امَنَ﴾[3] بنَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَة للْسَّاكِنِ الصَّحيحِ قَبْلَهَا[4]، وحَرَكَة الإتْبَاعِ[5] كَحَرَكَــةِ ﴿الحَمْد للَّه﴾[6] بكَسْرِ الدَّال إتْبَاعًا للَّام[7]، وَحَرَكَة الحكَايَة[8]، كقَولكَ لمَنْ قَالَ: رَأَيْتُ زَيدًا. مَنْ زَيدًا؟ لَفْظًا وَتقْديرًا، يَعْني أَنَّ التَّغْيِيرَ المَذْكُورَ قَدْ يَكُونُ لَفْظًا، وَقَدْ يَكُونُ تَقْديرًا، وإنَّ العَاملَ قَــدْ يَكُونُ لَفْظًا وَقَدْ يَكُونُ تَقْديرًا فَفِي الحَدِّ حَذْفٌ منْ الأوَّل لدَلاَلَة الثَّاني عَلَيه، وَالأَصْلُ تَغْيِيرُ أَوَاخرِ الكَلِمِ لَفْظًا أَوْ تَقْديرًا لاخْتلاَف العَوامِلِ الدَّاخلَة عَليهَا لَفْظًا أَوْ تَقْديرًا، فَالتَّغْيِيرُ اللَّفظِيُّ نحو: زَيــدٌ يَرْكَبُ، وَلَنْ أُهينَ بَكْرًا، وَلَمْ أَذْهَبْ بعَمْرٍو.

وَالتَّقْدِيرِيُّ كَأَنْ يَكُونَ الاسْمُ مَقْصُورًا، وَهُوَ: «كُلُّ اسْمٍ مُتَمكِّنٍ آخرُهُ أَلفٌ لاَزِمَــةٌ غَــيرُ

---

[1] في (هـــ) والفعل المضارع إذا لم يتصل بآخره نون الإناث.

[2] ينظر: شرح ابن الناظم: ص32.

[3] آل عمران، من الآية99، وتمامها: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنـتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

[4] قاعدة النقل امتاز بها ورش عن نافع (أبو سعيد عثمان المصري، ت197هـــ). ينظر: النشر في القراءات العــشر محمد بن محمد علي بن يوسف الجزري، تح: محمد سالم محيسين، مكتبة القاهرة، القاهرة :35/2، والهادي لشرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، محمد سالم محيسين، دار الجيل، بيروت: 237/1.

[5] هذه قراءة شاذة قرأ بها الحسن البصري (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن ت110هـــ)، ورؤبــة بــن العجَّــاج (ت145هـــ).

ينظر: كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، عالم الكتب، بيروت: ص09.

[6] كَقوله تعالى في سورة الفاتحة، 02، وتمامها: ﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

[7] ساقطة من (هـــ).

[8] الحكاية هي لغة المماثلة، واصطلاحا إيراد اللَّفظ المسموع عَلَى هيئته من غير تغيير. ينظر: حاشية الصَّبَّان:124/4.

مَهْمُوزَةٍ»[1]، فَخَرَجَ نحو: يَخْشَى، وعَلَى، وَذَا، و[أَتَى][2]، وَرَأَيْتُ أَخَاكَ، وأَقْبَلَ عَبْدَاكَ، وَرَشَا وَخَطَا، وذلكَ نحو: الفتَى، تَقولُ: جَاءَ الفتَى، وَرَأَيْتُ الفتَى، ومَرَرْتُ بِالفتَى فَالضَّمَّةُ في الأَوَّلِ والفَتْحَةُ في الثَّاني، والكَسْرَةُ في الثَّالث مُقدَّرَةٌ عَلَى الأَلف مَنَع مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذرُ، فَإِنْ كَانَت الأَلفُ مَحْذُوفَةً نحو: جَاءَ فَتًى، وَرَأَيْتُ فَتًى، مَرَرْتُ بفَتًى قُدِّرَت الْحَرَكَاتُ عَلَى الأَلف الْمَحْذُوفَة لالْتِقاءِ السَّاكنَيْنِ. وإنْ كَانَ الاسْمُ مَنْقُوصًا، وهو: «كُلُّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ، آخِرُهُ يَاءٌ خَفيفَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ لاَزِمَةٌ» [3] فَخَرَجَ نحو: يَرْمِي، وفي والَّذي، وكُرْسِي، وظَبْيٌّ، ومَرَرْتُ بأَخيكَ، وذلكَ نحو: القَاضِي، تَقُولُ: جَاءَ القَاضِي، وَمَرَرْتُ بالقَاضِي، فَالضَّمَّةُ في الأَوَّلِ والكَسْرَةُ في الثَّاني مُقَدَّرَةٌ عَلَى اليَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الاسْتِثْقَالُ.

فَإِنْ كَانَت اليَاءُ مَحْذُوفةً نحو: جَاءَ قَاضٍ، ومَرَرْتُ بقَاضٍ قُدِّرَت الضَّمَّةُ في الأَوَّلِ، والكَسْرَةُ في الثَّاني عَلَى اليَاءِ المَحْذُوفَة/ لالْتِقَاءِ السَّاكنَيْنِ، وأَمَّا نَصْبُ المَنْقُوصِ فَيَظْهَرُ.[4] [7ظ]

وإنْ كَانَ الاسْمُ مُضَافًا إلى يَاءِ المُتَكَلِّمِ وَلَيْسَ مُثَنًّى، ولاَ جَمْعاً مُذَكَّرًا سَالمًا ولاَ مَنقُوصًا، ولاَ مَقصُورًا، وذلكَ كَغُلاَمِي، تَقُولُ: جَاءَ غُلاَمِي، وَرَأَيْتُ غُلاَمِي، ومَرَرْتُ بِغُلاَمِي، فَالضَّمَّةُ في الأَوَّلِ، والفَتْحَةُ في الثَّاني، والكَسْرَةُ في الثَّالِثِ مُقَدَّرَةٌ عَلَى مَا قَبْلَ اليَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ مَحَلِّ الإِعْرَاب بحَرَكَة الْمُنَاسَبَة.[5]

وإنْ كَانَ الفِعْلُ المُضَارِعُ مُعْتَلاًّ، وهو مَا آخِرُهُ أَلفٌ كَيَخْشَى، أَوْ يَاءٌ كَيَرمِي، أَوْ وَاوٌ كَيَدْعُو، تَقُولُ: زَيدٌ يَخْشَى، وَعَمْرٌو لَنْ يَخْشَى فَالضَّمَّةُ في الأَوَّلِ، والفَتْحَةُ في الثَّاني مُقَدَّرَةٌ عَلَى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

وتَقُولُ: هُو يَرْمِي، وَيَدْعُو، فَالضَّمَّةُ مُقَدَّرَةٌ عَلَى اليَاءِ والوَاوِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الاسْتِثْقَالُ وَجُزِمَ الجَميعُ بحذْف أَوَاخرهَا وَتَظْهَرُ الفَتْحَةُ في الوَاو، واليَاء.

والإِعْرَابُ اللَّفظِيُّ أَوِ التَّقْديريُّ إِنَّمَا يَكُونُ في الْمُعْرَب، أَمَّا الْمَبنيُّ فإِعْرَابُهُ مَحَلِّي، وَالفَرْقُ بَينَ التَّقْديريِّ والْمَحَلِّي أنَّ الْمَانِعَ في التَّقْديري هو آخرُ الكَلِمَةِ، وفي الْمَحَلِّي هي الكَلِمَةُ بِتَمَامِهَا.

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص63.

[2] إضافة من (هـ)؛ لأنها غير واضحة في (أ).

[3] ينظر: المصدر نفسه: ص64، وشرح ابن عقيل:81/1.

[4] من العرب من يعامل المنقوص في حالة النصب معاملته إياه في حالَّتي الرفع والجر، فيقدر فيه الفتحة عَلَى اليـاء أيضا. ينظر: شرح ابن عقيل:81/1.

[5] ينظر: شرح قطر الندى: ص63.

وَالعَامِلُ اللَّفظِيُّ كَمَا تَقَدَّمَ، والتَّقْديرِيُّ نحو قَولكَ: زَيدٌ أَوْ زَيدًا، أوْ زَيد، لِمَنْ قَالَ: مَنْ جَـــاءَ؟[1] أَوْ مَنْ رَأَيْتَ؟، أَوْ بِمَنْ مَرَرْتَ؟، وقَولكَ: اللهِ لَأَفْعَلَنَّ كَـــذَا أيْ: واللهِ فَحُـــذِفَ الجَـــارُّ وبَقِـــيَ عَمَلُهُ.

[1] في (هـــ) جاءك.

[عَلاَمــَاتُ الإِعْــرَابِ]

(وأَقْسَامُهُ) أي: الإعْرَابُ بِمَعْنَى أَنْوَاعِه، وفي بَعْضِ النُّسَخِ وأَلْقَابُهُ، وفي بَعْضِهَا وَعلاَمَاتُــهُ **(أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ)**[1] كَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ.

وَكِلاَ التَّقْدِيرَيْنِ أَوْلَى مِنَ الأَوَّلِ؛ لأَنَّهُ جَعَلَ الإِعْرَابَ مَعْنَى، وأَمَّا مَنْ جَعَلَــهُ مِــنْ نَفْــسِ الحَرَكَات، فالأَوْلَى لَهُ أَنْ يَقُولَ: وَأَقْسَامُهُ، كابْنِ الحَاجِبِ[2]، وابْنِ مَالِك.

وَأَلْقَابُ البِنَاءِ أَرْبَعَةٌ أَيضًا: ضَمٌّ، وفَتْحٌ، وكَسْرٌ، وسُكُونٌ[3]، وهي عَلاَمَاتٌ لأَلْقَابِ الإعْرَابِ وَقَدْ يُسَمُّونَ أَلْقَابَ الإِعْرَابِ/ تَوسُّعًا، والحَقِيقَةُ مَا تَقَدَّمَ، ثُمَّ فَصَّلَ ذَلكَ بِقوله:**(وللأَسَمَاءِ منْ ذلكَ)** [8و]
أيْ: منْ أَقْسَامِ الإِعْرَابِ **(الرَّفْعُ)** نحو: قَامَ زَيْدٌ، **(والنَّصْبُ)**، نحو: رَأَيْتُ زَيدًا، **(وَالْخَفْضُ)** نحــو: مَرَرْتُ بِزِيد، **(وَلاَ جَزْمَ فِيهَا)** أي: الْأَسَمَاءُ.[4]

(وللأَفعَال منْ ذَلكَ)، أيْ: منْ أَقسَامِ الإِعْرابِ **(الرَّفْعُ)** نحو: يَقُومُ، **(والنَّصْبُ)** نحو: لَــنْ يَذْهبَ، **(وَالْجَزْمُ)** نحو: لَمْ يَضْرِبْ، **(وَلاَ خَفْضَ فِيهَا)**، -أي الأَفْعَالُ-، وإِنَّمَا اخْــتَصَّ الخَفْــضُ بالأَسَمَاءِ، وَالجَزْمُ بالأَفْعَالِ؛ لأَنَّ الاسْمَ خَفيفٌ، وَالخَفْضَ ثَقيلٌ، فَأُعْطِيَ الخَفِيفُ الثَّقِيلَ.

وَالجَزْمُ حَذْفُ حَرَكَة، أَوْ حَرْف فَهُوَ خَفيفٌ، وَالفعْلُ ثَقيلٌ؛ لأنَّ لَفْظَهُ مُفْرَدٌ، وَدَلاَلَتُهُ مُرَكَّبَةٌ؛ لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الحَدث وَالزَّمَان وَالمَكَان، وَمَا دَلاَلَتُهُ مُرَكَّبَةٌ فهو ثَقيلٌ، فَأُعْطِي الخَفِيــفُ الثَقِيــلَ[5] للْتَعادُلِ طَلَبًا؛ ولأَنَّ الْمَجرُورَ مُخْبَرٌ عَنْهُ وَالفعْلَ لاَ يُخْبَرُ عَنْهُ، وَجُعِلَ الْجَزْمُ للأَفْعَال كَالعوَضِ مــنَ الخَفْضِ، ولأَنَّ الخَفْضَ يَكُونُ بِالإِضَافَةِ، وهِي قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى اللاَّمِ وهِي لِلْمِلْكِ أَوْ لِلْاسْــتِحْقَاقِ

---

(1) ينظر أسرار العربية: ص45، وشرح ابن الناظم: ص34.

(2) هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدَّوني، ولد عام570هــ، المعروف بابن الحاجب، كان والده حاجبًا، اشتغل في صغره بالقرآن الكريم ثم الفقه عَلَى مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية، توفي عام646هــ، صنَّف في أصــول الفقه، وله "الكافية" في النحو، و"الشافية" في الصرف. ينظر: وفيات الأعيان:219/3، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ض وتو: بركات يوسف هبود، المطبعة العــصرية، بــيروت، ط1، 1422هــ-2001م: ص116، 117، وكشف الظنون:1020/2.

(3) ينظر: أسرار العربية: ص45، وأوضح المسالك:38/1.

(4) ينظر: شرح ابن الناظم: ص34.

(5) في (هــ) فأعطي الثقيل الخفيف.

والفِعْلُ مَعْنَى[1] مِنَ المَعَانِي، لاَ يَملكُ، ولاَ يَسْتَحِقُّ، والجَزْمُ قَدْ يكُونُ بِلَمْ وهي لِلنَّفْيِ، والاِسْمُ قَدْ يَكُونُ ذَاتًا، والذَّاتُ لاَ تُنْفَى، وإنَّما يُنْفَى المَعْنَى القَائِمُ بهَا فتعيَّنَ أنْ لاَ جَزْمَ فِي الاِسْمِ، ولاَ خَفْضَ فِي الفعْلِ وَحَدُّ البنَاءِ لَفَظًا: مَا جِيءَ بِهِ لِبَيَان مُقْتَضَى العَامِلِ مِنْ شِبْهِ الإِعْرَاب، وَلَيْسَ حِكَايَـــةً، أَوْ نَقْلاً أَوْ إِتْبَاعًا، أَوْ تَخَلُّصًا مِنْ سُكُونَيْنِ وَحَدُّهُ: «مَعْنَى لُزُومِ آخرِ الكَلِمَة حَرَكَـــةً، أَوْ حَرْفًـــا، أَوْ سُكُونًا، أَوْ حَذْفًا لِغَيْرِ عَامِلٍ، وَلاَ اعْتِلاَلٍ»[2] وَالأَصْلُ فِي الأَسْمَاءِ الإِعْرَابُ، ومَا بُنِي مِنْهَا فعَلَـــى خِلاَفِ الأَصْلِ.

[8ظ] والْمَبْنِيُّ مِنْهَا سِتَّةٌ: الْمضْمَرَاتُ، وأَسْمَاءُ الإِشَارَات[3]، وأَسْـــمَاءُ / الـــشُرُوطِ، وأَسْـــمَاءُ الاستِفْهَامِ، وَأَسْمَاءُ الأَفعَالِ، والْمَوْصُولاَتُ، وَزَادَ ابنُ مَالك سَابعًا وهِي الأَسْمَاءُ قَبْلَ التَّرْكيـــب[4] وَالأَصْلُ فِي الأَفْعَالِ البِنَاءُ، ومَا أُعْرِبَ مِنْهَا فَعَلَى خِلاَفِ الأَصْلِ، والْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ لاَحَظَّ لَهَـــا فِي الإِعْرَابِ.[5]

---

(1) ساقطة من (هـ).

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص20.

(3) في (هـ) الإشارة.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 37/1.

(5) يرى البصريون أن الإعراب أصل في الأسماء، وأن الأصل في الأفعال البناء، وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال ووافق ابن مالك رأي البصريين. ينظر: شرح ابن الناظم: ص31، وشرح ابن عقيل:39/1-40.

بَـــابُ مَعْرِفَةِ عَلاَمَاتُ أَيْ أَمَارَاتُ الإِعرَابِ

لَمَّا ذَكَرَ قَبْلَ هَذَا أَنَّ أَقْسَامَ الإِعرَابِ أَرْبَعَةٌ، شَرَعَ يَذْكُرُ عَلاَمَاتِ كُلٍّ مِنْهَا، فَقَالَ: **(لِلْرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلاَمَاتٍ)**، بَدَأَ بِهِ؛ لأَنَّهُ أَعَلَى مَرَاتِبِ الإِعْرَابِ لِكَونِهِ لِلْفَاعِلِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ، ولِكَونِهِ أَوَّل مَـــا يَدْخُلُ الكَلاَمَ، **(الضَّمَّةُ، والوَاوُ، والأَلفُ، والنُّونُ).**

قَدَّمَ الضَّمَّةَ؛ لأَنَّهَا أَصْلٌ فِي الرَّفْعِ، وثَنَّى بِالوَاوِ؛ لأَنَّهَا تَنْشَأُ عَنِ الضَّمَّةِ إِذَا أُشْبِعَتْ، وَثَلَّـــثَ بِالأَلف؛ لأَنَّهَا أُخْتُ الوَاوِ فِي الْمَدِّ واللِّينِ؛ ولأَنَّهَا تُبْدَلُ مِنْهَا، نحو: "قَالَ" أَصْلُهُ: "قَوَلَ"، تَحَرَكَتِ الوَاوُ، أَوْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلفًا.

وأَخَّرَ النُّونَ؛ لأَنَّهَا مِنْ عَلاَمَاتِ الأَفْعَالِ الْمُخْتَصَّة بِهَا، وَالأَفْعَالُ مُتَأَخِرَةٌ عَنِ الأَسْمَاءِ، وإِنَّمَا جُعِلَتِ الأَلفُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ لِكَونِهَا مَعَ الفِعْلِ ضَمِيْرَ رَفْعٍ(1)، وَجعَلُوا النُّونَ عَلاَمَةً لِلْرَّفَـــعِ لِـــشِبْهِهَا بِحَرْفِ العِلَّةِ فِي الغُنَّة(2) إِذَا سُكِّنَتْ. **(فأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْرَّفعِ فِي أَرْبَعَةِ مَواضِعَ):**

- الأَوَّلُ:**(فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ)** سَوَاءً كَانَ مُنْصَرِفًا نحو:قَامَ زَيْدٌ، والفَتَى، وهِنْدٌ، و[قولهُ تعـــالَى]:(3) ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾(4)، و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾(5)، أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، نحو: ﴿دَعَا زَكَرِيَّـــا﴾(6)، وجَـــاءَتْ حُبْلَى.

- والثَّانِي: **(جَمْعُ التَّكْسِيرِ)** (7): وهو مَا تَغيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ مُفرَدِه لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَدَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِـــنْ اثْنَيْنِ(8)، سَوَاءً كَانَ لِمُذَكَّرٍ نحو: جَاءَ الرِّجَالُ، وجَاءَ الأَسَارَى، أَوْ لِمُؤَنَّثٍ نحو: جَـــاءَتِ الهُنُـــودُ وَالعَذَارَى، وهو سِتَّةُ أَقْسَامٍ:

---

(1) وإنما... رفع. ساقطة من (هـ).

(2) لغة هي الترنُّم، واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم. ينظر: الهادي بـــشرح طيبـــة النـــشر في القراءات العشر:109/1.

(3) إضافة يقتضيها السياق

(4) النحل، من الآية01، وتمامها: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

(5) النصر، من الآية01، وتمامها: ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

(6) آل عمران، من الآية38، وتمامها: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّـــكَ سَـــمِيعُ الدُّعَاء﴾.

(7) سُمي تشبيها بتكسير الآنية؛ لأنه أزيل التئام الحروف واتّساقها في هذا الجمع. ينظر: أسرار العربية: ص70.

(8) يتظر: شرح ابن ناظم: ص45.

[9و] الأَوَّلُ: التَّغْيِيرُ بالزِّيَادَةِ / عَلَى الْمُفْرَدِ مِنْ غَيْرِ تَغَيُّرِ شَكْلِهِ نحو: صِنْوٍ وصِنْوَانٍ.

الثَّاني: التَّغْيِيرُ بِالنَّقْصِ عَلَى المُفْرَدِ مِنْ غَيرِ تَغيُّرِ شَكْلٍ نحو: تُخْمَةٌ وتُخَمٌ.

الثَّالِثُ: التَّغْيِيرُ بِتَبْدِيلِ الشَّكْلِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، وَلاَ نَقْصٍ نحو: أَسَدٌ وأُسْدٌ.

الرَّابِعُ: التَّغْيِيرُ بالزِّيَادَةِ عَلَى الْمُفْرَدِ مَعَ تَغيُّرِ الشَّكْلِ نحو: رَجُلٌ ورِجَالٌ.

الخَامِسُ: التَّغْيِيرُ والنَّقْصُ عَنِ الْمُفْرَدِ مَعَ تَغيِيرِ النَّقْصِ نحو: كِتَابٌ وَكُتُبٌ.

السَّادِسُ: التَّغْيِيرُ بالزِّيَادَةِ، والنَّقْصِ، وتَغيِيرِ الشَّكْلِ، نحو: شَهِيدٌ، وشُهَدَاءُ.

ومِثَالُ التَّغْيِيرِ التَّقْدِيرِيِّ، نحو: فَلَكٌ ودَلاَمِصُ[1] اسْمُ دِرْعٍ، فَفَلَكٌ إِنْ كَانَ جَمْعًا جُعِلَتْ ضَمَّتُهُ كَضمَّةِ أُسْدٌ، وإِنْ كَانَ مُفْرَدًا جُعِلَتْ ضَمَّتُهُ كَضَمَّةِ قُفْلٌ، وَيُعْرَفُ الجَمْعُ مِنَ الْمُفْرَدِ بِالضَّمِيرِ أَوْ بِالنَّعتِ.

ومِمَّا يُعْرَبُ إِعْرَابَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ اسْمُ الجَمْعِ الَّذِي لاَ وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، نحو: أَقْبَلَ القَوْمُ وَجَاءَ الرَّهْطُ واحْتَجَبَتِ النِّسَاءُ. واسْمُ الْجِنْسِ، وهو الَّذِي يُفَرَّقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ مُفْرَدِهِ بِالتَّاءِ غَالِبًا[2] نحو: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، وكَثْرَةُ الثَّمْرِ، وقَدْ يَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِيَاءِ النَّسَبِ، كَرُومِيّ، وزِنْجِيّ.

والْمَوْضِعُ الثَّالِثُ: **(جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ)**: وهو مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وتَاءٍ مَزِيْدَتَيْنِ[3]، نحو [قولهُ تعالَى][4]: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾[5]، ﴿فَالْصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ﴾[6]، وَجَاءَتْ زَوْجَاتِي، وهَؤُلاَءِ بَنَاتِي، "فَزَوْجَاتِي" و"بَنَاتِي" مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ اليَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ[7] الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ.

---

[1] في (هـ) دِلاص، وحجرٌ دلاص: شديد الملوسة. ينظر: لسان العرب: مادة (دلص).

[2] ينظر: شرح ابن الناظم: ص44.

[3] ينظر: شرح ابن عقيل:74/1، وشرح العلامة الكفراوي عَلَى متن الآجرومية ومعه حاشية العلامة إسماعيل بن موسى، مر: لجنة من العلماء، دار رحاب، الجزائر: ص41.

[4] إضافة يقتضيها السياق.

[5] الممتحنة، من الآية12، وتمامها: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[6] النساء، من الآية34، وتمامها: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾.

[7] في (هـ) استثقال.

وَتَقْيِيدُ الجَمْعِ بِالتَّأْنيثِ والسَّلاَمَةِ جَرْيٌ عَلَى الغَالِب، وإلاَّ فَقَدْ يَكُونُ مُذَكَّرًا نحو: اصْطَبْلاَت، وحمَّامَات، جَمْعُ اصْطَبْل وحَمَّام[1]، وقَدْ يَكُونُ مُكْسَرًا نحو: حُبْلَيَات وصَحْرَاوَات[2] جَمْعُ حُبْلَى وصَحْرَاء.

[9ظ] والْمَوْضِعُ الرَّابِعُ: **(فِي الفعْلِ/ الْمُضَارِعِ الَّذِي)** -وفي بَعْضِ النُّسَخِ- **(إذَا لَمْ يَتَصِلْ بآخِرِه شيءٌ)** نحو: يَضْرِبُ، ويَخْشَى.

وخَرَجَ، بقوله: لَمْ يَتَّصِلْ بآخره شَيْءٌ مَا إِذَا اتَّصَلَ به مَا يُوجبُ بنَاؤُهُ، وهُو نُونُ النسْوَة نحو: ﴿وَالوَالدَاتُ يُرْضعْنَ﴾[3]، و﴿الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[4] أَوْ نُونُ التَّوكيد الْمُبَاشرَة، نحو:﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾[5]، أَوْ يُنْقَلُ إعْرَابُهُ منَ الرَّفْع بالضَّمَّة إلى الرَّفْع بالنُّون، وهو ضَميرُ تَثْنية، أَوْ ضَميرُ جَمْعٍ أَوْ ضَميرُ مُؤَنثَة مُخَاطَبَة، وسَيَأْتي.

(وأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للرَّفْعِ فِي مَوْضعَين):

الأَوَّلُ:**(جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالمُ)** وهو:«مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَر منْ اثْنَيْن بزيَادَة فِي آخره مَعَ سَلاَمَة بنَاء وَاحده»[6]،فَخَرَجَ مَا دَلَّ عَلَى أَقَلّ كَاثْنَيْن، ومَا دَلَّ عَلَى ذَلكَ لاَ بزيَادَة كَاسْم الجَمْع، وَمَا لَمْ يَسلَمْ بناءُ وَاحده، وهو جَمْعُ التَّكْسير. نحو قوله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمنُونَ﴾[7] و﴿وجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾[8]

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص58.

[2] في (هـ) صحرويات جمع صحرى.

[3] البقرة، من الآية233، وتمامها: ﴿ وَالْوَالدَاتُ يُرْضعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْن كَاملَيْن لمَنْ أَرَادَ أَن يُتمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُود لَهُ رزْقُهُنَّ وَكسْوَتُهُنَّ بالْمَعْرُوف لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالدَةٌ بوَلَدهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بوَلَده وَعَلَى الْوَارث مثْلُ ذَلكَ فَإنْ أَرَادَا فصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهمَا وَإنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بالْمَعْرُوف وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بمَا تَعْمَلُونَ بَصيرٌ ﴾.

[4] البقرة، من الآية228، وتمامها: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأَنفُسهنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ في أَرْحَامهنَّ إن كُنَّ يُؤْمنَّ باللّه وَالْيَوْم الآخر وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بردِّهنَّ في ذَلكَ إنْ أَرَادُواْ إصْلاَحاً وَلَهُنَّ مثْلُ الَّذي عَلَيْهنَّ بالْمَعْرُوف وَللرِّجَال عَلَيْهنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزيزٌ حَكُيمٌ ﴾.

[5] يوسف، من الآية32، وتمامها: ﴿ قَالَتْ فَذَلكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّني فيه وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسه فَاسَتَعْصَمَ وَلَئن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغرينَ﴾.

[6] ينظر: أوضح المسالك: 51/1.

[7] المؤمنون01.

[8] التوبة، من الآية90، وتمامها:﴿ وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ منَ الأَعْرَاب ليُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذينَ كَذَبُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصيبُ الَّذينَ كَفَرُواْ منْهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ ﴾.

و﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾[1]، و﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾[2]، و﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾[3].

وسُمِّيَ سَالِمًا لِسَلاَمَةِ بِنَاءِ الْمُفْرَدِ فِيهِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الوَاوِ والنُّون، أَوِ اليَّاءِ، والنُّون وَشَرْطُ إِعْرَابِهِ بِمَا ذَكَرَ، -إِنْ كَانَ اسْمًا- أَنْ يَكُونَ عَلَمًا لِمُذكَّرٍ عَاقِلٍ خَالٍ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيث، وَمِنَ التَّرْكِيب، وإِنْ كَانَ صِفَةً أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ خَالٍ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيث لَيْسَ مِنْ بَابِ "أَفْعَلْ-فَعْلاَءْ"، وَلاَ مِنْ بَابِ "فَعْلاَنْ-فعَلَى"، وَلاَ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّثُ كَصَبُورٍ، وَقَتِيلٍ، وَجَرِيحٍ[4] وأَلْحَقُوا بِهَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاع: [5]

أَحَدُهَا: أَسْمَاءُ جُمُوعٍ وهي: أُولُو، وعَالَمُونَ، وَعِشْرُونْ وبَابُهُ إلى تِسْعِين.

الثَّانِي: جُموعُ تَكْسِيرٍ وهي: بَنُونَ، وآخَرُونَ، وأَرَضُونَ، وسِنُونَ، وبَابُهُ، فَإِنَّ هَذا الجَمْعَ مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ ثُلاثِيٍّ حُذِفَتْ لاَمُه، وَعُوِّضَ مِنْهُمَا[6] هَاءُ التَّأْنِيثْ، وَلَمْ يُكَسَّرْ نحو: عِضَةٌ وَعِضِينَ[7]، وَعِزَةٌ وَعِزِينَ، وثُبَةٌ، وثُبِينَ.

الثَّالِثُ: جَمْعُ تَصْحِيحٍ لَمْ يَسْتَوفِ الشُّرُوطَ كَأَهْلُونَ، وَوَابِلُونَ؛ لأَنَّ أَهلاً، وَوَابِلاً لَيْسَا عَلَمَيْنِ ولاَ صِفَتَيْنِ؛ ولأَنَّ وَابِلاً لِغَيْرِ عَاقِلٍ.

الرَّابِعُ: مَا يُسَمَّى بِهِ مِنْ هَذَا الجَمْعِ، وَمَا أُلْحِقَ بِهِ كَعِلِّيُّونَ، وزَيْدُون سُمِّيَ بِهِ.

[10و] والْمَوضِعُ الثَّانِي / (**فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ**)، وفي بَعْضِ النُّسَخِ السِّتَّة (**وهي : أَخُوكَ ، وَأَبُوكَ وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وذُومَالٍ**)، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾[8] و﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[9]

---

[1] الفتح، من الآية15، وتمامها:﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾.

[2] المنافقون، من الآية01، وتمامها:﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾.

[3] المنافقون01.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل:1/61-63.

[5] ينظر: شرح ابن الناظم: ص46، 47، وأوضح المسالك:1/52.

[6] في (هـ) عنها.

[7] العضة: القطعة والفرقة، واحدتها عضة، وهي من الأسماء الناقصة، وأصلها عِضوَة. ينظر: لسان العرب: مادة (عضا).

[8] يوسف، من الآية94، وتمامها:﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُون ﴾.

[9] القصص، من الآية23، وتمامها:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءِ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾.

و﴿أَنَا أَخُوكَ ﴾[1]، و﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَة ﴾[2]، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾[3].

وَتَقُولُ: جَاءَ حَمُوهَا، وانفَتَحَ فُوهُ[4]، وَشَرْطُ إِعْرَابِهَا بِمَا ذَكَرَ كَونُهَا مُكَبَّرَةً مُضَافَةً لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مُفْرَدَةً، وهَذِه الشُّروطُ تُستَفَادُ مِنْ ذِكْرِ الْمُصَنِّفِ لَهَا، كَذَلِكَ وإِنْ كَانَتْ مُثَنَّاةً أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ الْمُثَنَى، أَوْ مَجْمُوعَةً أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ ذَلِكَ الْجَمْعِ أَوْ مُصَغَّرَةً، أَوْ غَيْرَ مُضَافَة أُعْرِبَتْ بِحَرَكَات ظَاهِرَةً[5]، أَوْ مُضَافَةً إِلى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أُعْرِبَتْ بِحَرَكَات مُقَدَّرَة عَلَى مَا قَبْلَ اليَاءِ تَعَذُّرًا.

وَأَشَارَ بِقَوْلِه:"وَفُوكَ"، إِلى أَنَّ شَرْطَ إِعْرَابه بِمَا ذَكَرَ أنْ تُفَارِقَهُ المِيمُ، وبِقَولِه:ذُومَال إِلى أَنَّ شَرْطَ "ذُوْ" أَنْ تَكُون بِمَعْنَى صَاحِبَ احْتِرَازًا مِنْ ذُوْ الْمَوْصُولَة[6] في لُغةِ طَيْءٍ[7] فَإِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الأَعْرَف.

وَأَسْقَطَ"الْهَنُ" عَلَى التَّعْبِيرِ بِالْخَمْسَةِ تِبْعًا لِلْفَرَّاءِ[8]والزَّجَاجِيِّ[9]لأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالْحُرُوفِ فِي لُغَة قَلِيلَة[10]

---

[1] يوسف، من الآية69، وتمامها:﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.

[2] الطلاق، من الآية07، ينظر تمامها: ص48.

[3] النمل، من الآية73، وتمامها:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾.

[4] في (هـ) فوك.

[5] ساقطة من (هـ).

[6] ذو الموصولة. ينظر: أوضح المسالك:43/1، وحاشية الصَّبان:103/1.

[7] قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية تنسب إلى طيء بن أُدَدَ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان تتفرَّع من بني طيء بطون وأفخاذ عديدة. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحَّالة دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1388هـ-1968م: 619/2.

[8] هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الكوفي المعروف بالفرَّاء، ولد في الكوفة سنة144هـ، كان أعلم الكوفيين بالنحو، أخذ عن أبي الحسن الكسائي، وعن يونس بن حبيب البصري، توفي سنة207هـ، من تصانيفه: معاني القرآن، المقصور والممدود. ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالنديم، ض وشر: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1416هـ-1996م: ص105-106، ومعجم الأدباء:619/5، ووفيات الأعيان:145/5 والبلغة: ص195، وبغية الوعاة:333/2.

[9] هو أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي البغدادي دارًا ونشأة، النهاوندي أصلا ومولدًا، كان إماما في علم النحو، وصحب أبا اسحاق بن السريّ الزجاج فنُسبَ إليه، توفي في:337هـ، وقيل339هـ، وقيل340هـ من كتبه: الجمل الكبرى، وكتاب "الإصلاح في علل النحو". ينظر: وفيات الأعيان:112/3، وبغيةالوعاة:77/2 والأعلام:299/3.

[10] تقول: "هذا هنُوكَ" و"رأيتُ هناكَ"، "ومررتُ بهنيكَ"، ذكرها سيبويه(ت180هـ)، ولم يطلع عليها الفرَّاءُ (ت207)، ولا الزجاجيُّ(337هـ)، فأسقطاه من عدَّة هذه الأسماء وعدَّاها خمسةً. ينظر: شرح قطر الندى: ص54.

وَهَذه الأَسْمَاءُ تُستَعْمَلُ مُفْرَدَةً ومُضَافَةً إلاَّ "ذُوْ" فَإِنَّهَا لاَ تُستَعْمَلُ إلاَّ مُضَافَةً إلى اسْمِ جِنْسٍ ظَاهِرٍ، وقَدْ تَقَعُ مُضَافَةً إلى ضَميرٍ كَقوله: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى سَيِّدنَا مَحَمَّدٍ وَذَوِيه.

وَأَعْلَمْ أَنَّ في إعْرَابِ هَذه الأَسْمَاءِ مَذَاهبَ أَشْهَرُهَا مَذْهبَان: (1)

أَحَدُهُمَا: إنَّ إعْرَابَهَا بحَرَكَات مُقَدَّرَة في الوَاوِ وَالأَلف والياءِ وهو مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وجمهُورُ البَصْرِيِّينَ. قَالَ ابْنُ مَالكٍ في شَرْحِ التَّسْهيلِ: «وهُوَ الأَصَحُّ»(2)

والثَّاني: وهو مَا جرَى عَلَيه الْمُصنِّفُ كَكَثيرٍ منَ الْمُصَنِّفينَ"إنَّ هَذه الْحُرُوفَ عَلاَمَاتُ الإعْــرَاب لأَنَّهَا تَختَلفُ باخْتلاَف العَوَاملِ كَالحَرَكَاتِ فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ عَلاَمَاتُ الإعْرَاب كَالْحَرَكَات، ولأَنَّ الإعْرَابَ إنَّما جيءَ به لَيَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى الحَادث بالتَّرْكيب،وَهَذه الحُرُوفُ صَالحَةٌ لذَلكَ/كَصَلاَحيَةِ الحَرَكَات فَلاَ مَانعَ منْ جَعْلهَا عَلاَمَات لَهُ، وَلاَ يُقَالُ يَلْزَمُ عَلَيه أَنْ يَكُونَ لَهَا حَرْفُ إعْــرَاب، وأَنْ يَكُونَ الاسْمُ في بَعْضهَا عَلَى حَرْف وَاحد، وهو "فُوْ" و"ذُوْ"، وَلاَ نَظيرَ لذَلكَ لأَنَّا نُجيــبُ عَــنِ الأَوَّل بأَنَّ الْمُعْرَبَ إنَّمَا يَقْتَضي حَرْفَ إعْرَابٍ إذَا كَانَ عَلاَمَةُ إعْرَابه حَرَكَةً لاقْتــضَائهَا مَحَــلاًّ، بخلاَف الحَرْف إذَا جُعلَ عَلاَمَةً لقيَامه بنفْسه. وَعَنِ الثَّاني: بَأَنَّ لُزُومَ حَرْف العلَّة "الفُــو"، وَ"ذُوْ" قَائمٌ مَقَامَ حَرْف آخرَ، ولذَلكَ لاَ يُفْرَدُ "فُوْ" إلاَّ مُعَوَّضًا منْ وَاوه ميْمٌ، وَلاَ يُفَرَدُ "ذُوْ" بوَجْــه، وفي أَبُوكَ، وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ لُغَتَان أُخْرَيَان: [10ظ]

القَصْرُ وهُوَ أنْ تُعْرَبَ بحَرَكَات مُقدَّرَةٍ عَلَى الأَلف تَعَذُّرًا.

والنَّقْصُ وهُوَ حَذْفُ اللاَّمِ، وإعْرَابُهَا بحَرَكَاتٍ ظَاهرَةٍ والحَمُ أبُو الزَّوجِ ونَحْوه منْ أقَاربِه، ويُطْلَقُ عَلَى أَقَاربِ الزَّوجَة.

(وأمَّا الألفُ، فَتَكُونُ عَلاَمَةً للرَّفْعِ في تَثْنيَة الأَسْمَاءِ خَاصَّةً) نحو: هَذَانِ خَصْمَانِ، وقَــالَ رَجُلاَنِ، و[كَقوله تعالى](3): ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾(4).

(1) في المسألة عشرة مذاهب، لكن أقواها المذهبان التاليان: مذهب سيبويه(أبو بــشر عمــرو بــن عثمــان ت180هـــــ) والفارسي(أبو علي الحسن بن عبد الغفار ت377هــ) وجمهور البصريين أنها معربة بحركات مقدرة عَلَى الحروف وأقرَّه ابــن مالك (أبو عبد الله محمد بن مالك ت672هــ)، والثاني هو مذهب طائفة من النحويين منهم الزجاجي (أبو القاســم عبــد الرحمن ت337هــ) وقطرب (أبو علي محمد ت206هــ) والزيادي (أبو اسحاق الزيادي ت117هــ) من البــصريين، وهشام من الكوفيين وهو إعراب الأسماء هذه بالأحرف. ينظر: شرح ابن عقيل:47/1، وحاشية الصبان:110/1-111.

(2) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله محمد بن مالك، المؤسسة المصرية العامة للتــأليف والنــشر، القاهرة، 1387هــ/1967م: ص8.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) المسد، من الآية01، وتمامها:﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾.

فالألفُ فيهَا ثَلاَثُ عَلاَمَات هي: حَرْفُ[(1)] الإِعْرَاب، وعَلاَمَةُ التَّثْنِيَة، وَعلاَمَةُ الرَّفْعِ. وقَولُهُ في تَثْنِيَة مِنْ إِطْلاَقِ الْمَصْدَرِ عَلَى اسْمِ المَفْعُول أَيِ: الْمُثَنَّى وهو: «كُلُّ اسْمٍ أُلْحِقَ آخِرَهُ أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا، وَنُونٌ مَكْسُورَةٌ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ مَعهُ مِثْلَهُ مِنْ جِنْسِه، أَوْ هو اسْمٌ دَالٌّ عَلَى اثْنَيْنِ بزِيَّـادَة في آخِرِه صَالِحٌ للتَّجْرِيدِ وَعَطْفُ مِثْلِه عَلَيه»[(2)]، وَلكَ أَنْ تَقُولَ هُوَ: «مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَأَغْنَـى عَـنِ الْمُتَعَاطِفَيْنِ»[(3)].

وَلِلتَّثْنِيَةِ شُرُوطٌ ثَمَانِيَةٌ:[(4)]

الإِفْرَادُ، والإِعْرَابُ: فَلاَ يُثَنَّى الْمَبْنِيُّ، وأَمَّا هَذَانِ واللَّذَانِ ونَحْوِهُمَا فَصِيَغٌ[(5)] مَوضُوعَةٌ لِلمُثَنَّى لأَنَّهَا مُثَنَّاةٌ حَقِيقَةً.

وَعَدَمُ التَّرْكِيبِ فَلاَ يُثَنَّى الْمَرَكَّبُ تَرْكِيبَ إِسْنَادٍ أَوْ مَزْجٍ، وَأَمَّا الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ إِضَافَةٍ فَيَـسْتَغنِي بِتَثْنِيَةِ الْمُضَافِ عَنِ تَثْنِيَةِ الْمُضَافِ إِلَيْه والتَّنْكِيرُ، فَلاَ يُثَنَّى الْعَلَمُ بَاقِيًا عَلَى عَلَمِيَّتِـه، وَ لِهذَا لاَ تُثَنَّى [11و] الكِنَايَةُ عَنِ العَلَمِ ، نحو: فُلاَنٌ / وفُلاَنَةٌ، واتِّفَاقُ الأَلْفَاظِ، واتِّفَاقُ الْمَعَانِي، فَلاَ يُثَنَّى الْمُشْتَرَكُ، وَلاَ الْحَقِيقَةُ والْمَجَازُ، عَلَى مَذْهَبِ أَكْثَرِ الْمُتَأخِرِينَ.

لَكِنْ قَالَ ابنُ مَالِكٍ في شَرْحِ التَّسْهِيلِ: «الأَصَحُّ الجَوَازُ»[(6)] ومِمَّنْ صَرَّحَ بِذَلِكَ أَبُـو بَكْـرِ بْـنِ الأَنْبَارِي[(7)].

وَسِيَّانَ[(8)] لاَ يَسْتَغنِي عَلَى تَثْنِيَته بِتَثْنِيَةِ غَيرِه، نحو: سَوَاءً[(9)]، فإِنَّهُم اسْتَغْنَوْا عنِ تَثْنِيَته بِتَثْنِـيَةِ

---

(1) في (هــ) حروف.

(2) ينظر: شرح ابن الناظم: ص40، وشرح ابن عقيل:58/1.

(3) ينظر: شرح ابن الناظم: ص40، وأوضح المسالك:50/1، وشرح ابن عقيل:58/1.

(4) ينظر: أوضح المسالك:50/1.

(5) ساقطة من (هــ).

(6) ينظر: التسهيل: ص12. وارتشاف الضرب:255/1.

(7) هو أبو بكر محمد بن محمد القاسم الأنباري، إمام في النحو والأدب صاحب مؤلفات عديـدة، تـوفي عـام304 أو305هــ، وقيل 328هــ، له عديد التصانيف منها: كتاب "الأضداد"، وكتاب "المذكر والمؤنث". ينظر: الفهرست: ص119، ووفيات الأعيان:152/4، والبلغة: ص174، ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العـربي، بيروت:115/8.

(8) ينظر: التسهيل: ص16.

(9) ساقطة من (هــ).

سِيَّ، فَقَالُوا: بسَيَّانِ وأَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانٍ فِي الوُجُودِ، أمَّا نحو: القَمَرَانِ مَجَازٌ يُحْفَظُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيه.

وَحُمِلَ عَلَى الْمُثَنَّى شَيْئَانِ:

أَحَدُهما: بلاَ شَرْطٍ، وهو اثْنَانِ، واثْنَتَانِ.[1]

والثَّانِي: بشَرْطِ أَنْ يُضَافَ إلى مُضْمَرٍ، وهو "كِلاَ"، و"كِلْتَا" نحو: جَاءَ الرَّجُلاَنِ كلاَهُمَا والْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا، قالَ الله تعالى:﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا﴾[2]، فإِنْ أُضِيفَا إلى ظَاهِرٍ أُعْرِبَا إِعْرَابَ الْمَقْصُورِ[3]. واَعْلَمْ أَنَّ "كِلاَ"، و"كِلْتَا" مُفْرَدَانِ لَفْظًا، مُثَنَّيَانِ مَعْنَى[4]، مُضَافَانِ أَبَدًا إلى الْمُثَنَّى لَفْظًا وَمَعْنَى، أَوْ مَعْنَى فَقَطْ وَمِنْهُ:

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَرِّ مَدًى   وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقُبُلْ[5]

وَقِيلَ بلاَ تَفَرُّقٍ وَشَذَّ:

كِلاَ أَخِي وَخَلِيْلَيَّ.....   ....[6]

وَيَجُوزُ فِي الضَّمِيْرِ العَائِدِ عَلَيهِمَا مُرَاعَاةُ أَحَدِ الأَمْرَيْنِ، وإِنَّمَا جُعِلَتِ الأَلِفُ دُونَ الوَاوِ عَلاَمَةً لِرَفْعِ الْمُثَنَّى لِيَحْصُلَ الفَرْقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الْجَمَعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص55.

(2) الإسراء، من الآية23، وتمامها:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴾.

(3) ينظر: أوضح المسالك:50/1، وشرح قطر الندى: ص55.

(4) ساقطة من (هـ).

(5) البيت من الرمل في أوضح المسالك:139/3، وشرح ابن عقيل:60/2، لعبد الله بن الزِّبْعري من كلمة قالها بعد غزوة أحد يتشفى بالمسلمين وكان إذ ذاك عَلَى جاهليته، وهو عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عديّ شاعر قرشي مخضرم، هجا المسلمين، ولكنه أسلم بعد الفتح، فصفح عنه النَّبي-ﷺ- عدَّه ابن سلاَّم من شعراء القرى، توفي عام15هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص92، ومعجم الشعراء: ص150.

(6) هذا صدر بيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك:140/3، ومغني اللَّبيب:141/1، وشرح ابن عقيل:60/2 وحاشية الصبان:393/2، وتمامه:

.... واجِدي عضُدًا   في النائباتِ وإلمامِ المُلِمَّاتِ

[عَلاَمَـــاتُ الرَّفْـــعِ]

(وأمَّا النُّونُ، فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ)، وهُـــوَ الأَلِفُ، نحو: يَأْكُلاَنِ، وَتَأْكُلاَنِ -بِالْمُثَنَّاة التَّحْتِيَّة والفَوقِيَّةِ- **(أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ)** لِمُذَكَّرٍ، وهُوَ الوَاوُ نحو: يَنْصُرُونَ، وتَنْصُرُونَ - بِالْمُثَنَّاة التَّحْتِيَّـــة والفَوقِيَّـــة- **(أَوْ ضَـــمِيرُ الْمؤَنَّثَـــةِ الْمُخَاطَبَـــةِ)**، نحو:تَعْبُدِينَ[(1)] وفي التَّنْزِيلِ:﴿ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[(2)].

وإِنَّمَا كَانَت النُّونُ عِنْدَ جُمْهُورِ النَّحْوِيينَ عَلاَمَةً لِلْضَّرُورَةِ الَّتِي دَعَتْهُمْ إلى ذَلِكَ، وهـــي أَنَّ الضَّمَّةَ لاَ يُمْكِنُ تَقْدِيرُهَا في الضَّمَائِرِ[(3)] الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ النُّونِ؛ لأَنَّهَا مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ، والْمَبْنِيُّ لاَ يَصِحُّ الإِعْرَابُ فِيهِ، فَلَمَّا/ امْتَنَعَ تَقْدِيرُ الضَّمَّة اضْطَـــرُّوا إلى أَنْ يُعَوِّضُوا عَنْهَا حَرْفًا بَعْدَ تِلْكَ الضَّمَائِـــرِ [11ظ] وَكَانَت النُّونُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَا؛ لأَنَّهَا شَبِيهَةٌ بالوَاوِ لأَنَّهَا تُدْغَمُ فِيهَا نحو: مِنْ وَالٍ، وَمِنْ وَانٍ والوَاوُ فَرْعُ الضَّمَّةِ الَّتِي هِي أَصْلٌ لِلْرَّفْعِ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْهَا النُّونُ كَانَتْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَـــا مِـــنَ الحُرُوفِ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَفْعَالُ، الأَفْعَالَ الخَمْسَةَ وَكُلُّهَا يُقَالُ فِيهَا، فِعْلٌ وفَاعِـــلٌ، والنُّـــونُ عَلاَمَـــةُ رَفْعٍ، وهي مُعْرَبَةٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْه[(4)]، وَلاَ حَرَفَ إِعْرَابٍ لَهَا، بَلِ النُّونُ عَلاَمَةٌ لِلْإِعْرَابِ لِلْتَّشْبِيه المَذْكُورِ قَبْلُ، فَالنُّونُ قَائِمَةٌ مَقَامَ الحَرَكَةِ، كَمَا قَامَتِ الحَرَكَةُ مَقَامَ الحَرْفِ، فِي نحو: حَلَبْ[(5)] وَسَفَرْ، فَامْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ.

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص62، وشرح الكفراوي: ص38.

(2) النمل، من الآية 33، وتمامها: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ .

(3) في (هـــ) الضمير.

(4) ينظر: الكتاب:19/1.

(5) مدينة معروفة في سوريا، واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء. ينظر: معجم البلدان:324/2.

[عَـــلاَمَاتُ النَّصْـــبِ]

(وللنَّصْبِ خَمْسُ عَلاَمَاتٍ: الفَتْحَةُ، والأَلِفُ، والكَسْرَةُ، واليَّاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ):

لَمَّا فَرَغَ مِنْ عَلاَمَاتِ الرَّفْعِ أَتَى بَعْدَهَا بِعَلاَمَاتِ النَّصْبِ؛ لأَنَّهُ بَعْدَ الرَّفْعِ، وَهُوَ أَوْلَى بِالتَّقْدِيمِ مِنَ الخَفْضِ وَالجَزْمِ؛ لأَنَّهُ مُشْتَرَكٌ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ، وَقَدَّمَ الفَتْحَةَ؛ لأَنَّهَا أَصْلُ البَابِ، وَأَتَى بَعْـــدَهَا بِالأَلِفِ؛ لأَنَّهُ فَرْعُهَا، وَأَتَى بَعْدَ الأَلِفِ بِالْكَسْرَةِ؛ لأَنَّهَا أُخْتُ الْفَتْحَةِ فِي التَّحْرِيـــكِ، وأَتَـــى بَعْـــدَ الكَسْرَةِ بِاليَّاءِ؛ لأَنَّهَا نَاشِئَةٌ وَفَرْعٌ عَنْهَا، وَخَتَمَ بِحَذْفِ النُّونِ لِبُعْدِ الْمُشَابَهَةِ؛ وَلأَنَّهَا مِنْ عَلاَمَـــاتِ إِعْرَابِ الأَفْعَالِ، وهِيَ بَعْدَ الأَسْمَاءِ.

(فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ): [1]

الأَوَّلُ: **(فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ)** ظَاهِرةً[2]، نحو: أَكْرَمَتُ زَيدًا وعَبْدَ اللهِ، وَمُقَدَّرَةً، نحو: مُوسَى، وَعِيسَى وفي التَّنْزِيلِ ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً ﴾[3]، ﴿ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾[4]، ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُـــوبَ الْمَـــوْتُ ﴾[5] و﴿ وإِذِ ابْتَلَى ابرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[6].

والمَوضِعُ الثَّانِي:**(فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ)**،ومَا أُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،نحو:أَكْرَمْتُ الرِّجَالَ والقَوْمَ وَغَرَسْتُ الشَّجَرَ وَرَأَيْتُ العَذَارَى، وفي التَّنْزِيلِ:﴿بَعْثنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنا﴾[7]،﴿وأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾[8]

---

[1] ينظر: حاشية العلامة ابن الحاج عَلَى شرح متن الآجرومية: تاج أبي العباس بن حمـــدون، دار الفكـــر، بـــيروت 1421هـــ-2000م: ص42.

[2] ساقطة من (هـــ).

[3] إبراهيم، من الآية24، وتمامها:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

[4] آل عمران، من الآية38. ينظر تمامها: ص57.

[5] البقرة، من الآية133، وتمامها:﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـــهَكَ وَإِلَـــهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـــهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾.

[6] البقرة، من الآية124، وتمامها: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِـــن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

[7] الإسراء، من الآية05، وتمامها:﴿ فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُـــواْ خِـــلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ﴾.

[8] الجن، من الآية18، وتمامها:﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾.

[12و] ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ ﴾[1]، ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ/ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[2].

والمَوضعُ الثَّالثُ:**(الفعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْه نَاصبٌ، وَلَمْ يَتَّصلْ بآخره شيءٌ)** ممَّا تَقَدَّمَ منْ عَلاَمَات الرَّفْع، نحو:لَنْ يَضْربَ، وَلَنْ يَخْشَى وفي التَّنْزيل:﴿ يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[3] ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ﴾[4] ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا﴾[5]، ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾[6]، ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ﴾[7]، ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾[8]،﴿ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾[9].

- **(وأَمَّا الأَلفُ، فَتُكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْب في الأَسْمَاء الخَمْسَة)**[10]، وفي بَعْضِ النُّسَخِ السِّتَّة -كَمَا تَقَدَّمَ-، نحو: **(رَأَيْتُ أَخَاكَ وَأَبَاكَ)**، وفي التَّنْزيل:﴿ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ ﴾[11]، ﴿ وَجَاءوا أَبَاهُمْ﴾[12]،﴿ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾[13]. **(ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** مِنْ نَحْوِ: رَأَيْتُ حَمَاكَ، وَفَاكَ، وَذَامَالٍ.

---

(1) الكهف، من الآية09، وتمامها:﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ﴾.

(2) النبأ، من الآيات31-33، وتمامها:﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً، حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً، وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً ﴾.

(3) النساء، من الآية28، وتمامها:﴿ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾.

(4) الأحزاب، من الآية33، وتمامها:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.

(5) الحج، من الآية37، وتمامها:﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

(6) الزمر، من الآية56، وتمامها:﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾.

(7) يوسف، من الآية80، وتمامها:﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾.

(8) طه، من الآية40، وتمامها:﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾.

(9) طه01-02.

(10) ينظر: شرح ابن عقيل:46/1.

(11) يوسف، من الآية80. ينظر تمامها أعلاه.

(12) يوسف، من الآية16، وتمامها:﴿ وَجَاءوا أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ ﴾.

(13) يوسف، من الآية63، وتمامها:﴿ فلمَّا رَجِعُواْ إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

- **(وأمَّا الكَسْرَةُ، فَتكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ في جَمْعِ الْمُؤَنَّث السَّالم)** وهُوَ مَا جُمعَ بِـأَلف وَتَـاءِ مَزيدَتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ نحو: أَكْرَمْتُ الْمُؤْمنَات، وفي التَّنْزيل: ﴿ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَات ﴾[1] ، ﴿ إِذَا نَكَحْتُمْ الْمُؤْمنَات﴾[2]، ﴿إِنَّ الحَسَنَات يُذْهِبْنَ السَّيِّئَات ﴾[3]، فَإِنْ كَانَت التَّاءُ أَصْليَّةً، كَأَبْيَـات، وَأَمْـوَات وَأَقْوَات، وَأَصْوَات، أَوْ الأَلفُ أَصْليَّةً، كَقُضَاة، وَرُمَاة، وَغُزَاة، فالنَّصْبُ بِالفَتْحَة[4]، وَحُملَ عَلَـى هَذَا الجَمْعِ شَيْئَان:

أُولاَتُ، نحو: ﴿ وإِنْ كُنَّ أُولاَت حَمْلٍ ﴾[5].

ومَا يُسَمَّى بهَا منْ ذَلكَ نحو: رَأَيْتُ عَرَفَات[6]، وَسَكَنْتُ أَذْرعَات[7]، وإِنَّمَا جَعَلُوا الكَسْرَةَ عَلاَمَةَ نَصْبٍ في هَذَا الْجَمْعِ؛ لأَنَّهُ فَرْعُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِم، وَقَدْ حُملَ نَصْبُهُ عَلَى جَـرِّه، فَلَـوْ جَعَلُوا الفَتْحَةَ عَلاَمَةَ نَصْبِ هَذَا لَلَزَمَ أَنْ يَكُونَ لِلْفَرْعِ مَزيَّةٌ عَلَى الأَصْلِ، وَهُو غَيْرُ جَائزٍ، ولَأَدَّى إِلى الْتبَاسِ الْجَمْعِ بِالْمُفْرَد الَّذي هُوَ عَلَى صُورَته، نحو: مَرْضَاة في نحو قوله تعالى: ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَـات أَزْوَاجكَ ﴾[8].

---

[1] العنكبوت، من الآية44، وتمامها:﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَات وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

[2] الأحزاب، من الآية49، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴾.

[3] هود، من الآية114، وتمامها:﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّـيِّئَاتِ ذَلِـكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾.

[4] ينظر: أوضح المسالك:68/1، وشرح قطر الندى: ص58، وشرح ابن عقيل:74/1.

[5] الطلاق، من الآية06، وتمامها:﴿ اَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْـنَكُم بِمَعْـرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾.

[6] عرفة موصل النخل، وقيل في سبب تسميتها إنَّ جبرائيل –عليه السلام- عرَّف ابراهيم –عليه السلام- المناسـك وقيل سميَّت لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنَّة. ينظر: معجم البلدان:117/4-118.

[7] بالفتح ثمَّ السكون، وكسر الرَّاء وعين مهملة، وهو بلد في أطراف الشام يـجاور أرض البلقاء وعمَّان، يُنسب إليه الخمر. ينظر: المصدر نفسه:158/1. وللنحاة فيهَا أوجه إعرابية ثلاثة هي:

الأولى: النصب بالكسرة، ولا يحذف منه التنوين.

الثاني: الرفع بالضمة والنصب والجر بالكسرة ويزال منه التنوين، أمَّا الثالث: فالرفع بالضمة، والنصب والجر بالفتحة ويحذف منه التنوين. ينظر: أوضح المسالك:69/1، وشرح ابن عقيل:75/1.

[8] التحريم، من الآية01، وتمامها:﴿ أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

قَالَ بَعْضُهُمْ، والَّذي يُجْمَعُ بالأَلف وَالتَّاء خَمْسَةُ أَنْوَاع:[1]

[12ظ] الأَوَّلُ: مَا فِيه تَاءُ التَّأنيث مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَ عَلَمًا لمؤَنَّث، أَوْ لمُذَكَّر كَطَلْحَة أَمْ اسْمِ/ جنْسٍ كَتَمْرَةٍ أَمْ صِفَةٍ كَنَسَّاجَة أُبْدلَتْ تَاؤُهَا هَاءً في الوَقْف أَمْ كَبنْت أَمْ لاَ وَيُسْتَثنَى منْ ذَلكَ شَاةٌ،وشَفَةٌ، وَأَمَةٌ.

والثَّاني: عَلَمُ الْمُؤَنَّث مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَتْ فيه التَّاءُ أَمْ لاَ، لعَاقلٍ أَمْ لاَ.

والثَّالثُ: صفَةُ الْمُذَكَّر الَّذي لاَ يَعْقلُ كَجِبَالٍ رَاسيَاتٍ، و﴿أَيَّامٍ مَعْدُوَدَاتٍ﴾[2] بخلاَف صفَة الْمُؤَنَّث كَحَائض، وَالعاقلِ كَعالم.

والرَّابعُ: مُصَغَّرُ الْمُذَكَّر الَّذي لاَ يَعْقلُ كَدُرَيْهِمَات بخلاَف مُصَغَّر الْمُؤَنَّث كَخُنَيْص[3].

والخَامسُ: اسْمُ الجنْسِ الْمُؤَنَّث بالأَلف، سَوَاءً كَانَتْ اسْمًا كَصَحْرَاء، أَمْ صفَة كَحُبْلَى، وَيُستَثْنَى أَفْعَل- فَعْلاَء، وفَعْلاَنَ - فعلَى.[4]

(وأَمَّا اليَّاءُ، فَتَكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْب في التَّثْنيَة) بمَعْنَى الْمُثَنَّى[5]، ومَا حُملَ عَلَيه ممَّا تَقَدَّمَ، نحو: رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ، فَالزَّيْدَيْنِ مَنْصُوبٌ برَأَيْتُ وَعَلاَمَةُ نَصْبِه اليَّاءُ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا، الْمَكْسُور مَا بَعْدَهَا؛ لأَنَّهُ مُثَنَّى، وفي التَّنْزيلِ: ﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ ﴾[6]،﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ ﴾[7]، ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْه ﴾[8].

(وفي الْجَمْعِ) الْمُذَكَّر السَّالمِ، وَمَا أُلْحقَ به ممَّا تَقَدَّمَ، نحو:رَأَيْتُ البَكْرِينَ، فَالبَكْرِينَ مَنْصُوبٌ برَأَيْتُ، وَعَلاَمَةُ نَصْبِه اليَّاءُ المَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا، المَفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا؛لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالمٍ، وفي التَّنْزيلِ

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:68/1، وحاشية الصَّبَّان:137/1، وحاشية ابن الحاج: ص38-39.

[2] البقرة، من الآية203، وتمامها: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

[3] الخَنُّوصُ ولد الخترير والجمع الخنانيص. ينظر: لسان العرب: مادة (خنص).

[4] قال بعضهم ... فعَلَى. ساقطة من (هـ).

[5] ينظر شرح ابن عقيل:59/1.

[6] الرحمن، من الآية19، وتمامها:﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾.

[7] الكهف، من الآية32، وتمامها:﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً ﴾.

[8] الكهف، من الآية42، وتمامها:﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً ﴾.

نحو [قوله تعالى]: (1) ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(2)،﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّـــاتٍ ﴾(3)، ﴿ إِنَّ الْمُنَــــافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾(4)، ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾(5)،﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَـــنَةٍ إِلَّـــا خَمْـــسِينَ عَاماً ﴾(6)،﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾(7)،﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ .(8)

وإِنَّمَا جُعِلَت اليَّاءُ عَلاَمَةً لِلنَّصبِ نِيَابَةً عنِ الفَتْحَةِ تَشْبِيهًا لَهَا بالأَلِفِ؛ لأَنَّهَا أُخْتُهَـــا مِـــنْ حُرُوفِ الْمَدِّ واللِّينِ؛ ولأَنَّهَا تُبْدَلُ مِنْهَا، نحو قَولِهِ: سَبَقُوْا هَوَى، الأَصْلُ: هَوَايَ، فَأَبْدَلَ الأَلِفَ يَاءً وأَدْغَمَهَا فِي اليَّاءِ.

وَلَمَّا اشْتَرَكَ الْمُثَنَّى، وَجَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمُ فِي عَلاَمَةِ نَصْبِهَا احْتَاجُوا إلى التَّفْرِقَـــةِ بَيْنَهُمَـــا بِأَنْ جَعَلُوا قَبْلَ اليَّاءِ فِي الْمُثَنَّى فَتْحَةً، وَبَعْدَهَا كَسْرَةً، وَجَعَلُوْا لِلْجَمْعِ عَلَى العَكْسِ إِزَالَةً / لِلَّبْسِ(9). [13و]

وفي هَذِهِ اليَّاءِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ، وهِيَ: حَرْفُ إِعْرَابٍ، وعَلاَمَـــةٌ لِلنَّـــصْبِ، وَ عَلاَمَـــةٌ لِلتَّثْنِيَـــةِ(10) والْجَمْعِ. وأَطَلَقَ الْمُصَنِّفُ الْجَمْعَ؛ لأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ مَعَ الْمُثَنَّى انْصَرَفَ إِلى جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ؛ لأَنَّهُ أَخُوهُ فِي الإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ، وَتَسْقُطُ نُونُ التَّثْنِيَةِ والْجَمْعِ لِلإِضَافَةِ، وَقَدْ يَسْقُطَانِ لِطُولِ الكَـــلاَمِ وِمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ:

---

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الفتح، من الآية05، وتمامها:﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّـــرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾.

(3) الحجر، من الآية45، وتمامها:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾.

(4) المنافقون01، ينظر تمامها: ص60.

(5) البقرة، من الآية51، وتمامها:﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾.

(6) العنكبوت، من الآية14، وتمامها:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَـــذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾.

(7) الأعراف، من الآية155، وتمامها: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾.

(8) النور، من الآية04، وتمامها:﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَـــا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾.

(9) ينظر: أسرار العربية: ص65.

(10) في (هـــ) أو.

أَبَنِـــــي كُلَيـــــبٍ إِنَّ عَمِّـــــيَّ اللَّـــــذَا قَـــتَلاَ الْمُلُـــوكَ وَفَكَّكَـــا الأَغْـــلاَلاَ[1]

وَقَوْلُهُ:

وإِنَّ الَّـــــذِي حَانَـــــتْ بِفَلْـــــجٍ دِمَـــــاؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَـــوْمِ يَـــا أُمَّ خَالِـــدِ[2]

أَرَادَ اللَّذَانِ قَتَلاَ، والَّذِينَ حَانَتْ، **(وأَمَّا حَذْفُ النُّونِ، فَيكُونُ عَلاَمَةً فِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ)**، وَتَقَدَّمَ أَنَّهَا فِعْلُ كُلِّ مُضَارِعٍ[3] اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَة، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ أَوْ ضَـــمِيرُ الْمُؤَنَّثَـــةِ الْمُخَاطَبَةِ، نحو: لَنْ يَفْعَلاَ، وَلَنْ تَفْعَلاَ، وقوله تَعالى:﴿ لَنْ تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّـــونَ ﴾[4]، و﴿ لَنْ تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً ﴾[5]، و﴿ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَـــذِيرٍ ﴾[6]، وقولَـــكَ: لَـــنْ يَذْهَبُوا، ولَنْ تَذْهَبِي.

---

[1] البيت من الكامل في ديوان الأخطل، شر: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1415هـــ-1994م: ص248. وهو أبو مالك غياث بن الصَّلب الملقب بالأخطل ولد سنة19هـــ، شاعر أموي أبوه تغلبي، وأمه من إيـــاد وهما قبيلتان مسيحيتان، مدح معاوية ويزيد، أبدع في شعر النقائض، وكان في حِلْفِ الفرزدق ضد جريـــر، تـــوفي عام90هـــ من آثاره ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص325، والأعلام: 123/5.

[2] البيت من الطَّويل في الكتاب:187/1، ولسان العرب: مادة (فلج) وفلج موضع بين البصرة وضَرِيَّة مذكر. ينظر: مغني اللَّبيب:326/1. للأشهب بن رميلة، والأشهب بن رُميلة ثور بن أبي حارثة من تميم، نُسب إلى أمِّه رُميلَة ولد في نجد قبل الإسلام، عاش في البصرة، كان بينه وبين الفرزدق هجاء، توفي في أوائل العصر الأموي، عدَّه ابن ســـلام في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. ينظر: طبقات الشعراء:ص177، والأعلام:333/1.

[3] في (هـــ)، أنها كل فعل مضارع.

[4] آل عمران، من الآية92، وتمامها:﴿ لَنْ تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.

[5] التوبة، من الآية83، وتمامها: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّنْ تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَـــداً وَلَنْ تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾.

[6] المائدة، من الآية19، وتمامها: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَـــا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[عَلاَمَــاتُ الْخَفْــضِ]

(وَلِلْخَفْضِ[1] ثَلاَثُ عَلاَمَات، الكَسْرَةُ، وَالْيَّاءُ، والفَتْحَةُ).

قدَّم عَلاَمَاته عَلَى عَلاَمَات الجزْم؛ لأَنَّهَا مِنْ خَصَائص الأَسْمَاء، ومَا اخْتَصَّ بالأَسَمَاء يَنْبَغي أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى مَا اخْتَصَّ بالأَفْعَال. وَقَدَّمَ الكَسْرَةَ؛ لأَنَّها الأَصْلُ، وَأَتَى[2] بَعْدَهَا باليَّاء؛ لأَنَّهَا فَرْعُهَا وَخَتَمَ بالفَتْحَة لقلَّتهَا في هَذَا البَاب، وَلكَونهَا أُخْتَ الكَسْرَة في التَّحْريك.

(فَأمَّا الكَسْرَةُ، فَتَكُونُ عَلاَمَةً للخَفْضِ في ثَلاَثَة مَواضعَ): [3]

الأَوَّلُ: **(في الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِف)**، وهُو الاسْمُ الْمُتَمكِّنِ الأَمْكَن، نحو[قوله تعالى]: [4]﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ ﴾[5] و﴿ وَإِلَى عَادٍ ﴾[6]، وَمَرَرْتُ بالقَاضِي، وَسَمَحْتُ لِلْفَتَى.

وسُمِيَّ مُنْصَرِفًا لِدُخُول تَنْوين الصَّرْف فيه، وهُو تَنْوينُ التَّمْكين.

[13ظ] والــثَّاني: **(في جَمْعِ التَّكْسير الْمُنْصَرِف)** وما أُعْرِبَ بإِعرَابه/ ممَّا تَقَدَّمَ، نحو:مَرَرْتُ بزُيُود، وَهُنُود وانْتَفَعْتُ بالْجَواري، وَمَرَرْتُ بالعَذَارَى، وفي التَّنْزيلِ: ﴿ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾[7]، و﴿ فِــي بُيُوتٍ اَذنَ اللَّهُ ﴾[8]. وَخرَجَ بالْمُنْصَّرف في الْموضعَين غَيرُهُ، وَسيَأْتِي.

والثَّالثُ: **(في جَمْعِ الْمُؤَنَّث السَّالِم)**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ﴾[9]، و﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّاتٍ ﴾[10].

ولَمْ يَشْتَرِطْ في هَذَا أَنْ يَكُونَ مُنْصرِفًا، كَمَا اشْتَرَطَهُ فيمَا قَبْلَهُ؛ لأنَّ هَذَا إِنْ لَمْ يَكُـــنْ[11]

---

[1] في (هـــ) للكسر.

[2] في (هـــ) ثنى.

[3] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص43.

[4] إضافة يفتضيها السياق.

[5] الصافات، من الآية79، وتمامها: ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾.

[6] الأعراف، من الآية65، وتمامها:﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَــهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾.

[7] الجن، من الآية06، وتمامها:﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾.

[8] النور، من الآية36، وتمامها:﴿ فِي بُيُوتٍ اَذنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾.

[9] النور، من الآية31، وتمامها:﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَــا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

[10] الدخان، من الآية25، وتمامها:﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾.

[11] في (هـــ) إن كان.

عَلَمًا، فَلاَ يَكُونُ إلاَّ مُنْصَرِفًا، وإنْ كَانَ عَلَمًا فَكَذَلكَ عَلَى اللُّغَة الفُصْحَى، وَبَعْضُهُمْ مَنَعَ صَرْفَهُ.

(وأمَّا اليَّاءُ، فَتَكُونُ عَلاَمَةً للْخَفْضِ في ثَلاَثَة مَوَاضِعَ): [1]

-الأَوَّلُ:**(في الأَسْمَاء الخَمْسَة)** بشَرْطهَا الْمُتَقَدِّم، نحو قوله تعالى:﴿ ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ ﴾[2]،﴿ من وِعَاء أخيكم[3]﴾[4]،﴿ذي قُوَّةٍ عنْدَ ذي العَرْشِ مَّكين﴾[5]،وتَقُولُ:مَرَرْتُ بجَميعهَا، وَنَظَرَتُ إلى فيكَ.

- والثَّاني: **(في التَّثْنِيَة)** بمَعْنَى الْمُثَنَّى، ومَا حُملَ عَلَيه ممَّا تَقَدَّمَ، نحو قوله تعالى: ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْن ﴾[6]، وقَولكَ: مَرَرْتُ بالاثْنَيْنِ كلَيهمَا، [وبالاثْنَتَيْن كلْتَيْهمَا][7].

- والثَّالثُ: **(في الْجَمْعِ)** الْمُذَكَّر السَّالم، ومَا أُلْحقَ به ممَّا تَقَدَّمَ، نحو قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾[8]، ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[9]، ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ ﴾[10]، ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ [11]. وأَطْلَقَ الْجَمْعَ هُنَا لمَّا تَقَدَّمَ.

(وأَمَّا الفَتْحَةُ) الظَّاهرَةُ والمُقَدَّرَةُ، **(فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ في الاسْمِ الَّذي لاَ يَنْصَرِفُ)**[12]، و هُوَ

---

[1] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص43.

[2] يوسف، من الآية81، وتمامها :﴿ ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾.

[3] في (أ) أخكيم، وهو سهو واضح من الناسخ.

[4] يوسف، من الآية76، وتمامها: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾.

[5] التكوير20.

[6] التحريم، من الآية10، وتمامها: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾.

[7] إضافة من (هـ).

[8] الصافات، من الآية181، وتمامها:﴿ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾.

[9] الفتح، من الآية18، وتمامها:﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾.

[10] كقوله تعالى في سورة الفاتحة02.

[11] المجادلة، من الآية04، وتمامها:﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

[12] وهو ما كان عَلَى صيغة منتهى الجموع، أو كان مختوما بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، أو كانت فيه العلميَّة والتركيب المزجي أو العَلمية والتأنيث، أو العلمية والعجمة، أو العلميَة ووزن الفعل، أو العلمية وزيادة الألف والنون أو العلمية والعدل. فهذه كلُّها تخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ما لم تضف أو تتل أل، أو تصغر. ينظر: حاشية ابن الحاج:ص44-46.

مَا دَخَلَتْهُ علَّتَان فَرْعِيَتَان منْ علَلٍ تِسْعٍ أَوْ وَاحدَة تَقُومُ مَقَامَهَا يجْمَعُهَا، قَولُ بَعْضهِم:

اجْمَـــعْ وَزِنْ، عَــادِلاً، أَنِّـــثْ بِمَعْرِفَـــةٍ   رَكِّبْ، وَزِدْ عُجْمَةً، فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ[1]

وَقَالَ آخَرُ:

عَـــدْلٌ وَوَصْـــفٌ وَتَأْنِيـــثٌ وَمَعْرِفَـــةٌ   وَعُجْمَـــةٌ ثُـــمَّ جَمْـــعٌ ثُـــمَّ تَرْكِيـــبُ

ونُـــونٌ زَائـــدَةٌ مِـــنْ قَبْلِهَـــا أَلِـــفٌ   وَوَزْنُ فعْلٍ[2]، وهَذَا القَولُ تَقْرِيـــبُ[3]

[14و] فَالاسْمُ الَّذي لاَ يَنْصَرِفُ أَشْبَهَ الفِعْـــلَ مِنْ حَيثُ الفَرْعَان، وذَلكَ؛ لأَنَّ هَذه العلَلَ/ [التِّسْـعَ فُرُوعٌ لأَنَّ العَدْلَ فَرْعُ الْمَعْدُولِ عَنْهُ، والوَصْفَ فَرْعُ الْمَوصُوف، والتَّأْنِيثَ فَرْعُ التَّذْكِيرِ، والْمَعْرِفَةَ فَـــرعُ النَّكِرَة، والعُجْمَةَ فَرعُ العَرَبِيَّة والْجَمْعَ فَرْعُ الوَاحِد، والتَّرْكِيبَ فَرعُ الإِفْـــرَاد، والأَلِـــفَ والنُّـــونَ الْمَزِيْدَتَيْنِ فَرعٌ لِمَا زِيدَ عَلَيه، ووَزْنَ الفعْلِ فَرعُ وَزْنِ الاسْمِ؛ فَإِذَا كَانَ فِي الاسْمِ علَّتَـــان كَانَتَـــا بِمَنْـــزِلَة فَرْعَين وَمَعْلُومٌ أَنَّ فِي الفعْلِ فَرْعَين، وَهُمَا: اشتقَاقُهُ مِنَ الاسْمِ، وَعَدَمُ إِفَادَته بِدُونِ الاسْمِ فَتَحْصُلُ الْمُشَابَهَةُ بَيْنَهُمَا[4] فعُلِمَ أَنَّ الاسْمِ الَّذِي لاَ يَنْصَّرِفُ نَوعَان:

أَحَدُهُمَا: مَا يمْتَنِعُ صَرْفُه لعلَّة وَاحدَة وهُمَا مَا كَانَ عَلَى صِيغَة مُنْتَهَى الْجُمُوعِ بِـــأَنَّ وَازنَ مُفَاعِلَ أَوْ مَفَاعِيلَ كَدَرَاهِمَ وَدنَانِيرَ، أَوْ كَانَ مَخْتومًا بِأَلِفِ التَّأْنِيـــثِ الْمَمْـــدُودَةِ كَـــصَحْرَاءِ، أَوْ الْمَقْصُورَة كَذِكْرَى[5].

والثَّانِي:مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ لِعلَّتَينِ وهُوَ مَا فِيه الوَصْفُ وَالعَدْلُ نحو[قوله تعـــالى] [6]: ﴿ مَّثْنَـــى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[7] أَوْ التَّعْرِيفُ وَالعَدْلُ أَعْنِي فَعَلْ فِي التَّوكِيدِ كَجَمَعْ، وَكَتَعْ، وَبَصَعْ، وبَتَعْ، وسَحَرْ

---

[1] البيت من البسيط في شرح قطر الندى: ص339 وحاشية ابن الحاج: ص44، وقبله:

موانع الصَّرف تسع إنْ أردت بها   عونـــا لتبلغ في إعرابك الأمـــلاَ

وهو لأبي عبد الله محمَّد بن إبراهيم بهاء الدّين ابن النحاس النحَّوي، ولد عام627هـــ، أخذ العربية عن الجمـــال بـــن عمرون، كان ذكيًا له خبرة بالمنطق، مات عام698هـــ. ينظر: بغية الوعاة: 13/1.

[2] في (هــ) أفعل.

[3] البيتان من البسيط وهما بلا نسبة في: أسرار العربية: ص222، وفيه: جمع بدل عدل، ثم عدل بدل ثم جمع، والنون بدل ونون.

[4] ينظر: أسرار العربية: ص222.

[5] ينظر: شرح ابن الناظم: ص634.

[6] إضافة يقتضيها السياق.

[7] فاطر، من الآية01، وتمامها: ﴿ الْحَمْدُ للَّه فَاطرِ السَّمَوَات وَالْأَرْضِ جَاعلِ الْمَلَائكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

إِذَا أُرِيدَ بِه سَحَرُ يَومٍ وفُعَلْ عَلَمُ الْمُذَكَّرِ إِذَا سُمِعَ مَمْنُوعُ الصَّرْفِ وَلَيْسَ فيه عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيرَ العَلَمِيَّة، نحو: عُمَرْ فَرَقَتْهُم[1] وجُمَحْ. وفُعَالْ عَلَمُ لِمُؤَنَّث كَحَذَامِ، وَقَطَامِ في لُغَة بَنِي تَمِيمٍ[2] فَإِنَّهم يَمْنَعُونَ صَرْفَهُ[3]، قَالَ سِيْبَوِيه: «لِلْعَلَميَّة والعَدْلِ عَنْ فَاعله»[4]، فإِنْ خُتِمَ بالرَّاءِ كَسَفَارِ اسْمٌ نما[5]، وَبَارِ[6] اسْمٌ لِقَبِيلَةٌ بِنَاؤُهُ عَلَى الكَسْرِ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُم[7]، وأَهْلُ الحِجَازِ[8] يَبْنُونَ البَابَ كُلَّهُ عَلَى الكَسْرِ.[9]
أَوْ الوَصْفُ الأَصْلِيُّ، وَزِيادَةُ الأَلِفِ والنُّونِ أَعْنِي "فَعْلاَنَ" بشَرْطِ أَلاَّ يَقْبَلَ التَّاءَ، إِمَّا لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ "فَعْلَى" كَسَكْرَانَ، وغَضْبَانَ، أَوْ لأَنَّهُ لاَ مُؤَنَّثَ لَهُ كَلِحَيَانَ، أَوِ الأَصْلُ[10] الأَصْلِي، وَوَزْنُ الفِعْلِ أَعْنِي أَفْعَلَ بِشَرْطِ أَلاَّ يَقْبَلَ التَّاءَ، إِمَّا لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ "فَعْلاَءَ" كَأَحْمَرَ، أَوْ "فَعْلَى"، كَأَفْضَلَ، أَوْ لِكَونه لا مؤَنَّثَ لَهُ كَاكمر، أَوِ العَلَمِيَّةُ والتَّأْنِيثُ إِنْ كَانَ بالتَّاءِ كَفَاطِمَةَ أَوْ زَائِدَةَ عَلَى ثَلاَثَة كَزَيْنَبَ، أَوْ مُحَرَّكَةِ الوَسَطِ كَسَقَرْ، أَوْ أَعْجَمِيًّا كَجُوْرَ، أَوْ مَنقُولاً مِنَ الْمُذَكَّرِ إِلى الْمُؤَنَّثِ كَزَيْد اِسْم اِمْرَأَة وَإِلاَّ جَازَ فِيه الصَّرفُ وَتَرْكُهُ وَهُوَ أَوْلَى، نحو: هِنْدٌ.

أَوْ العَلَمِيَّةُ والعُجْمَةُ إِنْ كَانَتْ عَلَمِيَّتُهُ في اللُّغَة وَزَادَ عَلَى ثَلاثَة كابْرَاهِيمَ، واسْمَاعِيلَ.
والعَلَمِيَّةُ والتَّرْكِيبُ الْمَزْجِي[11] وَهُوَ كُلُّ كَلِمَتَيْنِ جُعِلَتَا كَلِمَةً وَاحِدَةً لاَ بِإِضَافَة، وَلاَ بِإِسْنَاد، بَلْ بِتَنْزِيلِ الثَّانيَة مِنَ الأُولَى مَنْزِلَة تاءِ التَّأْنِيث، نحو: بَعْلَبَكَّ، وحَضْرَمَوْتَ، وَمَعْد كَرِبَ، والْمَزْجِيُّ العَدَديُّ فَمَبْنِيٌّ جُزْئَيه عَلَى الفَتْحِ كَإِحْدَى عَشَرَ إِلى تِسْعَة عَشَرَ إِلاَّ اثْنَى عَشَر فإِنَّهُ مُعرَبٌ إِعْرَابِ الْمُثَّنَى، والْمَخْتُومُ بِوَيْهِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ كَسِيْبَوَيْهِ في الكَثِيرِ.

---

[1] هكذا في (هـ) ولعلَّ الصواب:زفر وقثم، وهي فخذ من قبيلة عتيبة الحجازية. ينظر: معجم قبائل العرب: 938/3.

[2] قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مرّ بن أُدّ بن طانجة بن إلياس بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بأرض نجد، تمتاز بتاريخها الحربي. ينظر: معجم قبائل العرب: 126/1.

[3] ينظر: ارتشاف الضرب: 436/1.

[4] ينظر: الكتاب: 277/3.

[5] هكذا في (هـ)، ولعلَّ الصَّواب: لِمَاء. ينظر: لسان العرب: مادة (سفر).

[6] وبار بن أميم بطن من العرب العاربة، ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:1244/3.

[7] ينظر: ارتشاف الضرب: 436/1.

[8] جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر. ينظر: معجم البلدان: 252/2.

[9] ينظر: الكتاب: 278/3، وشرح قطر الندى: ص21.

[10] هكذا في (هـ)، ولعلَّ الصواب: الوصف.

[11] فيه ثلاثة مذاهب للعرب: منعه من الصرف، وإعرابه، وإعراب المتضافيين، وبناءه. ينظر: شرح ابن الناظم: ص634، وارتشاف الضرب: 433/1.

وَزِيَادَةُ الأَلف والنُّون، نحو: مَرْوَان، وعُمْرَان، وعُثْمَان.

أَوِ العَلَميَّةُ وَأَلفُ الإلْحَاقِ الْمَقْصُورَة كَعَلْقَى وَأَرْطَى عَلَمَيْن.[1]

أَوِ العَلَميَّةُ وَوَزْنُ الفعْلِ، أَعْني مَا يَخُصُّ الفعْلَ كَشَمَّرَ لفَرَسٍ، وَدَيْل[2] لقَبيلَة وَكَـا نَطَـقَ واستَخْرَجَ وَتَقَاتَلَ أَعْلاَمًا أَوْ يَكُونُ غَالبًا فيه كَاثْمد، وإِصْبَعْ، وأَبْلَمْ أَعْلاَمًا، أَوْ مَبْدُوءاً بزيَـادَة ولاَ تَدُلُّ عَلَيه فِي الاسْمِ، نحو: أَفْكَلَ وَأَكْلَبَ، ثُمَّ لاَبُدَّ منْ كَونِ الأَوَّلِ لاَزمًا مُخَالفًا لطَريقَـة الفعْـلِ فَخَرَجَ بالأوَّلِ نحو: اَمْرَدْ عَلَمًا، وبالثَّاني، نحو: رُدَّ عَلَمًا، وبالثَّالث نحو: أُلَيْب بالضَّمِّ علمًا، فَهَـذه كُلُّهَا تُخفَضُ بالفَتْحَة نيَابَة عَنِ الكَسْرَة مَا لَمْ تُخْفَضْ[3] أَوْ تَـتْلُ "ال"، فَإِنَّهَا حينَئـذ تُخفَـضُ بِالكَسْرِة عَلَى الأَصْلِ.

---

(1) ينظر: الكتاب: 219/3.

(2) بطن من تغلب من العدنانية. ينظر: معجم قبائل العرب: 400/1.

(3) هكذا في (هـ)، ولعلَّ الصواب: تُضف.

[عَلاَمَــاتُ الْجَــزْمِ]

وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَان: السُّكُونُ عَلَى الأَصْلِ، وَهُوَ حَذْفُ الْحَرَكَة، وَالْحَذْفُ وهُــوَ حَــذْفُ حَرْفِ العِلَّة، أَوِ النُّون لِلْجَازِم، وَخَرَجَ بِقَولِه لِلْجَازِم، نحو [قوله تعالى]: [1] ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَّة ﴾[2]، فَإِنَّ الوَاوَ حُذِفَتْ فِي الخَطِّ تبْعًا لحَذْفِهَا فِي اللَّفْظ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ونحو : ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[3]، فإِنَّ النُّونَ حُذِفَتْ لتَوالي النُّونَات فَأمَّا السُّكُونُ] [4] **(فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الــصَّحِيحِ)** وهُوَ الَّذي لَيْسَ آخرُهُ أَلِفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً، إِذَا دَخَلَ عَلَيهِ جَازِمٌ ولَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِه شِيءٌ مِمَّا تَقَــدَّمَ نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾[5].

(وأمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي مَوْضِعَيْن): [6]

الأَوَّلُ: **(فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ)** وهُوَ مَا آخرُهُ أَلِفًا، أَوْ وَاوًا، أَوْ يَاءً نحو قوله تعــالى: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ ﴾[7]، ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ﴾[8]، ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[9].

"فَيَخْشَ"، وَ"تَدْعُ"، وَ"يَقْضِ"، مَجْزُومَةٌ وَعَلاَمَةُ جَزْمِهَا حَذْفُ حَرْفِ العِلَّة مِنْ آخِرِهَا نِيَابَةً عَــنِ السُّكُون فالْمَحْذُوفُ مِنْ "يَخْشَ" الأَلِفُ، والفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيْلٌ عَلَيْهَا. وَمِنْ "تَدْعُ" الوَاوُ، والــضَّمَّةُ قَبْلَهَا دَلِيْلٌ عَلَيْهَا وَمِنْ "يَقْضِ" اليَاءُ، والكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيْلٌ عَلَيْهَا.

---

[1] إضافة يقتضيها السياق.

[2] العلق18.

[3] آل عمران، من الآية186، وتمامها: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾.

[4] إضافة من (هــ).

[5] الإخلاص03-04.

[6] ينظر: شرح قطر الندى: ص62-63، وشرح ابن عقيل: 79/1، 84، وحاشية ابن الحاج: ص47.

[7] التوبة، من الآية18، وتمامها:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَــمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَــئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾.

[8] فاطر، من الآية18، وتمامها:﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾.

[9] الزخرف، من الآية77، وتمامها:﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾.

والْمَوضِعُ الثَّانِي: **(فِي الأفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ)**، وَقَدْ تَقَدَّمَ نحو قوله تعـالى:﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[1]، ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾[2]، ﴿ إِن يَتَفَرَّقَا ﴾[3]، ﴿ فَإِن لَّـمْ تَفْعَلُواْ وَلَنْ تَفْعَلُواْ ﴾[4]،و ﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُوْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [5]، ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ﴾[6].

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ جَمِيعَ مَا يُعْرَبُ بِهِ الكَلاَمُ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ، الْحَرَكَـاتُ الـثَّلاَثُ والـسُّكُونُ، وحُرُوفُ العِلَّةِ الثَّلاَثَةِ، وَحَذْفُهَا لِلْجَازِمِ، والنُّونُ وَحَذْفُهَا لَهُ ولِلنَّصْبِ.

---

[1] التحريم، من الآية04، وتمامها: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾.

[2] التحريم، من الآية04.

[3] النساء، من الآية130، وتمامها:﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً ﴾.

[4] البقرة، من الآية24، وتمامها:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَنْ تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ أُعِـدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.

[5] محمد، من الآية36، وتمامها:﴿ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُوْتِكُمْ أُجُـورَكُمْ وَلَـا يَـسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾.

[6] البقرة، من الآية197، وتمامها:﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِـدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾.

[عَلامَاتُ الإِعْرَابِ ومَا يَنُوبُ عَنهَا]

يَضْبِطُ مَا فِي البَابِ الَّذِي قَبْلَهُ ويَحْصُرُهُ تَمْرِيْنًا لِلْطَّالِبِ.[1] **(الْمُعْرَبَـاتُ)** كُلُّهَـا، وهِـي الأَسْمَاءُ الْمُتَمَكِّنَةُ وَالأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ بِشَرْطِهَا الْمُقَدِّمِ **(قِسْمَانِ)**:[2]

- **(قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ)** الضَّمَّةُ، والفَتْحَةُ، والكَسْرَةُ، أَوْ بِالسُّكُونِ، وَقَدَّمَ مَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ، والإِعْرَابُ بِالْحُرُوفِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيْلِ النِّيَابَة.
- وَ**(قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ)** الأَرْبَعَة، الوَاوُ، وَالأَلَفُ، وَاليَّاءُ، والنُّونُ، وبِالْحَذْفِ.

(فالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ) نحو: جَاءَ زَيْدٌ. و**(جَمْعُ التَّكْسِيرِ)** نحو: جَاءِ الرِّجَالُ. و**(جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ)** / بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْجَمْعِ لاَ بِالجَرِّ صِفَةً لِلمُؤَنَّثِ، نحو: [14ظ] جَاءَتِ الهِنْدَاتُ. و**(الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيءٌ)**، نحو: لَنْ يَضْرِبَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ الْجَمْعِ[3]، وَلاَ اسْمَ الْجِنْسِ[4] هُنَا، وَلاَ فِي أَوَّلِ البَابِ لِدُخُولِهِمَا فِي قولـه: "الاسْمُ الْمُفْرَدُ"؛ لأَنَّ لَفظَهُمَا لَفْظُ الْمُفْرَدِ وَ**(كُلُّهَا)** أَيِ: الأَنْوَاعُ الأَرْبَعَةُ، وَالْمُرَادُ مَجْمُوعُهَا، لاَ جَمِيعُهَا لِتَخَلُّفِ بَعْضِ الأَحْكَامِ فِي بَعْضِهَا، إِذْ لاَ خَفْضَ فِي الأَخِيرِ، ولاَ جَزْمَ فِي الثَّلاَثَة.

الأَوَّلُ: **(تُرْفَعُ بِالضَّمَّة)**، نحو: يَقُومُ زَيْدٌ، وَرِجَالٌ، وَمُؤْمِنَاتٌ.

(وتُنْصَبُ بِالفَتْحَة)، نحو: أَكْرَمْتُ زَيْدًا، وَرِجَالاً.

(وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ)، نحو: مَرَرْتُ بِعُمَرٍو وَصِبْيَانٍ ومُؤْمِنَاتٍ.

(وتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ)، نحو: لَمْ يَضْرِبْ.

هَذَا هُوَ الأَصْلُ، **(وَخَرَجَ عَنَ ذَلكَ)** الأَصْلِ، أَيْ: ما يُرْفَعُ بِالضَّمَّة ويُنْصَبُ بِالفَتْحَة ويُخْفَضُ بِالكَسْرَة، ويُجْزَمُ بِالسُّكُونِ **(ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ، جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ)** حَمْلاً عَلَى الجَرِّ: أَكْرَمْتُ الهِنْدَاتِ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنْصَبَ بِالفَتْحَة.[5]

---

(1) في (هـ) للمبتدئ.

(2) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص48، 49.

(3) كعشرين، وبابُه وهو ثلاثون إلى تسعين. ينظر: شرح ابن الناظم: ص46.

(4) فيه قسمان: اسم جنس مذكر مثل: عَالم ورجل، واسم جنس مؤنث كأرض وسن وجميعها ملحق بجمع المذكر السالم. ينظر: شرح ابن عقيل:65/1.

(5) اختلف النحويون في جمع المؤنث السالم إذا دخل عليه عامل يقتضي نصبه، فقال الأخفش(ت221هـ) هو مبني عَلَى الكسر في محل نصب مثل هؤلاء، وقيل هو معرب، وجوَّز الكوفيون نصبه بالفتحة الظاهرة مطلقا، وقيل ينصب=

- **(والاسْمُ الَّذي لَمْ يَنصرفْ يُخْفَضُ بالفَتْحَة)**[1] حَمْلاً عَلَى النَّصْبِ لِعَامِلٍ فِيهِ لِمانِعٍ، نحو: نَظَرْتُ إلى مَسَاجِدَ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُخْفَضَ بالكَسْرَة.

- **(والفعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعتَلُّ الآخرِ جُزِمَ بِحَذْفِ آخرِهِ)**، نحو: لَمْ يَخْشَ ولَمْ يَغزُ ولَمْ يَرمِ، وكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُجْزَمَ بالسُّكُون.

- **(والَّذي يُعْرَبُ بالحُرُوف أَربعةُ أنْوَاعٍ)**:

o **(التَّثْنِيَةُ)** بمَعْنَى الْمُثَنَّى، نحو: الزَّيْدَان.

o **(وَجَمْعُ الْمُذَكِّرِ السَّالِمُ)** بِالرَّفْعِ صِفَةً لِجَمْعٍ لاَ بالجرِّ صِفَةً لِمُذَكِّرٍ، نحو: الزَّيْدُونَ.

o **(والأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ)** هي: أَخُوكَ،وأَبُوكَ، وحَمُوكَ،وفُوكَ، وذُومَال، وفي نُسخة بزِيَادة هَنُوكَ.

o **(والأَفْعَالُ الخَمْسَةُ وهي: يَفْعَلاَن)** بالْمُثَنَّاة التَّحتِيَّة، **(وَتَفْعَلاَن)** بالْمُثَنَّاة فَوقَ، **(وَيَفْعَلُون)** الْمُثَنَّاة تَحْتَ **(وَتَفْعَلُونَ)** بالْمُثَنَّاة فَوقَ **(وَتَفْعَلِينَ)**، وَقَدْ عَبَّرَ عَنَهَا فيمَا تَقَدَّمَ بِعبَارةٍ أَعَمَّ مِنْ هَذه لِشُمُولِهَا،نحو: يَفْعَلاَن، وَيسْتَفْعِلاَن، ومَا أَشْبَهَهُمَا./

[15و] **(فأمَّا** التَّثْنِيَةُ) بمَعْنَى الْمُثَنَّى، مِنْ إِطْلاَقِ الْمَصْدَرِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُول **(فَتُرْفَعُ بالأَلف)**، نحو: جَاءَ الزَّيْدَان، **(وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ باليَّاء)**، نحو: أَكْرَمْتُ الْمَرْأَتين، ومَرَرْتُ بِالْمَرْأَتيْن.[2]

(وأمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرفَعُ بالواوِ) نحو: جَاء الزَّيْدُونَ، **(ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ باليَّاء)**، نحو: أَكْرَمْتُ الزَّيْدَيْن، ومَرَرْتُ بِالزَّيْدَين.

(وأمَّا الأَسْمَاء الخَمْسَة فَتُرفَعُ بالوَاوِ)، نحو: هَذَا أَبُوكَ، **(وتُنْصَبُ بِالأَلفِ)** نحو: أَكْرَمَتُ أَخَاكَ **(وتُخْفَضُ باليَّاء)** نَظَرْتُ إلى فِيْكَ[3].

وهذَا هُوَ الأَصْلُ فِي الإِعْرَابِ بالحُرُوف، ومَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ[4] فَلِعِلَّةٍ كَمَا فِي التَّثْنِيَة، حَالَةَ الرَّفْعِ، وحَالَةَ النَّصْبِ، وكَمَا فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ حَالَةَ النَّصْبِ.

= بالكسرة نيابة عن الفتحة مطلقا، وهذا الأخير هو أشهر الأقوال وقد جرى عليه ابن مالك(أبو عبد الله محمد ت672هـ).

ينظر: شرح ابن عقيل:74/1، وحاشية الصبان:137/1،138.

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص51، وأوضح المسالك:72/1، وشرح قطر الندى: ص59، وشرح ابن عقيل:77/1.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص55.

(3) ينظر: أوضح المسالك:39/1.

(4) في (هـ) خرج عن ذلك.

(وأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بالنُّونِ) نحو: تَحْسَبُونَ، **(وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا)**[1] نحـــو [قولـــه تعالى][2]: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ ﴾[3]، وَلَمْ تَذْهَبِي.

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:74/1، وشرح قطر الندى: ص62.

[2] إضافة يقتضيها السياق.

[3] البقرة، من الآية184، وتمامها:﴿ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَـــى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

بَــابُ الأَفْعَــالِ

إِنَمَّا قَدَّمَ الأَفْعَالَ؛ لأنَّ مَا بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهَا.

(الأَفعَالُ ثَلاثَةٌ) لاَ رَابِعَ لَهَا، لَمَّا كَانَ الفِعْلُ دَالاًّ عَلَى الحَدَث والزَّمَان، وهُوَ ثَلاَثَةٌ[1] بِدَلِيلِ قوله تعالى: ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينا ﴾[2]، يَعْنِي الْمُسْتَقْبَلَ، ﴿ وَمَا خَلْفَنَا ﴾[3] الْمَاضِي، ﴿ وَمَـــا بَـــيْنَ ذَلِكَ ﴾[4] الحَالَ.

وقولُ زُهَير:

وَأَعْلَـــمُ مَـــا فِي اليَـــوْمِ وَالأَمْـــسِ قَبْلَـــهُ ... ولَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَـــا فِي غَـــدٍ عَـــمِ[5]

كَانَ أَيْضًا هُوَ ثَلاَثَةٌ، لأنَّ الحَدَثَ يَسْتَلزِمُ زَمَانًا بالضَّرورَة، ودَلِيلُ الحَصْرِ أنَّ الفِعْلَ إذَا تَأَخَّرَ التَلَفُّظُ بِه عَنْ وُقُوعه وانْقِطَاعِه فَهُوَ الْمَاضِي وَإِنْ قَارَنَ بَعْضَ وُجُودٍ فَهُوَ الحَالُ، وإِنْ تَقَـــدَّمَ عَلَـــى الفِعْلِ فَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ.

- **(مَاضٍ)**: وهُوَ مَا وَقَعَ وانْقَطَعَ وَحَسُنَ مَعَهُ أَمْس وَقَبِلَ إِحْدَى التَّاءَيْن.[6]

- **(ومُضَارِعٌ)**:[7] وهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَث مُقْتَرِنٍ بِأَحَد زَمَانَيْ الحَال، والاسْتِقْبَال وقَبِلَ لَمْ /

[15ظ] - **(وأَمْرٌ)**: وهُوَ مَا دَلَّ عَلَى طَلَبِ حَدَثٍ فِي زَمَانِ الاْسْتِقْبَال، وَقَبِلَ يَاءَ الْمُخَاطَبَة فَهَـــذِه حَقِيقَـــةُ الأَفْعَالِ الثَّلاثَة، نحو: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اِضْرِبْ.

---

(1) ينظر: أوضح المسالك:27/1، وحاشية ابن الحاج: ص51.

(2) مريم، من الآية64، وتمامها:﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾.

(3) مريم64.

(4) مريم64.

(5) البيت من الطويل، في ديوان زهير بن أبي سلمى. ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت 1379هـــ-1960م: ص86.

وهو زهير بن ربيعة، من قبيلة مزينة من مضر شاعر جاهلي، من أصحاب المعلّقات، شهد داحس والغـــبراء، عُـــرف بصاحب الحوليات، توفي قبيل البعثة عام609م، عدَّه ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين. ينظر: طبقات الشعراء: ص41، والشعر والشعراء: ص73، ومعجم الشعراء: ص104.

(6) والمقصود تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة. ينظر: أوضح المسالك:28/1.

(7) ضارعه: شابهه، والمضارع أيْ مشابه. ينظر: القاموس المحيط: مادة (ضرع)، وسُميّ مضارعا لأنه مشابه للاســـم في خمسة أوجه. ينظر: أسرار العربية: ص49.

[أَحْكَـــامُ الأَفْعَـــالِ]

وأمَّا أَحْكَامُهَا:

(فالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبدًا) لَفْظًا نحو: رَكَعَ، وَسَجَدَ، وتَضَرَّعَ، أَوْ تَقْدِيرًا، نحو: رَمَـــى وغَزَا، وَدَعَا، مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ بَارِزٍ، أَوْ مُتَحَرِّك، أَوْ وَاوِ جَمَاعَة، فإن اتَّصَلَ به الــضَّمِيرُ الْمَذْكُورُ بُنِيَ عَلَى السُّكُون، نحو: قُمْتُ لِئَلَّا تَتَوَالَى أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمَ، كَمَا هُوَ فِي الكَلِمَةِ؛ لأَنَّ العَرَبَ نَزَلَت الضَّمِيرَ الْمَذْكُورَ مَنْزِلَةَ جُزْءِ الكَلِمَةِ لشدَّة اتِّصَاله بالفِعْلِ المَاضِي، وخُصُوصِيَته به وَلَمْ يُوجَدْ فِي كَلامِهِمْ كَلِمَةٌ فِيهَا أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَات وتَسْكِينُ أَوَّلِه يُؤَدِّي إلى الابْتِدَاءِ بالــسَّاكِنِ وهُوَ لاَ يُمْكِنُ وتَسْكِينُ وَسَطِهِ. يُذْهِبُ مَعْرِفَةَ وَزْنِه، وتَسْكِينُ الضَّمِيرِ لاَ يَجُوزُ؛ لأَنَّهُ عَلَى حَـــرْفٍ وَاحِد، فَرُبَّمَا يَلْتَبِسُ بتَاءِ التَّأْنِيث وإن اتَّصَلَتْ به وَاوُ الجَمَاعَة ضُمَّ، نحو: ضَرَبُوا لِلْمُجَانَسَة، وَقَـــالَ بَعْضُهُمْ: «إنَّ عَلَى آخرِ المَاضي فِي هَاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ فَتْحَةً مُقَدَّرَةً مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا، فِي الأَوَّلِ الثِّقَـــلُ وفي الثَّانِيَة ضَمَّةُ الْمُجَانَسَة[1]»[2].

فَكَلامُ الْمُصنِّفِ عَلَى هذا عَلَى عُمُومه[3]، وهذَا الفِعْلُ مُتَّفَقٌ عَلَى بِنَائه، وإنَّمَا بُنِـــيَ عَلَـــى حَرَكَة لِمَزِيَّتِهِ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ بوقُوعِه صِفَةً، وحَالاً، وخَبَرًا، وشَرْطًا، وجَزَاءً.[4]

وَخُصَّ بِالفَتْحَةِ؛لأَنَّهَا أَخَصُّ[5] الحَرَكَات، ثُمَّ الضَّمِيرِ الْمُتَقَدِّمِ فِي اليَّاءَيْنِ إذَا اتَّصَلَ بالْمَاضِي الْمُعْتَلِّ بالأَلِف، نحو: رَمَى، وَغزَا، قُلِبَت الأَلفُ يَاءً، نحو: رَمَيْتُ وَوَاوًا فِي الوَاوَيْن، نحو: غَـــزَوْتُ وَدَعَوْتُ، هَذَا إنْ لَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف، وإلاَّ قُلِبَتْ يَاءً مُطْلَقًا، نحو: اسْتَدْعَيْتُ، وتَرَجَّيْـــتُ.[6]

(والأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا)، يَعْنِي أَنَّهُ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُون، وإلاَّ فَظَاهِرُ كَلاَمِه مُوَافَقَةُ الكُوفِيِّينَ «فِي أَنَّـــهُ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ بِلاَمِ الأَمْرِ الْمُقَدَّرَة»/ ومَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ، وهُوَ الصَّحِيحُ: «أَنَّ فِعْلَ الأَمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ»[7] يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إنْ كَانَ صَحِيْحَ الآخرِ، وعَلَى حَذْفِ الآخِـــرِ إنْ كَـــانَ [16و]

---

[1] في (هـــ) المناسبة.

[2] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص53.

[3] في (هـــ) فعلَى هذا فكلام المصنِّف على عمومه.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل: 40/1.

[5] في (هـــ) أخفُّ.

[6] ينظر: حاشية الصَّبَّان:87/1، 88.

[7] ينظر: هذه المسألة في: الإنصاف في مسائل الخلاف:524/2، وشرح ابن عقيل:41/1.

مُعْتَلاًّ، وعَلَى حَذْف النُّون إنْ كَانَ مُسْنَدًا لضَمير تَثْنيَة، أَوْ ضَمير جَمْعٍ، أَوْ ضَميرِ الْمُؤَنَّثَة الْمُخَاطَبَة نحو قوله تعالى: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا ﴾[1]، ﴿ فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ﴾[2]، ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ﴾[3]، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والأَمْرُ سَاكِنٌ أَبَدًا وَهُو مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ البَصْرِيِّينَ.

وهذَا الفعْلُ: هُوَ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَة، فَإِذَا أَرَدْتَ أنْ تَصُوغَ أَمْرًا حَذَفْتَ حَرْفَ الْمُضارَعَة ثُمَّ نَظَرْتَ فِيمَا بَعْدَهُ، فإنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا ابْتَدَأْتَ بِتِلْكَ الْحَرَكَة، وَسَكَّنْتَ آخرَهُ كَدَحْرِجْ، وَجَاهدْ، وتَعَلَّمْ.

وبَابُ الأَفْعَالِ يُرَاعَى فِيه الأَصْلُ الْمَرْفُوضُ، وَهُوَ رَدُّ الْمَحْذُوف كَأَكْرِمْ، وأَخْرِجْ، وأَصْلِحْ وإنْ كَانَ سَاكنًا اجْتَلَبْتَ قَبْلَهُ هَمْزَةَ وَصْلٍ تُحَرِّكُهَا بحَسَبِ ثَالثه، فَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا بِضَمَّة أَصْلِيَّة ضَمَمْتَهَا نحو: اُسْجُدُوْا، واُذْكُرُوْا، وإنْ كَانَ مَفْتُوحًا، أَوْ مَكْسُورًا بِكَسْرَة أَصلِيَّة كَسَرْتَهَا، نحو: اعْلَمْ، واحْذَرْ، وانْطَلِقْ، واضْرِبْ، والضَّمَّةُ العَارِضَةُ، لاَ مُرَاعَاةَ فِيهَا، وَلاَ اعْتدَادَ فِيهَا، نحو: اُمْشُوْا واُقْضُوْا وكَذَلكَ الكَسْرَةُ العَارِضَةُ، نحو: ادَّعِي، واغْزِي[4]، وقَدْ نَقَلَ إِشْمَامَ الضَّمَّة هُنَا.

(والْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِه إحْدَى الزَوَائد الأَرْبَع)، وتُسَمَّى حُرُوفُ الْمُضَارَعَة، **(يَجْمَعُهَا قَولَكَ: أَنَيْتُ)** أَيْ: قَرُبْتُ، أَوْ أَدْرَكْتُ[5]، وَشَرَطُهَا: أنْ تَدُلَّ[6] الْهَمْزَةُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ، والنُّونُ عَلَى الْجَمْعِ أَوْ التَّعْظِيمِ، واليَّاءُ عَلَى الغَائبِ، والتَّاءُ عَلَى الْحَاضرِ، لِيَخْرُجَ نحو: أَكْرَمَ، وَنَرْجِس[7] وَيَرْنَأَ[8]، وتَعْلَمَ، فإنَّهَا أَفْعَالُ مَاضيَّةٌ.

لِعَدَمِ دَلاَلَة الزَوَائدِ في أَوَّلهَا عَلَى مَا ذَكَرَ، وَيَجْمَعُهَا أَيْضًا نَأَيْتُ،أَوْ أَتَيْنُ، ونَأْتِي وأَنْتِي، وأَنَيْتُ أَوْلَى

---

[1] طه، من الآيتين43-44، وتمامهما:﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾.

[2] الملك، من الآية15، وتمامها:﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.

[3] مريم، من الآية26، وتمامها:﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾.

[4] في (هـ) اغزوا.

[5] ينظر: شرح قطر الندى: ص32.

[6] في (هـ) تدخل.

[7] النرجسُ بالكسر من الرياحين: معروف وهو دخيل. ينظر: لسان العرب: مادة (نرجس) .

[8] يَرْنأَ لحيَتَهُ: صبغها باليُرنإِ، واليُرَنَّأُ، بضم الياء وهمزة الألف اسم للحنَّاء. ينظر: لسان العرب: مادة (رنأ).

[16ظ] منْ غَيْرِهَا، لأَنَّ كُلَّ حَرْف منْهَا الحَرْفُ الَّذي بَعْدَهُ / ضعْفُهُ:

فالهَمْزَةُ للْمُتَكَلِّم وَحْدَهُ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثا، والنُّونُ لاثْنَيْنِ، لِلْمُتَكَلِّمِ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ، نحـو قولـه تعالى:﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ ﴾(1)، أَوْ الْمُعَظِّمُ نَفْسَهُ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ ﴾(2) ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾(3)، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ﴾(4)، واليَّـاءُ لِـأَرْبعٍ لِلْمُذَكَّرِ الغَائبِ، ولِمُثَنَّاه، ولِجَمْعِهِ، ولِجَمْعِ النِّسْوَةِ الغَائِبَاتِ.

والتَّاءُ لثَمان:

لِلْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ ولِمُثَنَّاه ولجَمْعه، ولِلْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَة ولْمُثَنَّاهَا ولِمَجْمُوعهَا، ولِلْغَائبَـة ولِلْغَائِبِينَ وَزَادَ بَعْضُهُم الْمُسْنَدَ إلى جَمْعِ الْمُؤَنَّث السَّالِم، نحو: تَقُومُ الهنْـدَاتُ، وَمنْـهُ ﴿ تَكَـادُ السَّمَوَاتُ ﴾(5)، قَالَ البِجَائِيُّ:«وفيه نَظَرٌ» (6)وهَذه الحُرُوفُ،تَكُونُ مَضْمُومَةً، في أَفْعَالِ مَاضـيَّه(7) عَلَى أَرْبَعَة أَحْرُف نحو: أَكْرَمَ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فيمَا عَدَا ذَلكَ، **(وَهُوَ)** أَيِ: الْمُضَارِعُ **(مَرْفُوعٌ أَبَدًا بالتَّجَرُّد منْ النَّاصب والجَازِم)**، وَقيْلَ بِمَوقعه مَوْقعَ الاسْمِ، أَلاَ تَرى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ كَاتِـبٌ، صَلَحَ أَنْ تَقُولَ: زَيَدٌ يَكْتُبُ، حَتى يَدْخُلَ عَلَيه نَاصِبٌ فَيَنْصبَهُ، أَوْ جَازِمٌ فَيَجْزِمَهُ وإِنَّمَا أُعْرِبَ لشِبْهِه بالاِسْمِ في الشُّيُوعِ. والتَّخْصِيص، وَدُخُول لاَمِ الابْتِدَاء، والجَرَيَانِ مَعَ اسْمِ الفَاعلِ في الحَرَكَـاتِ، والسَّكَنَات وَعَدَد الحُرُوف، وَبيَانُ ذَلكَ أَنَّ النَّكرَةَ شَائعَةٌ في الجنْس، لاَ تَخُـصُّ وَاحِـدًا بعَيْنِـه، وَكَذَلكَ الْمُضَارِعَ شَائِعٌ في الحَالِ، والاسْتِقْبَال، والنَّكرَةُ تُخَصُّ بالإِضَافَة، أَوْ بالنَّعْت، أَوْ بِـالأَلف واللاَّمِ، والْمُضَارِعُ يَتَخَصَّصُ بالحال بقَرِيْنة الآن، أَوْ السَّاعَة، وهَذَا الوَقْت، وهَذَا الحِين، وَتَخْـتَصُّ بِالاِسْتِقْبَالِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ التَّنْفِيسِ، وهُوَ السِّيْنُ، وَسَوْفَ، وَسَوْ، وَسِيَّ(8)، وبِالنَّوَاصِبِ كُلِّهَا

---

(1) طه، من الآية45، وتمامها:﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى ﴾.

(2) مريم، من الآية40، وتمامها: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾.

(3) ق، من الآية43، وتمامها:﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴾.

(4) يس، من الآية12، وتمامها:﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِـي إِمَـامٍ مُبِينٍ﴾.

(5) مريم، من الآية90، وتمامها: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ﴾.

(6) لم أعثر عَلَى القول فيما توفر لديّ من مصادر.

(7) في (هـ) في فعل ماضية.

(8)هذا ظاهر كلام البصريين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:549/2، وأسرار العربية: ص49.

وبالجَوَازِمِ كُلِّهَا، إلاَّ "لَمْ"، و"لَمَّا"، وبنُون التَّوكيد الخَفيفَة والثَّقيلَة، و"لاَ" النَّافية في الأَكْثَر، ونحو ذَلكَ ولاَمِ الابْتدَاءِ تَدْخُلُ عَلَيْهِمَا، نحو[قوله تعالى] [1]:﴿ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ ﴾[2]،﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَـيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾[3] والجَرَيَان نحو: ضَارِبٌ، وَيَضْرِبُ/ وُمُكْرِمٌ، وَيُكْرِمُ. [17و]

وَشَرْطُ إعْرَابِه أَنْ لاَ يَتَّصِلَ به نُونُ إنَاث كَيَذْهَبْنَ فَإِن اتَّصَلَتْ به بُنِيَّ عَلَى السُّكُونُ، وأَنَّ لاَ يُؤَكَّدَ بنُون مُبَاشَرَةً، فَإِنْ بَاشَرَتْهُ بأَنْ أُسْندَ إلى ظَاهرٍ، نحو [قوله تعالى] [4]: ﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذينَ ﴾[5]، أَوْ إلى ضَميرٍ مُفْرَد مُذَكَّرٍ نحو: ﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ ﴾[6]، بُنِيَّ عَلَى الفَتْحِ لخفَّته، وَثقَلِ التَّرْكيب.[7]

(فَالنَّوَاصِبُ للْمُضَارِعِ عَشْرَةٌ) وَهي قسْمَان:

1- قسْمٌ يَنْصِبُ بنَفْسه، وَهُوَ الأَرْبَعَةُ الأُوَّلُ.

2- وَقسْمٌ يَنْصِبُ بإْضْمَارِ "أَنْ" بَعْدَهُ، وَهُو بَقيَّةُ العَشْرَة، فَنسْبَةُ النَّصْب إليهَا للتَّقْريب عَلَى الْمُبْتَدئ أَوْ الجَرْيِّ عَلَى مَذْهَب ضَعيف كُوفيٍّ، **(وهي أَنْ)** -بفَتْحِ الهَمْزَة وَسُكُونُ النُّون-، وهي أُمُّ البَاب لكَونهَا تَعْمَلُ ظَاهرَةً ومُضْمَرَةً بخلاَف بَقيَّة النَّواصب[8]، فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَلُ إلاَّ ظَاهرَةً، وَهي مَوْصُولٌ حَرْفيٌّ تُسْبَكُ[9] بمَا بَعْدَ بمَصْدَر، وَلذَلكَ تُسَمَّى مَصْدَريَّةً، مثَالُ النَّصْب بهَا قوله تعالى:﴿ أنْ تَقُول نَفس ﴾[10]، ﴿ أَن تَضلَّ إْحْدَاهُمَا ﴾[11]، ﴿ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ

---

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الليل، من الآية13، وتمامها:﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾.

(3) النحل، من الآية124، وتمامها:﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) هود، من الآية07، وتمامها: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾.

(6) الهمزة، من الآية04، وتمامها:﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾.

(7) ينظر: أوضح المسالك:37/1.

(8) ينظر: أسرار العربية: ص235، وشرح قطر الندى: ص69.

(9) في (هـ): تُسبك مع منصوبها بمصدر، وسَبَك يَسبكُه: أذابَهُ وأفْرَغَهُ. ينظر: لسان العرب: مادة (سَبَكَ).

(10) الزمر، من الآية56، ينظر تمامها: ص67.

(11) البقرة، من الآية282، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ =

بَنَانَهُ ﴾[1]، ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[2]، ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِـــرَ لِـــي خَطِيئَتِـــي يَـــوْمَ الدِّينِ ﴾[3] ﴿ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾[4]، وَقَدْ تَكُونُ "أَنْ"[5] الْمَصْدَرِيَّةُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَــةِ وهِيَ الوَاقِعَةُ بَعْدَ فِعْلِ "عَلِمَ"وَيجِبُ رَفْعُ مَا بَعْدَهَا وَفَصْلُهُ مِنْهَا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفٍ أَرْبَعَةٍ[6]، وَهِيَ:

- حَرْفُ التَّنْفِيسِ، نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾[7].
- وَحَرْفُ النَّفْيِ، نحو: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ﴾[8].
- أَوْ قَدْ، نحو: عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ.
- وَلَوْ، نحو: ﴿ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً ﴾[9].

= مِنْهُ شَيْئاً فَإن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَــدْلِ وَاسْتَــشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَـضِلَّ إْحْـدَاهُمَا فَتُـذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْـسَطُ عِنـدَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَـاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَـا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

[1] القيامة، من الآية04، وتمامها:﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾.

[2] النور، من الآية22، وتمامها:﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[3] الشعراء82.

[4] النساء، من الآية28، وتمامها:﴿ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾.

[5] ساقطة من (هــ).

[6] ينظر: شرح قطر الندى: ص70، ومغني اللَّبيب:58/1.

[7] المزمل، من الآية20، وتمامها: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَـى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُواْ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[8] طه، من الآية89، وتمامها:﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً ﴾.

[9] الرعد، من الآية31، وتمامها:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾.

لأنَّ قَبْلَهَا ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسْ﴾[1]، وَمَعْنَاهُ: أَفَلَمْ يَعْلَمْ، كَمَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ، وَتُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّـــاس[2]: ﴿ أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ ﴾، وإِنْكَارُ كَونِ يَيْئَسْ بِمَعْنَى يَعْلَمْ ضَعِيفٌ، فَلاَ يُلْتَفَتْ إليه.[3]

فَإِنَّ وَقَعَتْ بَعْدَ ظَنَّ نحو: ﴿ وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[4]، جَازَ أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً وَهُوَ الأَرْجَحُ، والأَكْثَـــرُ فِي كَلاَمِهِـــمْ[5]، وَلِهَـــذَا أَجْمَعُـــوا عَلَـــى النَّـــصْبِ فِي كَلاَمِهِمْ قوله تعالى: ﴿ الم اَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾[6]، وخَرَجَ بِالْمَصْدَرِيَّةِ/

[17ظ] - الْمُفَسِّرَة، وهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِجُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى القَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَـــا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾[8].

- والزَّائِدَة، وهِيَ الوَاقِعَةُ بَعْدَ "لَمَّا" نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ ﴾[9]، أَوْ بَـــيْنَ القَـــسَمِ وَ"لَوْ"، نحو: أُقْسِمُ أَنْ لَوْ يَأْتِيْنِي زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ، فَإِنَّهُمَا لاَ يَنْصِبَانِ الْمُضَارِعَ.[10]

---

(1) الرعد، من الآية31، ينظر تمامها: ص87.

(2) هو عبد الله بن عباس ابن عم الرسول ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين لُقب بحـــبر الأمـــة، روى الكـــثير مـــن الأحاديث، توفي عام 68هـــ.

(3) وهي أيضا قراءة علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود. ينظر: مختصر في شواذ القـــرآن:ص71، وهـــو تفـــسير "أفلم يَيْئَسْ"، قال الزمخشري(ت538هـــ) ومَعْنَى "أفلم ييئس" أفلم يعلم، قيل هي لغة قوم من النَّخع، وقيل إنما استعملَ اليأس بمَعْنَى العلم لتضمنه معناه، لأن اليائس عن الشيء عالمٌ بأنه لا يكون، كما استعمل الرَّجاء في مَعْنَـــى الخـــوف والنسيان في مَعْنَى التَّرك لتضمن ذلك.ينظر:الكشاف عن حقائق التريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جـــار الله محمود الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت:288/2. وقد أنكر الفرَّاء(ت207هـــ) كوْنَ يَيْئس بمَعْنَـــى يعلـــم. ينظر:شرح قطر الندى:ص72.

(4) المائدة، من الآية71، وتمامها:﴿ وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَـــثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص72.

(6) العنكبوت، من الآيتين01-02، وتمامهما:﴿ الم اَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُواْ آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾.

(7) ومن شروطها: أن تُسبقَ بجملة، وأنْ تتأخر عنها جملة، والثالث أن لا يكون في الجملة السابقة أحـــرف القـــول. ينظر: ارتشاف الضرب:424/2، أوضح المسالك:157/4، وشرح قطر الندى: ص69، ومغني اللبيب:60/1.

(8) المؤمنون، من الآية27، وتمامها:﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْـــلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾.

(9) يوسف، من الآية96، وتمامها:﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.

(10) ينظر: مغني اللبيب:63/1.

- **(ولَنْ)** حَرْفُ نَفيٍّ وَنَصْب، واسْتقْبَال، ولاَ تَأْيِيدَ لنَّفْيهَا عنْدَ أَهْلِ السُّنَّة لوُقُوعِ الغَايَة بَعْــدَهَا[1]، نحو:﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾[2]، ﴿ لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّــى يَرْجِــعَ إِلَيْنَــا مُوسَى ﴾[3] ﴿ لَنْ تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[4].

- وَتَختَصُّ بتَقْديمِ مَعْمُولِ مَعْمُولهَا عَلَيْهَا، نحو: زَيدًا لَنْ أَضْربَ ولاَ تَقَعُ للْدُّعَاء[5] خلافًا[6] لابْنِ السَرَّاجِ[7]، وَلاَ حُجَّةَ لَهُ فيمَا اسْتَدَلَّ به، منْ قوله تعالى﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَــنْ أَكُــونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[8]، مُدَّعيًا أَنَّ مَعْنَاهُ: فَاجْعَلني لاَ أَكُونَ، وَلاَ مَكَانَ حَمْلهَا عَلَى النَّفي الْمَحضِ، وَيَكُونُ ذَلكَ منْهُ مُعَاهَدَةً لله تَعالى أَنْ لاَ يُظَاهرَ مُجْرِمًا جَزَاءً لنعْمَته الَّتي أَنْعَمَتَ بهَا عَلَيه.

- **(وإذًا)** حَرْفُ جَوَاب وَجَزَاءِ عنْدَ سيْبَويْه[9]، قَالَ الــشَلَوبين[10]: في كُــلِّ مَوْضِــعٍ، وَقَــالَ الفَارِسي[11]: في الأَكْثَرِ وَقَدْ تَتَمَحَّضُ للْجوَاب، بدَليلِ أَنَّهُ يُقَالُ: أُحبُّكَ، فَتَقُولُ: إذًا أَظُنُّكَ صَادقًا إذْ لاَ مُجَازَاةَ هَاهُنَا[12]، وإنَّمَا تَكُونُ نَاصبَةً بثَلاَثَة شُرُوطٍ:

---

(1) ينظر: الكشاف:89/2.

(2) يوسف، من الآية80. ينظر تمامها: ص67.

(3) طه، من الآية91، وتمامها:﴿ قَالُوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾.

(4) آل عمران، من الآية92. ينظر تمامها: ص71

(5) لأن فعل الدُّعاء لا يُسند إلى المتكلِّم، بلْ إلى المخاطب، أو الغائب، نحو: ياربِّ لا عذبتَ فلانًا، ونحو: لا عذَّبَ الله عمْرًا. ينظر: ارتشاف الضرب:391/2، وشرح قطر الندى: ص66، ومغني اللبيب:465/1.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب:391/2، وشرح قطر الندى: ص60، ومغني اللبيب:465/1.

(7) هو أبو بكر محمد بن السَّري بن سهل النحوي، المعروف بابن السَرَّاجِ ، أحد الأئمة المشهورين في النحو والأدب أخذ الأدب عن المبرد، أخذ عنه أبو سعيد السيرافي، توفي سنة316هـــ، له تصانيف منها: كتاب الأصول في النحـــو والاشتقاق. ينظر: وفيات الأعيان:150/4 والبلغة: ص161، 162، والأعلام:136/6.

(8) القصص17.

(9) ينظر: الكتاب:234/4.

(10) هو أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الشلوبين الأندلسي، ولد بإشبيلية سنة562هـــ، تتلمذ عَلَى أبي بكر محمد اللَّخمي حتى غدا إماما في علم النحو، توفي سنة645هـــ، من تصانيفه النحوية: كتاب التوطئة وشرح المقدمـــة الجزولية. ينظر: وفيات الأعيان:396/3، والبلغة: ص132، 133، وبغية الوعاة:224/2.

(11) أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، ولد بمدينة فسَا سنة288هـــ، أقام بحلب عند ســـيف الدولـــة الحمداني، توفي عام377هـــ ببغداد، من كتبه: المقصور والممدود، وكتاب العوامل المائة. ينظر: الفهرســـت: ص101 والبلغة: ص61.

(12) ينظر: مغني اللبيب:37/1، وحاشية الصَّبان:425/3.

الأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً فِي صَدْرِ الكَلاَمِ[1]، فَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ إِذًا[2] أُكْرِمُهُ، قُلْتَ: بِالرَّفْعِ، فَإِذَا تَقَدَّمَتْهَا الوَاوُ أَوْ الفَاءُ جَازَ العَمَلُ، أَيْ: النَّصْبُ، والإِلْغَاءُ، أَيْ: الرَّفْعُ، وهُوَ الْمَشْهُورُ، وَبِه قَرَأَ السَّبْعَةُ[3] قوله تعالى: ﴿ وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[4]، ﴿ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾[5]، وَقُرِئَ شَاذًا: ﴿وإِذَا لاَ يَلْبُثُوْا ﴾[6].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّحْقِيقُ أَنَّهُ إِذَا قِيْلَ: إِنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ، وَإِذًا أُحْسِنُ إِلَيكَ، فَإِنَّ قَدَّرْتَ العَطْفَ عَلَى الجَوَابِ جَزَمْتَ، وأَلْغَيْتَ "إِذًا" لِوُقُوعِهَا حَشْوًا، وعَلَى الجُمْلَتَيْنِ / جَمِيْعًا، فالْمَذْهَبَان [18و]
ومِثْلُ ذَلِكَ: زَيْدٌ يَقُومُ، وإِذًا أُحْسِنُ إِليهِ إِنْ عُطِفَ عَلَى الفِعْلِيَّةِ رَفَعْتَ، وعَلَى الاِسْمِيَّةِ فالْمَذْهَبَان.[7]

والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلاً، فَلَوْ حَدَّثَكَ شَخْصٌ بِحَدِيْثٍ، فَقُلْتَ: إِذًا تَصْدُقَ، رَفَعْتَ إِذَا الْمُرَادُ الْحَالِ.

والثَّالِثُ: أَنْ يَتَّصِلاَ، أَوْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا القَسَمُ، أَوْ "لاَ" النَّافِيَةِ[8]، نحو: إِذًا أُكْرِمَكَ، وَإِذًا -واللهِ- أُكْرِمَكَ، وَإِذًا لاَ أُهِينَكَ، فَلَوْ قُلْتَ: إِذًا يَا زَيْدُ، وَإِذًا فِي الدَّارِ، وَإِذًا يَوْمُ الجُمُعَةِ، قُلْتَ: أُكْرِمُكَ

[1] ينظر: أسرار العربية: ص234، وارتشاف الضرب:396/2، شرح ابن عقيل:317/2.

[2] الجمهور يكتبونها بالألف، وكذا رسمت في المصاحف، والمازني(ت249هـ) والمبرد(ت286هـ) بالنون. ينظر: حاشية الصبان426/3.

[3] وهم: نافع المدني (ت169هـ)، وعبدالله بن كثير المكي (ت120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت118هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود (ت128هـ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب (ت156هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(ت189هـ)، كما عثرت عَلَى أن الثلاثة الآخرين وافقوا السبعة في القراءة هذه وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(ت128هـ)، وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي(ت205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزّار (ت229هـ). وهذه الجملة من الآية ليست محل خلاف بين جمهور قراء القراءات المتواترة وإنما هي قراءة شاذة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عالم الكتب، بيروت: ص80.

[4] الإسراء، من الآية76، وتمامها:﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

[5] النساء، من الآية53، وتمامها:﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾.

[6] الإسراء، من الآية76.

[7] ينظر: مغني اللَّبيب:41/1.

[8] ينظر: شرح قطر الندى: ص67.

بالرَّفْعِ، وَعَنْ بَعْضِ العَرَبِ إلغَاؤُهَا[1]، وَلَو اُسْتُبْقِيَت الشُّرُوطُ، وَمِنْهُ:«إذًا يَحْلفُ يَا رَسُولَ اللهِ»[2].

- (وَكَيْ)، وإنَّمَا تَكُونُ نَاصِبَةً إذَا كَانَت مَصْدَرِيَّةً مِثْلُ "أَنْ" فَإنْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا لاَمُ التَّعْلِيلِ لَفْظًا كقوله تعالى:﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾[3]، ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾[4]. أَوْ تَقْدِيرًا، نحـو: جِئْتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي، إذَا قَدَّرْتَ أَنَّ الأَصْلَ لِكَيْ، وَأَنَّكَ حَذَفْتَ اللاَّمَ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِنَيَّتِهَا، فإنْ لَـمْ تُقدِّرْ اللاَّمَ، كَانَتْ "كَيْ" حَرْفَ جَرٍّ بِمَنْزِلَةِ اللاَّمِ في الدَّلاَلَةِ عَلَى التَّعْلِيلِ، وكَـأَنَّ "أَنْ" مُـضْمَرَةٌ بَعْدَهَا إضْمَارًا لاَزِمًا، وَتَتَعَيَّنُ التَّعْلِيْلِيَّةُ إنْ كَانَ بَعْدَهَا "مَا" الاسْتِفْهَامِيَّة أَوْ الْمَـصْدَرِيَّة، أَوْ الـلاَّمِ، (وَلاَمُ كَيْ).[5]وإِضْمَارُ "أَنْ" عَلَى قِسْمَيْنِ جَائِزٌ وَوَاجِبٌ، فَالْجَائِزُ في خَمْسِ مَسَائِلَ:[6]

الأَوَّلُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لاَمِ "كَيْ" سَوَاءً كَانَتْ للتَّعْلِيلِ، كقوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الـذِّكْرَ لِتُبَـيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾[7]، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ ﴾[8]، أَوْ لِلْعَاقِبَةِ[9] كقوله

---

(1) ينظر: الكتاب:16/3، وارتشاف الضرب:396/2.

(2) ينظر: صحيح البخاري:245/3، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، الحـديث(7) وفيـه: حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله -رضي الله عنه- قال قال رسولﷺ: «من حلف عَلَى يمين وهو فيهَا فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان قال فقال الأشعث: فيَّ والله، كـان ذلك بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمت إلى النَّبيِّ ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: ألك بيّنة؟ قلـت: لا. قال فقال لليهودي احلف. قال قلت يا رسول الله: إذا يحلف ويذهب بمالي فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً .... ﴾ ».

(3) الأحزاب، من الآية37، وتمامها:﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّـهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَـا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾.

(4) الحديد، من الآية23، وتمامها:﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُـلَّ مُخْتَـالٍ فَخُورٍ﴾.

(5) ذهب الكوفيون إلى أنَّ "كي" لا تكون إلا حرف نصب، ولا يجوز أن تكون حرف خفض، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر. ينظر: هذه المـسألة في الإنـصاف في مـسائل الخـلاف:570/2-574، وأوضـح المسالك:150/4-156.

(6) ينظر: أوضح المسالك:191/4-196.

(7) النحل، من الآية44، وتمامها:﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

(8) الفتح، من الآيتين01-02، وتمامهما:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً ﴾.

(9) المسألة في حاشية الصَّبَّان:426/3.

تعالى:﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ﴾[1]، واللاَّمُ هُنَا، لَيْسَتْ للتَّعْليــلِ؛ لأَنَّهــم لَمْ يَلْتَقطُوهُ لِذَلِكَ، وإِنَّمَا الْتَقَطُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ قُرَّةَ عَيْنٍ، فَكَانَتْ عَاقِبَتُــهُ أَنْ صَــارَ لَهُــمْ عَــدُوًّا وَحَزَنًا.[2]

أَوْ زَائِدَة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾[3].

فَالْفِعْلُ في هَذه الْمَوَاضِعِ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَة، وَلَوْ أُظْهِرَتْ في الكَلاَمِ لَجَازَ، وَلَوْ كَانَ الفِعْلُ الَّذي دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللاَّمُ مَقْرُونًا "بلاَ" وَجَبَ إِظْهَارُ/ "أَنْ" بَعْدَ اللاَّمِ سَوَاءً كَانَتْ نَافِيَّةً كقوله تعالى:﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ ﴾[4]، أَمْ زَائِدَةً كقولِه تعالى:﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾[5]، أَيْ: لِيَعْلَمَ. [18ظ]

والأَرْبَعَةُ البَاقِيَّةُ:

أَنْ تَقَعَ بَعْدَ: "أَوْ"، أَو "الوَاوِ"، أَو"الفَاءِ"، أَوْ "ثُمَّ" إِذَا عُطِفَ بِهَا عَلَى اسْمٍ خَــالِصٍ مِــنَ التَّقْدِيرِ بالفِعْلِ، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِــن وَرَاء حِجَــابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾[6]، في قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ "يُرْسِلَ"[7] بِإِضْمَارِ "أَنْ" عَطْفًا عَلَى وَحْيًــا، أَوْ يُرْسِــلَ رَسُولاً ووَحْيًا لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ الفِعْلِ، وَلَوْ أُظْهِرَتْ في الكَلاَمِ لَجَازَ، وكَقوله:

---

(1) القصص، من الآية08، وتمامها:﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾.

(2) ينظر: الكشاف3/157-158. والحزن: الهَمُّ. ينظر: القاموس المحيط: مادة (حزن).

(3) الأحزاب، من الآية33. ينظر تمامها: ص67.

(4) النساء، من الآية165، وتمامها:﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾.

(5) الحديد، من الآية29، وتمامها: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّــهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

(6) الشورى، من الآية51، وتمامها:﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُــولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾.

(7) من قرأ بالنصب هم: ابن كثير المكّي (ت120هـ) ، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ)، وأبو عمران عبــد الله ابن عامر الشامي(ت118هـ) ، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود(ت128هـ) ، وأبو عمــارة حمــزة بــن حبيــب (ت156هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(ت189هـ)، وأبو جعفر المدني(ت128هـ)، وأبو محمد يعقوب ابن اسحاق الحضرمي(ت205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلــب خلــف البــزّار(ت229هـــ). أمــا نــافع المدني(ت169هـ) فقرأ بالرفع (يرسلُ). ينظر: النشر في القراءات العشر:3/291، 292.

لَلُـــــبْسُ عَبَــــاءَة وَتَقَـــرَّ عَيْنِــــي أَحَــبُّ إِليَّ مِــنْ لُــبْسِ الــشُّفُوفِ[1]

تَقْدِيرُهُ، لَلَبْسُ عَبَاءَةٍ وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي.

وكَقوله:

لَــــوْلاَ توقُّــــعُ مُعْتَــــرٍّ فَأُرْضِــــيَه ....[2]

وكَقوله:

إِنِّـــي وَقَتْلَـــي سُــلَيْكًا ثُـــمَّ أَعْقِلَـــهُ ....[3]

والإِضْمَارُ الوَاجِبُ بَعْدَ "كَيْ" الْجَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَبَعْدَ الخَمْسَةِ البَاقِيَّةِ مِنْ كَلاَمِ الْمُصنِّفِ وَهِــي: **(لاَمَ الْجُحُود)** أَي: النَّفِيُ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ "بِمَا كَانَ"، أَوْ "لَمْ يَكُن" مِنْ كَوْنٍ نَاقِصٍ مَاضٍ مَنْفِيٍّ نحو[قوله تعالى]:[4]﴿ مَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾[5]، ﴿ لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ﴾ [6].

وَسُمِّيَتْ هَذهِ لاَمُ الْجُحُودِ، لِكَونِهَا مَسْبُوقَةً بِالكَونِ الْمَنْفِيَ، والنَّفيُ يُسَمَّى جُحُودًا.[7]

---

(1) البيت من الوافر في الكتاب:45/3، وأوضح المسالك:192/4، وشرح ابن عقيل:330/2، وشرح قطــر النـــدى: ص73، ومغني اللبيب:438/1، ولسان العرب: مادة (متن). ورواه ابن مالك(ت672هــ) وابن هشام(ت761هـــ) بحذف لام الابتداء (لُبسُ)، وهو لميسون بنت بحدل شاعرة بدوية زوجة معاوية بن أبي سفيان، توفيت عام82هــــ. ينظر: الأعلام:339/7. ومعجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام: عبد مهنَّا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1410هــ-1990م: ص245.

(2) هذا صدر بيت من البسيط وهو بلا نسبة في: شرح ابن عقيل:332/2، وحاشية الصَّبَّان:460/3، وتمامه:

.... ما كنــتُ أُوثِرُ إترابًــا عَلَى تَرَبِ.

(3) هذا صدر بيت من البسيط في لسان العرب: مادة (ثور)، وأوضح المسالك:195/4، وحاشــية الــصَّبَّان:460/3 للخثعمي وتمامه:

.... كالثَّـــور يُضربُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ.

وهو أبو سفيان أنس بن مدركة بن كعب الأكلبي الخثعمي أحد فرسان خثعم في الجاهلية، أســلم وأقــام بالكوفــة توفي عام35هــ. ينظر: معجم الشعراء: ص31، ومعجم الشعراء المخضرمين: ص50.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) الأنفال، من الآية33، وتمامها:﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾.

(6) النساء، من الآية137، وتمامها:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾.

(7) ينظر: الكتاب:7/3، وارتشاف الضرب:399/2، وشرح قطر الندى: ص75.

- (وَحَتَّى) إنْ كَانَ الفِعْلُ مُسْتَقْبَلاً بالنِّسْبَةِ لِمَا قَبْلَهَا، سَوَاءً كَانَ مُسْتَقْبَلاً بِالنِّسْبَةِ إلى زَمَانِ التَكَلُّمِ أَوْ لاَ.

فَالأَوَّلُ: كقوله تعالى: ﴿ لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾[1]، فَإِنَّ رُجُوعَ مُوسَى مُسْتَقْبَلاً بِالنِّسبَةِ إلى الأَمْرَينِ.

والثَّاني: كَقوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾[2]، فَإِنَّ قَوْلَ الرَّسُول، وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا بِالنِّسْبَةِ إلى زَمَانِ الإِخْبَارِ إلاَّ أَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ بِالنِّسْبَةِ إلى زَمَانِ زِلْزَالِهِمْ، وَ"حَتَّى" هَذِهِ إمَّا بِمَعْنَى"كَيْ" إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا / عَلَّةً لِمَا بَعْدَهَا، نحو:أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الجَنَّةَ، أَوْ بِمَعْنَى "إلى"، إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا علَّةً لِمَا قَبْلَهَا كقوله تعالى: ﴿ لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾[3]، وَقَدْ تَصْلُحُ لِلْمَعْنَيينِ مَعًا[4] كَقوله تعالى: ﴿ فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾[5]، و"حَتَّى" في الكَلاَمِ عَلَى ثَلاَثَة أَضْرُب: [6] [19و]

- جَارَّةٌ: وهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ، والدَّاخِلَةُ عَلَى الاِسْمِ الصَّرِيحِ بِمَعْنَى "إلى".
- وَعَاطِفَةٌ: وَسَتَأْتِي فِي حُرُوفِ العَطْفِ.
- وَابْتِدَائِيَّةٌ: وهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى جُمْلَةٍ، مَضْمُونُهَا غَايَةٌ لِشَيءٍ قَبْلَهَا، كَقوله:

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُّجُ دِمَاؤُهَا بِدَجْلَةَ[7]حَتَّى مَاءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ[8]

---

[1] طه، من الآية91، ينظر تمامها: ص89.

[2] البقرة، من الآية214، وتمامها:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾.

[3] طه، من الآية91.

[4] ينظر: شرح قطر الندى: ص76.

[5] الحجرات، من الآية09، وتمامها:﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُواْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

[6] المسألة بشروطها في مغني اللبيب:205/1.

[7] دجلة نهر ببغداد، ومعناه البحر الصغير ودجلة مُعَرَّبة عَلَى ديلد، لها اسمان آخران هما: أرئك روذ وكودك درْبا. ينظر: معجم البلدان:502/2.

[8] البيت من الطَّويل في ديوان جرير برواية تَمُور دماؤها. ينظر: ديوان جرير، شر: محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، 1971: 143/1، وفي مغني اللَّبيب رُوِيَ تَمُجُّ دماءها:213/1. وهو أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة من بني كليب بن يربوع، ولد عام33هـ، شاعر أموى من مدرسة النقائض، عمَّر نيفًا وثمانين عاما=

وَلِرَفْعِ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا ثَلاثَةُ شُرُوط:

الأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مُسَبَّبًا عَمَا قَبْلَهَا، فَيَمْتَنِعُ الرَّفْعُ في نحوه: مَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ المَدِيْنَةَ، لأَنَّ انْتِفَـــاءَ السَّيرِ لَيْسَ سَبَبًا لِلْدُّخُولِ.

والثَّاني: أَنْ يَكُونَ زَمَانُ الفِعْلِ لِلْحَالِ تَحْقِيقًا كَانَ، كَقولِكَ فِي حَالَةِ الدُّخُولِ: سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلهَا أَوْ تَقْدِيرًا، كَقولِكَ هَذَا القَوْلِ بَعْدَ مُضِيِّ السَّيرِ والدُّخُول، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ حِكَايَةَ الحَالِ، وعَلَى هَذَا جَاءَ الرَّفْعُ[1] في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾[2]، لأَنَّ الزلْزَالَ والقَوْلَ مَضيَا.

والثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا تَامًّا، ولِهَذَا امْتَنَعَ الرَّفْعُ فِي نحو: سِيرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا، وفي: كَانَ سَيْرِي حتَّى أَدخُلَهَا، إِذَا حَمَلْتَ كَانَ عَلَى النُّقصَانِ دُونَ التَّمَامِ.[3]

(وَالجَوَابُ بالفَاءِ) الْمُفِيدَة لِلْسَّبَبِيَّة، **(وَالوَاو)** الْمُفِيْدَة لِلْمَعِيَّة إِذَا وَقَعَتَا بَعْدَ نَفـــيٍّ مَحْـــضٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضٍ[4]، فَالنَّفيُ كقوله تعالى: ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾[5]، ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾[6].

والطَّلَبُ يَشْمَلُ ثَمَانِيَةَ أَشْيَاءَ[7]، وَهِي:

1- الأَمْرُ، نحو: زُرْنِي فَأُكْرِمَكَ.

2- والنَّهيُّ كقوله تعالى: ﴿ لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[8]، ﴿ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى اللَّهِ كَـــذِباً فَيُسْحِتَكُمْ ﴾[9]، وقَوْلِ الشَّاعِرِ: /

= مات باليمامة، عام114هـــ خلف ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص309، ووفيات الأعيان:301/1.

[1] ينظر: التسهيل: ص234، وشرح ابن الناظم: ص676.

[2] البقرة، 214، ينظر تمامها: ص94.

[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص77.

[4] ينظر: أضح المسالك:177/4، وشرح قطر الندى: ص80.

[5] فاطر، من الآية36، وتمامها: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾.

[6] آل عمران، من الآية142، وتمامها: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِـــنكُمْ وَيَعْلَـــمَ الصَّابِرِينَ ﴾.

[7] ينظر: شرح ابن عقيل:322/2.

[8] طه، من الآية81، وتمامها: ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْـــهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾.

[9] طه، من الآية61، وتمامها: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾

[19ظ] لاَ تَنْـــهَ عَـــنْ خُلُـــقٍ وتَـــأْتِيَ مِثْلَـــهُ		عَـــارٌ عَلَيْـــكَ إذَا فَعَلْـــتَ عَظِـــيمُ[1]

3- والدُّعَاءُ، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَــلاَ يُؤْمِنُــواْ ﴾[2] ونحو: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وأَدْخِلْ الجَنَّة.

4- والاسْتِفْهَامُ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَهَل لَنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا ﴾[3]، ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْــرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾[4]، عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ "يُضَاعِفَهُ"[5] وقولِه: هَــلْ مِــنْ صَــدِيقٍ مُخْلِصٍ وَيُسْعِفَا[6].

5- وَالعَرْضُ، وهُوَ الطَّلَبُ بِرِفْقٍ، كَقولهِ تعالى: ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيــبٍ فَأَصَّــدَّقَ ﴾[7]. وقَولُ الشَاعِرِ:

---

[1] البيت من الكامل في ديوان أبي الأسود الدُّؤلي، أبو سعيد الحسن السُكري، تح: محمد حـــسن آل ياســـين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1418هــ-1998م: ص403، 404.

والبيت من قصيدة مطلعها:		حَسَدُوا الفتى إذْ لَمْ ينَال سعيـــهُ		فالقـــوم أعـــداءٌ لهُ وخُصُـــومُ

وهو من الشعر المشكوك في نسبته إليه. وأبو الأسود هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدُّؤلي أحـــد ســـادات التـــابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء،أوَّل من وضع العربية ونقط المصحف،له أخبار كثيرة مع الخلفاء والأمراء،مات سنة67هــ بالبصرة. ينظر: الشعر والشعراء: ص491، ومعجم الأدباء:436/3، وبغية الوعاة:22/2، ومعجم الشعراء: ص18.

[2] يونس، من الآية88، وتمامها:﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾.

[3] الأعراف، من الآية53، وتمامها:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾.

[4] البقرة، من الآية245، وتمامها:﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

[5] قرأ بالنصب: أبو عمران عبد الله بن عامر الشامي(ت118هــ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجــود(ت128هـــــ) وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت205هــ)، والبقية بالرَّفع وهم: نافع المدني(ت169هــ)، وابن كـــثير المكي(ت120هــ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هــ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب(ت156هــ) وأبو الحسن علي ابن حمزة الكسائي(ت189هــ) وأبو جعفر يزيد بن القعاع المدني (ت128هــ) وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزَّار(ت229هــ). ينظر: النشر في القراءات العشر:433/2.

[6] في (هــ) ويسعفنا.

[7] المنافقون، من الآية10، وتمامها:﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾.

يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلاَ تَــدْنُوا فتُبْــصِرَ مَــا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَــنْ سَــمِعَا؟[1]

وَكَقَولِكَ: أَلاَ تَنْزِلْ عِنْدَنَا وَتُصِيبَ خَيْرًا.

6- والتَّحضيضُ: وهو الطَّلَبُ بِشدَّةٍ، نحو قوله تعالى:﴿لَوْلَا أُنزِلَ عِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً﴾[2].
وكَقَولِكَ: هَلاَّ أَسْلَمْتَ وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ.

7- والتَّمَنِّي: نحو قوله تعالى: ﴿ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾[3]، ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4]، بِالنَّصْبِ.

8- والتَّرجِّي[5]: نحو قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾[6]، بالنَّصْبِ.
وقولِكَ: لِعَلِّيَّ أَدْخُلُ الجَنَّةَ وأَتمَتَّعَ بالنَّظَرِ إلى وَجْهِهِ الكَرِيْمِ وهَذِهِ التِّسْعَةُ[7] جَمَعَهَا بِعْضُهُمْ في بَيْتٍ فَقَال:

مُرْ وَادْعُ وانْهَ وسَلْ واعرِضْ لَحْــضهُمُ ... تَمنَّ وَارْجُ كذلك النَّفيُ قدْ كَمُــلاَ[8]

والْمُرَادُ بالسُّؤَالِ في البَيتِ الاسْتفهَامُ، وَخَرَجَ بِتَقييدِ الطَّلَبِ النَّفيُ الْمَحْضُ نحو: مَا تَــزَالُ تَأْتِينَــا فَتُحَدِّثُنَا ومَا تَأْتِيْنَا إلاَّ وَتُحدِّثُنَا فَيَجِبُ رَفْعُهُمَا؛ لأَنَّ مَعنَاهُمَا الإِثْبَاتُ، أَمَّا الأَوَّلُ فَلأنَّ "زَالَ" للنَّفي وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا النَّفيُ ونَفْيُ النَّفْي إِثْبَاتٌ، وأَمَّا الثَّانِي فَلانْتِقَاضِ النَّفْي "بِإلاَّ"، ونحو: نَزَالِ فَنُكْرِمُكَ،

---

[1] البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى:83، وشرح ابن عقيل:323/2، وحاشية الصَّبَّان:443/3.

[2] الفرقان، من الآية07، وتمامها: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ عِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ﴾.

[3] النساء، من الآية73، وتمامها:﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾.

[4] الأنعام، من الآية27، وتمامها:﴿ وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[5] ساقطة من (هــ).

[6] غافر، من الآيتين36-37، وتمامهما:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِــي تَبَابٍ﴾.

[7] في ثمانية ويقصد أنواع الطلب فقط، أمّا التسعة المشار إليها فعَلَى اعتبار عدّ النّفي والطلب.

[8] البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح الكفراوي: ص63.

وَصَه فَتُحَدِّثُكَ، فَلاَ يَجُوزُ نَصبُهُ خِلاَفًا لِلكَسَّائِي[1] وغَيرِه[2].

[20و] وإذَا أَسْقَطْتَ الفَاءَ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقَصَدْتَ الجَزَاءَ/ جُزِمَ، نحو قوله تعالى: ﴿ قُــلْ تَعَــالَوْاْ أَتْــلُ ﴾[3] وَشَرْطُ الْجَزْمِ بَعْدَ النَّهي حُلُولُ أَنْ لاَ مَحَلَّهُ، نحو: لاَ تَدنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ، بخلاَفِ يَأكُلك، وَلَــوْ قَالَ الْمُصَنِّفُ: والفَاءَ، والوَاوَ فِي الجَوَابِ لَكَانَ أَوضَحَ، إِذِ الجَوَابُ مَنصُوبٌ لاَ نَاصِبٌ، ولَكِنْ سَمَّاهُ نَاصِبًا لاِشْتِمَالِه عَلَى النَّاصِبِ، فَهُوَ مَجَازُ الْمُجَاوَرَة.

(وَأَوْ) الَّتِي بِمَعْنَى "إلى" أَوْ "إلاَّ"[4]، فَالأَوَّلُ نحو: لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّــي، أَيْ: إلى أَنْ تَقْضِيْنِي حَقِّي، وقَوْلُ الشَاعِرِ:

لَاَسْتَسْهِلَنَّ الصَعْبَ أَوْ أُدْرِكَ[5] الْمُنَــى		فَمَــا انْقَــادَتِ الآمَــالُ إلاَّ لِــصَابِرِ[6]

والثَّانِي: لَأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ، أَيْ: إلاَّ أَنْ يُسْلِمَ والفَرقُ بَيْنَهُمَا[7]، أَنَّ مَــا قَبْــلَ "أَوْ" فِي الأَوَّلِ يَقْتَضِي شَيْئًا فَشَيْئًا. وفِي الثَّانِي يَقْتَضِي دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَ"أَوْ" هَذه عَاطِفَةٌ مَصْدَرًا مُقَدَّرًا عَلَى مَصْدَرٍ مُؤوَّلٍ مُقَدَّرٍ، والتَّقْدِيرُ لِيَكُونَ قَتْلٌ مِنِّي لِلْكَافِرِ أَوْ إِسْلاَمٌ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ.

وقَوْلُ الْمُصَنَّفِ: وَ"أَوْ" لَيْسَ فِي مَوضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا عَلَى الفَاءِ، لِتَكُونَ "أَوْ" جَوَابِيَّــةً إِذْ لاَ يُعْلَمُ فِيهَا ذَلِكَ، وإِنَّمَا هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى "أَنْ" فِي قَولِهِ: وَهِيَ أَنْ.

(الْجَوازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ) جَازِمًا، وهِيَ قِسْمَانِ:

---

[1] هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي إمام في القراءة والنحو واللُّغة من أهل الكوفة، ســكن بغــداد روى الحديث، توفي عام182هــ، أو 183هــ أو 189هــ، من تصانيفه: كتاب "معاني القــرآن"، و"المختــصر في النحو"، وكتاب القراءات. ينظر الفهرست:103، 104، ومعجم الأدباء:87/4، ووفيات الأعيان:258/3، والبلغــة: ص124، وبغية الوعاة:162/2.

[2] وأجاز ابن جني (أبو الفتح عثمان ت392هــ)، وتبعه ابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمن ت669هــ)، ذلك فيما كان مُشتقًا من المصدر، نحو: نزال. ينظر: ارتشاف الضرب408/2، وشرح قطر الندى: ص283.

[3] الأنعام، من الآية151، وتمامها:﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

[4] ينظر: مغني اللَّبيب:119/1 و121.

[5] في (هــ) أبلغ.

[6] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك:172/4، وشرح قطر الندى: ص78، ومغني اللَّبيب:121/1 وشرح ابن عقيل:319/2، وحاشية الصَّبَّان:432/3.

[7] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص60.

مَا يَجْزِمُ فعْلاً وَاحدًا، أَوْ مَا يَجْزِمُ فعْلَين، فالَّذي يَجْزِمُ فعْلاً وَاحدًا ستَّةٌ **(وهيَ)**: **(لَمْ)**، نحو [قوله تعالي]: [1]﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ من قَبْلُ ﴾[2]، وهيَ حَرْفٌ يَنْفي الْمُضَارِعَ ويَجْزِمُهُ، ويَقْلبُ مَعْنَاهُ مَاضيًا وَنَفْيُهَا مُتَّصلٌ، ومُنْقَطعٌ نحو: ﴿ لم يَلدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَـدٌ ﴾[3]، و﴿ عَلَّـمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ ﴾[4]، وَمَثَّلَ جَمَاعَةٌ منْهُمْ ابنُ مَالك، وأَبُو حَيَان[5] لانْقطَاعِ النَّفْي[6] بقوله تعـالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾[7]؛ لأنَّ الْمَعْنَى: أَنَّهُ كَـانَ بَعْـدَ ذَلكَ شَيْئًا مَذْكُورًا.

قَالَ بَعْضُهُمْ: «وَهُوَ عَجيبٌ فَإِنَّ النَّفْي هُنَا يُقَدَّرُ بالخَبَر، فَالتَّقْديرُ لَمْ يَكُنْ فيه شَيْئًا مَذْكُورًا، وَلَـمْ يَنْقَطع ذَلكَ أَصْلاً».[8]

[20ظ] **(وَلَـمَّا)** مثْل "لَمْ" / فيمَا ذَكَرَ وتُفَارِقُهَا في أَرْبَعَة أُمُور:[9]

- أَحَدُهَا: أَنَّ النَّفْي بهَا مُسْتَمرُ الانْتفَاء إلى زَمَان التَّكَلُّمِ[10] بخلاَف النَّفْي بلَمْ كَمَـا تَقَـدَّمَ ولهَذَا امْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ: لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ، لمَا فيهَا منَ التَنَاقُض، وَجَازَ: لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَامَ.
- والثَّاني: أَنَّهَا تُؤْذنُ كَثيرًا بتَوقُّعِ ثُبُوت وُقُوعِ مَا بَعْدَهَا، نحو [قوله تعالى][11]: ﴿ بَلْ لَمَّـا

---

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الأنعام، من الآية158، وتمامها:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَـاتِ رَبِّـكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُـلِ انتَظِـرُواْ إِنَّـا مُنتَظِرُونَ﴾.

(3) الإخلاص03-04.

(4) العلق، من الآية05، وتمامها:﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾.

(5) هو أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي الجيَّاني، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحـديث والتراجم، ولد في ضواحي غرناطة عام654هـ وأقام في القاهرة وتوفي فيهَا عام745هـ، من مصنفاته: منهج السَّالك في الكلام عَلَى ألفيّة ابن مالك، وارتشاف الضرب من لسان العرب. ينظر: الأعلام152/7.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب:544/2، وشرح قطر الندى: ص93، ومغني اللّبيب:457/1.

(7) الإنسان01.

(8) لم أعثر عَلَى قائله فيما توفر لديَّ من مصادر.

(9) زادَ ابن هشام(ت761هـ) في مغني اللَّبيب أمرا خامسا وهو أنَّ منفي "لَمَّا" لا يكون إلاَّ قريبًا مـن الحـال، ولا يُشترط ذلك في منفي "لم". ينظر: مغني اللَّبيب:458/1.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم: ص693، وشرح قطر الندى: ص93، وشرح ابن عقيل:335/2، وحاشية الصَّبَّان:7/4.

(11) إضافة يقتضيها السياق.

يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾[1]، أَيْ: إلى الآنَ مَاذَاقُوهُ، وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ، وَ"لَمْ" لا تَقْتَضِي ذَلِكَ.

- الثَّالِثُ: إنَّ الفِعْلَ يُحْذَفُ بَعْدَهَا، يُقَالُ: هَلْ دَخَلْتَ البَلَدَ؟ تَقُولُ: قَارَبْتُهَا، وَلَمَّا تُرِيد، وَلَمَّا أَدْخُلْهَا، وَلاَ يَجُوزُ: قَارَبْتُهَا وَلَمْ.
- والرَّابِعُ: أَنَّهَا لاَ تَقْتَرِنُ بِحَرْفِ الشَّرْطِ، بِخِلاَفِ "لَمْ"، تَقُولُ: إِنْ لَمْ تَقُمْ قُمْتُ، وَلاَ يَجُوزُ: إِنْ لَمَّا تَقُمْ قُمْتُ، **(وأَلَمْ)**، نحو قوله تعالى:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[2]، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾[3].
(وأَلَمَّا)، نحو قوله:

إِلَـيْكُمْ يَـا بَنِـي بَكْـرٍ إِلَـيْكُمْ   أَلَـمَّا تَعْرِفُـوا مِنَّـا اليَقِينَـا[4]

وقَوله:

عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الـصِّبَا   فَقُلْتُ: أَلَـمَّا أَصْحُ وَالـشَّيْبُ وَازِعُ[5]

- و"أَلَمْ، وأَلَمَّا" هُمَا:لَمْ وَلَمَّا، دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا هَمزَةُ الاسْتِفْهَامِ لِلتَّقرِير، وهِيَ كَلِمَةٌ لاَ دُخُولَ لَهَا فِي العَمَلِ، وإِنَّمَا لَهَا مَدْخَلٌ فِي الْمَعْنَى، وإِنَّمَا كَرَرَهَا مَعَهُمَا تَقْرِيبًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ.
- **(ولاَمُ الأَمْرِ)**[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَـعَتِهِ ﴾[7]، وإذَا تَقَـدَّمَهَا فَـاءُ

---

(1) ص، من الآية8، وتمامها:﴿ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾.

(2) الشرح01.

(3) التغابن، من الآية05، وتمامها:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

(4) البيت من الوافر في ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت، ط1، 1996:ص66، وهو من معلقته الّتي مطلعها:

أَلاَ هُبِّي بصحنك فاصبحينَا   ولا تُبْقِـي خُمورَ الأندرينـا

وهو أبو عبَّاد عمرو بن كلثوم بن عتَّاب بن سعد بن زهير من بني تغلب جاهلي من شعراء المعلّقات، نشأ في جو العزَّة والسُّؤدَدِ عمَّر طويلا، صنَّفه ابن سلاَّم في الطبقة السادسة من الجاهليين، من آثاره ديوانه. ينظر: طبقات الـشعراء: ص64، والشعر والشعراء: ص141.

(5) البيت من الطويل في ديوان النابغة الذبياني، تق وش: علـي بـوملحم، دار ومكتبـة الهـلال، بـيروت، ط1 1991م: ص72، وهو أبو أُمامة زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ذبيان أحد شعراء السياسة القبلية في العصر الجاهلي، لُقب بالنابغة لأنه قال الشعر بعد أن أرْبى عَلَى الأربعين عُرِف بغرض الاعتذاريات، وهو من شعراء الطبقـة الأولى من الجاهلين. ينظر: طبقات الشعراء: ص41، والشعر والشعراء: ص87، والأعلام:343/7، ومعجم الشعراء: ص266 .

(6) أطلق عليها ابن مالك لام الطلب. ينظر: التسهيل، ص:235، وشرح قطر الندى: ص94.

(7) الطلاق، من الآية07، ينظر تمامها: ص48.

العَطْف، أَوْ وَاوُهُ جَازَ تَسْكِينُهَا، نحو قوله تعالى:﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾[1] وَكَذَا، ثُمَّ كَقِرَاءَةِ قَالُون[2] ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾[3].

- **(ولاَمُ الدُّعَاءِ)**، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[4].
- **(وَلاَ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي النَّهي)**[5]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾[6]، ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[7]، ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً ﴾[8]، ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾[9].
- **(وَلاَ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الدُّعَاءِ)**[10]،نحو قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا﴾[11] ﴿ وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا

---

[1] البقرة، من الآية186، وتمامها:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾.

[2] ينظر النشر في القراءات العشر:3/198، وقالون هو أبو موسى عيسى بن مينا المدني، ولقب بقالون لجودة قراءته وهو راوية الإمام نافع، توفي بالمدينة المنورة سنة220هـ. ينظر: البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م: ص08.

[3] الحج، من الآية29، وتمامها:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾.

[4] الزخرف، من الآية77، ينظر تمامها: ص77.

[5] ينظر: شرح ابن الناظم: ص692.

[6] الإسراء، من الآية33، وتمامها:﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾.

[7] هود، من الآية113، وتمامها:﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾.

[8] الإسراء، من الآية37، وتمامها: ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾.

[9] النساء، من الآية171، وتمامها: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ﴾.

[10] ينظر: المصدر نفسه: ص692، وشرح قطر الندى: ص94.

[11] البقرة، من الآية286، وتمامها : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾.

إِصْراً ﴾[1] ﴿ وَلاَ تُحَمِّلْنَا ﴾[2]، ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾[3]، ثُمَّ الأَمرُ، والنَّهيُّ مِنَ الأَعْلَى إلى الأَدْنى
[21و] والدُّعَاءُ مَا كَانَ بِعَكْسِ ذَلِكَ، / والالْتِمَاسُ مَا كَانَ مِنَ[4] الْمُتَسَاوِيَيْنِ.

وَقَدْ قَلَّ دُخُولُ اللاَّمِ، وَ"لاَ" عَلَى فِعْلِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَبْنِيِّ لِلفَاعِلِ، فَدُخُولُ اللاَّمِ، نحو [قوله ﷺ][5]:« قُومُوا فَلْأُصَلِّ لَكُمْ»[6] عَلَى إِحْدَى الرِّوَايَات، قَالَ البِجَائيُّ: «وتَدْخُلُ عَلَى الْمُفْتَتِحِ بالنُّونِ مِنْ غَيْرِ قِلَّةٍ[7]، نحو[قوله تعالى] [8]: ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾[9]، ومِنْ دُخُولِ النَّهْي عَلَيْهِ أَيْضًا، قَولُ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ[10] فَلاَ نَعُدْ		لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الجُرَاضِمُ[11]

وَيَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ» [12].

---

[1] البقرة، من الآية286، ينظر تمامها: ص101.

[2] البقرة، من الآية286.

[3] آل عمران، من الآية08، وتمامها:﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾

[4] في (هـ) بين.

[5] إضافة يقتضيها السياق.

[6] ينظر: صحيح مسلم:133/5، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز الجماعة في النافلة والصلاة عَلَى حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات، حديث(266). ورواه الإمام مالك بن أنس في الموطأ تح: كامل محمد عويضة، مكتبة دار الفضيلة، دبي، ط1، 1421هـ-2001م: ص128، كتاب: قصر الصلاة في السفر، باب: جامع سبحة الضحى، حديث (31)، ورُوي فلأصلي بدل فأصلي.

[7] لم أعثر عَلَى القول فيما توفر لديّ من مصادر.

[8] إضافة يقتضيها السياق.

[9] العنكبوت، من الآية12، وتمامها:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُواْ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾.

[10] بلدة معروفة تمتاز بحسن العمارة والنضارة، وكثرة المياه، سُميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا. ينظر: معجم البلدان:527/2.

[11] البيت من الطويل في شرح ابن الناظم: ص692، وأوضح المسالك:200/4 ومغني اللَّبيب:411/1 وحاشية الصبان:4/4. نُسب في مغني اللبيب إلى الفرزدق وفي بقية المصادر نُسب إلى الفرزدق وإلى الوليد بن عقبة، و لم أعثر عليه في ديوان الفرزدق، والوليد هو أبو وهب بن الوليد عقبة بن أبي معيط من فتيان قريش وشعرائهم، وشجعانهم وأجوادهم، له شعر في رثاء عثمان بن عفان-رضي الله عنه- مات في خلافة معاوية. ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: لجنة من الأدباء، دار الثقافة بيروت، ط6، 1404هـ-1983م: 3/4.
وكلمة جُراضم الأكول. ينظر: لسان العرب: مادة (جرضم).

[12] انتهاء القول.

- والَّذي يَجزِمُ فِعْلَين، أَوَّلُهُمَا: شَرْطٌ، وثَانِيهِمَا: جَزَاءٌ وجَوابُ أَدَوات الشَّرط الاثني عَشَرَ وكُلُّهَا أَسْمَاءٌ، إلاَّ "إِنْ"، و"إذْمَا" فَحَرْفَان:**(إِنْ)** -بكَسْرِ الهَمْزَة وَسُكُون النُّون-، أُمُّ البَاب وهي حَرْفٌ يَقْلِبُ مَعْنَى المَاضِي إلى الاسْتقبَالِ عَكْسَ"لَمْ"، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾[1]، و﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾[2]، و﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾[3] ومَا، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾[4]، و﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ﴾[5].

(وَمَنْ): -بفَتْحِ المِيمِ- نحو قوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾[6]،﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[7].

(وَمَهْمَا)[8]: نحو قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[9].

"فَمَهْمَا" اسمُ شَرْطٍ جَازِمٍ مُبْتَدأ، ودَليلُ اسْمِيَّتِه عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيه كَمَا تَقَدَّمَ، و"تَأْت" فِعْلُ الشَّرْط، وهُوَ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ آخرِه، و"نَا" مَفْعُول، والفَاعِلُ مُقَدَّر، وَبِه جَارُ ومَجْرُورٍ مُتعلِّق بتَأْتِنَا و"مِنْ آيةٍ" بَيَانٌ لِمَهْمَا في مَوضعِ نَصْبٍ عَلَى الحالِ مِنْ الهَاءِ في "بِهِ" و"لِتَسْحَرَنَا"، اللاَّمُ لاَمُ كَيْ،

---

[1] الإسراء، من الآية54، وتمامها:﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾.

[2] محمد، من الآية36، وتمامها:﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾.

[3] النحل، من الآية18، وتمامها: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[4] البقرة، من الآية106، وتمامها:﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

[5] البقرة، من الآية197، ينظر تمامها: ص78.

[6] النساء، من الآية123، وتمامها:﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً ﴾.

[7] الطلاق، من الآيتين02-03، وتمامهما:﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾.

[8] ذهب الأخفش(ت221هـ) والزجاج(ت311هـ) والبغداديون إلى أنها مركبة من (مَهْ) بمَعْنَى اسكت، وما الشرطية، ولا تخرج عن كونها اسما كما يرى الجمهور، خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا بمَعْنَى (إنْ)، ذكر ذلك السُّهيلي(عبد الرحمن بن عبد الله ت581هـ)، واستدلوا عَلَى اسميتها بعود الضمير عليها. ينظر: ارتشاف الضرب:547/2، وأوضح المسالك:205/4، ومغني اللَّبيب:533/1.

[9] الأعراف، من الآية132. ينظر تمامها: ص47.

والْمُضارِعُ مَنْصُوبٌ بإِضْمَارِ "أنْ" جَوَازًا، و"نَا" مَفْعُولٌ، والفَاعِلُ مُضْمرٌ، و"فَمَا"، الفَـــاءُ رَابِطَـــةٌ لِلْجَوابِ، و"مَا" نَافيةٌ والضَّمِيرُ إمَّا اسْمُهَا، أَوْ مُبْتَدَأ، وَ"لَكَ" جَارُ ومَجْرُورٌ مُتَعَلّق بِمُؤمنيْن مَحَلُّــهُ نَصْبُ خَبَرِ "مَا"، أَوْ رَفْعُ خَبَرِ الْمُبتَدإِ، والجُمْلَةُ اِسْمِيَّةٌ مَحَلُّهَا جَزْمٌ؛ لِأَنَّهَا جزَاءُ شَرْطٍ جَازِمٍ.

(وَإِذْمَا): كَقوله:/

[21ظ] وإِنَّكَ إِذْمَـــا تَـــأْتِ مَـــا أَنْـــتَ آمِـــرٌ		بِهِ تُلْـــفِ مَـــنْ إِيَّـــاهُ تَـــأْمُرُ آتِيَـــا(1)

(وَأَيُّ)(2): وهي عَامَّةٌ فِي ذَوِي العَلَمِ، وغَيرِهِمْ وهي بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِليه فإِنْ أُضِيفَتْ إِلى ظَرف زَمَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَان، وإِنْ أُضِيفَتْ إِلى ظَرْف مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَان، أَوْ إِلى غَيرِهِمَا، لَـــمْ تَكُنْ ظَرْفًا، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾(3)، "فَأَيّ" اِسْمُ شَرْطٍ جَـــازِمٍ ومَفْعُولِ "تَدْعُوا"، وَ"مَا" صِلَةٌ، و"تَدْعُوا" فِعْلُ الشَّرْط مَجْزُومٌ، بِحَذْفِ النُّون، و"فَلَهُ"، الفَاءُ رَابِطَةٌ وَ"لَهُ" مَحَلُّهُ رَفْعُ خَبرٍ مُقَدَّمٍ، والأَسْمَاءُ مُبْتَدأٌ مُؤخَّرٌ، و"الحُسْنَى" نَعْتٌ، والجُمْلَةُ مَحَلُّهَا جَزْمٌ.

وَكَذلَكَ كُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ الفَاءِ الرَّابِطَةِ لِلْشَّرْطِ الجَازِمِ بِجزَائِه، أَوْ بَعْدَ "إِذَا" الفُجَائيةِ(4) نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾(5).

(وَمَتَى): نحو قوله:

....		مَـــتَى أَضَـــعِ العِمَامَـــةَ تَعْرِفُونِـــي(6)

---

(1) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى: ص99، وشرح ابن عقيل:338/2، وحاشية الصَّبَّان:16/4.

(2) وأي معناها مَعْنَى ما تضاف إليه، فإن أضيفت لعاقل كانت لعاقل وإن أضيفت لغير عاقل كانت لغير عاقـــل... ينظر: حاشية ابن الحاج: ص63.

(3) الإسراء، من الآية110، وتمامها:﴿ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـــنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾.

(4) تقترن جملة الجواب بإذا الفجائية، بدلاً من الفاء متى استوفى الكلام أربعة شروط: الأول: أن تكون أداة الـــشرط "إنْ" أو "إذا" الشرطية غير الجازمة، الثاني: أن تكون جملة الجواب اسمية موجبة، الثالث: أن تكون هذه الجملة الاسمية الموجبة غير طلبية، الرابع: ألاَّ تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بإن المؤكدة. ينظر: أوضح المسالك212/4.

(5) الروم، من الآية36، وتمامها:﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْـــدِيهِمْ إِذَا هُـــمْ يَقْنَطُونَ ﴾.

(6) هذا عجز بيت من الوافر في الكتاب:207/3، ولسان العرب: مادة (جلا)، وأوضح المسالك:127/4 لسُحيم بـــن وثيل وصدر البيت:		أَنَا ابْنُ جَـــلاَ وطَـــلاَّعِ الثَّنَايَـــا		....

وَسُحيم بن وثيل الرياحي شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية أربعين سنةً، وفي الاسلام ستين سنة، غلبَ عَلَـــى شِـــعره الخشُونَة توفي عام50هـــ، عدَّه ابن سلام من شعراء الطبقة الثالثة من الإسلاميين. ينظر: طبقات الشعراء: ص174=

"فَمَتَى" اسْمُ شَرْطٍ، وهُوَ ظَرْفُ زَمَانٍ لِتَعْمِيمِ الأَزْمِنَة، وَ"أَضَعِ" فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ، وعَلاَمَةُ جَزْمِه سُكُونُ آخِرِه، في الوَقْفِ وَكَسْرٍ في الوَصْلِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، و"العَمَامَةَ" مَفْعُولٌ به، و"تَعْرِفُونِي" جَوَابُ الشَّرْطِ وَهُو مَجْزُومٌ بِحَذْفِ نُونِ الرَّفْعِ مِنْهُ، والأَصْلُ: تَعْرِفُونِنِي بِنُونَين، الأُولَى نُونُ الرَّفْعِ والثَّانِيةُ نُونُ الوِقَايةِ.

(وأَيَّانَ): كَقولِه:

أَيَّانَ نُؤْمِنْـكَ تَـأْمَنْ غَيْرَنَـا وَمَتَـى لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَـزَلْ حَـذِرَا[1]

"فَأَيَّانَ" ظَرْفُ زَمَانٍ كَمَتَى، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ في الأَزْمِنَةِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الأُمُورُ العِظَامُ، وَزعَمَ بَعْضُهُمْ: «أَنَّهَا لِتَعْمِيمِ الأَحْوَالِ»[2] والْمَشْهُورُ فِيهَا فَتْحُ الهَمْزَة، والنُّونُ، وَكَسْرُ الهَمْزَةِ لُغَةُ سَلِيمٍ.[3]

(وأَيْنَ): نحو قوله تعالى:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[4]، "فَأَيْنَمَا" اسْمُ شَرْطٍ وهُوَ ظَـرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ "بِتَكُونُوا"، و"مَا" صِلَةٌ، و"تكونوا" فِعْلُ الشَّرطِ، وهُوَ مَجْزُومٌ بِحَـذْفِ النُّـونِ، وَ"يُدْرِكُ" جَوَابُ الشَّرْطِ وهُوَ مَجْزُومٌ بِسُكونِ آخِرِه.

[22و] **(وأَنَّى)**: / -بِفَتْحِ الهَمْزَةِ والنُّونِ- نحو قوله:

فَأَصْبَحَتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَـا ....[5]

= ومعجم الشعراء: ص112.

[1] البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح ابن عقيل:337/2، وحاشية الصَّبَّان:15/4، ورُوِي صدره فيهما:

أَيَّانَ نُؤمِنكَ تأْمنْ غيرنـــا وإذا. ....

[2] ينظر: ارتشاف الضرب:548/2.

[3] ينظر: التسهيل: ص236، شرح الرضي عَلَى الكافية:148/4، وارتشاف الضرب:548/2، وحاشية الصَّبَّان:18/4. وسليم بن فهم من قبائل دوس العظام من القحطانية. ينظر: معجم قبائل العرب:543/2.

[4] النساء، من الآية78، وتمامها:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَالِ هَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَـادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾.

[5] هذا صدر بيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، ص65.

وقد رُوِي "تَبْتئس" بدل تَستَجِرْ، وتمامه:

.... كلا مرْكبيها تحت رجليك لشاجِـرُ

وهو بيت من قصيدة مطلعُها:

منْ كان منِّي جاهلاً أو مُغمَّـرًا فما كان بدعًا مـن يلائيَ عامِـرُ.

وهو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك الإسلام فأسْلَمَ =

وقوله:

خَلِيْلَـــــيَّ أَنَّـــــى تَأْتِيَـــانِيَ تَأْتِيَــــا   إِذَا غَيْرَ مَــا يُرضِـيْكُمَا لاَ يُحَـاوِلُ[1]

"فأنّى" اِسْمُ الشَّرْطِ، وهُوَ ظَرْفُ مَكَانِ أَيضًا، و"تَأْت" فِعْلُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجْزومٌ بِحَذْفِ نُونِ الرَّفْعِ، وأَمَّا النُّونُ الْمَوْجُودَةُ، فَهِي نُونُ الوِقَايَةِ، و"تَأتِيَا" الثَّانِيةُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجْـزُومٌ بِحَذْفِ النُّونِ.

(وَحَيْثُمَا): نحو قوله:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَـــدِّرْ لَكَ اللَّـــ   ــهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَـــانِ[2]

و"حَيْثُمَا"،اِسْمُ شَرْطٍ، وهُوَ ظَرْفُ مَكَانٍ أَيْضًا،و"تَسْتَقِمْ" فِعْلُ الشَّرْطِ، وهُوَ مجْزُومٌ بِسُكُونِ آخِرِهِ والأَصْلُ تَسْتَقِيْمْ حُذِفَتِ اليَّاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، و"يُقَدِّرْ"جَوَابُ الشَّرْطِ، وهُوَ مجْزُومٌ بِسُكُونِ آخِرِهِ.

(وَكَيْفَمَا): لِتَعْمِيمِ الأَحْوَالِ نحو، كَيْفَمَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مَعَكَ، وَتَكُنْ أَكُنْ مَعَكَ وَتَبِـعَ الْمُـصَنِّفُ: « فِي عَدِّ كَيْفَمَا مِنْ الجَوَازِمِ الكُوفِيِّينَ وفي بَعْضِ النُّسَخِ زِيَادَةً عَلَى مَا مَرَّ».[3]

(وَإِذَا فِي الشِّعْرِ): نحو قوله:

اِسْتَغْنِ[4] مَـا أَغْنَـاكَ رَبُّـكَ بِـالغِنَى   وإِذَا تُـصِبْكَ خَـصَاصَةٌ فَتَجَمَّـلِ[5]

= استقر بالكوفة حتى دُفن بها، وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة. ينظر: الشعر والشعراء:ص171، والأعلام:240/5، ومعجم الشعراء:ص111. ويروى في مناسبتها أن لبيدًا يُعدِّدُ عَلَى عمِّه أبي براءٍ، وكان عمُّه قد تعدىَّ عَلَى جارِ للبيد فغضب.

[1] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: شرح ابن عقيل:339/2، وحاشية الصَّبَّان:16/4، وقد رُوي أخا بـدل إذا في المصدرين المذكورين وكذا في (هـ)، وأظنُّه سهوا من الناسخ، والشاهد فيه قوله: أنّي تأتياني تأتيا.. الخ، حيـث جزم بأنّى فعلين أحدهما تأتياني فعل الشرط، والثاني تأتيا جوابُه.

[2] البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى: ص98، ومغني اللَّبيب:220/1، وحاشية الصَّبَّان:16/4.

[3] ذهب الكوفيون إلى أن كيف يُجَازى بها كما يُجَازى بمتى، وأينما، أمَّا البصريون فقالوا لا يجوز المجازاة بها. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:643/2، ومغني اللَّبيب:345/1.

[4] في لسان العرب واستغن، أمَّا في (أ) و(هـ) فبدون الواو. ينظر: اللسان: مادة (كرب).

[5] البيت من الكامل في لسان العرب: مادة (كرب)، وهو لعبد القيس بن خفاف البرجمي، وبـلا نـسبة في مُغـني اللَّبيب162/1، وقبله: واسْتأْنِ حلمكَ في أمورِكَ كلِّها   وإذا عزمتَ عَلَى الهوى فتوكَّلِ

وهو أبو جبيل عبد قيس بن خفاف من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، شاعر جاهلي شريف عاصر حاتم الطـائي جاء إليه في دماء تحملها عن قومه فعجز عنها، فأعطاه حاتم أكثر من ثلاثمائة بعير. ينظر: المفضّليّات، اخ: أبو العباس المفضل الضّبّي، تح وش: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م: 305/2.

"فَإِذَا" ظَرْفٌ مُسْتَقْبلٌ خَافضٌ لِشَرْطه مَنْصُوبٌ بِجَوَابه صَالحٌ لِغَيْرِ ذَلكَ وإنَّمَا عَملَتْ "إِذَا" فِيمَا ذَكَرَ، وإنْ كَانَتْ شَرْطًا غَيْرَ جَازِمٍ حَمْلاً عَلَى "متى"، كَمَا أُهْملَتْ "مَتى" حَمْـــلاً عَليهَـــا[1]. كَقولِ عائشة -رضي الله عنها-: «إنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِفُ، وإنَّهُ مَتى يَقُــومْ مَقَامَـــكَ لاَ يُـــسْمِعِ النَّاسَ»[2]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ[3] في جَامعِ الْمَسَانِيد.

وَقَدْ فُهِمَ مِنْ كَلاَمِ الْمُصَنِّف، أنَّ "إِذْ"، و"كَيْفَ"، و"حَيْثُ" لاَ يَجْزِمْنَ إلاَّ مَـــعَ "مَـــا"[4]، وهُوَ كَذَلِكَ، وأمَّا غَيْرهُنَّ مِنَ الْجَوَازِمِ فَقسْمَان:

قِسْمٌ يمْتَنِعُ دُخُولَ "مَا" عَلَيه، وَهُوَ: مَنْ، ومَا، وَمَهْمَا، وأنَّى.[5]

وَقِسْمٌ يَجُوزُ فِيهِ الأَمْرَانِ، وَهُوَ : إنْ، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَكَذَا أَيَّانَ خِلاَفًا لِمَنْ مَنَعَ زِيَادَةَ مَا بَعْدَهَا[6] ثُمَّ أَدَوَاتُ الشُّرُوطِ./ كُلُّهَا لاَ يَلِيهَا إلاَّ فِعْلٌ إمَّا ظَاهِرٌ كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ مَحْذُوفٌ، وُجُوبًا [22ظ]

---

[1] ينظر التسهيل: ص237.

[2] رواه مسلم في صحيحه، شر: أبو زكريا يحي النووي (ت676هـــ)، ض وتو: صديقي محمد جميل العطـــار، دار الفكر، بيروت، 1415هـــ-1995م: 117/4، 118، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر مـــن مرض وسفر، حديث(418)، وفيه: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثَّنا أبو معاوية ووكيع وحدَّثنا يحي بـــن يحـــي (واللفظ له)، قال: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسور، عن عائشة، قالت: لَمَّا ثَقُل رسول اللهﷺ جاء بلال يُؤذِنه بالصلاة، فقال: « مُرُوا أبا بكر فلْيُصَلِّ بالنَّاس، قالت: فقلتُ لحفصة: قولي له:إنَّ أبا بكـــر رجـــل أسيف، وإنَّه متى يقُم مقامك لا يُسمع النَّاس، فلو أمرت عمر!، فقالت له: فقال رسول الله ﷺ: إنْكُنَّ لأنتن صَواحِبَ يوسف، مُرُوا أبا بكر فليصل بالنَّاس»، قالت: فأمروا أبا بكر يصلِّي بالنَّاس.

وكلمة أسيف هي السَّريع الحزن، الرقيق القلب. ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة (أسف).

[3] هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن جعفر الجوزي، فقيه حنبلي، واعظ، علاَّمة عصره في الحديث، ولـــد سنة 508هـــ، أو 510هـــ، توفي سنة 597هـــ، من كتبه: زاد المسير في علم التفسير. ينظر: وفيات الأعيان:116/3 والبلغة: ص105، 106.

[4] أجاز الفراء (أبو زكرياء يحي ت207هـــ) الجزم بإذْ، وحيث بدون ما، أما كيفما، فذهب الكوفيـــون إلى أنَّهـــا جازمة وهي موضوعة للدلالة عَلَى الحال، وهذا رأي المصنف كما يبدو، ثم ضمِّنت مَعْنَى الشرط، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل لمخالفتها لأدوات الشرط لوجوب موافقة جوابها لِشرطها. ينظر: حاشية الصَّبَّان:19/4، وحاشية ابن الحاج: ص65.

[5] رأي الكوفيون جواز دخول ما عَلَى من، وأنّى. ينظر: حاشية الصَّبَّان:19/4.

[6] ينظر: المصدر نفسه:19/4.

عَلَى شَرْطِيَّة التَّفْسِير، نحو: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾[1]، ﴿ إِن امْــرُؤٌ هَلَــكَ ﴾[2] ﴿ وَإِن امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا ﴾[3]. وَكَذَا كُلَّمَا يَخْتَصُّ بالفعْلِ، ولِلْشَّرْطِ مَعَ جَوَابِه حَالاَتٌ:[4] إمَّا أَنْ يَكُونَا مُضَارِعَيْنِ فَيَتَعَيَّنُ جَزْمُهُمَا إِنْ لَمْ يُنْفَ أَوَّلُهُمَا بلَمْ، أَوْ مَاضِيَيْن، فَلاَ جَزْمَ لَفْظًــا بَــلْ مَحَلاًّ نحو: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ ﴾[5]، و﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾[6] أَوْ مُضَارِعًا وَمَاضِــيًا، وهُوَ قَلِيلٌ وَيَتَعَيَّنُ الْجَزْمُ. نحو [قوله ﷺ][7]: «من يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إيْمَانًا وَاحْتسَابًا غُفِرَ لَهُ»[8]، وَمِنْهُ قوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ﴾[9]، إِذْ تَابَعِ الْجَوَابِ جَــوَابُ أَمَّا إِذَا كَانَ بِالعَكْسِ، أَوْ نُفِيَّ أَوَّلُ الْمُضَارِعَيْنِ فَيَجُوزُ رَفْعُ الْجَوَابِ، نحو قوله:

وإِنْ أَتَـــاهُ خَلِيْـــلٌ يَـــوْمَ مَـــسْأَلَةٍ　　　يَقُولُ: لاَ غَائِبٌ مَـــالِي وَلاَ حَــرِمُ[10]

وكَقوله: إنْ لَمْ تَقُمْ أَقُوْمُ.

وَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الجُمَلَةُ الوَاقِعَةُ جَوَابًا لأَنْ تَقَعَ بَعْدَ أَدَاة الشَّرْطِ وَجَبَ اقْتِرَانُهَا بالفَاءِ، وَذَلكَ إِذَا كَانَتِ الجُمْلَةُ إِسْمِيَةً، أَوْ فِعْلِيَةً فِعْلُهَا طَلَبِيٌّ، أَوْ جَامِدٌ، أَوْ مَنْفِيٌّ بِلَمْ، أَوْ مَا، أَوْ مَقْرُونًــا بِقَــدْ

---

(1) التوبة، من الآية06، وتمامها: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَــهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾.

(2) النساء، من الآية176، وتمامها: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِــسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

(3) النساء، من الآية128، وتمامها: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل:340/2-343.

(5) الإسراء، من الآية07، وتمامها:﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَــسُــؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً﴾.

(6) الإسراء، من الآية08، وتمامها:﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾.

(7) إضافة يقتضيها السياق.

(8) رواه البخاري في صحيحه:99/3، كتاب: صلاة التراويح، باب: فضل ليلة القدر، الحديث(120)، وفيه: عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلــة القــدر إيمانــا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

(9) الشعراء، من الآية04، وتمامها:﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾.

(10) البيت من البسيط في ديوان زهير بن أبي سلمى: ص91 يمدح هرم بن سنَان.

أَوْ حَرْف تَنْفِيسٍ[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[2]، ﴿ قُـــلْ إِن كُنـــتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ﴾[3]، ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَـــالاً وَوَلَـــداً فَعَـــسَى رَبِّـــي أَن يُؤْتِيَنِ ﴾[4] ، ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾[5]، ﴿ وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُـــولِهِ مِـــنْهُمْ فَمَـــا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ﴾[6] ﴿ قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ ﴾[7]، ﴿ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِـــبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [8].

ويَجُوزُ في الجُمْلَة الاسْمِيَّة أَنْ تُغْنِي "إِذَا" الفُجَائِيَّةُ عَنِ الفَاءِ[9] كَقولهِ تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[10].

---

[1] زاد ابنُ الناظم: سوف، ولَنْ، وإنْ. ينظر: شرح ابن الناظم: ص701.

[2] الطلاق، من الآية03، وتمامها:﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾.

[3] آل عمران، من الآية31، وتمامها:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

[4] الكهف، من الآيتين39-40، وتمامهما:﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَـــلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ﴾.

[5] آل عمران، من الآية115، وتمامها: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾.

[6] الحشر، من الآية06، وتمامها:﴿ وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّـــهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[7] يوسف، من الآية77، وتمامها:﴿ قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ ﴾.

[8] النساء، من الآية74، وتمامها:﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيما ﴾.

[9] ينظر: شرح ابن عقيل:345/2.

[10] الروم، من الآية36. ينظر تمامها: ص104.

بَـــابُ مَرْفُوعَـــاتِ الأَسْمَـــاءِ

[23و] لَمَّا فَرَغَ مِنَ الأَفْعَال، وَمَرفُوعَاتِهَا وَمَنْصُوبَاتِهَا، ومَجْزُومَاتِهَا / شَرَعَ فِي الأَسْمَاءِ، وَبَدَأَ بِمَرْفُوعَاتِهَا؛ لأَنَّهَا عُمْدَةٌ، فَقَالَ: **(الْمَرْفُوعَاتُ)** مِنَ الأَسْمَاءِ **(سَبْعَةٌ وهِي)**:

(الفَاعِلُ): نحو: قَامَ زَيْدٌ.

(وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ): نحو: نُصِرَ مُحَمَّدٌ.

(وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ): نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ.

(وَاسْمُ كَانَ وَأَخوَاتِهَا): نحو: كَانَ زَيْدٌ فَاضِلاً.

(وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخوَاتِهَا): نحو: إِنَّ زَيْدًا كَرِيْمٌ.

(والتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ): وَ[هُوَ][1] فِي بَعْضِ النُّسَخِ، **(وهي أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ)**:

أَوَّلُهَا: **(النَّعْتُ)**: نحو: جَاءَ زَيْدٌ الفَاضِلُ.

وثَانِيْهَا: **(العَطْفُ)**: نحو: جَاءَ زَيْدٌ وَعُمَرُ.

وثَالِثُهَا: **(التَّوكِيدُ)**: نحو: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ.

ورَابِعُهَا: **(البَدَلُ)**: نحو: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوْكَ.

وَقَدْ ذَكَرَ تَفْصِيلَهَا عَلَى التَّرْتِيبِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ فِي الْمَرْفُوعَاتِ اسْمَ "مَا"[2]، وَ"لاَ"[3] وَ"لاَتَ" وَ"إِنْ" الْمُشَبَهَاتِ بِلَيْسَ؛ لأَنَّ بَنِي تَمِيْمٍ لاَ يُعْمِلُونَ "مَا"[4] هَذَا العَمَلَ؛ ولِأَنَّ إِعْمَـــالَ "لاَ" وَ"لاَتَ"، وَ"أَنَّ" نَادِرٌ مَعَ أَنَّهُ فِي "أَنَّ" إِنَّمَا هُوَ لُغَةٌ لِبَعْضِهِمْ.[5]

---

[1] إضافة من (هـ).

[2] ساقطة من (هـ).

[3] ساقطة من (هـ).

[4] قيل: «لأن الحرف إنَّما يعمل إذا كان مختصًّا بالاسم، كحرف الجر، أو بالفعل كحرف الجزم، وإذا لم يدخل عَلَى الاسم والفعل لم يعمل كحرف العطف، وما تدخل عَلَى الاسم والفعل، فلمَّا كانت غير مختصَّة وجب أن تكون غير عاملة». ينظر: أسرار العربية: ص120.

[5] زعم الأخفش(ت221هـ) والمبرد(أبو العباس محمد ت286هـ) أن "لا" تعمل عمل ليس، وأن بـني تمـيم لا يعملونها، والذين أجازوا إعمالها عمل ليس اشترطوا تنكير معموليها، وأن لا يتقدم خبرها عَلَى اسمها، وأن لا ينتقض النّفي، وأن لا يفصل بينها وبين مرفوعها، أمَّا لات فذهب الأخفش(ت221هـ) إلى أنها لا تعمل، وذهب الجمهور إلى أنها تعمل وإن جاز عملها إذ ثبت ذلك لغة لأهل العالية نثرًا ونظمًا. ينظر: ارتشاف الضرب:2/109-111.

بَـــابُ الفَاعِـــلِ

بَدَأَ بِهِ؛ لأنَّهُ الْمَرْفُوعُ بالأصَالَةِ **(الفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ)** الصَّرِيحُ، أَوْ الْمُؤَوَّلُ. وَخَرَجَ بِهِ الفِعْلُ، والْحَرْفُ **(الْمَرْفُوعُ)** لَفْظًا أَوْ تَقْديرًا، أَوْ مَحَلاًّ وَخَرَجَ بِهِ الْمَنْصُوبُ والْمَجْرُورُ، وقَدْ يُجَرُّ الفَاعِلُ لَفْظًا بِإضَافَةِ الْمَصْدَرِ، نحو ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ ﴾[1]، أَوْ اسْمِهِ، نحو[قولهﷺ][2]:«مِـــنْ قُبْلَـــةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الوُضُوءُ»[3]، أَوْ بِمِنْ أَوْ بِالبَاءِ الزَّائِدَتَيْنِ[4]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ﴾[5]، ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً ﴾[6]، **(الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ)**، خَرَجَ بِهِ الْمُبْتَدأُ وخَبَـــرُهُ، وخَبَرُ إنَّ وأَخَواتِها. وَفُهِمَ مِنْهُ أنَّ الفَاعِلَ لاَ يَكُونُ إلاَّ مُتَأَخرًا عَنْ فِعْلِهِ وَرَسَمَ الْمُصَنِّفُ الفَاعِلَ بِمَا ذَكَرَهُ تَقْرِيبًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ، وإلاَّ فَالرَّفْعُ حُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِهِ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَلاَّ يَذْكُرَهُ مَعَ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ يَشْتَمِلُ الْمَفْعُولَ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، واسْمُ كَانَ وأَخَوَاتِهَا، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ حَقِيْقَةً، وَقَدْ حُدَّ الفَاعِلُ بِحُدُودٍ[7] مِنْهَا: «إِنَّهُ مَا أُسْنِدَ إِليهِ فِعْلٌ تَامٌ مُقَدَّمٌ، فَارِغٌ غَيْرُ مَصُوغٍ لِلْمَفْعُولِ»[8] ونحوه.

[23ظ] ومِنْهَا: «أَنَّهُ مَا قَدَّمَ الفِعْلَ أَوْ شِبْهَهُ عَلَيهِ، وَأُسْنِدَ إليهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ / بِهِ، أَوْ وُقُوعِهِ مِنْهُ».

ومِنْهَا:«أَنَّهُ اسْمٌ، أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ أُسْنِدَ إليهِ فِعْلٌ،أَوْ مُؤَوَّلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيهِ بِالأَصَالَةِ وَاقِعًا مِنْهُ، أَوْ قَائِمًا بِهِ»[9]

ومِنْهَا:« أَنَّهُ الاسْمُ الْمُسنَدُ إِلَيهِ فِعْلٌ عَلَى طَرِيقَةِ فَعَلَ، أَوْ شِبْهِهِ». فَالاسْمُ يَشْتَمِلُ الصَّرِيْحَ، كَزَيْـــدٍ والْمُؤَوَّلَ[10]، نحو: يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ أَيْ: قِيَامُكَ، وَخَرَجَ بِالْمُسْنَدِ إِلَيهِ، فِعْلُ مَا أُسْنِدَ إِلَيهِ اسْمٌ نحو:

---

(1) البقرة، من الآية251، وتمامها: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّـــا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـــكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) رواه الإمام مالك في الموطأ عن عبدالله بن مسعود، كتاب الطهارة، حديث (65): ص58.

(4) ينظر: أوضح المسالك:84/2.

(5) المائدة، من الآية19، ينظر تمامها: ص71.

(6) النساء، من الآية79، وتمامها:﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً ﴾.

(7) أي تعاريف.

(8) ينظر: التسهيل: ص75.

(9) ينظر: شرح قطر الندى: ص198.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم: ص218.

زَيْدٌ أَخُوْكَ، أَوْ جُمْلَةٌ، نحو: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ قَامَ، أَوْ مَا هُوَ في قُوَّةِ الجُمْلَةِ، نحو: زَيْدٌ قَائمٌ غُلاَمُهُ أَوْ زَيْدٌ قَائمٌ، أَيْ هُوَ.

وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ عَلَى طَرِيْقَةِ فَعَلَ النَّائبُ عَنِ الفَاعِلِ، والْمُرَادُ بشِبْهِ الفِعْــلِ، اسْــمُ الفَاعِــلِ، والصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، والْمَصْدَرُ، وَاسْمُ الفِعْلِ، وَالظَرْفُ، والْمَجْرُورُ[1] إذَا اُعْتُمِدَ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ.[2]

وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلُوا الفَاعِلَ والْمَفْعُولَ مَرْفُوعَيْنِ أَوْ مَنْصُوبَيْنِ؛ لِئَلاَّ يُؤَدِّيْ ذَلِكَ إلى اللَّبْسِ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الفَاعِلُ بالرَّفْعِ لِقُوَّتِهِ، وَأَوَّلِيَّتِهِ؛ لأَنَّ الفِعْلَ لاَبُدَ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ، وَرُتْبَتُهُ أَنْ يَلِي الفِعْلَ، وَالفَاعِــلُ أَوَّلُ، والرَّفْعُ أَوَّلُ فَأُعْطِيَّ الأَوَّلُ لِلأَوَّلِ، واخْتَصَّ الْمَفْعُولُ بالنَّصْبِ لِضِدِّ ذَلِــكَ[3]، **(وَهُــوَ)** أَيْ: الفَاعِلُ **(عَلَى قِسْمَينِ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ)** بِجَرِّهِمَا عَلَى البَدَلِيَّةِ مِنْ قِسْمَينِ: بَدَلُ تَفْصِيلٍ، وبِرَفْعِهِمَــا خَبَرُ مُبْتَدإٍ مَحْذُوف أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، وَنَصبُهَا بِإِضْمَارِ "أَعْنِي"، وَتَجْرِي هَذِهِ الوُجُوهُ فِيْمَا يُشْبِهُ هَذَا الْمَحَلَّ[4]، **(فَالظَّاهِرُ نحو قَولِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ)**، بَيَّنَ بِهَذَا أَنَّ الفَاعِلَ يَكُونُ بَعْدَ الْمُضَارِعِ، كَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَاضِي.

(وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيدَانِ)، نَبَّهَ بِهَذَا عَلَى أنَّ الفَاعِلَ يَكُونُ مُثَنًّى، كَمَا يَكُونُ مُفْــرَدًا وأَنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوعًا بالأَلفِ، كَمَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بالضَّمَّةِ. **(وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَــامَ الرِّجَالُ، وَيقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَت الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْــدَانُ، وَقَامَــت الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقَامَت الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَ غُلاَمِي، وَيَقُومُ غُلاَمِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيقُومُ أَخُوكَ)**. [5]

[24و] أَتَى بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ / وَبِاسْمٍ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ لِيُنَبِّهَ عَلَى أنَّ الفَاعِلَ يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالوَاوِ وَكَمَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ والأَلفِ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ لِلتَّقْرِيبِ عَلَى الْمُبْتَدئِ، وَقَدْ يَكُــونُ الفَاعِــلُ الظَّاهِرُ مَرْفُوعًا تَقْدِيرًا، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ﴾[6]، "فَمُوسَى" مَرْفُــوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الأَلفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التعَذُّرُ، فَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ مَبْنِيًا، كَانَ مَحَلَّهُ الرَّفْعُ، نحــو

(1) في (هـــ) الجار والمجرور.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل:421/1.

(3) ينظر: أسرار العربية: ص79.

(4) في (هـــ) الفعل.

(5) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص69.

(6) يونس، من الآية81، وتمامها:﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَــلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾[1]، فَمَحَلُّ "الَّذي" الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ. يُقَالُ، ونحو الضَّمَائِرِ الآتِيَةِ في هَذَا البَابِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَلَى الإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ، والْمَحَلِّي. في قوله لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا.

(والْمُضْمَرُ نحو قَولِكَ: ضَرَبْتُ) -بِضَمِّ التَّاءِ- وهي ضَمِيْرُ الْمُتَكَلِّمِ وَحَــدَهُ، **(وَضَــرَبْنَا)** -بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ-، "فَنَا" ضَمِيْرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ الْمُعَظِّمُ نَفْسَهُ.

(وَضَرَبْتَ) -بِفَتْحِ التَّاءِ-، وَهِيَ ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ.

(وَضَرَبْتِ)، وَهِيَ ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبَةِ.

(وَضَرَبْتُمَا) -بِضَمِّ التَّاءِ-، وَهِيَ الضَّمِيْرُ، والْمِيْمُ والأَلِفُ حَرْفَانِ دَالاَّنِ عَلَى الْمُثَنَّــى الْمُخَاطَــبِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

(وَضَرَبْتُمْ) -بِضَمِّ التَّاءِ-، وَهِيَ الضَّمِيْرُ، والْمِيْمُ دَالَّةٌ عَلَى جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ.

(وَضَرَبْتُنَّ)، -بِضَمِّ التَّاءِ-، وَهِيَ الضَّمِيْرُ، والنُّونُ الْمُشَدَّدَةُ دَالَّةٌ عَلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمَخَاطَــبِ، ومَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ التَّاءَ في الجَمِيعِ هِيَ الفَاعِلُ، وَمَا اتَّصَلَ بِهَا حُرُوفٌ دَالَّةٌ عَلَى التَّثْنِيَةِ والجَمْعُ هُــوَ الصَّحِيْحُ.

وَهَذِهَ التَّاءُ لاَ تَقَعُ إلاَّ ضَمِيرَ رَفْعٍ **(وَضَرَبَ)** فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لِلْمُفْــرَدِ الغَائِــبِ تَقْــدِيرُهُ هُــوَ. **(وَضَرَبَتْ)** -بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ-، وفيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لِلْمُفْرَدَةِ الغَائِبَةِ تَقْدِيرُهُ "هِيَ"، والتَّاءُ الــسَّاكِنَةُ لِتَأْنِيثِ الفَاعِلِ **(وَضَرَبَا)** بالأَلِفِ ضَمِيْرُ الْمُثَنَّى الغَائِبِ الْمُذَكَّرِ، **(وَضَرَبَتَا)** بالأَلِفِ ضَمِيْرُ الْمُــثَنَّ الْمُؤَنَّثِ، والتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الفَاعِلِ، وَأَصْلُهَا السُّكُونُ، وَحُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَفُتِحَتْ لِمُنَاسَــبَةِ الأَلِفِ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَ هَذَا، كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ ضَرَبَ، ضَرَبْتَ؛ / لأَنَّ الفِعْلَ إِذَا أُسْنِدَ إلى ضَمِيرِ [24ظ] الْمُؤَنَّثِ لَحِقَتْهُ التَّاءُ كَمَا سَيَأْتِي، نحو قوله تعالى:﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[2] ﴿ قَالَتَا لَا نَــسْقِي حَتَّــى يُصْدِرَ الرِّعَاء ﴾[3]. **(وَضَرَبُوا)**، فَالوَاوُ ضَمِيْرُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الغَائِبِ، وَأَمَّا الفَاعِلُ الْمُضْمَرُ الْمُنْفَصِلُ فَنحو قولِكَ: مَا ضَرَبَ إِلاَّ أَنَا، وَمَا ضَرَبَ إِلاَّ نَحْنُ، ومَا ضَرَبَ إِلاَّ أَنْتَ ... الخ.

---

[1] النمل، من الآية40، وتمامها: ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّــا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

[2] فصلت، من الآية11، وتمامها:﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.

[3] القصص، من الآية23. ينظر تمامها: ص60.

وَتَقُولُ: إِنَّمَا ضَرَبَ أَنَا، إِنَّمَا ضَرَبَ نَحْنُ ... الخ، وَتَقُولُ فِي الْمُضَارِعِ مَــعَ الاتِّــصَالِ:أَضْــرِبُ وَتَضْرِبُ وَكَذَا البَوَاقِي وفي الانْفِصَالِ: مَا يَضْرِبُ إلاَّ أَنَا وَمَا يَضْرِبُ إلاَّ نَحْنُ .. الخ، وفِي الأَمْــرِ وَلاَ يَكُونُ إلاَّ مُتَّصِلاً: اضْرِبْ، اضْرِبَا ... الخ.

وَمِنْ أَحْكَامِ الفَاعِلِ[1]، أَنَّ عَامِلَهُ لاَ تَلْحَقُهُ عَلاَمَةُ تَثْنِيَةٍ وَلاَ جَمْعٍ عَلَى الأَصَحِّ، وَهُوَ مَفْهُومٌ مِنْ تَمْثِيلِ الْمُصَنِّفِ الْمُتَقَدِّمِ وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ عَامِلُهُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ. إِنْ لَمْ يَلْزَمْ تَذْكِيْرُ فَاعِلِــهِ وَيَجبُ ذَلِكَ فِي مَسْأَلتيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً، حَقِيْقِيَّ التَّأْنِيثِ، غَيْرَ وَاقِعٍ بَعْدَ "نِعْمَ وَبِئْسَ"، نحو قولــه تعــالى: ﴿ إِذْ قَالَت امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾[2].

الثَّانِيَّةُ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُتَّصِلاً، كَهِنْدٍ قَامَتْ أَوْ تَقُومُ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ أَوْ تَطْلُعُ، وَيَجُوزُ ذَلــكَ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَ اسْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأنِيث وَهُوَ مَا لاَ فَرَجَ لَهُ، والتَّأْنِيْثُ فِي هَذِه أَرْجَحُ.

الثَّانِيَّةُ: أَنْ يَكُونَ حَقِيْقِيًا، وَهُوَ مُنْفَصِلٌ، مَنْ العَامِلِ بِغَيْرِ "إلاَّ" والتَّأْنِيثُ أَفْصَحُ، فَإِنْ كَانَ الفَاصِــلُ "إلاَّ"، فالتَّأْنِيثُ خَاصٌّ بالشِّعْرِ، وَجَوَّزَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي النَّثْرِ[3]، وقُــرِئ ﴿ إِن كَانَــتْ إِلاَّ صَــيْحَةً وَاحِدَةً﴾[4] ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾[5].

الثَّالثَةُ: أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، نحو: الزُيُودُ، والهُنُودُ فَمَنْ أَنَّثَ فعَلَى مَعْنَى الجَمَاعَةِ، وَمَــنْ ذَكَّــرَ فعَلَى مَعْنَى الجَمْعِ، أَمَّا جَمْعُ التَّصْحِيْحِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مُفْرَده.

[25و] الرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ عَامِلَهُ "نِعْمَ، وَبِئْسَ"، نحو: نِعْمَت الْمَرْأَةُ، وَنِعْمَ / الْمَرْأَةُ والتَّأْنِيثُ أَحْسَنُ.

---

[1] ينظر: أحكام الفاعل في أوضح المسالك:108/2-112، وحاشية الصَّبَّان:71/2-78.

[2] آل عمران، من الآية35، وتمامها:﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.

[3] الذي جوَّز التأنيث في الشعر هو الأخفش(ت221هــ). ينظر: أوضح المسالك:113/2 و116.

[4] يس، من الآية29، وتمامها: ﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾. قرأ أبو جعفر المدني يزيــد بــن القعقاع(ت128هــ) بالرفع عَلَى أن "كان" فعل تام. ينظر: النشر في القراءات العشر:263/3، والهادي بشرح طيبات النشر:168/3.

[5] الأحقاف، من الآية25، وتمامها:﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

ويُسَمَّى أَيضًا النَّائبُ عَنِ الفَاعِلِ(1)، وَيُسَمَّى أَيْضًا الفِعْلُ الْمَبْنِي لِلْمَفْعُولِ، وَالفِعْلُ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ، وَالفِعْلُ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.(2)

وَاعْلَمْ أنَّ الأَفْعَالَ بالنِّسْبَةِ إلى بِنَائهَا لِلْمَفْعُولِ، وَعَدَمِ بِنَائِهَا ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ.

- قِسْمٌ يُبْنَى لَهُ بِلاَ خِلاَف، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ، مُتَصرِّف.
- وَقِسْمٌ لاَ يُبْنَى لَهُ بِلاَ خِلاَف، وَهُوَ الأَفْعَالُ الَّتِي لاَ تَتَصَرَّفُ "كَنِعْمَ، وَبِئْسَ"(3)، و"حَبَذَا وَلَيْسَ" وفِعْلِ التَّعُجُبِ، "وَعَسَى"، وَزَادَ بَعْضُهُمْ "تَبَارَكَ".
- وَقِسْمٌ فِيه خِلاَفٌ، وَهُوَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا الْمُتَصَرِّفَة.

قَالَ ابنُ عُصْفُور(4): « فَالصَّحِيْحُ جَوَازُ بِنَائِهَا لَهُ بِشَرْطِ كَونِهَا عَامِلَةً في ظَرْف، أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ، فَيُحْذَفُ اسْمُهَا، كَمَا يُحْذَفُ الفَاعِلُ، وَيُحْذَفُ الخَبَرُ وَيُقَامُ الظَّرْفُ، أَوْ الْمَجْرُورُ مَقَامَ الْمَحْذُوف»(5)، فَيُقَالُ: كِينَ فِي الدَّارِ، وكِينَ يَومُ الْجُمُعَة.

وَمَا ذُكِرَ فِي هَذَا القِسْمِ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْمِيَّةِ هَذِهِ اسْمُ الأَفْعَال، وَهُوَ مَجَازٌ، وإِنَّمَا أَتَى بِهِ عَقِبَ الفَاعِلِ لِمُشَارَكَتِهِ إِيَّاهُ فِي أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ، **(وَهُوَ الاِسْمُ)** الصَّرِيحُ، أَوْ الْمُؤَوَّلُ الْمَرْفُوعُ لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا أَوْ مَحَلاًّ.

(الَّذي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ) خَرَجَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْمَرْفُوعَات.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الفَاعِلِ لِغَرَضٍ مِنْ الأَغْرَاضِ، كَالعِلْمِ بِهِ نحو قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الْانسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾(6).

---

(1) أطلق هذا المصطلح ابن مالك. ينظر: التسهيل: ص77.

(2) عبارة أطلقها المتقدمون، وتبعهم أبو حيان(ت745هـ) وتبعه تلميذه ابن آجروم. ينظر: حاشية ابن الحاج: ص72.

(3) ينظر: المقرّب ومعه مُثُل المقرِّب، أبو الحسن علي ابن عصفور، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمدَّ معوَّض دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م: ص117.

(4) وهو أبو الحسن علي بن مؤمن الحضْرمي الاشبيلي المعروف بابن عصفور، ولد عام597هـ، حامل لواء العربية بالأندلس، تخرَّج عَلَى الدبَّاج، ثم عَلَى الشلوبين توفي عام669هـ، ومن مؤلفاته: المقرَّب في النحو، والممتع في التصريف. ينظر: البلغة: ص131، وبغية الوعاة:210/2.

(5) ينظر: المقرّب: ص117.

(6) الأنبياء، من الآية37، وتمامها:﴿ خُلِقَ الْانسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾.

أَوْ الَجَهْلِ بِهِ، نحو: سُرِقَ الْمَتَاعُ.

ورُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: « إِذَا لَمْ تُعْلَمِ[1] السَّارِقُ وَالرَّاوِي»[2].

أَوْ تَعْظِيمِه، نحو قَولِكَ: أُصِيْبَ الكَافِرُ، إِذَا كَانَ الْمُصِيبُ لَهُ مُسْلِمًا، فَلاَ يُذْكَرِ الفَاعِلُ لِئَلاَّ يُقْرَنَ العَظِيمُ مَعَ الحَقِيرِ. أَوْ تَحْقِيرِه، كَعَكْسِ هَذِه.

أَوِ الخَوْفِ مِنْهُ نحو : غُصِبَ المَالُ، إِذَا كَانَ الَّذِي غَصَبَهُ ظَالِمٌ يُخْشَى مِنْهُ أَوِ الخَوْفِ عَلَيْـــهِ كَقَولِكَ: شُتِمَ الأَمِيْرُ.

[25ظ] أَوِ الإِبْهَامِ، نحو قولك: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَأَنْتَ/ تَعْلَمُ الضَارِبَ.

أَوْ لاخْتِصَارِ اللَّفْظِ الطَّوِيلِ، وَاسْتِقَامَةِ الوَزْنِ، كَقَولِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الَّتِـــي سَـــلَبَتْ فُـــؤَادَكَ فِي الهَـــوَى ... خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَـــا[3]

فَإِنَّهُ، لَوْ قَالَ خَلَقَهَا اللهُ هَوَاكَ، كَمَا خَلَقَكَ هَوَى لَهَا لَانْكَسَرَ الوَزْنُ.

أَوْ تَوَافُقِ القَوَافِي، كَقَولِ الشَّاعِرِ:

وَمَـــا المَـــالُ والأَهْلُـــونَ إِلاَّ وَدَائِـــعُ ... وَلاَبُـــدَّ يومًـــا أَنْ تُـــرَدَّ الوَدَائِـــعُ[4]

فَإِنَّهُ لَوْ سَمَّى الفَاعِلَ لَنَصَبَ الوَدَائِعَ، والرَّوْيُ مَرْفُوعٌ.

أَوْ لِلْسَّجْعِ، كَقولِهِم: «وَمَنْ طَابَتْ سَرِيْرَتُهُ حُمِدَتْ سِيْرَتُهُ».[5]

---

[1] هكذا في (أ) ولعلّ الصوابَ يُعْلَمِ. ينظر: شرح قطر الندى: ص205.

[2] لم أعثر عَلَى الحديث فيما توفر لديَّ من مصادر.

[3] البيت من الكامل في ديوان مجنون ليلى، شر: عدنان زكي درويش، دار صادر، بـــيروت، 1414هـــــ-1994م: ص180، ورُوي صدر البيت في الديوان عَلَى النحو:

إنَّ الَّتِي زَعمَـــتْ فـــؤادكَ ملّهـــا ....

وذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء البيت، يُقالُ: إنَّه منحوُل. ينظر: الشعر والشعراء: ص384.

ومجنون ليلى هو قيس بن معاذ، ويقال قيس بن الملوَّح، هو من بني عامر بن صَعْصعه شاعر أموي، عاش في النـــصف الثاني من القرن السابع الميلادي في نجد، ارتبط شعره بتيار الحب العذري، توفي عام65هـــ، تاركا قصائد غزلية رقيقة ضمَّنها ديوانه. ينظر: الشعر والشعراء، ص377، والأغاني:05/2، ومعجم الشعراء: ص142.

[4] البيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة: ص89، وقد روي صدر البيت في الديوان: وديعة وليس ودائع.

[5] لم أعثر عَلَى هذا المثل وإنما عثرتُ عَلَى ما يُشبهه وهو: من سَلِمتْ سريرتُه، سلمتْ علانيتُه. ينظر: مجمع الأمثال أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، 1419هـــ-1998م: 330/2، وشرح قطر الندى: ص205.

فَإِنَّهُ، لَوْ قِيلَ: حَمِدَ النَّاسُ سِيْرَتَهُ، اخْتَلَفَ السَّجْعُ، وَحَيْثُ حُذِفَ فَاعِلُ الفِعْلِ فَإِنَّكَ تُقِيْمُ مُقَامَهُ الْمَفْعُولَ بِهِ وَتُعْطِيهِ أَحْكَامَهُ، فَتُصَيِّرُهُ مَرْفُوعًا، وَعُمْدَةً.

وَوُجُوب التَّأْخِير عَنِ الفِعْلِ، وَتَأْنِيْث الفَاعِلِ إنْ كَانَ مُؤَنَّثًا[1] فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الكَلاَمِ مَفْعُولاً بِهِ نَابَ الظَّرْفُ، أَوِ الجَارُّ والمجرُورُ، نحو[قوله تعالى] [2]:﴿وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ﴾[3]، ﴿ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾[4] أَوِ الْمَصْدَرُ، وَيُشْتَرَطُ لِنِيَابَةِ الجَارِّ والمجرُور[5] أَنْ يَكُونَ تَامًا بِأَنْ يَحْسُنَ السُّكُوتُ عَلَيهِ كَالآيَتَيْنِ.

ولِنِيَابَةِ الظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ شَرْطَانِ[6]:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًا، أَوْ مُوصُوفًا، أَوْ مَعْهُودًا، نحو: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [7]، وكقولك: صِيْمَ رَمَضَانُ، وجُلِسَ أَمَامَ زَيْدٍ، فَلاَ يَجُوزُ ضُرِبَ ضَرْبٌ، أَوْ صِيْمَ زَمَانٌ، وَلاَ اُعْتُكِفَ مَكَانٌ لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا، فَإِنْ قِيلَ ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيْدٌ، أَوْ صِيْمَ زَمَانٌ طَوِيْلٌ، وَاُعْتُكِفَ مَكَانٌ حَسَنٌ، جَازَ لِحُصُولِ الاخْتِصَاصِ بِالوَصْفِ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَصرِّفًا لاَزِمًا النَّصْبَ عَلَى الظَرفِيَّةِ، أَوِ الْمَصْدَرِيَّةِ، فَلاَ يَجُوزُ حَمْلُ "إذْ" حَمْلَ زَيْدٍ عَلَى أَنَّ "إذْ" نَائِبَةٌ عَنِ الفَاعِلِ،وَلاَ سُبْحَانُ اللهِ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ مَنَابَ فَاعِلِ فِعْلِهِ الْمُقَدَّرِ لِعَدَمِ تَصَرُّفِهِمَا وإِنَّمَا لَمْ يَقُمِ الحَالُ، أَوِ التَّمْيِيزُ، أَوِ المَفْعُولُ لَهُ، أَوِ المَفْعُولُ مَعَهُ مَقَامَ الفَاعِلِ لِتَضَادِ الرَّفْعِ والنَّصْبِ / وَإِذَا حُذِفَ الفَاعِلُ، وأُقِيمَ شَيْءٌ مِنَ الأُمُورِ الْمُتَقَدِمَةِ، مَقَامَهُ وَجَبَ تَغْيِيرُ الفِعْلِ. [26و]

(فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ) لَفْظًا فِي الصَّحِيحِ العَيْنِ، أَوْ تَقْدِيرًا فِي مُعْتَلِّهَا عَلَى لُغَةِ الكَسْرِ والإِشْمَامِ[8]، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ لَفْظًا فِي صَحِيْحِ العَيْنِ غَيرِ الْمُضَعَّفِ، أَوْ تَقْدِيرًا

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:137/2.

[2] إضافة يقتضيها السياق.

[3] الأعراف، من الآية149، وتمامها:﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾.

[4] الزمر، من الآية69، وتمامها:﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

[5] يُشترط في نيابة الجار والمجرور ثلاثة شروط، أوَّلها بأن يكون مختصًّا كأن يكون المجرور معرفة، وثانيها: ألا يكون حرف الجر ملازما لطريقة واحدة، وثالثها: ألا يكون حرف الجر دالاًّ عَلَى التعليل كاللاّم والباء. ينظر: شرح ابن عقيل:461/1.

[6] ينظر هذه الشروط في: أوضح المسالك:141/2، 148 وحاشية الصَّبَّان:92/2.

[7] الحاقة13.

[8] الإشمامُ هو الإتيان بالفاء بحركة بين الضمِّ والكسر، ولا يظهر ذلك إلاَّ في اللَّفظ. ينظر: شرح ابن عقيل:458/1.

في مُعْتَلِّهَا، وفي الْمُضَعَّف، نحو: رُدَّ، وذلكَ نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُلِــقَ الإنــسَانُ ضَــعِيفاً ﴾[1] ﴿ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾[2]،و﴿ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ﴾[3]. وَضُرِبَ، وأُخْرِجَ، واُكْتُسِبَ، واُسْتُخْرِجَ.

والكَسَرَةُ في نحو: شُرِبَ مَبنيٌ لِلْمَفْعُولِ، غَيرُهَا فِيْه مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ، وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ [مُفتَتِحًا][4] بَتَاء زَائِدَة ضُمَّ ثَانيه زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ نحو: تُعُلِّمَ العِلْمُ، أَوْ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ضُمَّ ثَالِثُــهُ زِيَـــادَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ، نحو: اُنْطُلِقَ[5]، وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ مُعْتَلَّ العَيْنِ، كَقَالَ وَبَاعَ، جَازَ فِيهِ ثَلاَثُ لُغَاتٍ.[6]

الأَوَّلُ: وَهِيَ الفُصْحَى كَسْرُ أَوَّلِه، وَقَلْبُ عَيْنِه يَاءً، نحو: قِيلَ وَبِيعَ وجِيءَ، وغِيْضَ أَصْــلُهُ: قُوِلَ، وَبُيِعَ، وَجُيَا وَغُيِضَ، فَاُسْتُثْقِلَت الكَسْرَةُ عَلَى حَرْفِ العَلَّةِ الْمُتَحَرِك مَا قَبْلَهَا فَنُقِلَتْ إليه بَعْــدَ سَلْبِ حَرَكَتِه، وَبَقِيَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ يَاءً بَقِيَتْ نحو: جِيءَ وَبِيعَ وَغِــيضَ[7]، وإِنْ كَانَتْ وَاوًا قُلِبَتْ يَاءً لِمُجَانَسَةِ الكَسْرَةِ قَبْلَهَا نحو: قِيلَ.

والثَّانِيَةُ: إِشْمَامُ الكَسْرَةِ شَيْئًا مِنَ الضَمِّ بِأَنْ تُنْحِي شَفَتَيْكَ إلى جِهَةِ الوَاوِ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهَــا وَهِيَ لُغَةٌ فَصِيْحَةٌ أَيْضًا.

والثَّالِثَةُ: إِخْلاَصُ ضَمِّ أَوَّلِه ، فَيَجِبُ قَلْبُ الأَلِفِ وَاوًا، سَوَاءً كَانَت الأَلِفُ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَــاءٍ فَيُقَالُ: قُولَ وَبُوعَ، وهِيَ لُغَةٌ ضَعِيْفَةٌ[8]، وَتَجْرِي هَذه اللُّغَاتُ في ثَالِثِ مَا أُعِلَّتْ عَيْنُهُ، وهُوَ عَلَــى وَزْنِ: افْتَعَلَ أَوْ انْفَعَلَ، نحو: اخْتَارَ ، وَانْقَادَ. وَهَمْزَتُهُ تَابِعَةٌ لِثَالِثِه، فَمَنْ كَسَرَهُ كَسَرَهَا، وَمَنْ أَشَمَّهُ أَشَمَّهَا وَمَنْ ضَمَّهُ أَضَمَّهَا، **(وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ لَفْظًا، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِه)** في صَــحِيحِ العَيْنِ ، أَوْ تَقْدِيرًا في مُعْتَلِّهَا نحو/ يُضْرَبُ، وَيُدَحْرَجُ، وَيُكْتَسَبُ، وَيُسْتَطْعَمُ، والفَتْحَــةُ في نحــو: [26ظ]
يُشْرَبُ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ غَيرُهُا فِيهِ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ.

---

[1] النساء، من الآية28، وتمامها:﴿ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾.

[2] البقرة، من الآية210، وتمامها:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَــى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ ﴾.

[3] الزلزلة، من الآية01، وتمامها:﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾.

[4] إضافة من (هــ).

[5] ينظر: شرح قطر الندى: ص208.

[6] ينظر: المصدر نفسه: ص209.

[7] غاضَ الماء، يغيض غيضًا، وانْغاضَ: نقَص أو غارَ فذهبَ. ينظر: لسان العرب: مادة (غيض).

[8] وهي لغة فقعس ودُبير، وهما من فُصَحَاء بني أسد وموجودة في لغة هذيل. ينظر: ارتشاف الضرب:196/2.

وَإنْ كَانَ الفعْلُ مُعْتَلَّ العَيْنِ ضُمَّ أَوَّلُهُ عَلَى الأَصْلِ فِي ذَلكَ وَقُلِبَتْ عَيْنُهُ أَلفًا، نحـو: يُقَـالُ ويُبَاعُ، أَصْلُهُ: يُقْوَلُ، ويُبْيَعُ، نُقلَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ لِلْسَّاكِنِ الصَّحِيْحِ قَبْلَهَا، وَبَقِيَتْ سَاكِنَةً، وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلفًا.

وَأمَّا صِيْغَةُ الأَمْرِ، فَلاَ يُبْنَى لِلْمَفْعُول لفَسَادِ الصِيْغَة والْمَعْنَى وغَيرُ النَّائب ممَّا مَعْنَاهُ مُتَعلِّـقٌ بالرَّفْعِ يَجبُ نَصْبُهُ لَفْظًا إنْ كَانَ غَيْرَ جَارٍّ ومَجْرُور، أَوْ مَحَلاًّ إنْ كَانَ جَارًا وَمَجْرُورًا **(وَهُوَ)** أَي الْمَفْعُولُ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ **(عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ ومُضْمَرٍ)**:[1]

(فَالظَّاهِرُ، نحو قَولِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرِبُ زَيْدٌ، وأُكْرِمَ عَمْرُو، وَيُكْرَمُ عَمْرُو) إلى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الفَاعِلِ.

(والْمُضْمَرُ، نحو قولكَ: ضُرِبْتُ)، "فَضُرِبْتُ"، فعْلُ مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَفْعُول، والتَّاءُ الْمَضْمُومَةُ ضَميرُ الْمُتَكَلِّم، وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ.

(وَضُرِبْنَا) -بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَة-، **(وضُرِبْتَ)** -بِفَتْحِ التَّاءِ-، **(وَضُرِبْتِ)** -بكسرها-، وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ، نحو: **(ضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ)** إلى آخرِ الضَّمَائرِ الْمُتَّصلَة والْمُنْفَصِلَة، كَمَا تَقَدَّم في بَـابِ الفَاعلِ وفي بَعْضِ النُّسَخِ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الضَّمَائرِ الْمُتَّصلَة.

وَاعْلَمْ أَنَّ العَاملَ فِي الْمَفْعُول الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ، إمَّا فعْلٌ -وَقَدْ تَقَدَّمَ- وَإمَّا اسْمُ مَفْعُول وهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَث، وَمَفْعُولِه. وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ الْمُصَنِّفُ وَهُو إنْ كَانَ مِنْ ثُلاَثي مُجَرَّدٍ فَوَزْنُـهُ مَفْعُولٌ كَمَضْرُوبٌ، وَمَمْرُورٌ به، وَمنْهُ: مَبِيْعٌ، وَمَقُولٌ، وَمَرْمَى، إلاَّ أَنَّهَا غُيِّرَتْ.

أَوْ منْ غَيْرِه، فَوَزْنُهُ وَزْنُ مُضَارِعه بشَرْط، الإتْيَان بميم مَضْمُومَة مَكَانَ حَرْف الْمُـضَارَعَة وَفَتْحِ مَا قَبْلَ الآخرِ، وَشَرْطُ عَمَلِ الاسْمِ الْمَذْكُور كَوْنُهُ صِلَّةً؛ لأنَّ نحو: جَاءَ الْمَضْرُوبُ عَبْـدُهُ أَوْ كَوْنُـهُ لِلْحَال، أَوْ لِلْاسْتِقْبَال بشَرْط اعْتمَاده عَلَى نَفي، أَوْ اسْتفْهَامٍ، أَوْ مُخبَرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُـوفٍ

[27و] نحو: مَا[2] مَضْرُوبٌ زَيْدٌ/ وَأَ[3]مَنْصُورٌ عُمَرُو؟ ، فَإنَّ الأَمِيْرَ مُكْرَمٌ رَسُولُهُ. وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُهَانٍ أَبُوهُ.

---

[1] والمُضمرُ قسمان: مُتّصِل كما مُثِّل، ومنفصل نحو: ما ضُرِبَ إلاَّ أنا. ينظر: تفصيل المسألة في حاشية ابن الحـاج: ص75.

[2] ساقطة من (هـ).

[3] ساقطة من (هـ).

بَـــابُ الْمُبْتَـــدَإِ والْخَـــبَرِ

إِنَّمَا جَمَعَهُمُا فِي بَابٍ لِتَلاَزُمِهِمَا، وَقَدَّمَ عَلَيهِمَا الفَاعِلَ وَنَائِبَهُ؛ لأنَّ عَامِلَهُمُا لَفْظِيٌّ، وهُوَ أَقْوَى مِنَ الْمَعْنَوِي، الَّذِي هُوَ عَامِلٌ فِي الْمُبْتَدَإِ، وَكَذَا فِي الْخَبَرِ عَلَى رَأْيٍ **(الْمُبْتَدَأُ هُوَ الاسْــمُ)** الــصَّرِيْحُ، كَزَيْدٍ نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ مُؤَوَّلٌ[1]، نحو[قوله تعالى] [2] : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[3].

فَإِنَّهُ مُبْتَدَأٌ مُخْبَرٌ عَنْهُ بِخَبَرِ الْمَرْفُوعِ لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا، أَوْ مَحَلاًّ بِالاِبْتِدَاءِ، وهُوَ اهْتِمَامُــكَ بِالشَيءِ وَجَعْلُكَ إِيَّاهُ أَوَّلاً لِثَانٍ، بِحَيْثُ يَكُونُ الثَّانِي خَبَرًا عَنْهُ.

(العَارِي) أَيِ: الَمُجَرَّدُ **(عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة)**[4] غَيْرِ الزَّائِدَة، خَرَجَ بِهِ الفَاعِــلُ وَنَائِبُــهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إنَّ وَأَخَواتِهَا، وَكَذَا الخَبَرُ بِنَاءً عَلَى الصَّحِيْحِ فِي عَامِلِــهِ، وفِي ذِكْــرِ الْمَرْفُوعِ هُنَا مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الفَاعِلِ، وَقَدْ حُدَّ الْمُبْتَدَأُ بِحُدُودٍ مِنْهَا:

« إِنَّهُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ[5] الْمُجَرَّدُ عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة للإِسْنَاد »[6] فَخَرَجَ نحو قَولكَ فِي العَدَدِ وَاحِدٌ، اثْنَانِ، وَثَلاَثَةٌ؛ فَإِنَّهَا وَإِنْ جُرِّدَتْ لَكِنْ لاَ إِسْنَادَ مَعَهَا، وَدَخَلَ تَحْتَ قَولِه: لِلْإِسْنَادِ مَــا إِذَا كَانَ مُسْنَدٌ إِلِيهِ مَا بَعْدَهُ، زَيْدٌ قَائِمٌ[7] وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمُسْنَدُ[8] مُسْنَدًا إِلى مَا بَعْــدَهُ نَحــو أَ[9]قَــائِمٌ الزَّيْدَانِ[10]؟ وَمِنْهَا :« إِنَّهُ هُوَ الاسْمُ الْمُجَرَّدُ عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غَيْرِ الزَّائِدَةِ مُخْبَرًا عَنْهُ، أَوْ وَصْفًا رَافِعًا لِمُكْتَفَى بِهِ».[11]

فَقَوْلُهُ "غَيْرِ الزَّائِدَةِ" مُدْخِلٌ، نحو: بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ، أَيْ: حَسْبُكَ، [نحو قوله تعالى] [12]:﴿ وَمَا مِنْ

---

[1] ينظر: شرح ابن الناظم، ص105.

[2] إضافة يقتضيها السياق.

[3] البقرة، من الآية184، ينظر تمامها: ص81.

[4] ينظر: شرح الكفراوي: ص87.

[5] ساقطة من (هـــ).

[6] ينظر: شرح قطر الندى: ص128.

[7] ما إذا كان ... قائم. ساقطة من (هـــ).

[8] في (هـــ) المبتدأ.

[9] ساقطة من (هـــ).

[10] ينظر: شرح قطر الندى: ص128.

[11] ينظر: شرح ابن الناظم: ص108، وأوضح المسالك:184/1.

[12] إضافة يقتضيها السياق.

إِلَه إلاَّ اللهُ ﴾[1]، ممَّا جَاءَ فيهِ الْمُبْتَدَأُ مَجْرُورًا بحَرْفِ جَرٍّ زَائد. وقولُه: مُخْبَرًا عَنْـهُ، أَوْ وَصَـفًا مُخْرِجٌ لأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ نَحو: نَزَالِ، وَدَرَاكِ. وقولُهُ: أَوْ رَافِعًا لِمُكْتَفَى بِهِ، مُخْرِجٌ لِقَائِمٍ، منْ قَوْلِكَ: أَقَائِمٌ أَبُوهُ؟ فَإِنَّ مَرْفُوعَهُ لَيْسَ مُكْتَفى به مَعَهُ.

وَمِنْهَا: «إِنَّهُ هُوَ الاسْمُ العَارِي عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة، الْمُخْبَرِ عَنْهُ أَوِ الصِّفَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ النَفْيِ أَوِ الاسْتِفْهَامِ،رَافِعَةً لِظَاهِرٍ»[2]، ويُقَالُ للْمُبْتَدَإِ الْمُسْنَدُ إِلَيهِ الْمُخْبَرُ بِه، والْمَحْكُومُ عَلَيه.

[27ظ] **(وَالْخَبَرُ)** الأَصْلِيُّ **(هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ)** بِالْمُبْتَدإِ عَلَى الصَّحِيحِ / **(الْمُسْنَدِ إِلِيهِ)** أَيْ: إلى الْمُبْتَدَإِ وَقَدْ حُدَّ بِحُدُودٍ مِنْهَا:

«هُوَ الْخَبَرُ[3] الْمُنْتَظِمُ مِنْهُ مَعَ الْمُبْتَدَإِ جُمْلَةٌ»[4]

وَمِنْهَا: «إِنَّهُ هُوَ الْمُسْنَدُ الَّذِي تَتِمُّ[5] [بِه][6] مَعَ الْمُبْتَدَإِ فَائِدَةٌ»[7] ويُسمَّى الْخَبَرُ مُـسْنَدًا وَمُحْكَمًا بِه. ثُمَّ مَثَّلَ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، بقوله: **(نحو قَولكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَانِ قَائمَان، والزَّيْدُونَ قَائمُونَ)**، فَالأَوَّلُ لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ، وهُوَ مَرْفُوعٌ بالضَّمَّة، والثَّاني لِلْمُثَنَى وهُوَ مَرْفُـوعٌ بِـالأَلفِ والثَّالثُ لِمَجْمُوعِه، وهُوَ مَرْفُوعٌ بالوَاوِ، ونحو: الزُيُودُ قِيَامٌ، وهِنْدٌ قَائِمَـةٌ، والهِنْـدَتَانِ قَائمَتَـانِ والهِنْدَاتُ قَائمَاتُ، والهُنُودُ قِيَامُ.

وفُهِمَ مِنْ تَمْثِيله وُجُوبُ مُطَابَقَة الخَبرِ لِلْمُبْتَدَإِ في الإِفْرَاد، والتَّثْنِيَة، والْجَمْعِ، وهُوَ كَذَلكَ.

(والْمُبْتَدَأُ قسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ)، منْ نحو قولكَ: زَيْدٌ قَـائمٌ ...إلخ **(والْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ)** ضَمِيْرًا مُنْفَصِلاً، وهي: **(أَنَا)** لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، **(وَنَحْنُ)** لِلْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، **(وَأَنْتَ)** -بفَتْحِ التَّاءِ- لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ، **(وَأَنت)**-بِكَسْرِ التَّاءِ- لِلْمُفْرَدَةِ الْمُخَاطَبَةِ،**(وأَنْتُمَا)** لِلْمُثَنَى الْمَخَاطَبِ مُطْلَقًا، **(وَأَنْتُمْ)** لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ، **(وَأَنْتُنَّ)** -بِتَشْدِيْدِ النُّونِ- لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ، **(وَهُوَ)** لِلْمُفْرَدِ الغَائِبِ، **(وَهِيَ)** لِلْمُفَرَدَةِ الغَائبَةِ، **(وَهُمَا)** لِلْمُثَنَى الغَائِبِ مُطْلَقًا، **(وَهُمْ)** لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ الغَائِبِ، **(وَهُنَّ)** بِجَمْعِ الإِنَاثِ الغَائبَاتِ **(نحو قولك : أَنَـا**

---

[1] آل عمران، من الآية62،وتمامها:﴿ إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

[2] ينظر: شرح ابن الناظم: ص105.

[3] في (هــ) الجزء.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل:189/1.

[5] في (هــ) تتمُّ به، وأظنه سهوًا من الناسخ.

[6] إضافة من (هــ).

[7] ينظر: شرح قطر الندى: ص128.

قَائِمٌ، ونَحْنُ قَائمُونَ، ومَا أَشْبَهَ ذَلكَ)، من نحو قولِكَ: أَنْتَ قَائِمٌ، وَأَنْتِ قَائمَةٌ ... إلخ.[1]

فَالْمُبْتَدأُ فِي هَذِهِ الأَمْثلَة، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا مُضْمَرٌ مَبْنِيٌّ وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ، وَالصَّحِيْحُ فِي: أَنَا، وَأَنْتَ وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ، أَنَّ الضَّمِيْرَ هُوَ "أَنْ" فَقَط، وَأَنَّ اللَّوَاحِقَ حُرُوفٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَاد، وَهَذِهِ الضَّمَائِرُ أَيْضًا تَكُونُ إِخْبَارًا، نحو: أَخُوْكَ أَنَا، وأَخَوَايَ أَنْتُمَا، فَلَوْ قَالَ الْمُصَنِّفُ: والْمُبْتَدأُ والْخَبَرُ قِسْمَان، ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ لَكَانَ أَوْلَى.

ثُمَّ الأَصْلُ فِي الْمُبْتَدإِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً؛ لأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيهِ والنَّكِرَةُ مَجْهُولَةٌ غَايَتُهُا غَالبًا
[28و] والْحُكْمُ عَلَى الْمَجْهُولِ لاَ يُفِيدُ، فَإِنْ أَفَادَ الإِخْبَارُ عَنِ النَّكِرَة جَازَ الابْتِدَاءُ[2] بهَا/ وذَلِكَ كَأَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً كَقوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِك ﴾[3]، أَوْ مُصَغَّرَةً، نحو: رُجَيْلٌ قَائمٌ، أَوْ دُعَاءً نحو قوله تعالى: ﴿ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ﴾[4]، ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾[5]. أَوْ مُخْبَرًا بِمُخْتَصٍّ مُقَدَّمٍ ظَرْف أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ نحو قوله تعالى﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[6]، ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾[7]، أَوْ تَالِيَةً لِنَفْيٍ، نحو: مَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَا رَجُلٌ قَائمٌ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّه ﴾[8] أَوْ عَامِلَةً، نحو قوله ﷺ: « أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، ونَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ»[9]، وَ« خَمْسُ صَلَوَاتٍ

---

[1] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص78.

[2] ينظر: شرح قطر الندى: ص129، وشرح ابن عقيل: 203/1.

[3] البقرة، من الآية221، وتمامها: ﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَـئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾.

[4] الأعراف، من الآية46، وتمامها: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾.

[5] المطففين01.

[6] ق، من الآية35، وتمامها: ﴿ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾.

[7] البقرة، من الآية07، وتمامها: ﴿ خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ ﴾.

[8] النمل، من الآية60، وتمامها: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾.

[9] رواه مسلم في صحيحه: 191/5، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضُّحى وأنَّ أقلّها ركعتان، حديث(720) وفيه: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضُّبَعِيُّ، حدثنا مهدي (وهو ميمون)، حدثّنا واصل مولى أبي عُيينة عن يحي بن عُقيل عن يحي بن يعمر عن أبي الأسود الدُّؤلي، عن أبي ذر عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: « يُصبح عَلَى كل سلامي من أحدكم صدقة، فكلُّ تسبيحة صدقة، وكلُّ تحميدة صدقة، وكلُّ تهليلة صدقة، وكل تكبيرة =

كَتَبَهُنَّ اللهُ »[1]، وَفَاعِلَةً فِي الْمَعْنَى كَقوله: «شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ» أَيْ: مَا أَهَرَّ ذَا نَابٍ إِلاَّ شَرًّا.[2] أَوْ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، نحو: مَنْ جَاءَكَ؟، أَوْ اسْمَ شَرْطٍ، نحو: مَنْ يَأْتِ أُكْرِمْهُ، أَوْ "كَمْ" الْخَبَرِيَّة، نحو: كَمْ غُلاَمٍ لِي، أَوْ عَامَّةً نحو: «تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ»[3]، أَوْ جَوَابَ لِمَنْ سَأَلَ بِالْهَمْزَةِ، نحو: رَجُلٌ قَائِمٌ. فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: أَرَجُلٌ قَائِمٌ، أَوْ امْرَأَةٌ؟. أَوْ مُعْتَمِدَةً عَلَى وَاوِ الْحَالِ، كَقوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ ﴾[4].

أَوْ مَعْطُوفَةً عَلَى نَكِرَةٍ قَدْ وُجِدَ فِيهَا شَيءٌ مِنْ شُرُوطِ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ، أَوْ مَعْطُوفَ عَلَيْهَا نَكِرَةٍ مَوْصُوفَةٍ، أَوْ تَالِيَةً "لَلَوْلاَ"، أَوْ فَاءِ الْجَزَاءِ. وَنَهَى بَعْضُهُمْ صُوَرَ تَسْوِيْغِ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ إلى نَيِّفٍ وثَلاَثِينَ صُورَةً، وَكُلُّهَا تَرْجِعُ إلى الخُصُوصِ، والعُمُومِ.[5]

(والْخَبَرُ) مِنْ حَيْثُ هُوَ **(قِسْمَانِ)**:

= صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة ويجزئُ من ذلك ركعتان يركعهما من الضُّحى».

[1] رواه أبو داود في سننه:113/1، كتاب الصلاة، باب في المحافظة عَلَى وقت الصلوات، حديث(425)، وفيه: حدثنا محمد بن حرب الواسطي، ثَنَا يزيد يعني ابن هارون ثنا محمدَّ بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن الضابحي، قال: زعم أبو محمد أن الوتر واجب، فقال: عبادة بن الصَّامت كذب أبو محمد، أشهد أني سمعت رسول ﷺ يقول: « خمس صلوات افترضهُنَّ الله تعالى، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن، وأتمَّ ركوعهن وخشوعهن كان له عَلَى الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له عند الله عهدا إن شاء عذَّبه، وإن شاء أدخله الجنَّة»، ورواه النسائي في سننه:230/1، كتاب الصلاة، باب: المحافظة عَلَى الصلوات الخمس وفيه: كتبهُنَّ، بدل افترضهُنَّ.

[2] يُقال: أهَرَّ، إذا حمله عَلَى الهرير، وشرٌّ رفعٌ بالابتداء وهو نكرة، وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفته، وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة، وإنما جاز ذلك، لأن المَعْنَى، ما أهرَّ ذا نابٍ إلا شرٌّ، وذو الناب السبع، يُضرب هذا المثل في ظهور أمارات الشَّر ومخايلُه. ينظر: مجمع الأمثال:370/1.

[3] القول لابن عباس (عبد الله بن عباس ت68هـ). ينظر: شرح ابن الناظم: ص114، رواه مالك في الموطأ: ص131، كتاب: الحج، باب: فدية من أصاب شيئا من الجراد وهو محرم، حديث(236)، وفيه: حدثني عن مالك عن يحي بن سعيد أنَّ رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب فسأله عن جرادات قتلها وهو محرم، فقال عمر لكعب: تعالى حتى تحكم فقال كعب درهمٌ، فقال عمر لكعب: إنكَّ لتجد الدَّراهم، لتمرة خير من جرادة.

[4] آل عمران، من الآية154، وتمامها:﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّه يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾.

[5] ذكر ابن مالك(ت672هـ) ستة، ومنهم من يعدها أكثر من نيف وثلاثين صورة. ينظر: شرح قطر الندى: ص129، وشرح ابن عقيل:205/1.

(مُفْرَدٌ) والْمُرَادُ به هُنَا مَا لَيْسَ جُمْلَةً، وَلاَ شَبِيْهًا بهَا وَلَوْ مُثَنًى أَوْ مَجْمُوعًا، وَأَمَّا فِي بَابِ الإِعْرَابِ، والنَّعْتِ فَيُقَابِلُهُ الْمُثَنى والْمَجْمُوعُ، وفي بَابِ العَلَمِ فَيُقَابِلُهُ الْمُرَكَّبُ، وفي بَابِ النِّـــدَاءِ، وَ"لاَ" فَيُقَابِلُهُ الْمُضَافُ وَشِبْهُهُ. **(وَغَيْرُ مُفْرَدٍ)** وهُوَ الْجُمْلَةُ، وَشِبْهُهَا.

(فَالْمُفْرَدُ، نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ)، والزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، والزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

وإنَّمَا كَانَ هَذَا الوَصْفُ مُفْرَدًا مَعَ تَحَمُّلِه لِلْضَّمِيرِ؛ لأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ مَعَ مَرْفُوعِهِ لاَ يَكُونُ جُمْلَةً إلاَّ إنْ/ أَفَادَ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا، وهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ. [28ظ]

ثُمَّ الْمُفْرَدُ، إمَّا جَامِدٌ فَلاَ يَتَحَمَّلُ ضَمِيْرَ الْمُبْتَدَإِ، إلاَّ إنْ أُوِّلَ بِالْمُشْتَقِ، نحو:زَيْدٌ أَسَدٌ، إِذَا أُرِيْدَ شُجَاعٌ.[1]

وإمَّا مُشْتَقٌ فَيَتَحَمَّلُ ضَمِيْرَهُ، نحو: زَيْدٌ رَاكِبٌ، إلاَّ أَنْ يَرْفَعَ ظَاهِرًا، نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُـــوهُ. وَحَيْثُ تَحَمَّلَهُ فَلاَ يَبْرُزْ إلاَّ إِذَا جَرَى الوَصْفُ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فَيَجِبُ الإِبْرَازُ سَوَاءً خِيـــفَ[2] اللَّبْسُ، نحو: غُلاَمُ زَيْدٍ ضَارِبُهُ هُوَ، إِذَا كَانَت الْهَاءُ لِلْغُلاَمِ.[3]

أَوْ لَمْ يُلْبَسْ، نحو: غُلاَمُ هِنْدٍ ضَارِبَتُهُ هِيَ. **(وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ)**، شَـــيْئَانِ فِي شِـــبْهِ الْجُمْلَةِ، وَشَيْئَانِ فِيهَا.[4] فَالْشَيْئَانِ فِي شِبْهِ الْجُمْلَةِ، **(الْمَجْرُورُ والظَّرْفُ)** التَّامَّـــانِ، والـــشَيْئَانِ فِي الْجُمْلَةِ **(الفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ)** الظَّاهِرِ والْمُضْمَرِ، **(والْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ)**، الْمُفْرَدِ، وَغَيْرِهِ، وَقَـــدْ أَرْدَفَ ذَلِكَ بِأَمْثِلَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَقَالَ **(نحو: زَيْدٌ فِي الدَّارِ)**، وَمِنْهُ قَوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[5]،﴿ فَلِلَّـــهِ الْحَمْدُ ﴾[6]﴿مِنَ الْمُؤمِنِينَ رِجَالٌ ﴾[7]،**(وزيد عندك)**، ومنه قوله تعالى:﴿أ[8]عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[9]

(1) ذهب الكوفيون إلى أن خبر المبتدأ إذا كان اسما محضا (جامدا) يتضمن ضميرا يرجع إلى المبتدأ، وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمن ضميرًا. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:55/1.

(2) ساقطة من (هـــ).

(3) يرى الكوفيون أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى عَلَى غير منْ هو لهُ لا يجب إبرازه، وذهب البصريون إلى أنـــه يجب إبرازه. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:57/1.

(4) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص79.

(5) كَقوله تعالى في سورة الفاتحة02، ينظر تمامها: ص52.

(6) الجاثية، من الآية36، وتمامها:﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

(7) الأحزاب، من الآية23، وتمامها:﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾.

(8) هكذا في (أ) والصواب عنده.

(9) الرعد، من الآية43، وتمامها:﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

﴿والرَّكبُ أَسْفَلَ منكُمْ ﴾[1]، والجَارُّ والمَجْرُورُ، والظَّرْفُ مُتَعَلِّقَان حَينَئذ بمَحْذُوف وجُوبًا تَقديرُه: كَائنٌ أَوْ مُسْتَقرٌّ، أَوْ كَانَ وَاسْتَقَرَّ، أَوْ مَا يَليْقُ بالْمَقَامِ؛ لأَنَّ«كُلَّ مَقَامٍ لَهُ مَقَالٌ»[2]، والأَوَّلُ: اخْتيَارُ جُمْهُورِ البَصْرِيِّينَ ، وَحُجَّتُهُمْ أنَّ المَحْذُوفَ هُوَ الخَبَرُ في الحَقيقَة، والأَصْلُ في الخَبَرِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا. والثَّاني: اخْتيَارُ الأَخْفَشِ[3] والفَارِسي[4] والزَمَخْشَري[5]، وَحُجَّتُهُمْ أنَّ المَحْذُوفَ عَاملُ النَّصْبِ في لَفْظ الظَّرْف، وَمَحَلُّ الجَار والمَجْرُور، وَالأَصْلُ في العَاملِ أَنْ يَكُونَ فعْلاً ويَتَعَلَّقَان أَيْضًا بمَحْذُوف وُجُوبًا إذَا وَقَعَا صلَةً، أَوْ صفَةً، أَوْ حَالاً، وَيَتَعَيَّنُ اسْتَقَرَّ في الصِّلَة، ويَتَرَجَّحُ الوَصَفُ في البَاقي[6].

وَاعْلَمْ أنَّ ظَرْفَ الْمَكَانِ يَقَعُ خَبَرًا عَنِ الأَشْخَاصِ وعَنِ الأَحْدَاث، وَظَرْفَ الزَّمَانِ يَقَعُ خَبَرًا عَنِ الأَحْدَاث دُونَ الأَشْخَاصِ، نحو: زَيْدٌ اليَوْمَ.

[29و] فَإنْ حَصَلَتْ فَائدَةٌ جَازَ كَأَنْ يَكُونَ / الْمُبْتَدَأُ عَامًّا، وَالزَّمَانُ خَاصًّا، نحو: نَحْـــنُ في شَـــهْرِ كَـــذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: الهلاَلُ اللَّيْلَةَ، فَهُوَ عَلَى حَذْف مُضَاف[7]، والتَّقْديرُ، طُلُوعُ الهلاَلِ اللَّيْلَةَ[8]، **(وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ)**، فَجُمْلَةُ، "قَامَ أَبُوهُ" فعْلَيَةٌ مَحلُّهَا رَفْعُ خَبَرٍ لزَيْد،ومنه:﴿ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ﴾[9]، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ

---

[1] الأنفال، من الآية42، وتمامها: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ منكُمْ وَلَوْ تَوَاعَـــدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْميعَادِ وَلَـــكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَميعٌ عَليمٌ﴾.

[2] ينظر: الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ض ش: محمد باسم عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـــ-1998م: 132/1، ومجمع الأمثال:198/2.

[3] هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، أحد نحاة البصرة، أخذ النحو عن سيبويه، من كتبه كتاب المقايس في النحـــو، وكتاب العروض، توفي سنة215هـــ وقيل: 221هـــ. ينظر: وفيات الأعيان: 317/2، والبلغة: ص82، 83.

[4] هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد القادر الفارسي النحوي، ولد بمدينة فسَا عام288هـــ، اشتغل ببغداد، أقـــام بحلب عند سيف الدولة الحمداني، توفي عام377هـــ، من تصانيفه: كتاب المقصور والممدود، وكتاب العوامل المائة. ينظر: الفهرست: ص101، ووفيات الأعيان:65/2، والبلغة: ص61.

[5] هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد بزمخشر سنة467هـــ، إمام في التفسير والحديث والنحو واللغة، أخذ النحو عن أبي مضر منصور، توفي بجرجانية خوارزم سنة538هـــ، من كتبه: الكشاف في تفسير القرآن الكريم وكتاب المحاجاة بالمسائل النحوية، وأساس البلاغة في اللغة. ينظر: وفيات الأعيان:398/4، والبلغة: ص180، وكشف الظنون:1734/2.

[6] ينظر: شرح قطر الندى: ص131، 132.

[7] ينظر: شرح ابن الناظم: ص112.

[8] في (هـــ) الليلة طلوع الهلال.

[9] الأحزاب، من الآية04، وتمامها:﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ =

الْقُرْآنَ ﴾[1]، **(وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ)**، "فَزَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ، وَ"جَارِيَةٌ" مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ"ذَاهِبَةٌ" خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ الثَّانِي وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَإِ الثَّانِي وَخَبَره فِي مَوضعِ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَإِ الأَوَّلِ.

ونَقُولُ: زَيْدٌ [أَبُوه][2] غُلاَمُه مُنْطَلِقٌ، فَفيه ثَلاَثُ مُبْتَدَآت وَ"مُنْطَلِقٌ" خَبَرُ الثَّالث، والثَّالثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي، والثَّانِي وَخَبَرُهُ، خَبَرُ الأَوَّلِ، وَمِنْهُ قوله تعالى: ﴿ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾[3]، التَّقْدِيرُ: لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي فَحُذِفَتْ هَمزَةُ "أَنَا" تَخْفِيفًا، وَأُدْغِمَت النُّونَان لِلتَّمَاثُلِ، وَ"لَكِنْ" حَرْفُ عَطْف وَاسْتِدرَاك وَ"أَنَا" ضَميرُ رَفْعٍ مُنفَصِلٍ مُبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ، وَ"هُوَ" كَذَلِكَ مُبتَدَأٌ ثَانٍ، و"اللهُ" مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ، وَ"رَبِّي" خَبَرُهُ والثَّالِثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي، والثَّانِي وخَبَرُهُ خَبَرُ الأَوَّلِ، والمَجْمُوعُ جُمْلَةٌ كُبْرَى، فَقَطْ. و"غُلاَمُهُ مُنطَلِقٌ" جُمْلَةٌ صُغْرَى فَقَط، وَ"أَبُوهُ غُلاَمُهُ مُنطَلِقٌ" كُبْرَى بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَهَا[4]، وصُغْرَى بِاعْتِبَارِ مَا قَبْلَهَا[5]، والجُمْلَةُ الكُبْرَى، هِيَ الَّتِي خَبَرُهَا جُمْلَةٌ، والصُغْرَى هي الوَاقِعَةُ خَبَرًا، فَالجُمْلَةُ هُنَا مَحَلُّهَا رَفْعٌ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ، وكَذَلِكَ فِي خَبَرِ "إنَّ"، وأمَّا في بَابِ "كَانَ وَظَنَنْتُ" فَمَحَلُّهَا نَصْبٌ والمحكِيَّةُ أَوِ الحَالِيَةُ محَلُّهَا نَصْبٌ، والمُضَافُ إليها محَلُّهَا جَرٌّ، والوَاقِعَةُ نَعْتًا محَلُّهَا بحَسَبِ مَنعُوتِهَا، والوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ مَحَلُّهَا الجَزْمُ إِذَا كَانَتْ مَقْرُونَةً بالفَاءِ، أَوْ بِإِذَا الفُجَائِيَة.

والْجُمَلُ الَّتِي لاَ مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ؛ لأَنَّهَا لَمْ تَحُلْ مَحَلَّ الْمُفْرَد سَبْعٌ:

إحدَاهَا: الابتِدَائِيَةُ، وتُسَمَّى أيضًا المُسْتَأنفَةُ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[6]، ﴿ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾[7]، ومِنْهَا:﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾[8] بَعْدَ ﴿ وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾[9]

[29ظ] ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا/يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[10]، بَعْدَ ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾، ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾[11]

= مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾.

(1) الرحمن01-02.

(2) في (هــ) أبوهُ. وهو الصواب

(3) الكهف، من الآية38، وتمامها:﴿ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ﴾.

(4) في (هــ) ما قبلها.

(5) وصغرى ... قبلها. ساقطة من (هــ).

(6) الكوثر01.

(7) الكهف، من الآية83، وتمامها: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً﴾.

(8) الصافات، من الآية08، وتمامها: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾.

(9) الصافات07.

(10) يس، من الآية76، وتمامها:﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾.

(11) يونس، من الآية65، وتمامها:﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.

بَعْدَ ﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾.

والثَّانيةُ: الْمُعَتَرِضَةُ بَينَ شَيْئَين[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَــزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ﴾[2]، ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [3]، فَإنَّ قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[4] جَوَابُ ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ ، وَمَا بَينَهُمَا اعتِرَاضٌ، وفي أَثْنَائهَا اعْتِرَاضٌ آخر، وَهُو ﴿ لَّــوْ تَعْلَمُونَ ﴾[5]، فَإِنَّهُ مُعْتَرِضٌ بَينَ الْمَوصُوف، وَصِفَتِه وَهُمَا، قَسَمٌ، وَعَظِيمٌ.

الثَّالثَةُ: التَّفسيريَّةُ: [6] وَهِي الصِّفَةُ الكَاشِفَةُ لِحَقِيقَةِ مَا تَلَتْهُ نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[7]، فَجُمْلَةُ الاستفْهَامِ مُفَسِّرَةٌ، للنَّجوَى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[8]، فَجُمْلَةُ: ﴿خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾ تَفسيرُ لِمَثَلِ آدَمَ.

والرَّابعَةُ: الْمُجَابُ بِهَا القَسَمُ، نحو قوله تعالى: ﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَــلِينَ ﴾[9]، ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[10]، وَمِنْهُ : ﴿ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾[11]، ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾[12]، يُقَدَّرُ لِذَلكَ وَمَا أَشْبَهَهُ القَسَمُ.

والخَامسَةُ: الوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطِ غَيرِ جَازِمٍ، كَجَوَابِ "لَوْ، وَلَوْلاَ، وَكَيْفَ"، أَوْ جَازِمٍ وَلَمْ يَقْتَــرِنْ بِالفَاءِ، وَلاَ بِإذَا الفُجَائِيَةِ، نحو: إِنْ تَقُم أَقُمْ، وإِنْ قُمتَ قُمتُ.

---

[1] تقع الجملة المعترضة في مواضع منها: بين الفعل ومرفوعه، وبينه وبين مفعوله، وبين المبتدأ وخبره، وبين الــشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه. ينظر: مغني اللبيب21/2.

[2] النحل، من الآية101، وتمامها:﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

[3] الواقعة75.

[4] الواقعة77.

[5] الواقعة، من الآية76، وتمامها:﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾.

[6] الجملة المفسِّرة ثلاثة أقسام: مجردة من حرف التفسير، ومقرونة بأيْ، ومقرونة بأنْ. ينظر: مغني اللبيب41/2.

[7] الأنبياء، من الآية03، وتمامها:﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾.

[8] آل عمران59.

[9] يس01-03.

[10] الأنبياء، من الآية57، ينظر تمامها: ص46.

[11] الهمزة، من الآية04، وتمامها:﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾.

[12] الأحزاب، من الآية15، وتمامها:﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً ﴾.

والسَّادِسَةُ: الوَاقِعَةُ صِلَّةً لِلاِسْمِ، نحو: جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، أَوْ لِلْحَرْفِ، نحو: عَجِبْتُ مِمَّا قُمْتَ، أَيْ مِنْ قِيَامِكَ.

والسَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِمَا لاَ مَحَلَّ لَهُ نحو:قَامَ زَيْدٌ، وَلَمْ يَقُمْ عَمْرُو، إِذَا قَدَّرْتَ الوَاوَ عَاطِفَةً لاَ وَاوَ الحَالِ.

وَاعْلَمْ: «أنَّ الجُمْلَةَ الخَبَرِيَّة الَّتِي لَمْ يَطْلُبْهَا عَامِلٌ لُزُومًا إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ نَكِرَةٍ مَحْضَةٍ، فَهِي نَعْتٌ لَهَا أَوْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، فهي حَالٌ مِنْهَا، أَوْ بَعْدَ غَيْرِ الْمَحْضَةِ مِنْهُمَا فَمُحْتَمِلَةٌ لِلْوَجهَيْنِ وَذَلِكَ مَعَ وُجُودِ الْمُقْتَضَى وانْتِفَاءِ الْمَانِعِ»[1]، وَكذلِكَ الظَّرْفُ، والجَارُّ والْمَجْرُورُ وَغَيْرُ الْمَحْضَةِ فِي التَّنْكِيرِ النَّكِرَةُ/ الْمُضَافَةُ لِمِثْلِهَا، والْمَنْعُوتَةُ بِهِ، والْمُحَلَّى "بال" الجِنْسِيَةِ لَفْظُهُ مَعْرِفَةٌ، ومَعناهُ نَكِرَةٌ. [30و]

وَلاَبُدَّ فِي الْجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ خَبَرًا، أَوْ نَعْتًا أَوْ صِلَةً لاِسْمٍ، أَوْ حَالاً، أَوْ مُفسِّرَةً لِعَامِلِ الاسْمِ الْمُشْتَغِلِ عَنْهُ نحو: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ[2]، مَنْ رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِمَا قَبْلَهَا لِئَلاَّ يَبْقَى الكَلاَمُ مُنْفَلِتًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ[3]، والرَابِطُ فِي الخَبَرِيَةِ أَحَدُ أُمُورٍ: [4]

الأَوَّلُ: ضَمِيرُ الْمُبْتَدَإِ، وَهُوَ الأَصْلُ كَالهَاءِ فِي "أَبُوهُ"، فِي مِثَالِ الفِعْلِ مَعَ فَاعِلِه، والهَاءِ مِنْ "جَارِيته" فِي مِثَالِ الْمُبْتَدَإِ مَعَ خَبَرِه، وقَدْ يُحْذَفُ إِنْ أُمِنَ اللُّبْسُ، نحو قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ[5]، ﴿ وكُلٌّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى ﴾[6]، أَيْ: وَعَدَهُ اللهُ، وقَولِكَ: السَّمْنُ مَنَوَانِ[7] بِدِرْهَمٍ، أَيْ: مِنْهُ.

---

(1) ينظر: مغني اللَّبيب:80/2.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) في (هـ): منفلتا بعضه عن بعض.

(4) ينظر: شرح قطر الندى، ص:130، وشرح ابن عقيل:191/1.

(5) قرأ ابن عامر الشامي(ت118هـ) برفع اللاّم. والباقون قرأوا بالنصب وهم: نافع المدني(ت169هـ)، وابن كثير المكي(ت120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء(ت145هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود(ت128هـ) وأبو عمارة حمزة بن حبيب(ت156هـ) وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(189هـ)، وأبو جعفر يزيد بن القعاع المدني(ت128هـ)، وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزّار(ت229هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر:326/3. وابن عامر هو أبو عمران عبد الله اليحصبي الشامي، إمام أهل الشام في القراءة ولد سنة21هـ، توفي بدمشق سنة118هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، نشره: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1402هـ-1982م: 423/1.

(6) النساء، من الآية95، وتمامها:﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُـلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾.

(7) المنا والمناة كيل أو ميزان ويُثنى منوان. ينظر: القاموس المحيط: مادة (منو): ص1202.

الثَّاني:عَوْدُ الْمُبْتَدَإِ بلَفْظِه، نحو:﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾[1]، ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[2].
الثَّالِثُ: الإِشَارَةُ إِلَيهِ[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾[4].
وقوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [5]، إِذَا قُدِّرَ "ذَلِكَ" مُبْتَدأً ثَانٍ، لاَ نَعْتًا "لِلبَاسِ".
الرَّابِعُ: العُمُومُ يشْمُلُهُ، نحو: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ.
الخَامِسُ: العَطْفُ بِالفَاءِ، خَاصَّةً لِذَاتِ الضَّمِيرِ عَلَى الحَالِية، وبِالعَكْسِ نحو قَولِ الشَّاعِرِ:

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءَ تَارَةً فَيَبْدُو وتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ[6]

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[7]
السَّادِسُ: أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ نَفسَ الْمُبْتَدَإِ فِي الْمَعْنَى، نحو قوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [8]، إِذَا قُدِّرَ "هُوَ" ضَمِيرُ الشَأْنِ، والأَصْلُ فِي الخَبَرِ التَّأْخِيرُ كَالأَمْثِلَة الْمُتَقَدِّمَة، وقَدْ يَجبُ ذَلِكَ إِذَا خِيفَ التِبَاسُهُ بِالْمُبْتَدَإِ بِأَنْ كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ، أَوْ مُتَسَاوِيَيْنِ، وَلاَ قَرِينَةَ، نحو: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَفْضَلُ مِنْ زَيدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمرُو، أَوْ الْتِبَاسُ الْمُبْتَدَإِ بِالفَاعِلِ، نحو:زَيْدٌ قَامَ، أَوْ اقْتِرَانٌ "بِإِلاَّ" لَفْظًا، نحو[قوله تعالى] [9]:

---

[1] الحاقة01-02.
[2] الواقعة27.
[3] في (هـ) إشارة إليه.
[4] الأعراف، من الآية36، وتمامها:﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
[5] الاعراف، من الآية26، وتمامها:﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾.
[6] البيت من الطويل في ديوان ذي الرُّمَّة، شر: أبو نصر أحمد بن حاتم، تح: عبد القدوس أبُو صالح، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1414هـ-1993م: 460/1.
ويحسر أي يكشف. ينظر: القاموس المحيط: مادة (حسر): ص338، والشاعر هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن حارثة، المعروف بذي الرُّمة شاعر فحل ولد عام77هـ، كان كثير التشبيب بصاحبته ميَّة، قال أبو عمرو بن العلاء: خُتِمَ الشعر بذي الرمُّة والرجز برؤبة بن العجاج، توفي عام117هـ، ترك ديوان شعر كان ولا يزال محلَّ اهتمام الدارسين. ينظر: الشعر والشعراء: ص356، ووفيات الأعيان:457/3.
[7] الحج، من الآية63، وتمامها:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾.
[8] الإخلاص01.
[9] إضافة يقتضيها السياق.

[30ظ] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ ﴾[1]، أَوْ مَعْنًى، نحو: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذيرٌ ﴾[2]./ أَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُسْتَحقًا، لِلْتَصْدِير إِمَّا بِنَفْسه كَأَنْ يَكُونَ اسْمَ شَرْط أَوْ اسْتفْهَامٍ، أَوْ "كَمْ" الخبرية، أو "ما" التَّعَجُبيَّة، نحو: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ، وَمَنْ عنْدَكَ؟، وَكَمْ غُلاَمٍ لِي، ومَا أَحْسَنَ زَيْدًا! أَوْ بِغَيْره إِمَّا مُقَدَّمًا عَلَيه كَأَنْ تَدخُلَ عَلَيه لاَمُ الابْتدَاءِ نحو: لَزَيدٌ قَائمٌ، أَوْ مُتَأَخرًا عَنْهُ، كَأَنْ أُضيفَ إلى اسْمِ شَرْط، أَوْ اسْتفْهَامٍ، أَوْ كَمْ الخَبرية، نحو: غُلاَمُ مَنْ تُكْرِمْهُ أُكْرِمْهُ، وَغُلامُ مَنْ فِي الدَّارِ؟، وَغُلاَمُ كَمْ رَجُلٍ عِنْدَكُمْ.

أَوْ مُشَبَّهًا بِاسْمِ الشَّرط لِعُمُومه، وَاسْتقْبَال الفعْلِ الَّذي بَعْدَهُ، وَكونُهُ سَبَبًا لمَا بَعْدَهُ[3].

وقَدْ يَتَقَدَّمُ جَوَازًا، نحو: فِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَوُجُوبًا[4] كَأَنْ يَكُونَ لاَزِمَ الصَّدرِيَّة، كَأَنْ يَكُونَ اسْمَ اسْتفْهَامٍ، أَوْ كَمْ الخَبرِيَة، نحو: أيُّ رَجُلٍ أَنْتَ؟، وَكَمْ درْهَمٍ مَالكُ.

أَوْ مُضَافًا إلى لاَزِمهَا، نحو: غُلاَمُ أيُّ رَجُلٍ أَنْتَ؟، وَصَاحبُ كَمْ غُلامٍ أَنْتَ.

أَوْ يَقَعُ تَأْخيرُهُ فِي لُبْسٍ ظَاهرٍ، نحو: فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَعنْدَكَ امْرَأَةٌ، وَقَصدَكَ غُلامُهُ رَجُلٌ وَعنْدي إِنَّكَ فَاضلٌ، فَإِنَّ تَأخيرَ الخَبَرِ فِي الثَّلاَثة الأولَى، يُوقِعُ فِي الْتبَاسِ الخَبَرِ بالصِّفَة، وإِنَّمَا لَمْ يَجبْ تَقْديمُهُ، فِي نحو:﴿ وَأَجَلٌ مُّسمًّى عندَهُ ﴾[5]؛ لأَنَّ النَّكرَةَ لَمَّا وُصفَتْ كَانَ الظَّاهرُ فِي الظَّرْف أَنَّهُ خَبَرٌ، وتَأخيرُهُ فِي الأَخيرِ يُوقعُ فِي إِلْبَاسٍ[6] أنَّ الْمَفتُوحَة بِإِنَّ الْمَكْسُورَة، أَوْ يَقْتَرنُ الْمُبْتَدَأُ "بإلاَّ" لَفْظًا أَوْ مَعْنًى، أَوْ يَتَّصلُ بالْمُبْتَدَإِ ضَميرٌ يَعُودُ عَلَى بَعْضِ الخَبَرِ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[7]. وقول الشاعر:

أَهَابُكَ إِجْلاَلاً، وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ   عَلَيَّ ولَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيْبُهَا[8]

---

[1] آل عمران، من الآية144، وتمامها:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾.

[2] هود، من الآية12، وتمامها: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾.

[3] ينظر: أوضح المسالك:1/206-211، وحاشية الصَّبَّان:1/206-110.

[4] يتقدم الخبر عن المبتدأ وجوبا في أربع مسائل. ينظر: أوضح المسالك:1/213-215.

[5] الأنعام، من الآية02، وتمامها:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾.

[6] في (هـ) التباس.

[7] محمد، من الآية24، وتمامها:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾.

[8] البيت من الطويل في ديوان مجنون ليلى: ص377، وقد نُسب إلى نصيب بن رباح الأموي. ينظر: ارتشاف الضرب:2/44.

وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الخَبَرُ[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [2]./

---

[1] اختلف النحويون في جواز تعدُّد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف، فذهب قوم منهم ابن مالك(ت672هـ) إلى جواز ذلك، وذهب بعضهم إلى أنّه لا يَتَعَدَّد. ينظر: شرح قطر الندى: ص135، وشرح ابن عقيل:238/1-239.

[2] البروج، من الآيات14-16، ينظر تمامها: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

[31و] بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَة عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

وتُسَمَّى النَّواسِخُ[1]؛ لأَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ فَتَنْسَخُ عَمَلَ الابْتِدَاءِ فيه؛ لأَنَّهَا عَامِلٌ لَفْظِيٌّ وَالابْتِدَاءُ مَعْنَوِيٌّ، وَلاَ يَصِحُّ قِيَامُ الْمَعْنَوِي مَعَ وُجُودِ اللَّفْظِي لِقُوَّتِه، **(وَهِيَ هُنَا ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ: كَـانَ وَأَخوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها).**

[كَـانَ وَأَخَوَاتُهَـا]

(فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ)، -أَيِ الْمُبْتَدَأَ-، وَيُسَمَّى اسْمَهَا حَقِيقَةً، وَفَاعِلَهَا مَجَازًا، **(وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ)** -أَيْ خَبَرَ الْمُبْتَدَإِ- ويُسَمَّى خَبَرَهَا حَقِيقَةً، وَمَفْعُولَهَا مَجَازًا.[2] وَسُمِّيَتْ هَذهَ الأَفْعَالُ نَاقِصَةً، قَالَ الأَكْثَرُونَ: «لأَنَّهَا نَقُصَ مِنْ دَلاَلَتِهَا الحَدَثُ»[3]، وَهُوَ الْمَصْدَرُ فَجَعَلُوا لَهَا خَبَرًا عِوَضًا عَمَّا فَاتَهَا مِنَ الدَّلاَلَة عَلَى الحَدَث، وَبَيَانُ ذَلكَ أَنَّ نحو: دَخَلَ زَيْدٌ، يَدُلُّ عَلَى مَصْدَرٍ وَزَمَان ونحو: كَانَ زَيْدٌ، يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ مِنْ غَيْرِ حَدَث فَسُمِّيَتْ نَاقِصَةً لِذَلكَ، والصَّحِيحُ أَنَّ تَسْمِيَتَهَا بِذَلكَ لِعَدَمِ اكْتِفَائِهَا بِالْمَرْفُوعِ وَدَعْوَى عَدَمِ دَلاَلَتِهَا عَلَى الحَدَث مَرْدُودَةٌ، وَإِنَّمَا عَمِلَت العَمَلَ الْمَذْكُورَ لِشِبْهِهَا بِالأَفْعَالِ الْمُتَعَدِيَّة فِي أَنَّ كُلاً مِنْهُمَا فِعْلٌ يَطْلُبُ اسْمَين، وَهِيَ: ثَلاَثَةُ عَشَرَ فِعْلاً عَلَى مَا ذَكَرَهُ.

قِسْمٌ مِنْهَا يعْمَلُ هَذَا العَمَلَ بِلاَ شَرْطٍ، وَهي ثَمَانِيَةٌ: **(كَانَ)** وَلَيْسَ، وَمَا بَيْنَهُمَا.[4]

وَقِسْمٌ يَعْمَلُ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ نَفْيٍ، أَوْ شِبْهِه، أَيْ نَهْيٍ، أَوْ دُعَاءٍ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: زَالَ، وَانْفَكَّ وَفَتِئَ، وَبَرِحَ، وَلِذَلِكَ أَتَى بِهَا مَقْرُونَةً "بِمَا" النَّافِيَة.

---

[1] نسخ أي أزاله وغيَّره وأبطله. ينظر: القاموس المحيط: مادة (نسخ).

[2] اختلف في كان وأخواتها فذهب بعضُ النحويين إلى أنَّها حروف؛ لأنها لا تدل عَلَى المصدر، وذهب أكثر النحويين إلى اعتبارها أفعالا، وذلك من ثلاثة أوجه: أنَّها تلحقها تاء الضمير وألفه وواه، وتلحقها تاء التأنيث، والثالث أنَّها تتصرف. ينظر: أسرار العربية: ص112.

[3] ومنهم: المبرد(ت 286هـ)، وابن السَرَّاجِ(ت316هـ)، والفارسي(ت377هـ)، وابن جني(ت392هـ) والجرجاني(ت471هـ)، وابن برهان(ت456هـ). ينظر: ارتشاف الضرب:75/2.

[4] المقصود بعبارة كان وليس وما بينهما أيْ: كان، ظلَّ، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، وليس. ينظر: هذه المسألة وشروط عمل كان وأخواتها في: شرح ابن الناظم: ص129، وأوضح المسالك:232/1، وشرح قطر الندى: ص139، وشرح ابن عقيل:245/1.

وَقِسْمٌ يَعْمَلُ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ "ما" الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفيةِ وَهِيَ: دَامَ، ولِذَلِكَ ذَكَرهَا مَقْرُونَةً بِهَا.

كَانَ:وَهِيَ لاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي المَاضِي، إمَّا عَلَى الدَّوَامِ، والاسْتِمْرَارِ، نحو[قوله تعالى] (1): ﴿كَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾(2) ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾(3)، ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً (4)رَّحِيماً﴾(5)، وإمَّا مَعَ الانْقِطَاعِ، كَقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء﴾(6)، وقَدْ تُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا الحَالُ، كَقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾(7)، وتُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا الاسْتِقْبَالُ، كَقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ﴾(8)، ثُمَّ هِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ: (9)

نَاقِصَةٌ: وَهِيَ الَّتِي تَفْتَقِرُ إلى خَبَرٍ كَمَا تَقَدَّمَ.

وتَامَّةٌ:/ وَهِيَ الَّتِي تَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا، وَتَكُونُ بِمَعْنَى حَدَثَ أَوْ وَجَدَ، كَقوله تعالى: [31ظ]
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾(10)، أَيْ: حَدَثَ، أَوْ وَجَدَ ذُو عُسْرَةٍ.

وَقَدْ يَقَعُ بَعْدَ كَانَ الْمُبْتَدَأُ والخَبَرُ مَرْفُوعَيْنِ، وفي كَانَ حِينَئِذٍ ضَمِيرٌ يُسَمَّى ضَمِيرُ الشَّأْنِ، إنْ كَانَ لِمُذَكَّرٍ، أَوْ القِصَّةَ إنْ كَان لِمُؤَنَّثٍ، كَقوله:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ .... (11)

---

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) النساء، من الآية96، وتمامها:﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾.

(3) الفرقان، من الآية54، وتمامها:﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾.

(4) في (أ) توَّابًا، وهو سهو من الناسخ.

(5) الفرقان، من الآية06، وتمامها:﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾.

في (أ) توَّابًا رحيما، وهو سهو من الناسخ.

(6) هود، من الآية07، وتمامها:﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالارْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾.

(7) مريم، من الآية29، وتمامها:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾.

(8) المعارج، من الآية04، وتمامها:﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾.

(9) ينظر: أسرار العربية: ص113، 114.

(10) البقرة، من الآية280، وتمامها:﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

(11) هذا صدر بيت من الطويل، في الكتاب:71/1، وأسرار العربية: ص114، للعجير السَّلُولي، وتمامه:

.... وآخر مُثْنٍ بالذي كُنتُ أَصْنَعُ

وهو أبو الفرزدق أو أبو الفيل العجير بن عبد الله السلولي، شاعر وُصفَ بالسَّفه والتبذير وخفَّة الظل، عاش بين الجزيرة والمدينة المنورة ودمشق، وهو مُقِل، عاصر خلافة عبد الملك بن مروان، توفي سنة90هـ. ينظر: معجم الشعراء: ص160، ومعجم الشعراء المخضرمين: ص281.

فَالنَّاسُ مُبْتَدأٌ، وَصِنْفَان خَبَرُهُ، وَهَذه الجُمْلَةُ في مَحَلٍّ[1] نَصْبٍ عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ كَانَ، واسْمُهَا مُسْتَتِرٌ والتَّقْديرُ: إِذَا متُّ كَانَ الشَأْنُ النَّاسُ صِنْفَان.

(وَأَمْسَى): وَهِيَ لاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بالخَبَرِ في الْمَسَاءِ، نحو: أَمْسَى زَيْدٌ كَرِيْمًا. **(وَأَصْبَحَ)**: وهِيَ لاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بالْخَبَرِ في الصَّبَاحِ، نحو: أَصْبَحَ زَيْدٌ[2] مَسْرُورًا. **(وَأَضْحَى)**: وَهِي لاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بالْخَبَرِ في الضُّحَى، نحو: أَضْحَى زَيْدٌ غَنِيًا. **(وَظَلَّ)** -بِالْمُعْجَمَةِ الْمُشَالَةِ-: وَهِيَ لاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بالْخَبَرِ نَهَارًا، نحو: ظَلَّ بَكْرٌ مُعَلِّمًا.[3]

وَيَجُوزُ في كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وَظَلَّ أَنْ تُسْتَعْمَلَ بمَعْنَى صَارَ[4]، كَقوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً﴾ [5]، ﴿ كَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً﴾[6]، ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً﴾ [7]، وقَولِ الشَّاعرِ:

أَمْسَتْ خَلاَءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا   أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ[8] [9]

وقَوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾[10]، وَقَولِ الشَّاعرِ:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوابي وَيَضْرِبُني   أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الأَدَبَا؟[11]

وقوله تعالى: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً ﴾[12].

---

(1) في (هـ) موضع.

(2) في (هـ) عمرو.

(3) ينظر: معاني كان وأخواتها، في: شرح ابن الناظم: ص128، وحاشية الصَّبَّان:333/1.

(4) ينظر: ارتشاف الضرب:87/2.

(5) الواقعة05.

(6) الواقعة06.

(7) الواقعة07.

(8) في (هـ) البلد.

(9) البيت من البسيط في ديوان النابغة الذبياني، ص28، من قصيدة مدح الملك النعمان، مطلعها:

يَا دارميَّة بالعلياء فالسند   أَقْوَت، وطال عليها سالف الأبد

وأخْنى عليهم أيْ: أهلكهم. ينظر: القاموس المحيط: مادة (خَنِيَ)، ولُبد هو اسم آخر نسور لقمان بن عاد، سمَّاه بذلك لأنه لَبدَ فبقي يذهب. ينظر: لسان العرب: مادة (لبد).

(10) آل عمران، من الآية103، وتمامها:﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾.

(11) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى: ص148.

(12) النحل، من الآية58، وتمامها:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾.

(وَبَاتَ): وهِيَ لاِتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالْخَبَرِ لَيْلاً، نحو: بَاتَ عَمْرٌو سَاهِرًا. **(وَصَارَ)**: وَهِي لِلْتَّحْوِيلِ مِنْ صُورَةٍ إلى أُخرَى، نحو: صَارَ الطِّيْنُ خزَفًا. **(وَلَيْسَ)**: وَهِيَ لِنَفْيِ الحَالِ عِنْدَ الإِطْلاَقِ نحو: لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا، أَيْ: الآنَ. وَعِنْدَ التَّقْيِيدِ بِزَمَانٍ عَلَى حَسَبِهِ، نحو: لَيْسَ بَكْرٌ قَائِمًا غَدًا. **(وَمَازَالَ)**: مَاضِي/ يَزَالُ لاَ مَاضِي يُزِيلُ، أَوْ يَزُولُ، إِذِ الأَوَّلُ تَامٌّ مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولٍ وَمَعْنَاهُ [مَازَوَلَ].[1] [32و] والثَّانِي تَامٌّ قَاصِرٌ. **(وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتِئَ)** -بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا-. **(وَمَا بَرِحَ)** وَهَذِهِ الأَفْعَالُ لِمُلاَزَمَةِ الْخَبَرِ لِلْمُخْبَرِ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الحَالُ، نحو: مَا زَالَ عَمْرٌو أَمِيْرًا، وَمَا انْفَكَّ زَيْدٌ فَاضِلاً وَمَا فَتِئَ بَكْرٌ مُحْسِنًا، وَمَا بَرِحَ يحْيَ عَالِمًا، وَقَدْ يُغْنِي مَعْنَى النَّفْيِ عَنْ لَفْظِهِ، نحو:[قوله تعالى] [2] ﴿ تَفْتَؤ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[3].

(وَمَادَامَ): وهي لِبَقَاءِ الخَبَرِ، واستِمْرَارِه، نحو: لاَ أُكَلِّمُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ حَاضِرًا عِنْدَكَ.

وكَقوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾[4]، وسُمِّيَتْ "مَا" هَذِهِ مَصْدرِيَةً؛ لأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ، وهُوَ الدَّوَامُ، وَظَرْفِيَّةً؛ لأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالظَّرْفِ، وهُوَ الْمُدَّةُ[5]، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الأَفْعَالُ تَامَّةً مُسْتَغْنِيَّةً بِمَرْفُوعِهَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي كَانَ، نحو: أَمْسَى، أَوْ أَضْحَى، أَوْ أَصْبَحَ، أَوْ ظَلَّ، أَوْ بَاتَ أَوْ صَارَ زَيْدٌ، أَيْ: دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ، أَوْ الصَّبَاحِ، أَوْ الضُّحَى، أَوْ أَقَامَ نَهَارًا، أَوْ لَيْلاً، أَوْ انْتَقَلَ، ونحو: مَا انْفَكَّ، وَمَا بَرِحَ زَيْدٌ، أَيْ: لاَزَمَ مَكَانَهُ، وَانْفَكَّ، أَوْ بَرِحَ زَيْدٌ فَارَقَ مَكَانَهُ، إِلاَّ ثَلاَثَةَ أَفْعَالٍ فَإِنَّهَا لاَزِمَةٌ لِلنَّقْصِ، وَهِيَ: لَيْسَ، وَزَالَ، وَفَتِئَ[6]، وَاسْتَغْنَى بِهَذِهِ الأَفْعَالِ عَمَّا فِي مَعْنَاهَا وَهُوَ آضَ[7] وَرَجَعَ وَعَادَ، وَاسْتَحَالَ، وَتَحوَّلَ، وَارْتَدَّ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ: «غَدَا، وَرَاحَ، وَقَعَدَ»[8]

---

(1) إضافة من (هـ).

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) يوسف، من الآية85، ينظر تمامها: ص46.

(4) مريم، من الآية31، وتمامها:﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص141، وارتشاف الضرب:72/2.

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص149.

(7) آض، يئيض أيْ: رجع، يرجع، ينظر: لسان العرب: مادة (أضا).

(8) ومنهم ابن مالك(أبو عبد الله محمد بن مالك ت672هـ) الذي زاد: رام، وقعد. والزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر ت538هـ)، والجزولي (أبو موسى عيسى بن عبد العزيز ت607هـ) وابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمن ت669هـ)، وأبو البقاء (عبد الله بن الحسين العكبري ت616هـ): غدا وراح، ينظر: ارتشاف الضرب:73/2.

فِي قَولِهِمْ: «حَدَّ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ»[1]، وَجَاءَ، ومَا فَتِئَ بِمَعْنَى مَا انْفَكَّ. فَأَمَّا، غَدَا، وَرَاحَ، فَإِذَا كَانَا نَاقِصَيْنِ، كَانَ مَعْنَى قَولِكَ: غَدَا، وَرَاحَ، زَيْدٌ قَائِمًا ثَبَتَ لَهُ القِيَامُ فِي الغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ، وَقَدْ يَكُونَانِ بِمَعْنَى صَارَ. وإِذَا كَانَا تَامَّيْنِ كَانَ مَعْنَى قَولِكَ: غَدَا وَرَاحَ زَيْدٌ ذَهَبَ فِي الغُدُوِّ والرَّوَاحِ.[2]

وأمَّا عَادَ، وَآضَ، إِذَا كَانَا نَاقِصَيْنِ بِمَعْنَى صَارَ، وَإِذَا كَانَا تَامَين، كَانَ بِمَعْنَى بَرِحَ، وَأَمَّا جَاءَ

[32ظ] وقعَدَ فَمَوْرِدُهَا السَّمَاعُ[3] بِلاَ خِلاَفٍ، فَلاَ يُسْتَعْمَلاَنِ إِلاَّ / نَاقِصَيْنِ بِمَعْنَى صَارَ، وأَمَّا مَا فَتِئَ فَلاَ تَكُونُ إِلاَّ نَاقِصَةً، **(وَمَا تَصرَّفَ مِنْهَا)** لَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الأَفْعَالَ بِلَفْظِ الْمَاضِي فَقَالَ: كَانَ وَأَمْسَى،...الخ نَبَّهَ عَلَى أنَّ الْمُتَصَرِّفَ مِنْهَا كَالْمُضَارِعِ، والأَمْرِ، والْمَصْدَرِ، والوَصْفِ يعْمَلُ عَمَلَ الْمَاضِي، فَيَرْفَعُ الاسْمَ، ويَنْصِبُ الخَبَر. وَأَفْهَمُ قَولَهُ: مَا تَصرَّفَ مِنْهَا، إنَّ مِنْهَا مُتَصَرِّفًا وغَيرَ مُتَصَرِّفٍ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَكُلُّهَا تَتَصَرَّفُ إلاَّ: لَيْسَ، وَدَامَ، فَإِنَّهُمَا مُلاَزِمَانِ لِلَفْظِ الْمَاضِي.[4]

فالَّذي تَصَرَّفَ مِنْ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا **(نحو: كَانَ)** فِي الْمَاضِي، **(وَيَكُونُ)** فِي الْمُضَارِعِ **(وَكُنْ)** فِي الأَمْرِ، **(وَأَصْبَحَ)** فِي الْمَاضِي، **(وَيُصْبِحُ)** فِي الْمُضَارِعِ، **(وَأَصْبِحْ)** فِي الأَمْرِ، **(تَقُولُ)** فِي عَمَلِ الْمَاضِي: **(كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا)**، وفِي عَمَلِ الْمُضَارِعِ يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا، وَمِنْهُ قوله تعالى:﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ ﴾[5]، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾[6]، وفِي عَمَلِ الأَمْرِ: كُنْ قَائِمًا، وَمِنْهُ قوله

---

[1] ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تق: علي ملحم، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 1993م: ص349، وارتشاف الضرب:84/2 وحاشية الصبّان:366/1. ويروى شحذ وأرهف بدل حدّ.

[2] وإذا كان ... الرَّواح. ساقطة من (هـ).

[3] ينظر: ارتشاف الضرب:84/2.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل:250/1.

[5] البقرة، من الآية143، وتمامها:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[6] الإخلاص04.

تعالى: ﴿ كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ ﴾[1]، ﴿ كُونُواْ قَوَّامِينَ ﴾[2]، ﴿ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ﴾[3]، وفي عَمَلِ الْمَصْدَرِ: كَوْنُ حَاتِمٍ كَرِيْمًا أَمْرٌ مَشْهُورٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ[4] سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى ... وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيَّ يَسِيْرُ[5]

وفي عَمَلِ الوَصْفِ: زَيْدٌ كَائِنٌ أَخَاكَ، وَمِنْ قَولِ الآخرِ:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِنًا ... أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا[6]

وَفِي بعْضِ النُّسَخِ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ، وَيَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا، **(وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** مِنْ قوله تعالى: ﴿ لاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[7]، وَقَولِ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمِّرْ وَ لاَ تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَو ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبِيْنُ[8]

وقوله تعالى: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾[9].

وَزَالَ، وَأَخَوَاتُهَا تَصَرُّفُهَا نَاقِصٌ لاَ أَمْرَ لَهَا، ولاَ مَصْدَرَ[10]، وَسُمِعَ اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ زَالَ، وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ: /

[33و] قَضَى اللهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلاً ... أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ الْجَفْنَ مُغْمِضُ[11]

---

(1) آل عمران، من الآية79، وتمامها:﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوءةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾.

(2) النساء، من الآية135، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾.

(3) الإسراء، من الآية50، وتمامها:﴿ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ﴾.

(4) في (هـ) علم.

(5) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك:239/1 وشرح ابن عقيل:251/1، وحاشية الصَّبَّان:340/1 وفيه: يُروى عليك بدل عليّ.

(6) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك:239/1، وشرح ابن عقيل:250/1، وحاشية الصَّبان:340/1.

(7) هود، من الآية118، وتمامها:﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾.

(8) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في: شرح ابن الناظم: ص131، وشرح ابن عقيل:247/1، وحاشية الصَّبان:335/1.

(9) طه، من الآية91، ينظر تمامها: ص89.

(10) ينظر: شرح ابن عقيل:252/1.

(11) البيت من الطويل في لسان العرب: مادة(غمض)، وأوضح المسالك:240/1، وحاشية الصَّبَّان:341/1 للحسين =

وَيَجُوزُ فِي هَذَا البَابِ تَوَسُّطُ الْخَبَرِ بَيْنَ الاسْمِ والفعْلِ(1)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(2)، ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾(3). وقَولِ الشَّاعِرِ:

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عنَّــي وَعَــنْهُمُ   وَلَــيْسَ سَــوَاءً عَــالِمٌ وَجَهُــولُ(4)

وَقَولِه:

لاَ طِيْبَ لِلْعَيْشِ مَــا دَامَــتْ مُنَغَّــصَةً   لَذَّاتُــهُ بِوقُــوعِ الْمَــوتِ والْهَــرَمِ(5)

إلاَّ أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ، نحو[قوله تعالى] (6):﴿مَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً ﴾(7)، وَيَجُوزُ تَقْدِيْمُ أَخْبَارِ هَذِهِ الأَفْعَالِ عَلَيْهَا،كَقَولِكَ: عَالمًا كَانَ زَيْدٌ(8)، بدَلِيْلِ تَقْدِيْمِ المَعْمُولِ في قوله تعالى:﴿ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾(9)، ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾(10)، وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ دَامَ وَلَيْسَ، أَمَّا

= ابن مطير، وهو الحسين ابن مطير بن مكمل الأسدي وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، فصيح متقدم في الرجز والقصيد، من فحول المحدثين. ينظر: معجم الأدباء:202/3.

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص142، وارْتشاف الضرب:85/2.

(2) الروم، من الآية47، وتمامها:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(3) يونس، من الآية02، وتمامها: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَـذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾.

(4) البيت من الطويل في ديوان السَمَوْأل، تح: واضح الصَّمد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م: ص77 وفيه: سلي إنْ جهلتِ النَّاس عنَّا وعنهم   فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

إذا المرءُ لَمْ يدنس من اللُّؤم عرضه   فكلُّ رداء يرتديه جميلُ

وهو صموئيل (السموأل عربيًا) بن عادياء الغسَّاني، يهودي، شاعر جاهلي، كان أبوه قد نزل أرض تيْمَاء بين الحجاز والشَّام، شعره الموثق قليل، ومعظمه منحول، يُضرب به المثل في الوفاء فيقال: أوفى من السموأل عدَّه ابن سلاَّم من طبقة شعراء اليهود توفي سنة65 ق هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص106، ومعجم الشعراء: ص119.

(5) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى:ص143، وشرح ابن عقيل:254/1، ورُوِي بادّكار بدَل بوقوع.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) الأنفال، من الآية35، وتمامها:﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾

(8) ينظر: شرح قطر الندى: ص145.

(9) سبأ، من الآية40، وتمامها:﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾.

(10) الأعراف، من الآية177، وتمامها:﴿ سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾.

[امْتِنَاعُهُ فِي خَبَرِ][1] دَامَ فَبِاتِّفَاقٍ؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ، ثُمَّ قَدَّمْتَ الْخَبَرَ عَلَى مَا دَامَ، لَزِمَ تَقْدِيْمُ مَعْمُولِ الصِّلَةِ عَلَى الْمَوصُولِ؛ لأَنَّ "مَا" هَذِهِ مَوصُولٌ حَرفِيٌّ تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى دَامَ دُونَ "مَا" لَزِمَ الفَصْلُ بَيْنَ الْمَوصُولِ الحَرْفِي وَصِلَتِه، وهُوَ لاَ يَجُوزُ.

وَأَمَّا امْتِنَاعُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ لَيْسَ، فَهُو عَلَى قَوْلِ الكُوفِيِّينَ والْمُبَرِّدِ[2] وَابْنِ السَرَّاجِ والسَّيْرَافِي[3]، والزَّجَاجِيِّ والجُرْجَانِي[4]، وأَكْثَرِ الْمُتَأَخِرِينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ: ذَاهِبًا لَسْتُ؛ وَلأَنَّهَا فِعْلٌ جَامِدٌ فَأُشْبِهَتَ "عَسَى"، وَخَبَرُهَا لاَ يَتَقَدَّمُ بِاتِّفَاقٍ، ذَهَبَ الفَارِسِي، وَابْنُ جِنِّي[5] إلى الْجَوَازِ مُسْتَدِلِّيْنِ بقوله تعالى: ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ [6]؛ لأَنَّ يَوْمَ مُتَعَلِّقٌ "بِمَصْرُوفًا" وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى لَيْسَ، وَتَقْدِيْمُ الْمَعْمُولِ يُؤْذِنُ بِجَوَازِ تَقْدِيْمِ العَامِلِ، والْجَوابُ أَنَّهُمْ تَوَسَّعُوا فِي الظُّرُوفِ مَا لَمْ يَتَوَسَّعُوا فِي غَيْرِهَا، وَنُقِلَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ الْجَوَازُ وَالْمَنْعُ.[7]

---

[1] إضافة من (هــ).

[2] هو أبو العباس محمد بن يزيد، إمام في النحو واللغة، ولد سنة210هــ وقيل: 207هــ، أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني، توفي سنة286هــ وقيل: 285هــ، له مؤلفات منها: الكامل. ينظر: وفيات الأعيان:129/4.

[3] هو أبو سعيد الحسن النحوي القاضي، قرأ عَلَى أبي بكر بن سيراج، توفي سنة368هــ. ينظر: معجم الأدباء: 505/2.

[4] هو عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني، إمام العربية واللغة والبيان، صنف في النحو والأدب كتب منها: دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة، شرح الإيضاح، توفي بجرجان سنة471هــ. ينظر: البلغة: ص109.

[5] هو أبو الفتح عثمان بن جنّي النحوي المشهور، وكان جنّي أبوه مملوكًا روميًّا، ولد ابن جني في الموصل، من أئمة الأدب والنحو والتصريف، قرأ الأدب عَلَى الشيخ أبي علي الفارسي، توفي في بغداد سنة392هــ، صنَّف كتبا منها: الخصائص، وسر صناعة الإعراب .ينظر: الفهريست: ص138، ومعجم الأدباء: 461/3، ووفيات الأعيان: 214/3، والبلغة: ص115، وبغية الوعاة: 132/2.

[6] هود، من الآية08، وتمامها: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾.

[7] اختلف النحويون في جواز تقديم خبر "ليس" عليها، فذهب الكوفيون والمبرد(ت286هــ) والزجَّاج(ت311هــ) وابن السَرَّاجِ(ت316هــ)، وابن مالك(ت672هــ) إلى المنع وحجّة الكوفيين أن ليس فعل لا يتصرف، وأجاز قدماء البصريين تقديم الخبر كالفراء(ت207هــ) والفارسي(ت377هــ) وابن جني(ت392هــ) وتبعه ابن برهان(ت456هــ) والزمخشري(ت538هــ) والشلوبين(ت645هــ) وابن عصفور(ت669هــ) وهم من المتأخرين واختلف النقل عن سيبويه، فنَسبَ قوم إليه الجواز، وقوم إليه المنع. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:162/1 وأسرار العربية: ص117، وشرح قطر الندى: ص146، وشرح ابن عقيل:258/1.

وأمَّا تَقْديمُ الخَبَرِ عَلَى "ما" النَّافيَة لهَذه الأَفْعَال فَمُمْتَنعٌ فَلاَ تَقُولُ: فَاضلاً مَا كَانَ زَيْدٌ ، وَلاَ جَاهلاً مَا كَانَ عَمْرٌو، وَلاَ قَائمًا مَا زَالَ/ زَيْدٌ، وَلاَ مَاشيًا مَا انْفَكَّ بَكْرٌ، وَلاَ فَاضلاً مَا فَتِئَ عَلــيٌّ [33ظ] وَلاَ مَاشيًا مَا بَرِحَ عَمْرُو؛ لأَنَّ مَا في هَذه الأَفْعَال للنَّفْيِ وَلاَ يَتَقَدَّمُ مَا في حَيِّزِ النَّفْيِ عليه.[1]

وَمثْلُ "مَا" النَّافيَة في امْتنَاعِ تَقديمِ الخَبَرِ عَليهَا أَدَاةُ الاسْتفْهَامِ وَالشَّرْطُ، والتَّحْضيضُ، وَلاَمُ التَّأكيــد وَ"لاَ" النَّافيَةُ في جَوَابِ قَسَمٍ، نحو: هَلْ كَانَ زَيْدٌ قَائمًا؟، وَإِنْ كَانَ زَيْدٌ قَائمًا أُكْرِمْهُ وَهَلاَّ كَانَ زَيْدٌ قَائمًا، وَلَيَكُونَ عَمْرُو شَاخصًا[2]، والله لاَ يَكُونُ عَمْرُو[3] بَخيْلاً.

وَقَدْ يَجبُ تَقديْمُ الْخَبَرِ كَمَا إذَا كَانَ استفْهَامًا، نحو: أَيْنَ كَانَ زَيْدٌ؟ وَكَيْفَ كَانَ عَمْرُو؟[4]

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا يَصحُّ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدأً صَحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لهَذه الأَفْعَالِ إلاَّ اسْمَ الــشَّرط واسْمَ الاسْتفْهَامِ، وَكَمْ الخَبَريَّة و"مَا" التَّعَجُّبيَّة، وأَيْمَنَ الله، وَلَعَمْرُ الله.

ومَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا للمُبْتَدَإِ صَحَّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لهَذه الأَفْعَــال، إلاَّ الجُمْلــةَ الَّتــي لاَ تَحْتَملُ الصِّدقَ والكَذبَ، وهيَ الاسْتفْهَامُ، فَلاَ يَصحُّ أَنْ تَقُولَ: كَانَ زَيْدٌ هَلْ ضَرَبْتَهُ؟. والأَمْرُ فَلاَ يَصحُّ أَنْ تَقُولَ[5]: كَانَ زَيْدٌ اضْرِبْهُ، والنَّهيُ، فَلاَ تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ لاَ تَشْتُمْهُ. والتَّمَني، فَلاَ يُقَــالُ: كَانَ زَيْدٌ لَيْتَهُ قَائمٌ. والتَّرَجي، فَلاَ يُقَالُ: كَانَ زَيْدٌ لَعَلَّهُ فَائزٌ. والعَرْضُ فَلاَ يُقَالُ: كَــانَ زَيْــدٌ أَلاَ أَكْرَمْتَهُ. والتَّحْضيضُ، فَلاَ يُقَالُ: كَانَ زَيْدٌ هَلاَّ أَكْرَمْتَهُ. والدُّعَاءُ، فَلاَ يُقَالُ: كَانَ زَيْدٌ اغْفرِ اللَّهُــمَ لَهُ؛ لأَنَّ هَذه الأَفْعَالَ لاَ تَكُونُ الجُمْلَةُ خَبَرًا عَنْهَا، إلاَّ إذَا كَانَتْ خَبَريَّةً، وَجَميْعُ مَا اُشْتُرِطَ في خَبَرِ هَذه الأَفْعَال.

واعْلَمْ أَنَّ خَبَرَ كَانَ وَأَخَواتهَا مَتَى كَانَ فعْلاً مَاضيًا اُشْتُرِطَ اقْترَانُهُ بقَدْ، كَذَا ذَكَرَهُ بَعْــضُ النُّحَاة. والصَّحيحُ خلاَفُهُ[6]، فَقَدْ جَاءَ كَثيرًا في القُرْآن بدُونهَا، وَخَبَرُهُ فَفي القُرَآنِ نحو قوله تعالى:

---

[1] يمتنع تقديم الخبر عَلَى "ما" عند البصريين والفرَّاء(ت207هـــ)، وأجـــازه بقيـــة الكـــوفيين، وخـــصَّ ابـــن كيسان(ت299هـــ) المنع بغير زال وأخواها، لأنَّ نفيهَا إيجاب وعمَّمَ الفراء المنع في حروف النّفي ويعني ما، لا، إن، ولن النافيات. ينظر: أسرار العربية: ص117، وأوضح المسالك:246/1، وشرح ابن عقيل:256/1.

[2] في (هـــ) شجاعا.

[3] في (هـــ) بكر.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل:253/1.

[5] كان ... يقول. ساقطة من (هـــ).

[6] من خصائص خبر كان ما ذهب إليه ابن دُرُسْتَويه (ت347هـــ)، وهو أنَّه لا يجوز أن يقع الماضي خبر كان، فلا يقال: كان زيد قام، وكذا يمنع نحو: يكون زيد يقوم، إلاَّ أن الجمهور لا يحكم بمطلق المنع، قالُوا: فإن وقع فلابـــد =

﴿ إن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ من قُبُلٍ ﴾[1]، ﴿ إن كُنتُمْ ءامَنتُمْ باللّه ﴾[2]، ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾[3]، ﴿ وَلَقَدْ كَانُواْ عَاهَدُواْ اللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾[4]، ﴿ إن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً ﴾[5].

= من قد ظاهرة أو مقدَّرة لتُفيدَ التقريب من الحال، إذا لم يُستفدْ من مجرَّد كان، وكذا قالوا في: أصبح، وأمسى وأضحى وظل، وباتَ، وذهب ابن مالك إلى تجويز وقوع خبرها ما ضيًا بلا قدْ. ينظر: شرح الرَّضى:198/2، 199.

[1] يوسف، من الآية26، وتمامها:﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ اهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴾.

[2] الأنفال، من الآية41، وتمامها:﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للّه خُمُسَهُ وَللرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءامَنتُمْ باللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[3] إبراهيم، من الآية44، وتمامها:﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾.

[4] الأحزاب، من الآية15، ينظر تمامها: ص127.

[5] الممتحنة، من الآية01، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾.

[إنَّ وَأَخَـــوَاتُهَـــا]

ولَمَّا فَرَغَ مِنْ كَانَ / وَأَخوَاتِهَا، شَرَعَ فِي إنَّ وَأَخوَاتِهَا فَقَالَ: **(فَأَمَّا إنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَإِنَّهَـــا تَنْصِبُ الاسْمَ)** -أَي الْمُبْتَدَأَ- وَيُسَمَّى اسْمَهَا، **(وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ)** -أَي الْخَبَرَ- وَيُسَمَّى خَبَرَهَا. وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهَا تَرْفَعُ الْخَبَرَ هُوَ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ؛ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «تَنْصِبُ الاسْــمَ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ الْمُتَقَدِّمِ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ تَشْبِيهًا بِالفَاعِلِ، وَأُخِّرَ وُجُوبًا مَا أَصْلُهُ التَّقْــدِيْمُ إِشْــعَارًا بِالنِّيَابَةِ عَنِ الفِعْلِ». [1] [34و]

وَقِيلَ: «إِنَّ الْخَبَرَ مَرْفُوعٌ بِمَا كَانَ مَرْفُوعًا قَبْلَ دُخُولِهَا، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالاسْمِ فَحَقُّهَـــا أَنْ تُعْمِلَ الْجَرَّ، وَلَكِنْ عَمِلَتْ غَيْرَهُ بِالْحَمْلِ عَلَى الْجَارِّ بِجَامِعِ الاخْتِصَاصِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْحَرَكَـــةِ لأَجْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَكَانَتْ فَتْحَةً لِخِفَّتِهَا، وَلِمُنَاسَبَةِ العَمَلِ أَيْضًا». [2]

(وَهِيَ) سِتَّةُ أَحْرُفٍ: [3]

(إِنَّ): -بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ-، وَهِيَ أُمُّ البَابِ، **(وَأَنَّ)** وَهِيَ -بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ- **(وَكَأَنَّ)**، **(وَلَكِنَّ)** -بِتَشْدِيدِ النُّونِ فِيْهِمَا- **(وَلَيْتَ)** -بِالْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوقٍ- **(وَلَعَلَّ)** -بِتَشْدِيدِ آخِرِهَا- وَتُسَمَّى هَذِهِ حُرُوفًا مُشَبَّهَةً بِالأَفْعَالِ، إِمَّا لِبِنَائِهَا عَلَى الفَتْحِ فَأَشْبَهَتِ الفِعْــلَ الْمَاضِــيَ، وَلِجَوَازِ دُخُولِ نُونِ الوِقَايَةِ عَلَيهَا، تَقُولُ: إِنَّنِي كَمَا تَقُولُ: ضَرَبَنِي؛ وَلأَنَّ فِي كُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَعْنَى الفِعْلِ كَمَا سَيَأْتِي. **(تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)**، وَأَعْجَبَنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ، "فَأَعْجَبَ" فِعْــلٌ مَــاضٍ، والنُّونُ نُونُ الوِقَايَةِ وَ"اليَّاءُ" مَفْعُولٌ بِهِ، وَ"أَنَّ" حَرْفُ تَأْكِيدٍ وَنَصْبٍ وَزَيْدًا اسْمُهَا، وَمُنْطَلِقٌ خَبَرُهَا، وَأَنَّ وخَبَرُهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ أَعْجَبَنِي، والتَّقْدِيرُ أَعْجَبَنِي انْطِلاقُ زَيْدٍ. [4]

---

[1] ذهب البصريون إلى أن إنَّ وأخواتها تنصب الاسم تشبيها بالمفعول، وترفع الخبر تشبيها بالفاعل، وذهب الكوفيون وتبعهم السهيلي إلى أنها لا ترفع الخبر وإنما يكون باقيا عَلَى رفعه قبـــل دخولهـــا. ينظـــر: الإنـــصاف في مـــسائل الخلاف:179/1، وأسرار العربية: ص122، وارتشاف الضرب:128/2.

[2] ينظر: المصدر نفسه: 128/2.

[3] أقرّ سيبويه(ت180هـ) أن عددها خمسة فقط وذلك بإسقاط أنَّ المفتوحة، وعدَّها ابن هشام(ت761هـ) ثمانية بإضافة عسى، ولا النافية للجنس. ينظر: الكتاب:131/2، وأوضح المسالك:239/1، 330.

[4] زاد البصريون وجهين آخرين وهما: إن هذه الأحرف عَلَى وزن الفعل وأنَّ فيهَا مَعْنَى الفعـــل، فمَعْنَـــى إنَّ، وأنَّ حقَّقت ومَعْنَى كأنَّ شبهتُ، ولكن استدركت، وليت تمنَّيت، ولعلَّ ترجيتُ. ينظر: الإنصاف في مسائل الخـــلاف: 178/1، وأسرار العربية: ص122.

(وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ).

(ومَعْنَى إنَّ) الْمَكْسُورَةَ، **(وَأَنَّ)** الْمَفْتُوحَةَ **(لِلتَّوكِيْد)**، أَيْ: تَأْكِيدِ حُكْمِ الْخَبَرِ وَتَقْرِيْرِه، وَنَفْيِ الشَّكِّ فِيهِ،والإِنْكَارِ لَهُ وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِنَّ المَكْسُورَةَ مَعَ اسْمِهَا وخَبَرِهَا فِي مَوضِعِ الجُمْلَةِ[1] [34ظ] وَأَنَّ / الْمَفْتُوحَةَ فِي مَوضِعِ الْمُفْرَدِ؛ لأَنَّهَا تُقَدَّرُ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا بِمَصْدَرٍ بِحَسَبِ العَوَامِلِ، وَإِنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَطْلُبَهَا عَامِلٌ.[2]

(وَمَعْنَى لَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ)، وَهُوَ تَعَقُّبُ الكَلاَمِ بِرَفْعِ مَا يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيُهُ. وَلِذَلِكَ لاَبُدَّ[3] أَنْ يَتَقَدَّمَهَا كَلاَمٌ يُسْتَدْرَكُ عَليه، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُخَالِفًا لِمَا قَبْلَهَا، تَقُولُ: زَيْدٌ عَالِمٌ. فَيُتَوَهَّمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ صَالِحٌ، فَتَقُولُ: لَكِنَّهُ فَاسِقٌ، وَتَقُولُ: مَا زَيْدٌ شُجَاعٌ، فَيُتَوَهَّمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَرِيْمٍ، فَتَقُولُ: لَكِنَّهُ كَرِيْمٌ.

وَقَدْ تَأْتِي "لَكِنَّ" بِغَيْرِ الاسْتِدْرَاكِ، بِأَنْ تَكُونَ لِلتَّوكِيدِ[4]، نحو: لَوْ جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ لَكِنَّهُ لَمْ يجِيءْ، **(وَمَعْنَى كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ)**[5]، وَهُوَ الدَّلاَلَةُ عَلَى مُشَارَكَةِ أَمْرٍ لآخَرَ لِمَعْنَى وَهَذَا الْمَعْنَى أَطْلَقَهُ الْجُمْهُورُ لَهَا.

وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ السَّيِّدِ[6]: «إِنَّهُ لاَ يَكُونُ إِلاَّ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا اسْمًا جَامِدًا، كَقَولِكَ: كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ. بِخِلاَفِ قَولِكَ: كَأَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ، أَوْ قَائِمٌ، أَوْ فِي الدَّارِ، أَوْ عِنْدَكَ، أَوْ يَقُومُ فَإِنَّهَا فِي ذَلِكَ كُلِّه لِلْظَّنِ»[7].

(ومَعْنَى لَيْتَ لِلْتَّمَنِي)، وَهُو طَلَبُ مَالاَ طَمَعَ فِيه كَقُولِ الشَّيخِ:

لَيْتَ الشَّبَّابَ يَعُودُ يَومًا   فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيْبُ[8]

---

(1) هناك تكرار قام به الناسخ وهي الجملة من: [للتوكيد أي توكيد حكم الخبر... في موضع الجملة]وأظنه سهوا منه.

(2) ينظر: أوضح المسالك:333/1.

(3) ساقطة من (هـ).

(4) ينظر: ارتشاف الضرب:128/2، ومغني اللَّبيب:475/1.

(5) مركَّب من الكاف وأنَّ. ينظر: أوضح المسالك:328/1.

(6) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليُوسِي النحوي، كان عالمًا بالآداب واللُّغات، سكن مدينة بَلَنْسِيَة كان حسن التعليم، ثقة توفي سنة521هـ، من تصانيفه: كتاب: الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب وكتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصَّاد، والضَّاد، والطاء، والذال. ينظر: وفيات الأعيان:79/3، والأعلام:123/4.

(7) ينظر مغني اللبيب:323/1.

(8) البيت من الوافر، لأبي العتاهية.ينظر: ديوان أبي العتاهية، تح: صلاح الديـن الهواري، دار مكتبة الهلال، بيروت=

أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ، كَقَولِ الْمُعْدِمِ الآيسِ: لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنْ ذَهَبٍ.

(ومَعْنَى لَعَلَّ للتَّرَجي)، وَهُوَ طَلَبُ الْمَحبُوبِ الْمُسْتَقْرَبِ حُصُولُهُ كَقَولِكَ:لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنَا.[1] **(والتَّوقُّع)**[2]، وَعَبَّرَ عَنَهُ قَومٌ بالتَّرَجي في الْمَحْبُوبِ والإِشْفَاقِ في الْمَكْرُوه، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِه هُنَا الإِشْفَاقُ في المَكْرُوه[3]، نحو:لَعَلَّ زَيْدًا هَالِكٌ؛ فَإِنَّ الهَلاَكَ مِمَّا يُكْرَهُ، وَمِنْهُ:﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾[4] [35و] وَالفَرْقُ بَيْنَ لَيْتَ، وَلَعَلَّ، هُوَ أَنْ لَيْتَ يُتَمنَّى بِهَا ما يُمْكِنُ/ وُقُوعُهُ، وَمَالاَ يُمْكِنُ وُقُوعُهُ، وَلَعَلَّ لاَ يُتَرَجَّى بهَا إلاَّ مَا يُمْكِنُ وُقُوعُهُ،وَقَدْ يُقَالُ في لَعَلَّ: عَلَّ، وَلَعَنَّ، وَعَنَّ، وَلأَنَّ، وَإِنَّ وَرَعَنَّ، وَلَعَلَّت[5] قَالَ بَعْضُهُمْ وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ لِلتَّوكِيد ..إلخ ضَعِيفٌ، إِذْ كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يُسْقِطَ اللاَّمَ، أَوِ الْمَعْنَى.

وَهَذِه الْحُرُوفُ لاَ يجُوزُ تَقْدِيْمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا لجُمُودِهَا، وَلاَ تَقْدِيمُهُ عَلَى أَسمَائِهَا إلاَّ إذَا كَانَ الخَبَرُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا[6]، كَقَوله تعالى:﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً﴾[7]، ﴿إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾[8]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾[9]، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾[10]، ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾[11].

= ط1، 2004م: ص44. والشطر الأول مختل الوزن، وصوابه: ألا ليت الشباب يعود يوما ....

والبيت من قصيدة مطلعها: بكيتُ عَلَى الشَّباب بدمعِ عيني　فلمْ يُغنِ البكاء ولا النحيبُ

وأبو العتاهية هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، ولد عام 130هـ نشأ بالكوفة، شاعر عباسي لطيف المعاني، سهل الألفاظ، عُرِف بتيار الزهد، توفي ببغداد عام 210هـ، من آثاره ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص538، والأغاني:3/4، والأعلام:321/1.

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص163.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) زَعَم الأخفش(ت221هـ) والكسائي(ت189هـ) أن لعلَّ تخرج إلى مَعْنَى التعليل، وقال الكوفيون هي للاستفهام. ينظر: ارتشاف الضرب:130/2، وأوضح المسالك:329/1، ومغني اللَّبيب:471/1.

(4) الكهف، من الآية06، وتمامها:﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾.

(5) قال العرب: لعلَّ، ولَعَلْنَ، ولعنَّ بالعين غير المعجمة ولغَنَّ بالغين المعجمة، ورعَنَّ، وعَنَّ، وغَنَّ، ولغَلَّ، وغَلَّ. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:224/1، 225.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل:320/1.

(7) المزمل12.

(8) القلم، من الآية03، وتمامها:﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾.

(9) آل عمران، من الآية13، وتمامها:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾.

(10) النبأ31.

(11) الليل13.

وَاعْلَمْ، أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ مَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مِثْلَهُ، فَتَجْعَلَ "مَا" الشَّرْطِيَّةَ اسْمًا لِإِنَّ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ تُكُونَ مُبْتَدأً. وَلاَ أَنَّمَا عِنْدَكَ حَسَنٌ، وَلاَ أَنَّمَا أَحْسَنَ زَيْدًا، وَلاَ إِنْ كَمْ غُلاَمٍ عِنْدِي، وَلاَ إِنْ أَيْمَنَ اللهِ قَسَمٌ، وَلَعَلَّ أَمْرَ اللهِ، وَلَعَمْرُ اللهِ كَذَلِكَ؛ لأَنَّ "مَا" الشَّرْطِيَّةَ، والاسْتِفْهَامِيَّةَ وَالتَّعَجُبِيَّةَ، وَكَمْ الْخَبَرِيَّةَ لَهَا صَدَرُ الكَلاَمِ، وَأَمَّا أَيْمَنُ اللهِ، وَلَعَمْرُ اللهِ فَشَاذَّانِ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِمَا إِذْ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُمَا العَرَبُ إِلاَّ مُبْتَدَأَيْنِ.

وَإِنَّ كُلَّ شَيءٍ كَانَ خَبَرًا لِمُبْتَدإٍ، يَكُونُ خَبَرًا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ، إِلاَّ الْجُمَلَ الَّتِي لاَ تَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ، وَاسْمَ الاسْتِفْهَامِ، وَكَمْ الْخَبَرِيَّة.

وَإِنَّ "مَا" الْحَرْفِيَّةَ تَدْخُلُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ فَتَكُفُّهَا[1] عَنِ العَمَلِ وتُهَيِّئُهَا لِلْدُّخُولِ عَلَى الْجُمَلِ نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾[2]، ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾[3]، إلاَّ لَيْتَ فَتَبْقَى عَلَى اخْتِصَاصِهَا، وَيَجُوزُ إِعْمَالُهَا، وإِهْمَالُهَا وَقَدْ رُوِيَ بِالوَجْهَيْنِ[4]، قَوْلُهُ:

قَالَتْ: أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ....[5]

« وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الأَخْفَشَ رَوَى عَنِ العَرَبِ: إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ، فَأُعْمِلَ مَعَ زِيَادَةِ مَا، وَأَجَازَهُ الزَّجَاجِيُّ وابْنُ السَرَّاجِ قِيَاسًا فِي سَائِرِهَا. قَالَ ابْنُ مَالِك وَبِهِ أَقُولُ»[6]، وعَلَى هَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ: « وَالتَّفْصِيْلُ فِي دُخُولِ "ما" عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ حَسَنٌ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ النَّصْبَ / بِلَيْتَمَا وَلَعَلَّمَا وَكَأَنَّمَا أَظْهَرُ وَالرَّفْعُ فِي إِنَّمَا وَأَنَّمَا وَلَكِنَّمَا أَشْهَرُ»[7]. [35ظ]

---

[1] في (هـ) فتعلقها.

[2] الكهف، من الآية110، وتمامها:﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾.

[3] الأنفال، من الآية06، وتمامها:﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾.

[4] ينظر: التسهيل: ص65، وأوضح المسالك:347/1، 349.

[5] هذا صدر بيت من البسيط في ديوان النابغة الذبياني: ص34، وتمامه:

.... إلى حمامتنا أو نصفهُ فَقَدِ

والشاهد فيه أن كلمة الحمام تُرْوَى بالنصب والرفع، فأما النصب فعَلَى إعمال ليت في اسم الإشارة، والحمام بدل أو عطف بيان أو نعت، وأمَّا الرفع فعَلَى إهمال ليت. ينظر: أوضح المسالك:350/1.

[6] ينظر: شرح ابن عقيل:343/1.

[7] الإعمال عند سيبويه(ت180هـ) عَلَى ثلاثة أنواع: واجب وذلك في "ليت"، ونادر في "إنَّ" وممتنع وذلك في البواقي وذهب الزجاج(ت311هـ) إلى جواز العمل في ليت ولعلَّ وكأنَّ دون إنَّ وأنَّ ولكن. ينظر: ارتشاف الضرب: 157/2، وأوضح المسالك:351/1.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ اسْمِ هَذِهِ الْحُرُوف إِذَا دَلَّ عَلَيه دَلِيلٌ[1] كَقَول الشَّاعِر:

....   وَلَكِنَّ زِنْجِيٌّ عَظِيْمُ الْمَشَافِرِ[2]

أَيْ: وَلَكِنَّكَ.

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ حَذْفُ خَبَرِهَا إِذَا دَلَّ عَلَيهِ دَلِيلٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ اسْمُهَا نَكِرَةً، كَقَوله:

إِنَّ مَحَلاًّ وَإِنَّ مُرْتَحَلاً   ....[3]

أَيْ: لَنَا مَحَلاًّ، وَقَدْ تُخَفَّفُ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ، فَيَجُوزُ حِيْنَئِذْ إِعْمَالُهَا، وَإِهْمَالُهَا، وَهُوَ الأَرْجَحُ[4]، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [5]، ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[6]، وَتَلْزَمُ لاَمُ الاِبْتِدَاءِ بَعْدَ إِهْمَالِهَا إِنْ لَمْ يَظْهَرْ قَصْدُ الإِثْبَات وَإِلاَّ كَانَ دُخُولُهَا جَائِزًا[7]، كَقَولِ الشَّاعِرِ:

أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ   وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ[8]

---

[1] ينظر: ارتشاف الضرب:133/2.

[2] هذا عجز بيت من الطويل في الكتاب:136/2، والإنصاف في مسائل الخلاف:182/1، ولسان العرب: مادة (شفر)، وارتشاف الضرب:134/2، ومغني اللَّبيب:477/1 منسوبا للفرزدق، ولكن لم أعثر عليه في ديوانه، شر وض: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، وصدره:

فلَوْ كنْت ضبِّيًّا عرفْت قرابتي   ....

والمِشْفَر للبعير كالشفة للإنسان والجمع مشافر. ينظر: القاموس المحيط: مادة (شفر).

[3] هذا صدر بيت من المُنْسَرِح في ديوان الأعشى، شر: يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1 1413هـ-1992م: ص254 وتمامه:

....   وإنّ في السّفر –ما مضى- مَهَلا

[4] ينظر: شرح قطر الندى: ص167.

[5] الطارق04.

[6] يس32.

[7] ينظر: شرح قطر الندى: ص180.

[8] البيت من الطويل في ديوان الطّرماح. ينظر:ديوان الطّرماح، تح:عزَّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م:ص280. وهو أبو نفر الطرماح بن حكيم من قبيلة طيء، ولد في الشام انضم إلى الخوارج، شاعر مُجيد يرجَّح أنه توفي قبل: سنة112هـ. ينظر:الشعر والشعراء:ص393، ومعجم الشعراء:ص135، والأعلام:325/3. والشاهد في البيت تخفيف إنْ وحذف اللاّم من كانت إنْ مالك لكانت، واختلف النحويون هل لام الابتداء أم هي لام أخرى؟ ينظر: شرح ابن عقيل:348/1.

وَأمَّا أنَّ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا خُفِّفَتْ فَتَبْقَى عَلَى مَا كَانَتْ عَليهِ مِنْ وُجُوب الإعْمَال، وَلَكِــنْ يَجِــبُ فِي اسْمِهَا ثَلاَثَةُ أُمُورٍ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا، أَوْ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّأن، وأَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا، وَيَجِــبُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً، فَإِنْ كَانَتْ اسْمِيَةً، أَوْ فِعْلِيَةً فِعْلُهَا جَامِدٌ أَوْ دُعَاءٌ لَمْ تَحْتَجْ لِفَاصِلٍ[1]، نحو قوله تعالى:﴿ أَنِ الْحَمْدُ لِلّه رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2]، تَقْدِيرُهُ إِنَّهُ[3] الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، أَيِ: الأَمْــرُ والشَّأنُ، قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[4]، ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَــا سَعَى ﴾[5] التَّقْدِيرُ: وَأَنُّه عَسَى، وَأَنُّه لَيْسَ.

وقوله تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّه عَلَيْهَا ﴾[6]، فِي قِرَاءة مَنْ خَفَّفَ أَنَّ، وَكَسَرَ الضَّادَ.[7]

وَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مُتَصرِّفًا، وَلَيْس دُعَاءً وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَفْصُولاً مِــنْ "أَنْ" بِوَاحِــدٍ مِــنْ أَرْبَعَةٍ[8]، وَهِيَ: "قَدْ" ، نحو [قوله تعالى] [9]:﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[10]، أَوْ حَــرْفُ التَّنْفِــيسِ نحو[قوله تعالى][11]:﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾[12]، أَوْ حَرْفُ النَّفِي، نحو [قوله تعالى][13]: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ ﴾[14] / ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾[15]، ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾[16] [36و]

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:372/1، وشرح قطر الندى: ص168.

[2] يونس، من الآية10، وتمامها:﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّــهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

[3] في (هــ) إنَّ.

[4] الأعراف، من الآية185، وتمامها:﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَــسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾.

[5] النجم، من الآية39، وتمامها:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾.

[6] النور، من الآية09، وتمامها:﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾.

[7] من قرأ بذلك الإمام نافع (ت220هــ). ينظر: الهادي بشرح طيبة النشر في القراءات العشر:85/3.

[8] زاد ابن هشام(ت761هــ) حرفين وهما: لَنْ، ولَمْ. ينظر: أوضح المسالك:372/1.

[9] إضافة يقتضيها السياق.

[10] المائدة، من الآية113،وتمامها:﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾

[11] إضافة يقتضيها السياق.

[12] المزمل، من الآية20، ينظر تمامها: ص87.

[13] إضافة يقتضيها السياق.

[14] طه، من الآية89، ينظر تمامها: ص87.

[15] طه، من الآية89.

[16] البلد05.

أَوْ "لَوْ"، نحو [قوله تعالى] [1]: ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾[2]، وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ غَيْــرُ فَصْلٍ، كَقوله:

عَلِمُــــوا أَنْ يُؤَمَّلُــــونَ فَجَـــادُوا   قَبْلَ أَنْ يُــسْأَلُوا بِــأَعْظَمِ[3] سُــؤْلِ[4]

وأمَّا "لَكِنَّ" إِذَا خُفِّفَتْ فَتُهْمَلُ وُجُوبًا[5]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾[6]، ﴿ لَّــكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ﴾[7].

وأمَّا "كأنَّ" إِذَا خُفِّفَتْ فَيَجِبُ إِعْمَالُهَا، لَكِنْ يَجُوزُ ثُبُوتُ اسْمِهَا، وَلاَ يَلْــزَمُ أَنْ يَكُــونَ ضَمِيرًا[8]، نحو قَولِ الشَّاعِرِ:

وَيَومًـــا تُوَافِينَـــا بِوَجْــــهٍ مُقَـــسَّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُــو إلى وَارِقِ الــسَّلَمْ[9]

يُروَى بِنَصْبِ "ظَبْيَةً" عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ، والجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِفَةٌ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ: كَأَنْ ظَبْيَةً عَطِيَةً هَذِهِ الْمَرْأَةُ، فَيَكُونُ مِنْ عَكْسِ التَّشْبِيهِ، أَوْ كَأَنْ مَكَانَهَا "ظَبْيَةً" عَلَى حَقِيقَةِ التَّشْبِيهِ. وبِرَفْعِهَا وعَلَى هَذَا حُذِفَ الاسْمُ أَيْ: كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ، وَبِجَرِّهَا عَلَى أنَّ الأَصْلَ "كَظَبْيَةٍ"، وَزِيْدَتْ "أَنْ" بِيْنَهُمَا. وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُفْرَدًا، كَقولهِ: كَأَنْ ظَبْيَةٌ، فِي رِوَايَةِ مَنْ رَفَعَ، أَوْ جُمْلَةً اِسْمِيَةً، كَقولهِ:

---

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الجن، من الآية16، وتمامها:﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً ﴾.

(3) في (هــ) بأعلم.

(4) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك:373/1، وشرح قطر الندى: ص169.

(5) ينظر: أوضح المسالك:381/1.

(6) الزخرف76.

(7) النساء، من الآية162، وتمامها:﴿ لَّــكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنــزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَــئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً ﴾.

(8) ينظر: شرح قطر الندى: ص171.

(9) البيت من الطويل في الكتاب:134/2 والإنصاف في مسائل الخلاف:202/1، ولسان العــرب: مــادة (قــسم) وارتشاف الضرب:154/2، وأوضح المسالك:377/1، وشرح قطر الندى: ص172، ومغني اللبيب:64/1، وحاشــية الصَّبَّان:432/1.

وقد اختلف في نسبته، فنسبه سيبويه(ت180هــ)، والأعلم(الشَّنــتمري يوسف بن سليمان بن عيسى ت476هــ) إلى باعث بن صريم اليشكري، ونسبه ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين مكرم ت711هــ) إلى باعث بــن صــريم اليشكري وإلى كعب بن أرقم اليشكري. إلاّ أن المصادر السابقة بدأت بذكر باعث بن صريم، وهو باعث بن صريم ابن أسد بن تميم بن ثعلبة بن كعب بن يشكر، فارس وشاعر جاهلي. ينظر: معجم الشعراء: ص36.

....   كـَــــأَنْ ثَدْيَــاهُ حُقَّـــــــــــان[1]

لَمْ يَحْتَجْ لِفَاصِلٍ، وَإِنْ كَانَ فِعْلاً يَجِبُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِلَمْ، كَقوله تعالى: ﴿ كَـأَن لَّـمْ تَغْـنَ بالامْسِ﴾[2].

وَإِمَّا "بِقَدْ"[3] كَقوله:

أَفِـدَ التَّرَحُّـلُ غَيْـرَ أَنَّ رِكَابَنَـا   لَـمَّا[4] تَزُلْ بِرِحَالِنَـا وَكَـأَنْ قَـدِ[5]

وَاعْلَمْ أَنَّ لأَنَّ ثَلاَثَ حَالاَتٍ:

الحالةُ الأُولَى: وَجُوبُ الكَسْرِ[6]، حَيْثُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَّهَا، وَمَسَدَّ مَعْمُولَيْهَا، وَذَلِكَ فِي عَشْرَةِ مَسائِلَ:

الأُولَى: أَنْ تَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ الْجُمْلَةِ، كَقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[7]، ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[8].

الثَّانية: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الصِّلَةِ كَقوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ [9].

---

[1] هذا عجز بيت من الهزج دون نسبة في الكتاب:135/1 والإنصاف في مسائل الخلاف:197/1، ولسان العرب: مادة (أنن)، وارتشاف الضرب:154/2 وشرح قطر الندى: ص173، وشرح ابن عقيل:358/1، وصدره:

ووجـه مشـرق النحـر   ....

ويروى: وصدر مشرق اللَّون، ويروى: وصدر مشرق النحر، ويروى: ثدييه بدل ثدياه.

[2] يونس، من الآية24، وتمامها:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالامْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص173، 174، وشرح ابن عقيل:357/1.

[4] في (هـ) لم.

[5] البيت من الكامل في ديوان النابغة الذبياني: ص139، من قصيدة وصف بها المتجَرِدَّة زوجة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، مطلعها:

أمن آل ميَّة رائح أو مغتـدِ   عجلاَنَ ذا زادٍ وغير مـزوَّد

وأفدَ أيْ: أسرع، ودنا وأزفَ، ويروى أزف بدل أفد. ينظر: القاموس المحيط: مادة (أفدَ)

[6] ينظر: أوضح المسالك:335/1، 336، وشرح قطر الندى: ص178.

[7] الكوثر01.

[8] القدر01.

[9] القصص، من الآية76، وتمامها:﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾.

الثَّالثَةُ: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الصِّفَةِ، كَقَولِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ. واحْتَرَزَ بِقَيْدِ الأَوَّلِيَّةِ فِيْهِمَا مِنْ نحو: جَاءَ الَّذي عِنْدي إِنَّهُ فَاضِلٌ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدي إِنَّهُ فَاضِلٌ./

[36ظ] الرَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ كَقوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾(1).

الخَامِسَةُ: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا مَا يَخْتَصُّ بِالْجُمَلِ، وَهُوَ "إِذْ"، و"حَيْثُ"، نحو: جِئْتُكَ إِنَّ زَيْدًا أَمِيرٌ. ونحو قَولِكَ أَيْضًا: جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ، وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ الأَوَّلِيَّةِ مِنْ حَيْثُ، نحو حَيْثُ(2)، نحو: جَلَسْتُ حَيْثُ اعْتِقَادُ زَيْدٍ إِنَّهُ مَكَانٌ حَسَنٌ.

السَّادِسَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ اللامِ الْمُعَلِّقَةِ، نحو قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾(3). فَاللامُ مُعَلِّقَةٌ لفِعْلَيْ العِلْمِ، والشَّهَادَةِ، أَيْ:مَانِعَةٌ لَهُمَا مِنَ التَسَلُّطِ عَلَى لَفْظِ مَا بَعْدَهُمَا، فَصَارَ لِمَا بَعْدَهُمَا حُكْمُ الابْتِدَاءِ، فَوَجَبَ الكَسْرُ، وَلَوْلاَ اللامُ لَوَجَبَ الفَتْحُ، كَمَا قَالَ سبُحَانَهُ وتعالى: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾(4)، ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾(5).

السَّابِعَةُ: أَنْ تَكُونَ مَحْكِيَّةً بِالقَولِ، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾(6)، ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾(7).

الثَّامِنَةُ: أَنْ تَقَعَ جَوَابًا لِلْقَسَمِ، نحو[قوله تعالى](8): ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾(9)، ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾(10).

---

(1) الأنفال05.

(2) في (أ) من حيث نحو حيث نحو. ولعلّه سهو من الناسخ.

(3) المنافقون، من الآية01، ينظر تمامها: ص60.

(4) الأنفال، من الآية41، ينظر تمامها: ص141.

(5) آل عمران، من الآية18، وتمامها:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

(6) المائدة، من الآية115، وتمامها:﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾.

(7) مريم، من الآية30، وتمامها:﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءاتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴾.

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) العصر01-02.

(10) الدخان، من الآيات01-03، وتمامها:﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾.

التَّاسِعَةُ: أَنْ تَقَعَ خَبَرًا عَنْ اِسْمِ عَيْنٍ، كَقَولِكَ: زَيْدٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ ﴾[1]، إلى قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [2].

العَاشِرَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "أَلاَ" الاِستِفْتَاحِيَّةِ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3].

الحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: وُجُوبُ الفَتْحِ، حَيْثُ يَجِبُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَّهَا، وَمَسَدَّ مَعْمُولَيْهَا، وَذَلِكَ فِي مَسَائِلَ:[4]

الأُولى: أَنْ تَقَعَ فَاعِلَةً، نحو[قوله تعالى] [5]: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ﴾[6].

الثَّانِيَةُ: أَنْ تَقَعَ نَائِبَةً عَنِ الفَاعِلِ[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ ﴾[8]، ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾[9].

الثَّالِثَةُ: أَنْ تَقَعَ مَفْعُولاً لِغَيْرِ القَولِ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ ﴾[10]/ [37و] ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ ﴾[11].

الرَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ فِي مَوضِعِ الاِبْتِدَاءِ[12]، نحو[قوله تعالى] [13]: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ

---

[1] البقرة، من الآية62، وتمامها:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

[2] الحج، من الآية17، وتمامها:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

[3] يونس، من الآية62، وتمامها:﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

[4] ينظر: أوضح المسالك:337/1، وشرح ابن عقيل:322/1.

[5] إضافة يقتضيها السياق.

[6] العنكبوت، من الآية51، وتمامها:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾.

[7] في (هـ) عن فعل الفاعل.

[8] هود، من الآية36، وتمامها:﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾.

[9] الجن، من الآية01، وتمامها:﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾.

[10] الأنعام، من الآية81، وتمامها:﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

[11] البقرة، من الآية46، وتمامها:﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾.

[12] في (هـ) رفع بالإبتداء.

[13] إضافة يقتضيها السياق.

خَاشِعَةً ﴾[1]، أَوْ بالْخَبَرِيَّة عَلَى اسْمِ مَعْنَى غَيْرِ قَول، وَلاَ صَادِقٍ عَلَيه خَبَرُهَا، نحو: اعْتِقَادِي أَنَّـــكَ فَاضِلٌ. بخِلاَف قَولِي: إِنَّهُ فاضِلٌ، واعْتِقَادِي: إِنَّه حَقٌّ.

الخَامِسَةُ: أَنْ تَقَعَ مَجْرُورَةً بِالْحَرْفِ، نحو[قوله تعالى] [2]: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾[3].

السَّادِسَةُ: أَنْ تَقَعَ مَجْرُورَةً بِمُضَاف تَمْنَعُ إِضَافَتُهُ إلى الْجُمَلِ، نحو[قوله تعالى] [4]: ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[5].

السَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ مَعْطُوفَةً عَلَى شَيء، مِنْ ذَلِكَ، نحو[قوله تعالى] [6]: ﴿ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ﴾[7]، "فَإِني" مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَهُوَ "نِعْمَتِي".

الثَّامِنَةُ: أَنْ تَقَعَ مُبْدَلَةً مِنْ شَيء، مِنْ ذَلِكَ، نحو[قوله تعالى] [8]: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾[9]، "فأنَّ" بَدَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ "إِحْدَى".

الحالَةُ الثَّالثةُ: جَوَازُ الأَمْرَيْنِ في تِسْعِ مَسَائِلَ.[10]

الأُولى: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "إِذَا" الفُجَائِيَّة، نحو: نَظَرْتُ فَإِذَا إِنَّ زَيْدًا بالبَاب، وَقوله:

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا –كَمَا قَـالَ- سَـيِّدًا   إِذَا أَنَّـهُ عَبْـدُ القَفَـا واللَّهَـازِمِ[11]

[1] فصلت، من الآية39، وتمامها:﴿ وَمِنْ آيَاتِه أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ انَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[2] إضافة يقتضيها السياق.

[3] الحج، من الآية06، وتمامها:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[4] إضافة يقتضيها السياق.

[5] الذاريات، من الآية23، وتمامها:﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾.

[6] إضافة يقتضيها السياق.

[7] البقرة، من الآية47، وتمامها:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾.

[8] إضافة يقتضيها السياق.

[9] الأنفال، من الآية07، وتمامها:﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِه وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾.

[10] ينظر: شرح ابن الناظم: ص165-169، وأوضح المسالك:338/1-344.

[11] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: الكتاب:144/3، وشرح ابن الناظم: ص166، وأوضح المسالك:339/1 وشرح ابن عقيل:327/1، وحاشية الصبان:407/1، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ع: إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م: 366/7، وقال سيبويه(ت180هـ) قبل أن ينشده: «وسمعتُ رجلا من العرب يُنشد هذا البيت كما أخبرك به» ويروى "قيل" في جميع المصادر المذكورة. =

فَالكَسْرُ عَلَى مَعْنَى إِذَا هُوَ عَبْدُ القَفَا، والفَتْحُ عَلَى مَعْنَى، فَإِذَا العُبُودِيَّةُ، أَيْ: حَاصِلَةٌ[1].

الثَّانِيَةُ: بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ، كَقوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ ﴾ [2].

بِالكَسْرِ عَلَى مَعْنَى، "فَهُوَ غَفُور رَحِيم"[3]، وَالفَتْحِ عَلَى مَعْنَى، فَالغُفْرَانَ وَالرَّحْمَةَ، أَيْ: حَاصِلاَنِ أَوْ فَالْحَاصِلُ الغُفْرَانُ وَالْجَزَاءُ. [4]

الثَّالِثَةُ: أَنْ تَقَعَ فِي مَوضِعِ التَّعْلِيلِ، نحو[قوله تعالى] [5]: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾[6].

الرَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلِ قَسَمٍ، وَلاَ لاَمَ بَعْدَهَا، نحو: حَلِفْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ.

الخَامِسَةُ:أَنْ تَقَعَ خَبَرًا عَنْ قَولٍ، وَخَبَرُهَا قَولٌ وَقَائِلُ القَولَيْنِ وَاحِدٌ، نحو: قُولِي:إِنِّي أَحْمَدُ اللهَ.

السَّادِسَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَاوٍ مَسْبُوقَةٍ بِمُفْرَدٍ صَالِحٍ لِلْعَطْفِ عليه، نحو[قوله تعالى] [7]: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾[8].

السَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "حَتَّى" وَيَخْتَصُّ الكَسْرُ بِالاِبْتِدَائِيَّة، نحو: مَرِضَ زَيْدٌ[9] حَتَّى إِنَّهُمْ لاَ يَرْجُونَهُ والفَتْحُ بِالْجَارَّة، والعَاطِفَة، / نحو: عَرِفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ فَاضِلٌ. [37ظ]

الثَّامِنَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "أَمَا" [نحو] [10] إِنَّكَ فَاضِلٌ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهَا حَرْفُ اسْتِفْتَاحٍ، والفَتْحِ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى حَقًّا وَهُوَ قَلِيلٌ.

= واللّهازم: مفردها لهزْمَةُ، وهما ناتئان تحت الأذنين. ينظر: القاموس المحيط: مادة (لهزم).

(1) فإذا العبودية أي: حاصلة. ساقطة من (هـ).

(2) الأنعام، من الآية54، وتمامها:﴿ وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

(3) الثانية ... رحيم. ساقطة من (هـ).

(4) في (هـ) الرحمة.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) الطور28.

(7) إضافة يقتضيها السياق.

(8) طه18.

(9) ساقطة من (هـ).

(10) إضافة من (هـ).

التَّاسعةُ: بَعْدَ "لاَ جَرَمَ"، والغَالبُ الفَتْحُ، نحو[قوله تعالى] [1]: ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾[2].

وَقَدْ انْفَرَدَتْ "إِنَّ" [3] الْمَكْسُورَةُ بِجَوَازِ دُخُولِ لاَمِ الابْتِدَاءِ مَعَهَا لِزِيَادَةِ التَّأْكِيدِ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

الأَوَّلُ: خَبَرُهَا إِذَا تَأَخَّرَ[4]، وَلَمْ يُنْفَ، وَلَمْ يَكُنْ فِعْلاً مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا خَالِيًا مِنْ "قَدْ"، فَتَدْخُلُ عَلَى الْمُفْرَدِ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾[5]، ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾[6]. وعَلَى الْجُمْلَةِ [الْمُثْبَتَةِ] [7] الاسْمِيَّةِ، نحو: إِنَّ زَيْدًا لَأَبُوهُ مُنْطَلِقٌ. والفِعْلِيَّةِ الْمُفْتَتِحَةِ بْالْمُضَارِعِ، نحو[قوله تعالى][8] : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[9]، أَوْ مَاضٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ، نحو: إِنَّ زَيْدًا لَعَسَى أَنْ يَقُومَ، أَوْ مُتَصَرِّفٍ مَقْرُونٍ "بِقَدْ"، نحو: إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ قَامَ.

الثَّانِي: اسْمُهَا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ خَبَرِهَا حَيْثُ جَازَ تَأْخِيرُهُ، فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، كَالأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ فِي تَقْدِيمِ[10] الْخَبَرِ، أَوْ عَنْ مَعْمُولِهِ، نحو: إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ لَزَيْدًا مُعْتَكِفٌ.

الثَّالِثُ: مَعْمُولُ خَبَرِهَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيهِ، نحو: إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ.

الرَّابِعُ: الضَّمِيْرُ الْمُسَمَّى عِنْدَ البَصْرِيِّينَ فَصْلاً، وَعِنْدَ الكُوفِيِّينَ عِمَادًا[11]، نحو[قوله تعـالى] [12]:

---

[1] إضافة يقتضيها السياق.

[2] النحل، من الآية23، وتمامها:﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾، ولا جرم أي لا محالة أو حقًّا. ينظر: القاموس المحيط: مادة (جرم).

[3] ساقطة من (هـ).

[4] في (هـ) إذا لم يتأخر.

[5] المنافقون، من الآية01، ينظر تمامها: ص60.

[6] العاديات11.

[7] إضافة من (هـ).

[8] إضافة يقتضيها السياق.

[9] النحل، من الآية124، ينظر تمامها: ص86.

[10] في (هـ) تقدير.

[11] سُمي ضمير الفصل لفصله بين الخبر والنعت، وعمادا لاعتماد المتكلم عليه في رفع الاشتباه بين الخبر والنعت. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:706/2، وحاشية الصبان:417/1.

[12] إضافة يقتضيها السياق.

﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾[1]، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾[2]، وَيُعْطَفُ عَلَى أَسْمَاءِ هَذِهِ الْحُرُوفِ بَالنَّصَبِ قَبْلَ مَجيءِ الْخَبَرِ، وَبَعْدَهُ يَجُوزُ العَطْفُ بِالرَّفْعِ بِشَرْطَيْنِ: اِسْتِكْمَالُ الْخَبَرِ وَكَونُ العَامِلِ إِنَّ، أَوْ أَنَّ، أَوْ لَكِنَّ.

---

(1) آل عمران، من الآية62، ينظر تمامها: ص121.

(2) الصافات165-166.

[ظَـنَّ وَأَخَوَاتُهَـا]

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخواتُهَا،إِنَّمَا ذَكَرهَا هُنَا؛ لأَنَّهَا مِنْ العَوَامِلِ الدَّاخِلَة عَلَى المُبْتَدَإِ والخَبَرِ، وإلاّ فَمَحَلُّ ذِكْرِهَا الْمَنْصُوبَاتُ، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيُسَمَّى مَفْعُولَهَا الأَوَّلُ،وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، ويُسَمَّى مَفعُولَهَا الثَّانِي، عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولاَنِ[1]، وَهِيَ عَلَى نَوعَيْنِ الأَوَّلُ:أَفْعَالُ القُلُوبِ[2]، وَتَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَين [3]: قِسْمٌ يُفِيدُ رُجْحَانَ وُقُوعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَذَكَرَ مِنْهَا أَرْبَعَةً وَهِيَ: /

[38و] - ظَنَنْتُ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُوراً﴾[4]، وَقَدْ تُستَعْمَلُ لِلْيَقِيْنِ[5] نحو[قوله تعالى] [6]: ﴿ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ ﴾[7]، ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ ﴾[8].

- وَحَسِبْتُ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً ﴾[9]، ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ [10] ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم ﴾[11].

- وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِيْنِ، نحو قوله:

حَسِبْتُ التُّقَى والْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ... رَبَاحًا، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاَ[12]

---

[1] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص85.

[2] سُميت بذلك لقيام معانيها بالقلب. ينظر: حاشية الصَّبان:26/2.

[3] في (هـ) تنقسم قسمين. والأصوب: إلى قسمين.

[4] الإسراء، من الآية102، وتمامها:﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَـؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُوراً ﴾.

[5] ظن للرُّجحان وقد تستخدم بمَعْنَى اليقين وهو قليل. ينظر: المصدر نفسه:29/2.

[6] إضافة يقتضيها السياق.

[7] التوبة، من الآية118، وتمامها:﴿ وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾.

[8] البقرة، من الآية46، ينظر تمامها: ص151.

[9] إبراهيم، من الآية42، وتمامها:﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبصَارُ ﴾.

[10] البقرة، من الآية273، وتمامها:﴿ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الارْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.

[11] النور، من الآية11، وتمامها:﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

[12] البيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة: ص119، والصدر في الديوان برواية أخرى هي:

رأيت التُّقى والحمدَ خير تجارة ... . =

- وَخِلْتُ -بِكَسْرِ الْخَاءِ- وَأَصْلُهُ خَيِلْتُ -بِكَسْرِ اليَّاءِ-[1]، نُقِلَت الكَسْرَةُ إلى الْخَاءِ قَبْلَهَا بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا، ثُمَّ حُذِفَت اليَّاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، كَقولِ الشَّاعِرِ:

إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوًى		يَسُومُكَ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ مِنَ الوَجْدِ[2]

وَقَولِكَ: خِلْتُ زَيْدًا أَخَاكَ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِيْنِ[3] كَقَوَلِ الشَّاعِرِ:

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي		لِيَ اِسْمٌ، فَمَا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ[4]

وَزَعَمْتُ، قَولٌ مَشُوبٌ بِشَكٍّ، أَوْ مَقْرُونٌ بِاعْتِقَادٍ[5]، نحو قوله:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ		إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيبَا[6]

والأَكْثَرُ في هَذِهِ وقُوعُهَا عَلَى أَنْ، أَوْ أَنَّ وَصِلَتِهِمَا[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَن لَنْ يُبْعَثُواْ ﴾[8].

= وهو بيت من قصيدة طويلة مطلعها:

كبشةُ حلَّت بعد عهدكَ عاقلا		وكانت لهُ خبْلاً عَلَى النأي خابلاَ

والشاهد في البيت أن "حسب" يفيد اليقين.

ينظر: شرح ابن الناظم: ص200، وأوضح المسالك:2/45، وشرح ابن عقيل:1/385، وحاشية الصَّبَّان:2/29.

[1] في (هـ) الخاء، وأظنه سهوًا من الناسخ.

[2] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك:2/45، وحاشية الصبان:2/28، والمعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية:2/370، ويَسُومُك يكلفك، والوجد هو الحبُّ. ينظر: القاموس المحيط: مادة (سوم)، و(وجد).

[3] ينظر: شرح ابن الناظم: ص200، وشرح ابن عقيل:1/384.

[4] البيت من الطويل في شرح ابن الناظم: ص200، وشرح ابن عقيل:1/384 وحاشية الصبان:2/28 للنمر بن تولب العُكلي، من قصيدة مطلعها:

تأبَّد من أطلال جمرةَ مأسِلُ		فقدْ أقْفَرتْ منها سراء فَيَذْبلِ

والشاعر هو أبو قيس، وأبو ربيعة النمر بن تولب بن زُهير بن أُقَيْشْ العُكَليّ من بني عُكَل، قيل إنَّه جاهلي، وقيل إنه مخضرم عُرفَ بالجود والسَّماحة، شُبِّه بحاتم شعرًا، وإنْفاقًا لماله. أكثر من الغزل والحِكَم، عمَّر طويلاً. ينظر: الشعراء والشعراء: ص195، ومعجم الشعراء: ص271.

[5] الزَّعم ثلاث لغات، زعم زَعْمًا، وزُعْمًا، وزِعْمًا هو القول يكون حقا، ويكون باطلا. ينظر: لسان العرب والقاموس المحيط: مادة (زَعَمَ).

[6] البيت من الخفيف في أوضح المسالك:2/38، وشرح قطر الندى: ص188، ومغني اللبيب:2/312، وحاشية الصبان:2/30، والمعجم المفصل:1/138 لأبي أميَّة الحنفي، لم أعثر عَلَى ترجمته فيما توفر لدي من مصادر.

[7] ينظر: حاشية الصبان:2/31.

[8] التغابن، من الآية07، وتمامها:﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَن لَنْ يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾.

وَقَولِ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرتُ بَعْدَهَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لاَ يَتَغَيَّرُ[1]

وَمِنْ أَفْعَالِ هَذَا القِسْمِ، عَدَّ، وَهَبْ[2]، نحو قوله:

فَلاَ تَعْدُدِ الْمَولَى شَرِيكَكَ فِي الغِنَى ... ولَكِنَّمَا الْمَولَى شَرْيكُكَ فِي العُدْمِ[3]

وقوله:

فَقُلْتُ: أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ ... وإِلاَّ فَهَبْنِي امْرُؤًا هَالِكَا[4]

وَإِذَا وَرَدَ شَيءٌ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهَا، فَلاَ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، نحو: ظَنَنْتُ زَيْدًا عَلَى الْمَالِ، أَيْ: اتَّهَمْتُهُ، وَحَسَبْتُ الْمَالَ، أَيْ: عَدَدْتُهُ، وَزَعَمْتُ اليَّتِيْمَ، أَيْ: كَفَلْتُهُ[5]، وَمِنْهُ: ﴿ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ ﴾[6]، أَيْ: كَفِيْلٌ.

---

(1) البيت من الطويل في ديوان كثير عزَّة، شر: قدري مايُو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م: ص149 ورُوي ولقد بدل وقد.

وهو أبو صخر كثير بن عبد الرحمان بن أبي جمعة، الأسود بن عامر الخزاعي شاعر أموي، وأحد عشَّاق العرب المشهورين وهو صاحب عزَّة بنت جميل بن حفص، كان شديد التَّعصُّب لآل أبي طالب، توفي سنة105هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص165، والشعر والشعراء: ص340، ووفيات الأعيان:527/3.

(2) ينظر: أوضح المسالك:33/2.

(3) البيت من الطويل في أوضح المسالك:36/2، وشرح ابن عقيل:387/1، وحاشية الصبان:31/2 للنعمان بن بشير والعُدْمُ والعدَمُ الفقر. ينظر: لسان العرب: مادة (عدمَ)، والشاعر هو أبو عبد الله النعمان بن بشير الخزرجي الأنصاري، ولد سنة1هـ، من أسرة شاعرة، جدُّه وأبوه بشير بن سعيد وخاله عبد الله بن رواحة كانوا شعراء، قتل سنة65هـ، روى مائة حديث عن النَّبي ﷺ. ينظر: طبقات الشعراء: ص149، ومعجم الشعراء: ص270.

(4) البيت من المتقارب في شرح ابن الناظم: ص199، لسان العرب: مادة (وهبَ)، وأوضح المسالك:37/2، ومغني اللبيب:313/2، ، وشرح ابن عقيل:389/1، وحاشية الصبان:33/2، ورُوِيَ في أوضح المسالك "مالك" بدل "خالد" لعبد الله بن همام السَّلولي هو من بني مُرَّة بن صعصعة من قيْس عيْلان، وبنو مُرَّة يُعرَفُون ببني سلُولٍ كان يُقال له العطَّار لحسن شعره، شاعر إسلامي أدركِ معاوية، عدَّه ابن سلاَّم من شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، توفي سنة100هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص184، والشعر والشعراء: ص439.

(5) ينظر: أسرار العربية: ص127، والظِّنَّة بالكسر: التُّهمة. ينظر: القاموس المحيط: مادة (ظَنَّ).

(6) يوسف، من الآية72، وتمامها: ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ ﴾.

[38ظ] وَقِسْمٌ يُفِيْدُ تَحْقِيقَ وُقُوعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَذَكَرَ مِنْهُ / ثَلاَثَةً، وهِيَ:

رَأَيتُ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾[1].

وقَول الشَّاعِرِ:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[2]

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى "ظَنَّ"[3]، كَقولِه تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ﴾ [4]، أيْ: يَظُنُّونَهُ.

وَعَلِمْتُ، نحو: عَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ[5]، وقوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾[6].

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى "ظَنَّ"[7]، نحو قَوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾[8].

وَوَجَدْتُ[9]، كَقولِهِ تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً ﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾[11].

---

(1) المعارج07.

(2) البيت من الوافر البيت في شرح قطر الندى: ص186، وشرح ابن عقيل:381/1، وحاشية الصَّبَّان:27/2 لخداش بن زهير، وهو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة، من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية صنَّفه ابن سلاَّم في شعراء الطبقة الخامسة من الجاهليين، قال عنه أبو عمرو بن العلاء هو أشعر في قريحة الشعر من لبيد. ينظر: طبقات الشعراء: ص61، والشعر والشعراء: ص435.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل:381/1، وحاشية الصبان:27/2.

(4) المعارج06.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل:381/1.

(6) محمد، من الآية19، وتمامها : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾.

(7) ينظر: حاشية الصبان:29/2.

(8) المتحنة، من الآية10، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُواْ مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُواْ مَا أَنفَقُواْ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

(9) ينظر: أوضح المسالك:31/2.

(10) المزمل، من الآية20. ينظر تمامها: ص87.

(11) الأعراف، من الآية102، وتمامها:﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾.

وَمْنَ أَفْعَالِ هَذَا القِسْمِ: أَلْفَى، تَعَلَّمْ - بِمَعْنَى اِعْلَمْ-[1]، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءهُمْ ضَالِّينَ﴾[2] وقوله:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفسِ قَهَرَ عَدُوِّهَا   فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والْمَكْرِ[3]

والأَكْثَرُ في هَذه وُقوعُهَا عَلَى "أَنَّ" وَصِلَتِهَا، كَقول الشَّاعِرِ:

فَقُلْتُ: تَعَلَّمْ أَنَّ لِلْصَّيْدِ غِرَّةً   وأَنْ لاَ تُضَيِّعْهَا فَإنَّكَ قَاتِلُهْ[4]

وَتَرِدُ "رَأَيْتُ" بِمَعْنَى اعْتَقَدْتُ[5] كَقوله: رَأَيْتُ رَأْيَ الشَّافِعِي[6] أَيْ: اعْتَقَدْتُهُ، وَبِمَعْنَى "أَبْصَرْتُ"[7]، نحو: رَأَيْتُ زَيْدًا مَعَ القَومِ فَتَنْصِبُ مَفْعُولاً وَاحِدًا، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ "عَلمْتُ" بِمَعْنَى: "عَرَفْتُ"[8]، كَقوله تعالى:﴿لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[9]،﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾[10]، وَكَقَولِكَ:زَيْدٌ لاَ يَعْلَمُ شَيْئًا، وَكَذَا إِذَا كَانَتْ "وَجَدْتُ" بِمَعْنَى "أَصَبْتُ" أَمَّا إِذَا

---

(1) تعلَّم الَّتي بمَعْنَى اعلم تختلف عن تعلَّمْ الفعل المعروف وذلك من أوجه: أحدها: أن الَّتي من أخوات ظن تتعدى إلى مفعولين والأخرى تتعدى إلى مفعول واحد، وثانيهما أن الَّتي من أخوات ظن جامدة غير متصرفة، وتلك متصرفة تامة التصُّرف. ينظر: شرح ابن عقيل:383/1.

(2) الصافات69.

(3) البيت من الطويل في شرح ابن الناظم: ص196، وأوضح المسالك:31/2، ومغني اللبيب:313/2، وشرح ابن عقيل:384/1، وحاشية الصبان:33/2، لزبّان بن سيار، وهو زبَّان بن سيَّار بن عمرو بن جابر بن عقيل، شاعر جاهلي عرف بالفخر والفروسية، كانت بينه وبين النابغة الذبياني مصاهرة. ينظر: المفضليات:242/2.

(4) البيت من الطويل في ديوان زهير بن أبي سُلمى: ص67، من قصيدة يمدح فِيهَا حصن بن حذيفة بن بدر، وروي وقلتُ بدل فقلتُ، وإلا بدل أن لا.

(5) ينظر: أسرار العربية: ص128، وحاشية الصبان: 27/2.

(6) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن بلعباس بن عثمان بن شافع، إمام المذهب الشافعي، وأوَّل من تكلم في أصول الفقه، ولد بغزة سنة150هـ، وتوفي بمصر سنة204هـ. ينظر: وفيات الأعيان:21/4.

(7) ينظر: أسرار العربية: ص128.

(8) ينظر: المصدر نفسه، وشرح ابن عقيل:400/1.

(9) الأنفال، من الآية60، وتمامها:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾.

(10) النحل، من الآية78، وتمامها:﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

كَانَتْ بِمَعْنَى حَزِنْتُ، أَوْ حَقَدْتُ، فَلاَ يَتَعَدَّى.[1]

والنَّوعُ الثَّاني: أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ، وَذَكَرَ مِنْهَا اثْنَيْنِ[2]، وَهُمَا: "اتَّخَذْتُ" مِثَالُهُ، نحـو قولـه تعـالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[3]، أَيْ: صَيَّرَهُ، وَمِثْلُهُ فِي العَمَلِ كُلُّ فِعْلٍ بِمَعْنَاه[4] فِي إِفَادَتِه تَحْوِيلِ صَاحِبِهِ إِليهِ كَمَا أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ بِمَعْنَى صَارَ فِي إِفَادَةِ الانْتِقَالِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَـيْءٍ يَعْمَـلُ عَمَلَـهُ. "وَجَعَلْتُ" بِمَعْنَى صَيَّرْتُ[5]، نحو قوله تعالى: ﴿ وقدموا[6] إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـاهُ هَبَـاء مَّنثُوراً ﴾[7]، أَوْ بِمَعْنَى اعْتَقَدْتُ./

[39و] نحو[قوله تعالى] [8]:﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ﴾[9]، أَيْ:اعْتَقَدُوا، وَهِيَ بِهَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي مِنْ أَفْعَالِ القُلُوبِ أَمَّا إِذَا كَانَتْ "جَعَلَ" بِمَعْنَى "خَلَقَ" فَإِنَّهَا لاَ تَتَعَدَّى إِلاَّ إِلى وَاحِدٍ[10]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَـلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾[11]، ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[12].

وَسَمِعْتُ، قَدْ أَغْرَبَ بِذِكْرِهَا فِي هَذَا البَابِ، وَتَبِعَ فِي ذَلِكَ أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِي، فَإِنَّـهُ قَـالَ: «إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا يُسْمَعُ تَعَدَّتْ إِلى وَاحِدٍ، نحو: سَمِعْتُ كَلاَمَ زَيْدٍ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَـى مَـا لاَ

---

(1) ينظر: أسرار العربية: ص128، وشرح ابن الناظم: ص196، وحاشية الصَّبَّان:29/2.

(2) ينظر: شرح ابن الناظم: ص201، وأوضح المسالك:51/2، وشرح ابن عقيل:391/1، وحاشية الصبان:35/2.

(3) النساء، من الآية125، وتمامها:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾.

(4) ساقطة من (هـ).

(5) ينظر: القاموس المحيط: مادة (جعل).

(6) هكذا في (أ) والصواب: وقدمنا.

(7) الفرقان، من الآية23، وتمامها:﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً ﴾.

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) الزخرف، من الآية19، وتمامها:﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم: ص201.

(11) الأنعام، من الآية01، وتمامها:﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ ﴾.

(12) الأعراف، من الآية189، وتمامها: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّـا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾.

يُسْمَعُ تَعَدَّتْ إلى مَفْعُولَيْنِ، نحو: سَمِعْتُ زَيْدًا يَتَكَلَّمُ».[1]

ونُوزِعَ في ذَلِكَ. والْجُمْهُورُ أَنْ جُمْلَةَ "يَتَكَلَّمُ"ونَحْوِهَا في مَوضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ الْمَفْعُولِ إنْ كَانَ مَعْرِفَةً وعَلَى الوَصْف إنْ كَانَ نَكرةً؛ لأنَّ أَفْعالَ الْحَواسِ لاَ تَتَعَدَّى إلاَّ إلى وَاحد[2]، وَهَذه الأَفْعَالُ يَعْمَلُ مُضَارِعُهَا، وَأَمْرُهَا، وَمَا تَصرَّفَ منْهَا عَملَ مَاضيهَا، وكلُّهَا تَتَصرَّفُ، وَتَقَعُ بَعْدَهَا "أَنْ" فَيَجبُ فَتْحُ هَمْزَتِهَا، وَتَكُونُ هيَ وَمَعمُولاَهَا مَحَلُّهَا نَصْبٌ تَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ، نحو: [قوله تعالى] [3]﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ ﴾[4]، ﴿ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[5]، "فَأَنْفُسَكُمْ" مَفْعُولُ "تَخْتَانُونَ"، و"تَخْتَانُونَ" جُملَةٌ فِعْلِيَةٌ مَحَلُّهَا نَصْبٌ عَلَى أنَّها خَبَرُ "كُنْتُمْ"، وَ"كُنْتُمْ" وَمَعْمُولاَهَا في مَحَلِّ رَفْعِ خبَرِ "أنَّ"، و"أنَّ" ومَعْمُولاَهَا جُملَةٌ اسْمِيَةٌ مَحَلُّهَا نَصْبٌ في مَحَلِّ مَفْعُولَي "عَلِمَ". تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، "فَظَنَنْتُ" فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَ"زَيْدًا" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ"مُنْطَلِقًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ. وخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، ممَّا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ بَقِيَةِ أَمْثِلَة مَا يُفِيدُ الرُّجْحَانَ، وَمِنَ أَمْثِلَةِ مَا يُفِيدُ اليَقِينَ، وَمِنْ أَمْثِلَة مَا يُفيدُ التَّصْيِيرَ، وَلِهَذِهِ الأَفْعَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا ثَلاَثَةُ أَحْكَامٍ:

أَحَدُّهَا[6]: الإِعْمَالُ، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْجَميعِ كَمَا تَقَدَّمَ.

والثَّانِي: بِجَوَازِ الإِلْغَاءِ، وهُوَ إِبْطَالُ عَمَلِهَا فِي اللَّفْظِ والْمَحَلِّ لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ، أَوْ تَأْخِيرِهَا عَنْهُمَا، فَالتَّوسُّطُ، نحو: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائمٌ، وزَيْدًا ظَنَنْتُ قَائمًا والنَّصْبُ،/ هُنَا أَولَى، وَمِثَالُ [39ظ]
التَّأْخيرِ: زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ بِرَفْعِ الْجُزْأَيْنِ وَزَيْدًا عَالِمًا ظَنَنْتُ بِنَصْبِهِمَا، والإِلْغَاءُ هُنَا أَولَى.

---

[1] وتبعه الأخفش(ت221هـ) وابن عصفور(ت669هـ) وابن الصائغ(محمد بن عبد الرحمن بن علي ت776هـ) وابن أبي الربيع(عبد الله بن أحمد بن عبيد الله ت688هـ). ينظر: شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك، تح: عَلَى محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م: 243/1، وحاشية الصبان:26/2، وحاشية ابن الحاج: ص87.

[2] ينظر: حاشية الصبان:26/2، وحاشية ابن الحاج: ص87.

[3] إضافة يقتضيها السياق.

[4] البقرة، من الآية223، وتمامها:﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

[5] البقرة، من الآية187، وتمامها:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.

[6] ينظر: أسرار العربية: ص130، وأوضح المسالك:54/2، وحاشية الصَّبَّان:36/2.

والثَّالِثُ: التَّعْلِيقُ وَهُو إِبْطَالُ عَمَلِهَا لَفْظًا، لاَ مَحَلاًّ، لاِعْتِرَاضِ مَا لَهُ صَدْرُ الكَلاَمِ بَيْنَهُمَا، وَبَيْنَ مَعْمُولَيْهَا، والْمُرَادُ بِمَا لَهُ صَدْرُ الكَلاَمِ، مَا النَّافِيَّةُ[1]، نحو: عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ ﴾[2].

"فَهَؤُلاَءِ" مُبْتَدَأٌ، وَ"يَنْطِقُونَ" خَبَرُهُ، وَلَيْسَا مَفْعُولاً أَوَّلاً وَلاَ ثَانيًا. وَ"لاَ" وَ"إِن" النَّافِيَتَانِ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مَلْفُوظ، أَوْ مُقَدَّر نحو: عَلِمْتُ واللهِ لاَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلاَ عَمَرٌو، وَعَلِمْتُ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ.[3]

وَلاَمُ الابْتِدَاءِ[4]، نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾[5] وَلاَمُ القَسَمِ[6] كذلكَ، كَقولِه:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا[7]

وَالاِسْتِفْهَامُ[8]، كَقَولِكَ: أَبَكْرٌ عَالِمٌ؟، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الجُمْلَةِ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ عُمْدَةً كَانَ نحو [قوله تعالى] [9] : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى ﴾[10]، ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:62/2، وحاشية الصبان:41/2.

[2] الأنبياء، من الآية65، وتمامها:﴿ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ ﴾.

[3] ينظر: أوضح المسالك:62/2، وشرح ابن عقيل:399/1، وحاشية الصبان:41/2.

[4] ينظر: شرح ابن الناظم: ص203، وشرح قطر الندى: ص192، وشرح ابن عقيل:398/1.

[5] البقرة، من الآية102، وتمامها:﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.

[6] ينظر: أوضح المسالك60/2، وشرح قطر الندى: ص192.

[7] البيت من الكامل في ديوان لبيد: ص171، ورُوِيَ صدرهُ:

صادَفْنَ منها غرَّةً فأصبنها ....

بدل: ولقد علمت لتأتينّ منيَّتي ....

وهذه الرواية الأخيرة في الكتاب:110/3، وشرح ابن الناظم: ص207، وأوضح المسالك:61/2، وشرح قطر الندى: ص192، وهذا البيت من معلقته الَّتي مطلعها:

عفتِ الديَّار محلُّها فمُقامُها بِمنًى تأبَّد غَوْلُها فرِجَامُها

[8] ينظر: أوضح المسالك:62/2، وشرح قطر الندى: ص193.

[9] إضافة يقتضيها السياق.

[10] طه، من الآية71، وتمامها:﴿ قَالَ ءامَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى ﴾.

أَحْصَى ﴾[1]، أَوْ فَضْلَةً، نحو[قوله تعالى] [2]: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[3].

"فَأيَّ"، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ أَيْ: يَنْقَلِبُونَ أيَّ انْقِلاَبٍ، وَ"يَعْلَمُ" مَعَلَّقَةٌ عَنِ الجُملَةِ بِأَسْرِهَا لِمَا فِيهَا مِنْ اسْمِ الاسْتِفْهَامِ، وَهُو أيُّ.

«وَلاَ يَدْخُلُ الإِلْغَاءُ، والتَّعْليقُ فِي شَيءٍ مِنَ التَّصْيِيرِ[4]، وَلاَ قَلْبِيٍّ[5] جَامِدٍ، وَهُوَ اثْنَانِ: هَبْ وتَعَلَّم؛ لأنَّهُمَا يَلْزَمَان الأَمْرَ».[6]

وَاعْلَمْ أَنَّ الفعْلَ عَلَى ثَلاَثَة أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: مَا لاَ يُوصَفُ بتَعَدٍّ، وَلاَ لُزُومٍ، وَهُوَ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، والثَّاني: الْمُتَعَدِّي، وَهُوَ مَا صَلَحَ[7] أَنْ يَتَّصلَ به ضَميرٌ غَيرُ الْمَصْدَرِ.[8]

والثَّالثُ: اللاَّزِمُ، وَهُوَ مَا عَدَا مَا ذُكِرَ[9]، فَإِنْ أَرَدْتَ تَعْديَتَهُ إلى مَفْعُولٍ به عَدَّيْتَه بِأَحَدِ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ، بِالهَمْزَةِ نحو: أَجْلَسْتُ زَيْدًا، أَوْ بالتَّضْعيف نحو: فَرَّحْتُكَ، أَوْ بِحَرفِ الْجَرِّ، نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ[10]، ثُمَّ الْمُتَعَدِّي، إمَّا أَنْ يَكُونَ/مُتَعَدِّيًا إِلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، كَأَفْعَالِ الحَوَاسِ الخَمْسِ، وَهُوَ الذَّوقُ [40و]
والشَّمُ، اللَّمسُ، والسَّمْعُ، والبَصَرُ، كقولِكَ: ذُقْتُ الطَّعَامَ، وَشَمَمْتُ الطِيْبَ، وَلَبِسْتُ الثَّوبَ وَسَمِعْتُ الْحَديثَ، وَأَبْصَرْتُ الْهِلاَلَ.

أَوْ إلى مَفْعُولَيْنِ، والثَّاني عَيْنُ الأَوَّلِ، وَهُوَ أَفْعَالُ القُلُوبِ أَوْ غَيرُهُ، نحو: أَعْطَيْتُ، وَكَسَوْتُ تَقُولُ: أَعْطَيْتُ زَيْداً دِرْهَمًا أَوْ أعطيتُ بِخِلاَفِ أَفْعَالِ القُلُوبِ، فَإِنَّهُ لاَبُدَّ مِنْ ذِكْرِ مَفْعُولَيْهَا مَعًا

(1) الكهف، من الآية12، وتمامها:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) الشعراء، من الآية227، وتمامها:﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.

(4) في (هـ) أفعال التصيير.

(5) في (هـ) في قلبي.

(6) ينظر: أوضح المسالك:62/2.

(7) في (هـ) صح.

(8) والعلامة الثانية للمتعدّي أن يُبنى منه اسمُ مفعول تام. ينظر: أوضح المسالك:176/2، 177.

(9) له اثنتا عشرة علامة. ينظر: المصدر نفسه:177/2.

(10) أضاف الأشموني(أبو الحسن نور الدين علي ت900هـ) أربعة أشياء وهي: المفاعلة، واسْتفْعَل للطلب أو النِّسبة وصوغ الفعل عَلَى فعلت أفعل بالضَّم لإفادة الغلبة، وأخيرًا التضمين. ينظر: حاشية الصبان:140/2، 141.

أَوْ حَذْفهِمَا مَعًا[1]، وَإِقَامَة اسْمِ الإشَارَة مَقَامَهُمَا، تَقُولُ: ظَنَنْتُ ذَلكَ.

أَوْ، إلى ثَلاَثَة مَفَاعِيلَ، وَهِيَ: اعْلَمْ، وَأَرَى، وَنَبَأَ، وَأَنْبَأَ، وَأَخبَرَ، وَخبَّرَ، وَحَدَّثَ.[2]

تَقُولُ: أَعْلَمَ اللهُ النَّاسَ مَحَمَّدًا خَيْرَ البَشَرِ، "فالنَّاسَ" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ و"مُحَمَّدًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَ"خَيْــرَ البَشَرِ" مَفْعُولٌ ثَالثٌ.

وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ هَذه الْمَفَاعِيْلِ، وَإِبْقَاءُ الثَّالث، وَلاَ العَكْسُ؛ لأَنَّهُمَا فِي الْحَقِيقَة مَفْعُولاَ "علمت"، بَلْ إِمَّا إِبْقَاؤُهُمَا مَعًا، أَوْ حَذْفُهُمَا مَعًا كَمَا تَقَدَّمَ، والْمَفْعُولُ الأَوَّلُ يَجُوزُ حَذْفُــهُ وَحْدَهُ، تَقُولُ: أعْلَمَ اللهُ مُحَمَّدَ خَيْرَ البَشَرِ بِحَذْفِ "النَّاسِ".

---

[1] ينظر: شرح ابن الناظم: ص249.

[2] إن أصل أعلم، وأرى، عَلِمَ، ورأى، يتعديانِ إلى مفعولين، فلمَّا دخلت الهمزة عليهما زادتهما مفعولا ثالثا. ينظر: شرح ابن عقيل:411/1، وألحق السيرافي(ت368هـ) بالأفعال الَّتِي تنصب ثلاثة مفاعيل خبَّر، وأخْبَر، وحدَّث. ينظر: شرح ابن الناظم: ص216.

بَــابُ النَّعْــتِ[1]

قَدْ حُدَّ بِحُدُودٍ مِنْهَا: «أَنَّهُ التَّابِعُ لِمَا قَبْلَهُ، الْمُشْعِرُ بِعَلاَمَةٍ فِيهِ أَوْ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ»[2]، وَمِنْهَــا: «أَنَّهُ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ الْمُؤَوَّلُ بِهِ الْمُبَائِنُ لِلَفظِ مَتْبُوعِهِ».[3]

فَالتَّابِعُ جِنسٌ يَشْمَلُ التَّوَابِعَ الْخَمْسَةَ، والْمُشتَقُّ والْمُؤَوَّلُ بِهِ[4]، مُخرِجٌ لِبَقِيَّةِ التَّوَابِعِ؛ فإنَّها لاَ تَكُونُ مُشْتَقَّةً، وَلاَ مُؤَوَّلاً بِهِ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّوكِيدِ: جَاءَ القَومُ أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ وفِي البَيَانِ، والبَدَلِ[5]: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وفِي عَطَفِ النَّسَقِ: جَاءَ زَيْدُ وَعَمْــرٌو. فَتَجِــدُهَا تَوَابِــعَ جَامِدَةً، وَكَذَا سَائِرُ أَمْثِلَتِهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ التَّوكِيدُ اللَّفْظِيُّ، فَإِنَّهُ قَدْ جِيءَ مُشْتَقًّا، كَقَولِكَ: جَاءِ زَيْدٌ العَاقِلُ العَاقِلُ[6].

الأَوَّلُ نَعْتُ،والثَّانِي تَوكِيْدٌ لَفْظِيٌّ. فَلأَجْلِ هَذَا احْتَرَزَ عَنْهُ بِالْمُبَائِنِ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ[7]، وَ مَا ذُكِرَ شَامِلٌ لأَنْوَاعِ النَّعْتِ؛ فَإِنَّه إِمَّا / لِتَخْصِيْصِ نَكِرَةٍ، نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ وقوله تعالى:﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَــةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[8] أَوْ تَوضِيْحِ مَعْرِفَةٍ: نحو:مَرَرْتُ بِزَيْدٍ التَّاجِرِ، أَوْ مَدْحٍ نحو:﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[9] أَوْ ذَمٍّ نحو:أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أَوْ تَرحُمٍ نحو: اللَّهُمَ ارْحَمْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ، أَوْ تَأْكِيدٍ[10] [40ظ]

---

[1] النعت لغة وصف الشيء. ينظر: لسان العرب: مادة (نعت).

[2] ينظر: أوضح المسالك:300/3.

[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص309.

[4] في (هــ) أو المؤوّل به.

[5] ساقطة من (هــ).

[6] في (هــ) الفاضل الفاضل.

[7] المصدر نفسه.

[8] النساء، من الآية92، وتمامها:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَــوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾.

[9] كقوله تعالى في سورة الفاتحة02.

[10] ينظر: شرح ابن الناظم: ص491، وأوضح المسالك:300/3-302، وشرح قطر الندى: ص310.

نحو[قوله تعالى] [1]: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[2]، ﴿ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[3].

والْمُرَادُ بِالْمُشْتَقِّ مَا وَافَقَ أَصْلاً بِحُرُوفِهِ الأُصُول، وَمَعْنَاهُ وَهَذَا هُوَ الْمُشْتَقُّ بِالْمَعْنَى الأَعَـــمِّ، وأَمَّا بِالْمَعْنَى الأَخَصِّ، فَيُسَمَّى بِالصِّفَة، وتُعَرَّفُ: «بِأَنَّهَا مَا دَلَّتْ عَلَى ذَاتٍ مَفْهُومَةٍ وَمَعْنَى مُعَـــيَّنٍ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ اسْمُ الفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُول، والصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ، وَاسْمُ التَّفْضِيل». [4]

فَأَمَّا اسْمُ الفَاعِلِ: فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْحُدُوث، والْحَدَث وَفَاعِله، ثُمَّ إِنْ كَانَ ثُلاثِيًّا مُجَرَّدًا، فَهُـــو عَلَى وَزْنِ "فَاعِل" كَضَارِب أَوْ مِنْ غَيرِه، عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِه بِشَرْطِ الإِتْيَانِ بِمِيْمٍ مَضْمُومَةٍ مَكَانَ حَرْفِ الْمُضَارَعَة،وَكَسرِ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ مُطْلَقًا[5]، يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِه مَا اُشْتُرِطَ فِي عَمَلِ اسْمِ الْمَفعُول كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُول، فَقَدْ تَقَدَّمَ، وَأَمَّا الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، فَهِيَ الْمَصُوغَةُ لِغَيرِ تَفْــضِيلٍ لإِفَـــادَةِ نِسْبَةِ الْحَدَث إِلى مَوصُوفِهَا دُونَ إِفَادَةِ الْحُدُوث، وَتَأْتِي مِنْ الفِعْلِ الْمَكسُورِ الْعَيْنِ اللاَّزِمِ عَلَى فَعِـــلْ بِكَسْرِ العَيْنِ غَالبًا، نحو: فَرِحْ وأَشِرْ فَإِنْ دَلَّ عَلَى عَيْبٍ، أَوْ لَونٍ، أَوْ حِلْيَة، فَهِي مِنْهُ عَلَى "أَفْعَـــلْ"، نحو: أَعْرَجْ، وَأَسْوَدْ، وَأَبْلَج وَإِنْ دَلَّ عَلَى امْتِلاَء، وَحَرَارَة بَطْنٍ، فَهِي مِنْهُ عَلَى "فَعْـــلاَنْ" كَرَيَّـــانَ وَعَطْشَانَ. وَتَأْتِي مِنْ "فَعُلْ" بِضَمِّ العَيْنِ عَلَى "فَعِيلْ" غَالبًا، كَشَرِيفٍ، وظَرِيفٍ، وَبَخِيلٍ. وَلاَ تَأْتِي عَلَى وَزْنِ "فَاعِل" إِلاَّ إِذَا دَلَت عَلَى الثُّبُوت كَطَاهِرِ القَلْبِ. [6]

وَأَمَّا اسْمُ التَّفْضِيل، فَهُو مَا دلَّ عَلَى مُشَارَكَة، وَزِيَادَة، وَصِيغَتُهُ "أَفْعَـــلْ" غَالبًـــا، نحـــو: أَفْضَلْ، وَقَدْ تَأْتِي عَلَى غَيرِه، نحو:هُوَ شَرٌّ مِنْ فِرْعَونَ، وَزَيْدٌ خَيرٌ مِنْهُ،وإِنَّما يُصَاغُ مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ تَام [41و] مُتَصَرِّفٍ/ مُثبَتٍ، قَابِلٍ مَعْنَاهُ لِلْتَفَاضُلِ، لَيْسَ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُول، وَلاَ اسْمَ فَاعِلِه عَلَى أَفْعَـــلْ.[7] [وَقَـــدْ

---

[1] إضافة يقتضيها السياق.

[2] البقرة، من الآية196، وتمامها:﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِـــنَ الْهَـــدْيِ وَلاَ تَحْلِقُـــواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾.

[3] ص، من الآية23، وتمامها:﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِـــي فِـــي الْخِطَابِ﴾، في (هـ) ﴿ فإذا نفخ في الصور نفخةٌ واحدةٌ ﴾ .

[4] ينظر: أوضح المسالك:304/3، وشرح ابن عقيل:181/2، وحاشية الصبان:90/3.

[5] ينظر: أوضح المسالك:244/3، 245.

[6] ينظر: شرح ابن الناظم: ص444، وأوضح المسالك:243/3، وشرح قطر الندى: ص302، وأشر بمَعْنَـــى المـــرح والبطر. ينظر: لسان العرب: مادة (أشر).

[7] ينظر: شرح قطر الندى: ص306، وشرح ابن عقيل:163/2.

وَسَمَ الْمُصَنِّفُ النَّعْتَ بِبَعْضِ خَوَاصه تَقْرِيْبًا عَلَى الْمُبْتَدئ فَقَالَ:][1]

(النَّعْتُ تَابِعٌ لمَنْعُوته في رَفْعه) إنْ كَانَ مَرْفُوعًا **(وَنَصْبه)** إنْ كَانَ مَنْصُوبًا **(وَخَفْــضه)** إنْ كَــانَ مَخْفُوضًا، **(وَتَعْرِيفه)** إنْ كَانَ مَعْرِفَةً، **(وتَنْكيره)**، إنْ كَانَ نَكِرَةً، وَقَدْ تَبعَ النَّعَتُ مَنْعُوتَهُ في اثْنَــيْنِ منْ خَمْسَة.

وَاحدٌ منَ الرَّفْعِ، والنَّصْبِ، والْخَفْضِ، وَوَاحِدٌ منَ التَّعْرِيفِ والتَّنْكيرِ[2]، وَهَذَا لاَبُدَّ منْهُ في قسْمَيْنِ النَّعْتُ الحَقيقيُّ، وَهُوَ الْجَارِي عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ.

والسَّبَبِيُّ: وَهُوَ الْجَارِي عَلَى خِلاَف مَنْ هُوَ لَهُ[3]، ولِهَذَا اقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَليه.

ثُمَّ إنْ رَفَعَ النَّعْتُ ضَميرَ الْمَنْعُوت الْمُسْتَتِرَ تَبعَهُ أَيْضًا في إِفْرَاده وَتَثْنِيَته، وَجَمْعه، وتَــذْكيره وتَأْنِيْثه، فَقَدْ تَبعَهُ[4] في أَرْبَعَة منْ عَشَرَة، هَذَا إنْ لَمْ يَمْنَعْ منْ ذَلكَ مَانعٌ[5]، إلاَّ كَأَنْ يَكُونَ النَّعْــتُ أَفْضَلَ منْ[6]؛ فَإِنَّهُ لاَ يَتْبَعُهُ في تَثْنِيَة، وَلاَ جَمْعٍ، وَلاَ تَأْنِيث، بلْ يَكُونُ مُفْرَدًا، مُذَكَّرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ منْكَ، وَمَرَرْتُ برَجُلَيْنِ أَفْضلَ منْكَ، وَبِرجَالٍ أَفْضَلَ منْــكَ، وَبِــامْرَأَةٍ أَفْضَلَ منْك، وَبِامْرَأَتَيْنِ أَفْضَلَ منْك، وَبِنسَاءٍ أَفْضَلَ منْك.

وإِنْ رَفَعَ سَبَبَهُ الظَّاهرَ لَزمَ إِفْرَادَهُ، إِلاَّ مَعَ الْجَمْعِ فَتَكْسيرُهُ أَفْضَلُ وَأَحْسَنُ منْ إِفْرَاده، تَقُولُ: مَرَرْتُ برجَالٍ قيَامٍ آبَاؤُهُمْ[7]، وأَمَّا التَّذْكيرُ والتَّأْنيثُ فَيُوَافقُ فيهمَا مَرْفُوعَهُ.

(تَقُولُ) في القسْمِ الأَوَّل: **(قَامَ زَيْدٌ العَاقلُ، وَرَأَيْتَ زَيْدًا العَاقلَ وَمَرَرْتُ بزَيْد العَاقــلِ)** وَقَامَ الزَّيدَان العَاقلاَن[8]، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ العَاقِلَيْن، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ العَــاقِلَيْنِ، وقَــامَ الزَّيْــدُونَ العَالمُونَ.

فَقَدْ تَبِعَ النَّعْتُ الْمَنْعُوتَ في الإِفْرَادِ في الثَّلاَثَةِ الأُولَى، وفي التَّثْنِيَة في الَّتِي تَليهَا ، وفي الْجَمْعَ في

---

[1] إضافة من (هـــ).

[2] ينظر: ارتشاف الضرب:581/2، وشرح قطر الندى: ص311.

[3] ينظر: شرح ابن الناظم: ص491.

[4] في (هـــ) تبعه حينئذ.

[5] ينظر: شرح قطر الندى: ص311، وشرح ابن عقيل:180/2.

[6] ساقطة من (هـــ).

[7] ينظر: أوضح المسالك:304/3.

[8] في (هـــ) العالمان.

الَّتِي تَلِيهَا مَعَ التَّذْكِيرِ، والتَّعْرِيفِ فِي الْجَمِيعِ، وَمَعَ الرَّفْعِ فِي أَوَّلِ كُلِّ ثَلاَثَةٍ، والنَّصْبِ فِي ثَانِيهَـــا /
[41ظ] والْخَفْضِ فِي ثَالِثِهَا.

وَقَامَ رَجُلٌ عَالِمٌ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً عالِمًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَالِمٍ، وَقَامَ رَجُلاَنِ عَالِمَانِ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ عَالِمَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ عَالِمَيْنِ، وَقَامَ رِجَالٌ عَالِمُونَ، وَرَأَيْتُ رِجَالاً عَالِمِيْنَ، وَمَـــرَرْتُ بِرِجَالٍ عَالِمِيْنَ، والقَولُ فِي هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، إلاَّ أَنَّ التَّنْكِيرَ هُنَا بَدَلُ التَّعْرِيفِ هُنَاكَ، وَقَامَـــتْ هِنْـــدٌ العَاقِلَةُ وَرَأَيْتُ هِنْدًا العَاقِلَةَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدٍ العَاقِلَةِ وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ العَاقِلَتَـــانِ، وَرَأَيْـــتُ الْهِنْـــدَيْنِ العَاقِلَتَيْنِ ومَرَرْتُ بِالْهِنْدَيْنِ العَاقِلَتَيْنِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ العَاقِلاَتُ وَرَأَيْـــتُ الْهِنْـــدَاتِ العَـــاقِلاَتِ، وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ العَاقِلاَتِ. والقَولُ فِي هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ[1]، إلاَّ أنَّ التَّأنِيثَ هُنَا بَدَلُ التَّذْكِيرِ هُنَاكَ.

وَقَامَتْ امْرَأَةٌ عَاقِلَةٌ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَاقِلَةً، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ عَاقِلَةٍ، وَقَامَتْ امْرَأَتَانِ عَاقِلَتَـــانِ وَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ وَمَرَرْتُ بِامْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ، وَقَامَتْ نِسَاءٌ عَاقِلاَتٌ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً عَـــاقِلاَتٍ وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ عَاقِلاَتٍ.

والقَوْلُ فِي هَذَا كَالَّذِي قَبْلَهُ، إلاَّ أَنَّ التَّنْكِيْرَ هُنَا بَدَلُ التَّعْرِيفِ هُنَاك.

وَتَقُولُ فِي القِسْمِ الثَّانِي: قَامَ زَيْدٌ القَائِمُ أَبُوهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا القَائِمَ أَبُوهُ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ القَائِمِ أَبُوهُ،وَقَامَ الزَّيْدَانِ القَائِمُ أَبَوَاهُمَا، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ القَائِمِ أَبَوَاهُمَا[2]،وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ القَائِمِ أَبَوَاهُمَا وَقَامَ الزَّيْدُونَ القَائِمُ آبَاؤُهُمْ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ القَائِمَ آبَاؤُهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيدِينَ القَائِمِ آبَاؤُهُمْ.

وَقَامَ رَجُلٌ عَاقِلٌ أَبُوهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً عَاقِلاً أَبُوهُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ أَبُوهُ، وَقَامَ رَجُـــلاَنِ قَائِمٌ أَبَوَاهُمَا، وَرَأَيتُ رَجُلَيْنِ قَائِمًا أَبَوَاهُمَا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا.

وَقَامَ رِجَالٌ قَائِمٌ آبَاؤُهُمْ، وَرَأَيْتُ رِجَالاً قَائِمًا آبَاؤُهُمْ، وَمَرَرْتُ بِرِجَـــالٍ قَـــائِمٍ آبَـــاؤُهُمْ
[42و] وَقَامَتْ هِنْدٌ القَائِمُ أَبُوهَا، وَرَأَيْتُ هِنْدًا القَائِمَ أَبُوهَا، وَمَرَرْتُ بِهِنْدٍ/ القَائِمِ أَبُوهَا، وَقَامَتِ الهِنْدَانِ القَائِمُ أَبَوَاهُمَا، وَرَأَيْتُ الهِنْدَيْنِ القَائِمَ أَبَوَاهُمَا وَمَرَرْتُ بِالهِنْدَيْنِ القَائِمِ أَبَوَاهُمَا، وَقَامَـــتِ الهِنْـــدَاتُ القَائِمُ آبَاؤهُنَّ، وَرَأَيْتُ الهِنْدَاتِ القَائِمَ آباؤهُنَّ، وَقَامَتْ امْرَأَةٌ قَائِمٌ أَبُوهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَائِمًا أَبُوهَا، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا.

وَقَامَتْ امْرَأَتَانِ قَائِمٌ أَبَوَاهُمَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ قَائِمًا أَبَوَاهُمَا وَمَرَرْتُ بِامْرَأَتَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا. وَقَامَتْ نِسَاءٌ قَائِمٌ آبَاؤُهُنَّ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً قَائِمًا آبَاؤُهُنَّ، وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ قَائِمٍ آبَـــاؤُهُنَّ، وَإِذَا نُعِـــتَ

---

[1] في (هـــ) كما تقدم أوّلاً.

[2] في (هـــ) أبوهما. وأظنه سهوًا من الناسخ.

باسْمِ الْمَفْعُولِ، أَوْ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ جَازَ فِيهِ هَذَا الاِسْتِعْمَالُ وَجَازَ فِيهِ أَيْضًا أَنْ يُحَوَّلَ الإِسْنَادُ عَـــنِ السَّبَبِي الظَّاهِرِ إلى ضَمِيرِ الْمَنْعُوت فَيَسْتَتِرَ في النَّعْت، وَيُنْصَبُ السَّبَبِيُّ، أَوْ يُخْفَضُ بِإِضَافَةِ النَّعْـــتِ إِلَيه، وَحِيْنَئِذ يُطَابِقُ مَنْعُوتَهُ في التَّأْنِيْث، والتَّثْنِيَة والْجَمْع.

ويَرْجِعُ إلى القِسْمِ الأَوَّل، نحو: قَامَ زَيْدٌ الْمَضْرُوبُ العَبْدَ، أَوْ الْحَسَنُ الوَجْهَ، بِنَـــصْبِ "العَبْـــدِ"، و"الوَجَه" وجَرِّهِمَا. وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَنْعُوتُ، واتَّحَدَ لَفْظُ النَّعْت، فَإِنْ اتَّحدَ مَعْنَى العَامِـــلِ وَعَمَلُـــهُ، كَرَأَيْتَ زَيْدًا وَأَبْصَرْتُ عَمْرًا الفَاضِلَيْنِ جَازَ الإتْبَاعُ مُطْلَقًا، وإِلاَّ وَجَبَ القَطْعُ(1)، كَجَـــاءَ زَيْـــدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا(2) الكَاتِبَيْنِ. وَإِذَا تَعَدَّدَ النَّعْتُ، فَإِنْ اتَّحدَ مَعْنَاهُ اسْتَغْنَى بالتَّثْنِيَة والْجَمْعِ عَنْ تَفْرِيقِـــه، نحو: رَجُلان فَاضِلاَن، وَرِجَالٌ فُضَلاَءُ وإِن اخْتَلَفَ، وَجَبَ التَّفْرِيقُ بِالعَطْفِ بِـــالوَاوِ، كَقَولِـــكَ: مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كَاتِب، وَفقيه، وَشَاعِر.(3)

وَيَجُوزُ قَطْعُ النَّعْت الْمَعْلُوم مَنْعُوتُهُ حَقِيقَةً، أَوْ ادِّعَاءً بِدُونه، فَإِنْ تَعَدَّدَ جَازَ اتْبَاعُهُ، وَقَطْعُـــهُ والْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، بِشَرْطِ تَأْخِيرِ مَا قُطِعَ ، والقَطْعُ أَنْ يُجْعَلَ النَّعْتُ خَبَرَ الْمُبْتَدَإِ أَوْ مَفْعُولاً لفعْـــلِ [42ظ] ثُمَّ إنْ كَانَ النَّعْتُ لِمُجَرَّدِ مَدْحٍ، أَوْ ذَمٍّ، أَوْ تَرَحُمٍّ / وَجَبَ حَذْفُ الْمُبْتَدَإِ، أَوْ الفِعْلِ، وإلاَّ جَازَ.(4)

(1) ينظر: أوضح المسالك: 314/3.

(2) في (هـــ) بكرًا.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 313/3.

(4) ينظر: شرح قطر الندى: ص314.

[النَّكِـــرَةُ والْمَعْرِفَـــةُ]

وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ النَّعْتَ تَابِعٌ لِمَنْعُوتِه فِي تَعْرِيفِه، وَتَنْكِيرِه، احْتَاجَ إلى بَيَانِ الْمَعْرِفَة، والنَّكِرَة[1] فَقَالَ: **(وَالْمَعْرِفَةُ)** مِنْ حَيْثُ هِيَ، وَإِلاَّ فَمِمَّا ذَكَرَهُ الْمُضَمَرُ، وَهُوَ لاَ يُنْعَتُ وَلاَ يُنْعَتُ بِهِ، والعَلَـــمُ وَهُوَ يُنْعَتُ، وَلاَ يُنْعَتُ بِهِ، **(خَمَسَةُ أَشْيَاءَ)**: [2]

[الْمُضْمَـــرُ]

الأَوَّلُ: **(الاِسْمُ الْمُضْمَرُ)**: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، **(نحو: أَنَا)** ونَحْنُ أَوْ مُخَاطَبٍ، نحــو: **(أَنْتَ)** أَوْ غَائِبٍ، نحو: هُوَ، وَيَنْقَسِمُ إلى مُسْتَتِرٍ وَبَارِزٍ؛ لأَنَّهُ لاَ يَخْلُ[3]، إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، أَوْ لاَ فَالأَوَّلُ البَارِزُ كَتَاءِ قُمْتُ، والثَّانِي الْمُسْتَتِرُ كالْمُقَدَّرِ، كقولِك: اِسْتَقِمْ.[4]

ثُمَّ الْمُسْتَتِرُ قِسْمَانِ: وَاجِبُ الاِسْتِتَارِ، وَجَائِزٌ

وَنَعْنِي بِوَاجِبِ الاِسْتِتَارِ، مَا لاَ يُمْكِنُ قِيَامُ الظَّاهِرِ مَقَامَهُ، وَذَلِكَ كالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ بِـــأَمْرِ وَاحِدٍ، كَاسْتَقِمْ، أَوْ بِالفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ[5] بِالْهَمْزَةِ، كَأَقُومُ أَوْ بِالنُّونِ كَنَقُومُ، أَوْ بِتَاءِ خِطَابِ الوَاحِدِ كَتَقُومُ.[6]

أَلاَّ تَرَى أَنَّكَ لاَ تَقُولُ: أَقُومُ زَيْدٍ، وَلاَ تَقُومُ عَمْرٍو، وَلاَ نَقُومُ بَكْرٍ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الْمُسْتَتِرُ وُجُوبًا مَا يُقدَّرُ بَأَنَا أَوْ نَحْنُ أَوْ أَنْتَ، وَنَعْنِي بِالْمُسْتَتِرِ جَوَازًا مَا يُمْكِنُ مَقَامُ[7] الظَّاهِرِ مَقَامَهُ وَذَلِكَ كَإِضْمَارِ الْمَرْفُوعِ بِفِعْلِ الغَائِبِ، نحو: زَيْدٌ يَقُومُ.

أَلاَّ تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ يَقُومُ غُلاَمُهُ[8]، وَأَمَّا البَارِزُ فَيَنْقَسِمُ بِحَسَبِ الاتِّصَالِ والاِنفِصَالِ إلى قِسْمَيْنِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

---

[1] النكرة هي الأصل وليس المعرفة؛ لأن التعريف طارئ عَلَى التنكير. ينظر: أسرار العربية: ص241.

[2] المعرفة سبعة أقسام عند ابن مالك، وليست خمسة، وهي: المضمر والعلم واسم الإشارة، والمنــادى والموصــول والمضاف والمعرف بالألف واللاّم. ينظر: التسهيل: ص21، وشرح ابن الناظم: ص55.

[3] في (هـ) لا يخلو، وهو الصواب.

[4] ينظر: أوضح المسالك:83/1.

[5] في (هـ) المبتدئ.

[6] ينظر: شرح ابن عقيل:94/1.

[7] في (هـ) قيام الظاهر.

[8] ينظر: شرح قطر الندى: ص104، وشرح ابن عقيل: 94/1.

فَالْمُتَّصِلُ: هُوَ الَّذي لاَ يَسْتَقلُّ بنَفْسه كتَاءِ (قُمْتُ)، وَيَكُونُ ضَميرَ رَفْعٍ، وَنَصْبٍ، وَجَرٍّ[1].
والْمُنْفَصِلُ[2]:هُوَ الَّذي يَسْتَقلُّ كَأنَا، ونَحْنُ، وَأَنْتَ، وَهُوَ، وَيَكُونُ ضَميرَ رَفْعٍ، وَنَصْبٍ، وَلاَ جرَّ فيه.[3]
والضَّمَائرُ مُنْحَصرَةٌ في إحْدَى وَستِّينَ ضَميرًا، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَهَا في بَاب الفَاعلِ، وفي بَـــاب الْمُبْتَدَإِ والْخَبَرِ، وسَيَذْكُرُ بَعْضَهَا في بَاب الْمَفْعُول به، والضَّمَائرُ الْمُتَّصلَةُ يجْمَعُهَا كُلُّها قَولَكَ:
[43و] تَاوينَ هُنَاكَ، فَتَاوين/ ضَمَائرُ رَفْع الفَاعلِ، أَوْ نَائبه إنْ كَانَت اليَّاءُ للْمُخَاطَبَة، مثَالُ ضَمَائرِ الفَاعلِ: قُمْتُ وَقَامَا، وَقَامُوا، وَقُومي، وَقُمْنَ، وَيَاءُ النَّفْسِ ضَميرُ الْمَفْعُول به، وَقَبْلَهَا نُونُ الوُقَايَّة، وَمثَـــالُ ذَلكَ: ارْحَمْني يَا ربِّ، وَعَافني، وَضَميرُ خفْضٍ نحو: رَبِّي، والْهَاءُ، والكَافُ ضَميرُ الْمَفْعُول بـــه، نحو: أُكْرِمُهُ وأُكْرِمُكَ، وَضَميرُ خَفْضٍ، نحو: مَرَرْتُ به، وَبكَ، ونَا مُشْتَرَكَةٌ بيْنَ الْخَفْضِ والنَّصْبِ، والرَّفْعِ، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ﴾[4]، ثُمَّ إنَّ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ غَيرُ الأَلْـــفِ، فالـــضَّميرُ فَاعلٌ، نحو: أَخَذْنَا وأَنْزَلنَا[5]، وَبَعثْنَا في الْمَاضي.
وَإنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فَضَميرُ مَفْعُولٍ، نحو[قوله تعالى] [6]: ﴿ مَن بَعَثَنَا ﴾[7]، و﴿ مَا جَاءنَا ﴾[8] في الْمَاضي.
وَلاَ تَقَعُ فَاعلَةً في صيغَة أَمْرٍ، وَلاَ ضَميرَ مُضَارِعٍ، بَلْ مَفْعُولَةً، نحو: أُنْصُرْنَا، واَهْدنَا، وَلاَ تُؤَاخـــذْنَا ويُكْرِمُنَا، وَيُعْطينَا اللهُ منْ فَضْله.
وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْرَفَ الْمَعَارف عَلَى الإطْلاَق لَفْظُ الجَلاَلَة، والضَّميرُ العَائدُ عَلَى الله تَعَالى، وَقَدْ اجْتَمَعَا في قوله: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾[9]، ثُمَّ ضَمَائرُ غَيره، وَهيَ مُرَتَبَةٌ:
- ضَميرُ الْمُتَكَلِّم أَعْرَفُ منْ ضَميرِ الْمُخَاطَبِ، وَضَميرُ الْمُخَاطَب أَعْرَفُ منْ ضَميرِ الغَائبِ.

---

(1) في (هـــ) لا جرّ فيه.
(2) والمنفصل ..... جرّ فيه. ساقطة من (هـــ).
(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص105.
(4) آل عمران، من الآية193، تمامها:﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ﴾.
(5) في (هـــ) نزلنا.
(6) إضافة يقتضيها السياق.
(7) يس، من الآية52، وتمامها:﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾.
(8) المائدة، من الآية19، ينظر تمامها: ص71.
(9) طه، من الآية14، وتمامها:﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾.

[العَلَـــمُ]

- والثَّاني: (**الاسْمُ العَلَمُ**)، وهُوَ العَلَمُ مَا عَلّقَ عَلَى شَيءٍ بعَينه غَير مُتَنَاولٍ مَا أَشْبَهَهُ[1]، سَوَاءً كَانَ عَلَمُ شَخْصٍ لعَاقلٍ، نحو: زَيْدٌ، وَهنْدٌ، أَوْ لغَيرِ عَاقلٍ، إمَّا لمَكَان، نحو: عَدَنْ[2] وَمَكَّة[3]، أَوْ غَيره، كَشَدْقَمْ[4]، وَهَيْلَة[5]، وَوَاشقْ[6]، أَوْ عَلَمُ جنْسٍ، إمَّا لحَيَوَان كَأُسَامَة للأَسَد، وثُعَالَـــةَ للثَّعْلَـــب، وَذُؤَالَةَ للذئْب، فإنَّ كُلاًّ منْ هَذه الأَلْفَاظ يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ وَاحد منْ هَذه الأَجْنَاسِ، تَقُولُ: لكُـــلِّ أَسَدٍ رَأَيْتَهُ، هَذَا أُسَامَةُ مُقْبلاً، وَكَذَا البَاقي.

وَيَجُوزُ أَنْ تُطْلقَهَا بإزَاءِ صَاحبِ الحَقيْقَة منْ حَيْثُ هُوَ، فَتَقُولُ: أُسَامَةُ أَشْجَعُ منْ ثُعَالَـــةَ، كَمَا تَقُولُ: الأَسَدُ أَشْجَعُ منْ الثَّعلَبِ، أَيْ: صَاحبُ هَذه الحَقيقَة أَشْجَعُ منْ صَاحبِ هَذه الحَقيقَة، وَلا يَجُوزُ أَنْ تُطْلقَهَا عَلَى شَخْصٍ غَائبٍ ، فَلاَ تَقُولُ : لمَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ في أَسَدٍ / خَاصٍّ ، مَا فَعَلَ أُسَامَةُ؟ [43ظ]

وَإمَّا لمَعْنَى، كَسُبْحَانَ[7] عَلَمًا عَلَى التَّسْبيحِ، وبُرَّة عَلَمًا عَلَى الْمَبَرَّة، أَيْ: البِـــرُّ، وإذَا كَـــانَ سُبْحَانَ عَلَمًا كَانَ مَقْطُوعًا عَنِ الإضَافَة، وَمَمْنُوعًا منَ الصَّرْف للْعَلَميَّة، وَزيَادَة الأَلف والنُّـــون[8].
وَيَكُونُ العَلَمُ مُفْرَدًا [كَزَيْد] [9] وَمُرَكَّبًا وَهُوَ ثَلاثَةُ أَقْسَام:

1- مُرَكَّبٌ تَرْكيبَ إضَافَةٍ كَعَبْد الله، وَحُكْمُهُ أَنَّ الأَوَّلَ منْ جُزْأَيه مُعْرَبٌ بحَسَبِ العَوامل والثَّاني مَخْفُوضٌ بالإضَافَة دَائمًا.

2- وَمُرَكَّبٌ تَرْكيْبَ مَزْجٍ كَبَعْلَبَكَّ، وحَضْرَمَوْتَ، وَحُكْمُ الأوَّل منْ جَزْأَيْه أَنْ يُفْتَحَ آخرُهُ إلاَّ أَنْ يَكُونَ ياءً فَتَمَكَّنَ كَمَعْد يَكْرِبْ، وَحُكْمُ الثَّاني منْهُمَا أَنْ يُعربَ بالضَّمَّة رَفْعًا، وَبالفَتْحَـــة نَـــصْبًا

---

[1] ينظر: ارتشاف الضرب:496/1، وشرح قطر الندى: ص107.

[2] بالتحريك وآخره نون، مدينة مشهورة عَلَى ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، ردئة لا ماء بها، ولا مرعى، بلـــد تجاري به مرفأ مراكب الهند والتجار. ينظر: معجم البلدان:100/4.

[3] بيت الله الحرام، وردت في القرآن بكَّة. ينظر: المصدر نفسه:210/5.

[4] اسم فحل من فحول إبل العرب معروف كان للنعمان بن المنذر. ينظر: لسان العرب: مادة (شذم).

[5] عنـــز لامرأة، كان من أساء درَّتْ له، ومن أحسن إليها نطحتْهُ. ينظر: القاموس المحيط: مادة (هلل).

[6] اسم كلب. ينظر: لسان العرب: مادة (وسق). وهي ساقطة من (هــ).

[7] في (هــ) كسبحان الله.

[8] علمًا .... والنون. ساقطة من (هــ).

[9] إضافة من (هــ).

وَجَرًّا كَسَائِرِ الأَسْمَاءِ الَّتِي لاَ تَتَصَرَّفُ، هَذَا إِنْ لَمْ يُخْتَمْ "بوَيْه" فَإِنْ خُتِمَ بها بُنِيَّ عَلَى الكَسْرِ.

3- ومُرَكَّبٌ تَرْكِيبَ إِسْنَاد كَشَابَ قَرْنَاهَا، وحُكْمُهُ أنَّ العَوامِلَ لاَ تُؤَثِّرُ فِيهِ شَيْئًا، بَلْ يُحْكَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيه مِنْ الحَالِ قَبْلُ.[1]

وَيَنْقَسِمُ العَلَمُ أَيضًا إِلى اسْمٍ وَكُنْيَة، وَلَقَب[2]، وذَلكَ إِنْ بُدِئَ بَأَب، أَوْ أُمٍّ فَكُنْيَتُهُ، وإِلاَّ فَإِنْ أَشْعَرَ برِفْعَة الْمُسَمَّى كَزَيْنِ العَابدينَ، أَوْ ضعَته كَابْنِ النَّاقَة فَلَقَبٌ، وَإِلاَّ فَاسْمٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو، فَإِنْ[3] اجْتَمَعَ الاسْمُ مَعَ اللَّقَب، وَجَبَ فِي الأَفْصَحِ تَقْديْمُ الاسْمِ، وَتَأْخيرُ اللَّقَب، وَلاَ تَرْتيبَ بَيْنَ الكُنيَـــة وَغَيْرِهَا، ثُمَّ إِنَّ كَانَا مُضَافَيْنِ كَعَبْداللهِ زَيْنِ العَابدينَ، أَوْ كَانَ الأَوَّلُ مُفْرَدًا، والثَّاني مُضَافًا كَزَيْـــد زَيْنِ العَابدينَ، أَوْ كَانَا بالعَكْسِ كَعَبْداللهِ قُفَّة، وَجَبَ اتبَاعُ الثَّاني للأَوَّلِ فِي إِعْرَابه إِمَا عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ منْهُ أَوْ عَطْفُ بَيَان عَليه، أَوْ قَطْعُهُ برَفْعه خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوف، أَوْ بنَصْبه مَفْعُولاً بفعْلٍ مَحْـــذُوف، وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَين كَزيْد قُفَّة، وَسَعيد كُرْز[4]، فَالكُوفيُّونَ، والزَّجَّاجُ[5]: «يُجيزُونَ فيه الـــوَجْهَين السَّابقَيْنِ وإِضَافَةُ الاسْمِ إِلى اللَّقَبِ وجُمْهُورُ البَصْرِيِّينَ، يُوجِبُونَ الإِضَافَةَ والصَّحِيحُ الأَوَّلُ، والإِتْبَاعُ أَقْيَسُ منَ الإِضَافَة، والإِضَافَةُ أَكْثَرُ.»[6]/

[44و] وَيَنْقَسِمُ العَلَمُ[7] إِلى:

مُرْتَجَلٍ: وَهُوَ مَا لَمْ يَسبِقْ لَهُ اسْتعْمَالٌ فِي غَيرِ العَلَميَّة كَعَمْرٌو، وَسُعَادُ.

وَإِلى مَنْقُولٍ: وَهُوَ مَا سَبَقَ لَهُ اسْتعْمَالٌ فِي غَيرِ العَلَميَّة، ثُمَّ نُقلَ إِلَيهَا، والْمَنْقُولُ إِمَّا مِـــنْ مَـــصْدَرٍ كَفَضل أَوْ مِنْ صفَة كَحَمَّاد[8] وَعَامَرٍ وَنَاصرٍ وَمَحْمُود وَمَنْصُورٍ أَوْ مِنْ اسْمِ عَيْنٍ كَسَيْفٍ وَثَـــوْرٍ

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص107، 108.

[2] ينظر: أوضح المسالك:126/1، وشرح ابن عقيل:114/1.

[3] في (هـــ) وإذا.

[4] الكُرْزُ قيل هو الخُرْجُ الكبير يحمل فيه الراعي زاده، والكرَّزُ اللئيم، ويطلق عَلَى النجيب، وعَلَى الحـــاذق. ينظـــر: لسان العرب: مادة (كرز).

[5] هو أبو اسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل، ولد سنة 241هـــ في بغداد، عالم بالنحو واللغة، تتلمذ عَلَى يد المبرد توفي سنة 311هـــ، من كتبه: الاشتقاق، إعراب القرآن. ينظر: معجـــم الأدبـــاء: 82/1، وبغيـــة الوعـــاة:411/1 والأعلام:40/1.

[6] ينظر: أوضح المسالك:131/1، وشرح قطر الندى: ص109، وحاشية الصَّبَّان:190/1، 191.

[7] في (هـــ) العلم أيضا.

[8] في (هـــ) كحامد.

وَنُعْمَانٍ أَوْ مِنْ فِعْلٍ مَاضٍ كَشَمَّرَ لِفَرَسٍ وَبَدْرٍ لِمَكَانٍ، أَوْ مِنْ مُضَارِعٍ كَيَزِيْدُ وَيشكُرُ، أَوْ مِنْ جُمْلَةٍ فِعْلِيَةٍ كَبَرَقَ نَحْرُهُ وَيَزِيد[1].

قَالَ الشَّاعِرُ:

نُبِّئْـتُ أَخَـوالِي بَنِـي[2] يَزِيـدُ ظُلْـمٌ عَلَيْنَـا لَهُـمُ فَدِيـدُ[3]

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَهُ[4] فِي الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ كالمُنطلق زَيد.

---

[1] ينظر: شرح ابن الناظم: ص74، وارتشاف الضرب:496/1، وشرح ابن عقيل:119/1.

[2] في (هـ) عني. والصواب: بني.

[3] البيت من الرجز في شرح ابن الناظم: ص74، ولسان العرب: مادة (فدد)، وأوضح المسالك:124/1، ومغني اللَّبيب:357/2، وحاشية الصبان:193/1 لرؤبة بن العجاج، وروي ظلما بدل ظلم، والفديد هو الصوت، وقيل شدته. ينظر: لسان العرب: مادة (فدد).

[4] في (هـ) قاسه.

[اِسْـــمُ الإِشَـــارَةِ]

والثَّالثُ: **(الاِسْمُ الْمُبْهَمُ)**: قِيْلَ أَرَادَ بِهِ اسْمَ الإِشَارَةِ، وَدَلِيْلُ إِبْهَامِهِ عُمُومُهُ، وَصَلاَحِيَّتُهُ لِلإِشَارَةِ بِهِ إلى كُلِّ جِنْسٍ، وَإلى أَشْخَاصٍ مِنْ كُلِّ نَوعٍ، نحو: هَذَا حَيَوانٌ، وَحِمَارٌ، وَفَرَسٌ، وَرَجُـــلٌ، وَزَيْـــدٌ وَدَلِيلُ مَعْرِفَتِهِ عَدَمُ دُخُولِ "رُبَّ" عَلَيهِ، وَتَعْرِيفِهِ.

مَا وُضِعَ لِمُشَارٍ إِليهِ، وَهُوَ إِمَّا مَكَانٌ، أَوْ غَيرُهُ، وَهُوَ إِمَّا مُفْرَدٌ، أَوْ مُثَنًّى، أَوْ مَجْمُوعٌ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ، إِمَّا مُذَكَّرٌ أَوْ مُؤَنَّثٌ.

فالْمُفْرَدُ الْمُذَكَّرُ لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: ذَا[1]، ولِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ عَشَرَةُ أَلْفَاظٍ، خَمْسَةٌ مَبْـــدُوءَةٌ بَالذَّالِ، وَهِيَ: ذِي، وذِهِي، ذِهِ بِالكَسْرِ، وذِهْ بالإِسْكَانِ، وَذَات، وَهِي أَغْرَبُهَا، وإِنَّمَـــا الْمَـــشْهُورُ اسْتِعْمَالُ "ذَات" بِمَعْنَى صَاحِبة، كقولكَ: ذَاتُ جَمَالٍ، أَوْ بِمَعْنَى "الَّتِي" فِي لُغَةِ بَعْـــضِ طَـــيءٍ، وَحَكَى الفَرَّاءُ "بِالفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمْ اللهُ بِهِ، والكَرَامَةُ ذَاتُ أَكْرَمَكُمْ اللهُ بِهِ"[2].

أيْ: الَّتِي أَكرَمكُمْ اللهُ بِهَا، فَلَهَا حِيْنَئِذٍ ثَلاثُ اسْتِعْمَالاَت وَخَمْسَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِالتَّاءِ، وَهِي: تِي وتِهِي،وتِهِ بِالكَسْرِ وتِهْ بالإِسْكَانِ، وَتَا[3]، وَتَثْنِيَةُ الْمُذَكَّرِ:ذَانِ بِالأَلِفِ رَفعًا، كقوله تعالى:﴿فَـــذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[4]، وَذَيْنِ، بِاليَّاءِ جَرًّا، وَنَصْبًا[5]، كقوله تعـــالى:﴿ إِنْ هَـــذَانِ لَـــسَاحِرَانِ﴾[6].

---

[1] ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في ذا الذال وحدها، وما زيد عليها تكثير لها، وذهب البصريون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:669/2.

[2] ينظر: شرح قطر الندى: ص110.

[3] ينظر: المصدر نفسه: ص109، 110.

[4] القصص، من الآية32، وتمامها:﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِـــنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ﴾.

[5] ينظر: المصدر نفسه: ص110.

[6] طه، من الآية63، وتمامها:﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِـــكُم بِـــسِحْرِهِمَا وَيَـــذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾.

قرأ أبو عمرو بن العلاء(ت145هـــ) "هذين" بالياء، وقرأ ابن كثير المكي(ت120هـــ) بتشديد النون "الهذانِّ"، وقرأ حفص عن عاصم ﴿إِنْ هَذَانِ﴾، وقرأ الباقون بتشديد النون في ﴿إِنَّ هذان﴾ جريًا على لغة لبني الحارث بن كعب الَّذين يلزمون المثنى الألف رفعًا، ونصبًا، وجرًّا. ينظر: النشر في القراءات العشر:183/3 والهادي بشرح طيِّبـــة النـــشر في القراءات العشر:44/3.

[44ظ] وَلِتَثْنِيَة الْمُؤَنَّث، "تَان" بالألف رَفْعًا، و"تَيْن" باليَّاء جرًّا وَنَصْبًا[1]، صِيَّغٌ دَالَّةٌ عَلَى/ الْمُثَنَّى.
ولِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ والْمُؤَنَّث عَاقِلاً كَانَ، أَوْ غَيرَهُ، أُوْلاَء، بِالْمَدِّ عَنْــدَ الحجَــازِيِّيْنَ، قَــالَ تعــالى: ﴿ [و] أُوْلَــئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ هَــؤُلاء بَنَاتِي ﴾[3]، وَبَنُو تَمِــيْمٍ وغَيْــرِهِمْ يَقُولُونَ "أُوْلَى" بالقَصْرِ[4]، وَيَجُوزُ أَنْ تَلحَقَ هَذه الأَسْمَاءَ هَاءُ التَّنْبيه.[5]

وَقَدْ أتَى الْمَصَنِّفُ بالأَمْثَلَة مَقْرُونَةً بهَا، فَقَالَ (**نحو: هَذَا، وَهَذه، وَهَؤُلاء**) كُلُّ هَــذَا[6] إِذَا كَانَ الْمُشَارُ إِلَيه قَرِيبًا، فَإِنْ كَانَ بَعيداً وَجَبَ اقْتِرَانُ مَا تَقَدَّمَ بِالكَاف، وإِماَّ مُجرَّدَةً مِنْ اللاَّمِ، نحو: "ذَاكَ"، أَوْ مَقْرُونَةً بهَا، نحو: "ذلكَ"،

وتُمتَنعُ اللاَّمُ في ثَلاَث مَسَائلَ:

إِحْدَاهَا: الْمثنَّى، فَلاَ يُقالُ "ذان لَكَ"، وَلاَ "تان لَكَ".

الثَّانيةُ: الْجَمْعُ في لُغَة مَنْ مَدَّهُ.

الثَّالثَةُ: إِذَا تَقَدَمَتْ عَلَيه هَاءُ التَّنبيه، فَلاَ يَجُوزُ "هَذَا لَكَ"[7]، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ مَرَاتِبَ الْمُشَارِ إِليــه ثَلاَثةً فَاللْقَرِيبِ، نحو: "هَذَا" وَلِلْمُتَوَسِّطِ، نحو: "ذَاكَ"، وَلِلْبَعيْد، نحو: "ذَلكَ" والَّــذي يُــشارُ بِــه لِلْمَكَانِ القَرِيْبِ "هُنَا"، أَوْ "هَهُنَا"، وَلِلْبَعيْد "هُنَاكَ" أَوْ "هَهُنَاكَ"، أَوْ "هَنَالكَ"، أَوْ ثَمَّ -بِفَتْحِ الثَّــاءِ الْمُثَلَّثَةِ-، وهَنَّا -بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا وَتَشْديدِ النُّونِ-، وَلاَ تَلْحَقُهَا كَافٌ، وَلاَ هَاءُ تَنْبيهٍ.[8]

---

[1] وذين .... ونصبًا. ساقطة من (هـ).

[2] البقرة، من الآية05، وتمامها:﴿ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

[3] هود، من الآية78، وتمامها:﴿ وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل:127/1، وحاشية الصبان:204/1.

[5] والحجاز بالكسر وآخره زاي جبل ممتد حالّ بين الغور، غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما. ينظر: معجم البلدان: 252/2.

[6] في (هـ) هذه.

[7] ينظر: شرح قطر الندى: ص111.

[8] ينظر: أوضح المسالك:137/1.

[الْمُعَرَّفُ بِالأَلِفِ واللاَّمِ]

والرَّابِعُ: **(الاِسْمُ الَّذي فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ، نحو: الرَّجُلُ، والغُلاَم)** في أَدَاةِ التَّعريفِ ثَلاَثَةُ مَذَاهبَ:

إِحْدَاهَا: إِنَّهَا اللاَّمُ وَحْدَهَا أُتيَ بِهَا سَاكِنَةً، فَاُجْتُلِبَت الهَمْزَةُ لِيُبْدَأَ بهَا، وحُجَّةُ هَذَا أنَّ التَّنْكِيرَ أَصْلٌ، وَمِنْ عَلاَمَاتِه التَّنْوِينُ، وَهُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَجُعِلَتْ عَلاَمَةُ التَّعْرِيفِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لِئَلاَّ يَلْزَمَ أَنْ يَكُونَ لِلْفَرْعِ مَزِيَّةٌ عَلَى الأَصْلِ[1].

وَ"الْ" هَذِهِ عَهْدِيَّةٌ، وَجِنْسِيَّةٌ؛ فَالعَهْدِيَّةُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ؛ لأنَّ مَصْحُوبَهَا، إِمَّا مَعْهُودٌ ذِكْرًا [بِأَنْ يَتَقَدَّمَ] [2] عَلَيهَا مَصْحُوبُهَا فِي الذِّكْرِ، وتُسمَّى ذِكْرِيَّةً، نحو قوله تعالى:﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾[3]، أَوْ ذِهْنِيَّةً، وتُسَمَّى "الْ" فِيهِ عَلَمِيَّةً، نحو قوله تعالى:﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[4]/ ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾[5]، ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾[6]؛ لأَنَّهُمْ عَالِمُونَ بِذَلِكَ، وعَلاَمَاتُهَا[7]، أَنْ يَكُونَ مَصْحُوبُهَا مَعْلُومًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ، أَوْ حُضُورِيٍّ، وتُسَمَّى "الْ" فِيهِ حُضُورِيَّةً[8]، نحو: جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ، وَيَأَيُّهَا الإِنْسَانُ وَتَقُولُ: لاَ تَضْرِبِ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ بِحَضْرَتِكَ. [45و]

[1] اختلف النحويون في تعريف الاسم بالألف واللاَّم، فذهب الخليل (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت170هـ) إلى أن تعريفه بهما معًا، وذهب سيبويه(ت180هـ)، إلى أن تعريفه باللاَّم وحدها. ينظر: أسرار العربية: ص243، وشرح قطر الندى: ص123.

[2] إضافة من (هـ)؛ لأنها غير واضحة في (أ).

[3] النور، من الآية35، وتمامها: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

[4] التوبة، من الآية40، وتمامها: ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

[5] الفتح، من الآية18، ينظر تمامها: ص73.

[6] النازعات، من الآية16، وتمامها:﴿ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾.

[7] في (هـ) وعلامتها. وهو الصواب.

[8] ينظر: شرح قطر الندى: ص124، ومغني اللبيب:93/1.

والْجِنْسِيَّةُ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ أَيضًا: [1] إِمَّا لأَنَّهَا[2] لاِسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ بأَنْ يَصِحَّ حُلُولُ "كُلّ" مَحَلَّهَا عَلى جِهَةِ الحَقِيقَةِ، نحو قوله تعالى: ﴿ [و][3] خُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾[4]، ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[5] أَوْ لاِسْتِغْرَاقِ خَصَائِصِهَا بَأَنْ يَصِحَّ حُلُولُ كُلِّ مَحَلَّهَا عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ، نحو: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾[6]، وَأَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا، أيْ: أَنْتَ الرَّجُلُ الكَامِلُ فِي خَصَائِصِ الرِّجَالِ، والشَّامِلُ لَهَا.

أَوْ لِتَعْرِيفِ الحَقِيقَةِ بِأَنْ لَمْ يَخْلُفْهَا كُلٌّ لاَ حَقِيقَةً، وَلاَ مَجَازًا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[7]، أَيْ: مِنْ جِنْسِ الْمَاءِ وَ"ال" هَذِهِ هِيَ الَّتِي يُعَبَّرُ عَنْهَا أيضًا[8] لِبَيَانِ الْمَاهِيَةِ وبالَّتِي لِبَيَانِ الحَقِيقَةِ.

والخَامِسُ: **(مَا أُضِيفَ إِلى وَاحِد مِنْ هَذه الأَرْبَعَة)** الْمَذْكُورَة، أَيْ: إِضَافَةٌ مَحْضَةٌ؛ لأَنَّها لِتَعْرِيفِ الْمُضَافِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَغِّلاً فِي الإِبْهَامِ، أَمَّا الْمُتَوَغِّلُ فِيهِ فَلاَ تُفِيدُهُ الإِضَافَةُ سِوَى التَّخَصُّص.

وَأَمَّا الإِضَافةُ اللَّفْظِيَّةُ، فَإِنَّهَا تُفِيدُ تَخْفِيفَ اللَّفْظِ، وسَيَأْتِي إِيْضَاحُ مَا ذَكَرنَا فِي بَابِ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ، والإِضَافَةُ الْمُفِيدَةُ لِتَعْرِيفِ الْمُضَافِ، نحو: غُلاَمُ زَيْدٍ، وَثَوبُكَ وَدَارُ زَيْدٍ، وَغُلاَمُ هَذَا، وَغُلاَمُ الرَّجُلِ؛ لأنَّ النَّكِرَةَ تَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلى الْمَعْرِفَةِ، وتُخَصَّصُ[9] بالإِضَافَةِ لِمِثْلِهَا، نحو: غُلاَمُ رَجُلٍ وَثَوبُ امْرَأَةٍ، وَخَاتَمُ حَدِيد.

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذه الأَرْبَعَةِ فَهُوَ فِي رُتْبَةِ مَا أُضِيفَ إِليه [إِلاَّ][10] الْمُضَافَ إِلى الضَّمِيْرِ[11]؛ فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ العَلَمِ، وَمِنَ الْمَعَارِفِ الْمَوصُولُ، وَهُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ وَأَدْخَلَهُ بَعْضُهُمْ فِي قَولِ الْمُصَنِّفِ فِيْمَا تَقَدَّمَ.

---

[1] ينظر: ارتشاف الضرب:1/541، وأوضح المسالك:1/179، وحاشية الصبان:1/260.

[2] في (هـ)؛ لأنها إمّا.

[3] إضافة يقتضيها السياق.

[4] النساء، من الآية28، ينظر تمامها: ص67.

[5] العصر، من الآيتين01-02، وتمامها:﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾.

[6] البقرة، من الآية02، وتمامها: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

[7] الأنبياء، من الآية30، وتمامها:﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

[8] في (هـ) أيضا بأنها الّتي لبيان.

[9] في (هـ) تتخصص.

[10] إضافة من (هـ)؛ لأنها مطموسة في (أ).

[11] في (هـ) المضمر.

والاِسْمُ الْمُبْهَمُ ويُسَمَّى النَّاقِصَ لافْتِقَارِهِ إلى غَيرِهِ لُزُومًا، والْمَوصُولُ مِنْ حَيْثُ هُوَ قِسْمَانِ:

[45ظ] حَرْفِيٌّ / وهُوَ مَا أُوِّلَ مَعَ مَا يَلِيهِ بِمَصْدَرٍ،ولاَ عَائِدَ عَليه، وَجُمْلَتُهُ سِـتَّةُ أَحْـرُفٍ: أنَّ، وأنْ وكَيْ وَمَا فِي بَعْضِ وُجُوهِهَا[1]، وَ"لَوْ" بَعْدَ "وَدَّ"، أوْ "يَودُّ"، والَّذي[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَـمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾[3]، ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[4]، ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَـرَجٌ ﴾[5] ﴿ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾[6]، ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾[7]، ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَـنَةٍ﴾ [8] ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ ﴾[9]، واسْمِيٌّ، وَهُوَ مَا افْتَقَرَ أَبَدًا إلى عَائِدٍ، أَوْ خَلْفِهِ، أَو[10] جُمْلَـةٍ تَامَّةٍ خَبَرِيَّةٍ أَوْ شِبْهِهَا، وَهُوَ خَاصٌّ ومُشْتَرَكٌ.[11]

فَالخَاصُّ، الَّذي لِلْمُذَكَّرِ، والَّتِي لِلْمُؤَنَّثِ، واللَّذَانِ لِتَثْنِيَةِ الْمُذَكَّرِ، واللَّتَانِ لِتَثْنِيَـةِ الْمُؤَنَّـثِ ويُسْتَعْمَلانِ بالألفِ رَفْعًا، وَباليَّاءِ جَرًّا وَنَصْبًا، والأُلى لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ، وَكَـذَلِكَ "الَّـذِين" باليَّـاءِ فِي الأحْوَالِ كُلِّهَا، وَهُذَيْلٌ يَقُولُونَ "الّذُونَ" رَفْعًا، و"الَّذِينَ" جَرًّا، وَنَصْبًا "واللَّاتِي" بِإِثْبَاتِ اليَّـاءِ

---

[1] في (هـ) أوجهها.

[2] ينظر: أوضح المسالك:1/137.

[3] العنكبوت، من الآية51، ينظر تمامها: ص151.

[4] البقرة، من الآية184، ينظر تمامها: ص81.

[5] الأحزاب، من الآية37، ينظر تمامها: ص91.

[6] ص، من الآية26، وتمامها:﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَـوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾.

[7] القلم، من الآية09، وتمامها:﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾.

[8] البقرة، من الآية96، وتمامها:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.

[9] التوبة، من الآية69، وتمامها:﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَداً فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِـي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾.

[10] في (هـ) و.

[11] ينظر: أوضح المسالك:1/139، وشرح قطر الندى: ص112.

وَتَرْكِهَا[1]،"واللَّواتِي" لِجَمْعِ الْمُؤنَّث، والْمُشْتَرَكُ "مَنْ"، وهي لِلعَاقِلِ غَالِبًا، و"مَا" لِغَــيرِ العَاقِــلِ غالبًا "وَأَيٌّ"، وَ"أَلْ"، و"ذُوْ" فِي لُغَةِ طَيء، وَ"ذَا" بَعْدَ "مَنْ"، و"مَا" الاسْتِفْهَامِيَتَيْنِ بِشَرْطِ أَلاَّ تَكُونَ لِلإِشَارَةِ وإِلاَّ مُلْغَاةً[2]، فَهَذِهِ السِتَّةُ تُطلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ، والْمُثَنَّى، والْمَجْمُوعِ الْمُذَكَّرِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، والْمُؤَنَّث يَجُوزُ فِي الضَّمِيرِ العَائِد عَليهَا مُرَاعَاةُ أيًّا كَانَ مِنَ اللَّفْظِ، والْمَعْنَى، وَتَفْصِيلُ الكَلاَمِ عَلَى هَذِهِ السِتَّة أَنَّ "مَنْ" تَكُونُ أَيضًا شَرْطِيَّةً، واسْتِفْهَامِيَّةً، ونَكِرةً مَوصُوفةً، ونَكِرةً تَامَّةً عِنْدَ الفَارِسي[3]

و"ما" تَكُونُ اسْمًا، وَهِيَ حِينَئذ مَوصُولَةٌ، وَنَكِرَةً مَوصُــوفَةً، وَنَكــرَةً تَامَّــةً، وتَعَجُبِيَّــةً واسْتِفْهَامِيَّةً، وَشَرْطِيَّةً زَمَانِيَّةً[4]، وَتَكُونُ حَرْفًا، وَهِي حِينَئذٍ مَصْدَرِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ، وَغَيرُ زَمَانِيَّةٍ ونَافِيَّــةً وزَائِدَةً، كَافَّةً، وَغَيرَ كَافَّة.

وَ"أَيٌّ"، تَكُونُ أَيْضًا شَرْطِيَّةً، واسْتِفْهَامِيَّةً، وَوَصْلَةً لِنِدَاءِ مَا فِيهِ "الأَلِفُ والــلاَّمُ"، ودَالَّــةً عَلَى مَعْنَى الكَمَالِ[5]، فَتَكُونُ حَالاً بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَنَعْتًا بَعْدَ النَّكِرَةِ.

وَ"أَلْ"، تَكُونُ أَيضًا مَعْرِفَةً، وَزَائِدَةً.

وَ"ذُوْ"، تَكُونُ أَيْضَا بِمَعْنَى صَاحِب./

[46و] وَ"ذَا" تَكُونُ مُشَارًا بِهَا أَيْضًا، وإِنَّما تَكُونُ "أَلْ" مَوصُولَةً بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى وَصْــف صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ، وَهُوَ ثَلاَثَةٌ: اسْمُ الفَاعِلِ، كَالضَّارِبِ، وَاسْمُ الْمَفْعُول، كالْمَضْرُوب، وَالــصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ كَالْحَسَنِ فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ جَامِدٍ أَوْ عَلَى وَصْفٍ يُشْبِهُ الْجَامِدَ كَالصَّاحِبِ أَوْ عَلَــى وَصْفِ التَّفْضِيلِ كَالأَفْضَلِ فَهِيَ حَرْفُ تَعْرِيفٍ وَأَمَّا وَصْلُهَا بِمُضَارِعٍ[6]، نحو قوله:

....		..... صَــوْتُ الْحِمَــارِ اليُجَــدَّعِ[7]

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص113، وشرح ابن عقيل:137/1، وهذيل قبيلة معروفة من قبائل الحجــاز المهمــة. ينظر: معجم قبائل العرب:1213/3.

[2] في (هــ) لا ملغاة.

[3] ينظر: مغني اللَّبيب:531/1، وحاشية الصبان:225/1.

[4] أثبت ذلك الفارسي(ت377هــ) وأبو البقاء(ت616هــ) وابن مالك(ت672هــ). ينظر: مغني اللَّبيب:493/1.

[5] ينظر: المصدر نفسه:138/1، 139.

[6] ينظر: شرح قطر الندى: ص113، ومغني اللَّبيب:91/1.

[7] هذا عجز بيت من الطويل في لسان العرب: مادة (جدع)، ومغني اللَّبيب:92/1، نسبه ابن منظور، لِذي الخِــرَق الطُّهَوي، و لم أعثر على ترجمته فيما توفر لديّ من مصادر، وتمامه:

يقول الخنى، وأبغض العُجم ناطقًا		إلى ربه ....

وروي إلى ربنا بدل إلى ربّه،واليجدع وليس اليجزع، وحمار مُجدَّع:مقطوع الأذن. ينظر:لسان العرب: مادة(جدع).

فَضَرُورَةٌ، وَدَلِيلُ اسْمِيَّتِهَا عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيهَا فِي نحو: قَدْ أَفْلَحَ الْمُتَّقِي رَبَّهُ، وَمِثَالُ "ذُوْ" فِي لُغَةِ طَيٍّءٍ جَاءَنِي ذُو قَامَ وَسُمِعَ مِنْ كَلاَمِهِمْ "لاَ" و"ذُوْ" فِي السَّماءِ عَرْشُهُ[1]، وَقال الشَّاعِرُ:

فَـــإِنَّ الْمَــــاءَ مَــــاءُ أَبِـــي وَجَـــدِّي   وَبِئْـــرِي ذُو حَفَــرْتُ وَذُو طَوَيْـــتُ[2]

ومِثَالُ "ذَا"، نحو قوله:

وَقَـــصِيدَةٍ تَـــأْتِي الْمُلُـــوكَ غَرِيبَـــةٍ   قدْ قُلْتُهَـــا لِيُقَـــالَ: مَـــنْ ذَا قَالَهَـــا؟[3]

وقوله تعالى: ﴿ مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾[4]، أَيْ: مَنِ الَّذي قَالَهَا؟، وَمَا الَّذي أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟

أَمَّا إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهَا "مَنْ"، ولاَ "مَا"، الاسْتِفْهَامِيَتَان أَوْ كَانَتْ لِلإِشَارَةِ، أَوْ مُلْغَاةً فَلاَ تَكُـــونُ مَوصُولَةً، والْمُرَادُ بِإِلْغَائِهَا أَنْ تُقَدَّرَ مُرَكَّبَةً مَعَ "مَا"، وَكَذَا زَائِدَةً دُخُولُهَا فِي الكَلاَمِ كَخُرُوجِهَا عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ والكُوفِيِّينَ، كَقَولِكَ: مَاذَا صَنَعْتَ؟، وَمَاذَا رَأَيْتَ؟ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ "ذَا" فيه مَوصُـــولَةً مُخْبَرًا بِهَا عَنْ اسْمِ الاسْتِفْهَامِ وَأَنْ تَكُونَ مُلْغَاةً، أَيْ: مُرَكَّبَةً مَعَ "مَا"، أَوْ زَائِدَةً، دُخُولُهَا فِي الكَلاَمِ كَخُرُوجِهَا، وَيَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي البَدَلِ مِنْ اسْمِ الاسْتِفْهَامِ، وفِي الْجَوَابِ، فَالبَدَلُ، كَقَولِكَ: مَـــاذَا صَنَعْتَ أَخَيْرًا أَمْ شَرًّا؟ "فَمَا" مَفْعُولُ صَنَعْتَ[5]، وَ"ذَا" لَغْوٌ، وَإِذَا قُلْتَ: أَخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ؟ "فَمَا" مُبْتَـــدَأٌ مُخْبَرٌ عَنْهُ "بِذَا" مَوصُولَةً[6]، وَمِنْهُ قَولُ لَبِيْد:

أَلاَ تَـــسْأَلاَنِ الْمَـــرءَ مَـــاذَا يُحَـــاوِلُ   أَنَحْبٌ[7] فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ؟[8]/

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص113.

(2) البيت من الوافر في ديوان الحماسة. أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي، شر وتع: أحمد حسن بـسجْ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م: ص105، لسنان بن فحل الطائي، وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية. ينظر: حزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تق وض: محمد نبيل طريفي، ش: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م: 39/6.

(3) البيت من الكامل في ديوان الأعشى: ص227، وروي صدر البيت هكذا:

وغريبـــةٍ تأتي الملوك حكيمـــة   ....

وهو بيت من قصيدة في مدح قيس بن معد يكرب، مطلعها:

رحلـــتْ سميَّةُ غدوة أجمالهــــا   غَضْبَى عليك فما تقول بداالهـــا

(4) النحل، من الآية24، وتمامها:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾.

(5) وماذا رأيت؟ .... صنعت. ساقطة من (هـ).

(6) ينظر: شرح ابن الناظم: ص90-91، و أوضح المسالك:158/1.

(7) في (هـ). أحب، وأظنه سهوًا من الناسخ.

(8) البيت من الطويل في ديوان لبيد: ص131.

[46ظ] وَالجَوَابُ، كقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ﴾[1]، بِرَفْعِ "العَفْوِ" وَنَصْبِه، فَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي يُنْفِقُونَهُ "العَفْوُ"، والنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى: أَنْفِقُوا العَفْوَ؛ لأَنَّ حَقَّ الجَوَابِ أنْ يُطَابِقَ السُّؤَالَ، فَإِذَا حُمِلَتْ "ذَا" عَلَى كَونِهَا لَغْوًا كَانَتِ الجُمْلَةُ فِعْلِيَةً، وإِلاَّ كَانَتْ اِسْمِيَةً قُدِّمَ اِسْمُهَا عِنْدَ سِيْبَوِيْه، وَخَبَرُهَا عِنْدَ الأَخْفَشِ.

وأَمَّا الصِّلَةُ فَلاَبُدَّ مِنْ اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيْرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوصُولِ فِي إِفْرَادِه، وَتَثْنِيَتِـه، وَجَمْعِـه فَعَلَى ضَرْبَيْنِ: جُمْلَةٌ وَشِبْهُهَا، والْجُمْلَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ: اِسْمِيَةٌ، وَفِعْلِيَةٌ، وَشَرْطُهَا أَمْرَان:

إِحْدَاهَا: أنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً، أَيْ: مُحْتَمِلَةَ الصِّدْقِ، والكَذِبِ فِي الأَصلِ، فَلاَ يَجُوزُ: "جَاءِ الَّذِي أَضْرِبْهُ"، وَلاَ"جاءَ الَّذِي بِعْتُكَهُ" إِذَا قَصَدْتَ بِه الإِنْشَاءَ.

والثَّانِي: أنْ تَكُونَ مَعْهُودَةً لِلْمُخَاطَبِ إلاَّ فِي مَقَامِ التَّهْوِيلِ والتَّفْخِيمِ فَيَحْسُنُ إِبْهَامُهَا، مِثَالُ الْجُمْلَةِ الاِسْمِيَّة، نحو قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾[2]، والفِعْلِيَّة، نحو قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[3]، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً ﴾[4]، وَقَدْ يُحْذَفُ الضَّمِيرُ سَوَاءً كَانَ مَرْفُوعًا بِشَرْطِ كَونِه مُبْتَدَأً مُخْبَرًا عَنْهُ بِمُفْرَدٍ، كقوله تعالى: ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[5]، أيْ: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ، أَوْ مَنْصُوبًا إِذَا اتَّصَلَ وَنَصَبَهُ فِعْلٌ، أَوْ وَصْفٌ غَيرُ صِلَةِ الأَلِفِ واللاَّمِ نحو قوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ[6] الْأَنفُسُ ﴾[7]، -أيْ: تشتَهِيه- [8]

---

[1] البقرة، من الآية219، وتمامها: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾.

[2] الملك، من الآية01، وتمامها:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[3] العلق01.

[4] الفرقان، من الآية61، وتمامها:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً ﴾.

[5] مريم، من الآية69، وتمامها:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً ﴾.

[6] في (أ) تشتهي.

[7] الزخرف، من الآية71، وتمامها: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.

[8] ينظر: أوضح المسالك:164/1، وشرح قطر الندى: ص119.

وقوله: ﴿ وَمَا عملت أَيْدِيهِمْ ﴾[1]، في قِرَاءَة حَمْزَةَ[2]، وَالكِسَائيُّ وشُعْبَةَ[3]، أَوْ مَخْفُوضًا بِالْمُضَافِ بِشَرْطِ كَونِهِ وَصْفًا غَيرَ مَاضٍ، كقوله تعالى: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾[4]، أيْ: قَاضِيهِ وقول الشَّاعِرِ:

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً   وَيَأتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[5]

أيْ: مَا كُنْتَ جَاهِلَهُ، أوْ مَخْفُوضًا بِالْحَرْفِ، إنْ كَانَ الْمَوصُولُ، أَوْ الْمَوصُوفُ بِالْمَوصُولِ./

[47و] مَجْرُورًا بمِثْلِ ذَلِكَ الْحَرْفِ مَعْنَى وَمُعَلَّقًا[6]، كقوله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[7]، أيْ: مِنْهُ. وَقَدْ يَخْلُفُهُ الظَّاهِرُ، كقول الشَّاعر:

سُعَادُ الَّذِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا   ....[8]

---

[1] يس، من الآية35، وتمامها:﴿ لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾.

[2] هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل المعروف بالزيات، أحد القراء السبعة، أخذ عنه الحسن الكسائي القراءة، توفي سنة156هـ. ينظر: وفيات الأعيان: 186/1.

[3] قرأ بحذف هاء الضمير، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(ت189هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزَّار(ت229هـ)، بينما البقية قرأوا بإثبات هاء الضمير "عملته" وهم: نافع المدني(ت169هـ)، وابن كثير المكي(ت120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي(ت118هـ)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(ت128هـ)، وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي(ت205هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر:263/3. وشعبة هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم، ولد سنة 95هـ وتوفي سنة193هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: 425/1.

[4] طه، من الآية72، وتمامها:﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾.

[5] البيت من الطويل في ديوان طرفة بن العبد، دار بيروت، بيروت، 1402هـ-1982م: ص41، وهو من معلقته الَّتي مطلعها: لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليدِ.

وهو عمرو بن عبد سفيان بن سعد بن مالك، واسمه عُبيد، ويقال معبد، شاعر جاهلي، اندفع منذ شبابه الباكر في حياة الفروسية واللَّهو حتى طرده قومه، لُقب بابن العشرين؛ لأنه مات في ربيع عمره عدَّه ابن سلاَّم من شعراء الطبقة الرابعة من الجاهليين. ينظر: طبقات الشعراء: ص58، والشعر والشعراء: ص108، ومعجم الشعراء: ص134.

[6] هكذا في (أ) والصواب تعلّقا.

[7] المؤمنون، من الآية33، وتمامها:﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَاء الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾.

[8] هذا صدر بيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: حاشية الصبان236/1، فيه، وروي "الَّتي" بدل "الَّذِي".

وتمامه: ....   وإعراضُها عنك استمرَّ وزادا.

وَحَمَلَ عَليه الزَّمَخْشَرِيُّ قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ ﴾(1).

لأَنَّهُ قَدَّر الْجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ، وَهِيَ "الَّذينَ" وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَةً عَلَى الْجُمْلَةِ الفعْلِيَّـةِ، وَهـيَ "خَلَقَ" وَمَا بَعْده عَلَى أَنَّهُ تَعالى خَلَقَ(2) مَا لاَ يَقْدرُ عَليه سِوَاهُ ثُمَّ هُمْ يَعْدِلُونَ بِهِ مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَـى شَيءٍ، لَكِنَّ الاِسْمَ الظَّاهِرَ النَّائِبَ عَنِ الضَّميرِ في الآيةِ بِمَعْنَى الاِسْمِ الْمَوصُـوفِ بِالْمَوصُـولِ لاَ بِلَفْظِهِ(3)، وَأَمَّا في البَيت فَهُوَ بِلَفْظِه.

وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ: الظَّرْفُ، والْجَارُّ والْمَجْرُورُ، وَشَرْطُهُمَا أَنْ يَكُونَا تامَّيْنِ، وَقَـدْ اجْتَمَعَا فِي قوله تعالى:﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِـهِ ﴾(4)، وَاحْتَرَزَ بِالتَّامَيْنِ مِنَ النَّاقِصَيْنِ، وَهُمَا اللَّذَانِ لاَ تَتِمُّ بِهِمَا الفَائِدَةُ، فَلاَ يُقَالُ: جَاءَ الَّذِي اليَـومَ، وَلاَ جَاءَ الَّذِي بِكَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الظَّرْفَ، والْجَارَّ والْمَجْرُورَ إِذَا وَقَعَا صِلَةً كَانَـا مُتَعَلِّقَـيْنِ بِفِعْـلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا.(5)

والثَّالِثُ: الصِّفَةُ، وَذَلِكَ فِي صِلَةِ "أَلْ"، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ والْمُضَافُ لِلْمَوصُولِ مَعْرِفَةٌ أَيضًا(6)، نحو: جَاءَ غُلاَمُ الَّذِي أَقْبَلَ.

والسَّابِعُ مِنَ الْمَعَارِفِ الْمُنَادَى الْمُعَرَّفِ بِالقَصْدِ، نحو: يَا رَجُلُ، وَيَا امْرَأَةُ، بِالضَّمِّ، وقولـه تعالى: ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾(7).

---

(1) الأنعام01.

(2) في (هـ) خلق تعالى خلق. وأظنه سهوا من الناسخ.

(3) ينظر: الكشاف: 3/2.

(4) الأنبياء، من الآية19، وتمامها:﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾.

(5) تقدير الفعل "استقر"، فتقول في الظرف الَّذي استقر عندك، وفي الجار والمجرور، الَّذي استقر في الـدَّار. ينظـر: حاشية الصبان:237/1.

(6) ساقطة من (هـ) .

(7) سبأ، من الآية10، وتمامها:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾.

[النَّكِــرَةُ]

ثُمَّ ذَكَرَ النَّكِرَةَ، فَقَالَ: **(والنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ)** خَرَجَ بِهِ الفِعْلُ والْحَرْفُ **(شَائِعٌ فِي جِنْـــسِهِ)**. أَيْ: ذَلِكَ الاسْمُ الْمَوجُودُ، كَرَجُلٍ، أَوْ الْمُقَدَّرُ كَشَمْسٍ[1]، قولُهُ: "لاَ يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ مِنْ أَفْــرَادِ جِنْسِهِ دُونَ آخرَ" زِيَادَةُ إِيْضَاحٍ، نحو: رَجُلٍ، وَكِتَابٍ، وَفَرَسٍ، وَشَجَرٍ، فَهَذَا اللَّفْظُ يَعُــمُّ جَمِيــعَ الرِّجَالِ، وَالكُتُبِ، وَالأَفْرَاسِ، وَالأَشْجَارِ عَلَى سَبِيلِ البَدَلِ، **(وَلاَ يَخُصُّ بِهَا وَاحِدًا بِعَيْنِهِ)**.[2]

وَأَعَمُّ النَّكِرَاتِ لَفْظُ شَيءٍ لِوقُوعِهِ عَلَى الْمَعْدُومِ، والْمَوجُودِ والْجَوهَرِ، والعَرَضِ، ثُمَّ جَوهَرٌ ثُمَّ جِسْمٌ ثُمَّ حَيَوانٌ ثُمَّ إِنْسَانٌ ثُمَّ رَجَلٌ مَوجُودٌ أَعَمُّ مِنْ مُحَدَثٍ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ جِسْمٍ./[3]

[47ظ] **(وَتَقْرِيْبُهُ)** أَيْ:حَدُّ النَّكِرَةِ، أَوِ الاسْمُ الْمَذْكُورُ عَلَى الْمُبْتَدِئِ **(كُلُّ مَا)** أَيْ: اسْمٌ **(صَـــلَحَ)** -بِفَــتْحِ اللاَّمِ وَضَمِّهَا- **(دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيهِ)** فِي فَصِيحِ الكَلاَمِ فَهُوَ نَكِرَةٌ، **(نحو: الرَّجُلُ وَالفَرَسُ)**، فِي رَجُلٍ وَفَرَسٍ، وَالأَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ: النِّكِرَةُ مَا يَقْبَلُ "رُبَّ" أَوْ "الْ" مُؤَثِّرَةً فِيهِ التَّعْرِيــفَ أَوْ يَقَــعُ مَوقِعَ مَا يَقْبَلُهَا[4] لِيَعُمَّ، نحو: "مَنْ، ومَا" النِّكِرَتَيْنِ بِمَعْنَى شَخْصٍ وَشَيءٍ وَصَهٍ وَمَهٍ وَإِيهٍ الْمُنَوَّنَاتِ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوقِعَ سُكُوتٍ، وَانْكِفَافٍ وَزِيَادَةٍ وَهِيَ تَقْبَلُ "الْ" الْمُؤَثِّرَةَ.[5]

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:1/82، وشرح قطر الندى: ص103.
[2] ينظر: أسرار العربية: ص241، وأوضح المسالك:1/82.
[3] ينظر: حاشية الصبان: 1/157.
[4] في (هــ) قبلها.
[5] ينظر: أوضح المسالك:1/83.

بَــــــابُ العَطْــــــفِ

هو في اللُّغَةِ الرُّجُوعُ إلى شَيءٍ بَعْدَ الانْصِرَافِ عَنْهُ[1]، وفي الاِصْــطِلاَحِ: عَطْــفُ بَيَــانٍ، وعَطْفُ نَسَقٍ[2]، وَمُرَادُ الْمُصَنِّفِ الثَّانِي.

[عَطْفُ النَّسَقِ]

وَهُوَ التَّابِعُ لِمَا قَبْلَهُ، الْمُشَارِكُ لَهُ في إعرَابِهِ بِوَاسِطَةِ أَحَدِ الْحُرُوفِ.[3] **(وَحُرُوفُ العَطْــفِ عَشَرَةٌ وهِيَ)** عَلَى قِسْمَيْنِ:

- قِسْمٌ يُشَرَكُ فِي الْمَعْنَى، والإِعْرَابِ وَهُوَ: **(الوَاوُ، والفَاءُ، وثُمَّ، وحَتَّــى**، و **أَوْ، وأَمْ)** إِذَا لَــمْ يَقْتَضِيَا إِضْرَابًا [4]، وأمَّا الثَّانِيَةُ في قوله تعالي: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [5].

-وقِسْمٌ يُشَرَكُ فِي الإِعْرَابِ فَقَطْ، وَهُو:(**بَلْ،ولاَ،ولَكِنْ**)[6] وَهِيَ: أَيْ حُروفُ العَطْفِ:الوَاوُ لِمُطْلَــقِ الْجَمْعِ، فَتَعْطِفُ السَّابِقَ، واللاَّحِقَ، والْمُوَافِقَ، فَمَعْنَى قَولكَ: جَاءَ زَيْــدٌ وَعَمْــرٌو، اشْــتِرَاكُهُمَا في الْمَجِيءِ، ثُمَّ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَا جَاءَا مَعًا[7]، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَجِيئُهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ، أَوْ عَلَى عَكْسِهِ فَإِنْ فُهِمَ أَحَدُ الأُمُورِ بِخُصُوصِيَّةٍ فَمِنْ دَلِيلٍ آخرَ كَمَا فُهِمَتِ الْمَعِيَّةُ، في نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ يَرْفَــعُ

---

[1] ينظر: لسان العرب: مادة (عَطَفَ).

[2] ينظر: شرح قطر الندى، ص324، والنَسَق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد. ينظر: لسان العــرب: مادة (نَسَقَ)، والنسق عبارة الكُوفِيِّينَ، بينما يطلق سيبويه(180هــ) على هــذا نــوع بــاب الــشركة. ينظــر: الكتاب437/1، وارتشاف الضرب:629/2.

[3] ينظر: أوضح المسالك:353/3، وشرح ابن عقيل:206/2.

[4] ينظر: أوضح المسالك:354/3.

[5] محمد، من الآية04، وتمامها:﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَــاقَ فَإِمَّــا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾.

[6] "لكن" فيها خمسة مذاهب منها، أحدها: أنها ليست بحرف عطف، بل هي حرف استدراك، الثاني: أنها حــرف عطف وهو مذهب أكثر النحويين منهم الفارسي(ت377هــ)، الثالث: أنها عاطفة بنفسها ولابد لها من الواو وقبلها والواو زائدة، الرابع: أنها عاطفة، وأنت مخير بين أن تأتي بالواو وألا تأتي بها، الخامسة: ليست عاطفة في قولك: ما قام زيد ولكن عمرو، لأنه لا يجمع بين حرفي عطف (الواو، لكن). ينظر: ارتشاف الضرب:629/2.

[7] ينظر: شرح ابن الناظم: ص521، وشرح ابن عقيل:208/2.

إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[1]،﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾[2]،﴿فَأَخَذْنَاهُ [3]وَجُنُودَهُ﴾[4] وَكَمَا فُهِمَ التَّرْتِيبُ في نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾[5]،﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ ﴾[6]، وَكَمَا فُهِمَ عَلَى عَكْسِ التَّرْتِيبِ في نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[7] ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾[8]، ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[9]/ ﴿وَعِيسَى وَأَيُّوبَ ﴾[10] ﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي ﴾[11]، وقوله تعالى إِخْبَارًا عَنْ مُنْكِرِي البَعْثِ: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [12]، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّرْتِيبِ لَكَانَ اعْتِرَافًا لِلْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَمَاتِ.[13] [48و]

وَ"الفَاءُ"لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ فَإِذَا قِيلَ:جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو، وَكَانَ مَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيءَ عَمْرٍو وَاقِعٌ بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ مُتَّصِلاً بِهِ مِنْ غَيرِ تَرَاخٍ وَتَعْقِيبُ كُلِّ شَيءٍ بِحَسَبِ حَالِهِ، تَقُولُ: دَخَلْتُ مَكَّةَ فَالْمَدِينَةَ[14]

---

(1) البقرة، من الآية127، وتمامها:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

(2) الشعراء، من الآية119، وتمامها:﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾.

(3) في (أ) فأغرقناه، وهو سهو واضح من الناسخ.

(4) القصص، من الآية40، وتمامها: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾

(5) الزلزلة01-03.

(6) النساء، من الآية163، وتمامها:﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴾.

(7) الأحزاب، من الآية07 وتمامها:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾.

(8) الشورى، من الآية03، وتمامها:﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

(9) البقرة، من الآية21، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

(10) النساء، من الآية163.

(11) آل عمران، من الآية43، وتمامها: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

(12) المؤمنون37.

(13) رأى الفراء(ت207هـ) أن الواو تفيد الترتيب وخالفه أبو البركات الأنباري في ذلك. ينظر: أسرار العربية: ص220، ومغني اللبيب:569/1.

(14) المدينة: مدينة الرسول ﷺ المعروفة لها نخيل كثيرة ومياه، للمدينة سور، والمسجد في نحو وسطها، لها تسعة وعشرون اسما منها: طيبة، والمباركة، والشافية. ينظر: معجم البلدان:97/5.

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلاَّ مَسَافَةُ الطَّرِيقِ وَتَزَوَّجَ فَوُلِدَ لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الزَّوَاجِ وَالوِلاَدَةِ إِلاَّ أَمَــدُ[1] الْحَمْلِ.[2]

وَأَمَّا قولُه تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا ﴾[3]، فَمَعْنَاهَـــا –واللهُ أَعْلَـــمُ- أَرَدْنَـــا إِهْلاَكَهَا؛ لأَنَّ الهَلاَكَ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ مَجِيءِ البَأْسِ، وَنَظِيرُهُ قولُه تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[4]

ولِلْفَاءِ مَعْنًى آخَرُ، وَهُوَ السَّبَبِيَّةُ، وَذَلِكَ غَالِبًا فِي عَطْفِ الْجُمَلِ نحو قَولِكَ: سَـــافَرَ فَغَـــنِمَ فَالتَّعْقِيْبُ والسَّبَبِيَّةُ مَوجُودَانِ؛ لأَنَّ السَّفَرَ سَبَبُ الغَنِيمَةِ، وَهِيَ وَاقِعَةٌ عَقِبَ السَّفَرِ، وَمِثْلُـــهُ: سَـــهَا فَسَجَدَ، وَزَنَا فرُجِمَ، وسَرَقَ فَقُطِعَ، وقوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْـــهِ ﴾[5] وَلِدَلاَلَتِهَا عَلَى ذَلِكَ اُسْتُعِيرَتْ لِلرَّبْطِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ، نحو: مَنْ يَأْتِني فَأَنَا أُكْرِمُهُ، وَلِهَذَا إِذَا قِيلَ: مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ[6]، أَفَادَ اسْتِحْقَاقَ الدِّرْهَمِ بِالدُّخُولِ، وَلَوْ حُذِفَتِ الفَاءُ اُحتُمِلَ ذَلِـــكَ، واُحْتُمِلَ الإِقْرَارُ بِالدِّرْهَمِ، وَقَدْ تَتَخَلَّى الفَاءُ الرَّابِطَةُ لِلجُمَلِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى كقوله تعالى: ﴿ الَّـــذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾[7]، وَاُعْتُـــرِضَ عَلَـــى كَونِ الفَاءِ لِلتَّعْقِيبِ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ التَّقدِيرَ: فَمَضَتْ مُدَّةٌ ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾[8]، أَوْ بِأَنَّ الفَـــاءَ نَائِبَةٌ عَنْ "ثُمَّ" كَمَا جَاءَ فِي عَكْسِهِ.[9]

و"ثُمَّ"-بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ-لِلتَّرتِيبِ وَالتَّرَاخِي، فَإِذَا قِيلَ:جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو،كَانَ مَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيءَ عَمْرٌو وَاقِعٌ بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ[10]، وَأَمَّا قولُه/ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَـــا [48ظ]

---

(1) في (هــ) مدّة.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص329، ومغني اللَّبيب:272/1، 273.

(3) الأعراف، من الآية04، وتمامها:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾.

(4) النحل98.

(5) البقرة، من الآية37، وتمامها:﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾.

(6) في (هــ) دينار.

(7) الأعلى02-05.

(8) ساقطة من (هــ).

(9) ينظر: أوضح المسالك361/3، وشرح قطر الندى: ص329.

(10) وأضاف ابن هشام(ت761هــ) أمرًا ثالثا تفيده، وهو التشريك في الحكم. ينظر: شرح قطر النـــدى: ص330 ومغني اللَّبيب:197/1.

لِلْمَلآئِكَة اسْجُدُواْ لآدَمَ ﴾[1]، وَقَولُ الشَّاعِرِ:

قُــلْ لِمَــنْ سَــادَ ثُــمَّ سَــادَ أَبُــوهْ   ثُــمَّ قَــدْ سَــادَ بَعْــدَ ذَاكَ جَــدُّهْ[2]

وَقِيلَ: التَّقديرُ خَلَقْنَا أَبَاكُم ثُمَّ صَوَّرْنَا أَبَاكُمْ فَحُذفَ الْمُضَافُ مِنْهُمَا[3] وَقُلْ لِمَنْ سَادَ، ثُمَّ قُلْ لِمَنْ سَادَ أَبُوهُ، ثُمَّ لِمَنْ سَادَ جَدُّهُ، ويُقَالُ في ثُمَّ "ثَمَّتَ". [4]

وَ"أَوْ" لَهَا خَمْسَةُ مَعَان، مَعْنَيَان بَعْدَ الطَّلَبِ، وَهُمَا، التَّخْيِيرُ، والإِبَاحَةُ وَثَلاَثَةُ مَعَــانٍ بَعْــدَ الَخَبَرِ وَهِيَ: الشَّكُّ، والتَّشْكِيكُ، والتَّقْسِيمُ. [5]

فَالتَّخْيِيرُ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[6]، وقولك: تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا.

والإِبَاحَةُ، نحو قوله: ﴿ ليس عليكم جُناح أنْ تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ﴾[7] [8]

---

[1] الأعراف، من الآية11، وتمامها:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾.

[2] البيت من الخفيف في ديوان أبي نواس، تح: سليم خليل قهوجي، دار الجيــل، بــيروت، 1422هـــــ-2003م: ص294، من قصيدة مدح. وصواب عجزه:

....   قبلـــهُ، ثُمَّ قبـــل ذلك جده

وهو أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي المعروف بأبي نواس ، ولد بالأهواز من بلاد فارس سنة145هـــ، من أرومــة فارسية، نشأ في البصرة، رحل إلى الكوفة فأخذ عن أئمتها علوم اللغة والأدب، وأجاد الــشعر في الغــزل والمجــون ووصف كؤوس الخمر، توفي سنة199هـــ، ترك ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص543.

[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص330.

[4] بتاء ساكنة، ومتحركة، وقد تبدل ثاؤها بفاء، فيقال فم. ينظر: ارتشاف الضرب:2/639.

[5] ينظر: أوضح المسالك:3/337، 378، وشرح قطر الندى: ص332، وحاشية ابن الحاج: ص98.

[6] المائدة، من الآية89، وتمامها:﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَــكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَــا عَقَّــدتُّمُ الأَيْمَــانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَــةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

[7] هكذا في (أ)، وهو سهو واضح من الناسخ.

[8] النور، من الآية61، وتمامها:﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَــى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُــوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون ﴾.

وَقَولِكَ: جَالِسِ الفُقَهَاءَ أَوْ القُرَّاءَ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التَّخْيِيرَ لاَ يَتَأَتَّى[1] جَوَازَ الْجَمْعِ بِمَـــا قَبْلَهَا، وَمَا بَعْدَهَا، وَالإِبَاحَةُ يَتَأَتَّى[2]، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ لَهُ الْجَمْعُ بَينَ تَزْوِيْجِ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا وَلَهُ أَنْ يُجَالِسَ الفُقَهَاءَ والقُرَّاءَ جَمِيعًا.

والشَّكُّ، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[3]، وقولِكَ: عِنْـــدِي زَيْـــدٌ أَوْ عَمْرٌو، إِذَا لَمْ تعْلَمْ أَيُّهُما عِنْدَكَ، والتَّشْكِيْكُ، ويُعَبَّرُ عَنَهُ بالإِبْهَامِ أَيْضًا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّـــا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[4]، ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [5]، وقَولِـــــكَ: جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو، إِذَا كُنْتَ عَالِـــمًا بِالْجَائِي مِنْهُمَا، وَلَكِنَّكَ أبْهمْتَ عَلَى الْمُخَاطَبِ.

والتَّقسِيمُ، ويُعَبَّرُ عَنْهُ أَيضًا بِالتَّفْصِيْلِ [وبالتَّوقِيف وبالتَّفْرِيقِ] [6]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ ﴾[7]، ﴿ أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ﴾ [8]. وقولِكَ[9]: الكَلِمَةُ: اِسْـــمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ.

وَتَكُونُ لِلْإِضْرَابِ فِي رَأْيِ الكُوفِيِّينَ، وَأَبِي عَلِيٍّ وَابنِ بُرْهَانَ[10]، وعَلَيه قَولُ جَرِيرٍ:

---

(1) في (هــ) يأبى.

(2) في (هــ) تأباه.

(3) المؤمنون، من الآية113، وتمامها:﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ ﴾.

(4) سبأ، من الآية24، وتمامها:﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

(5) الصافات147.

(6) إضافة من (هــ) .

(7) البقرة، من الآية135، وتمامها:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَـــانَ مِـــنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

(8) المائدة، من الآية33، وتمامها:﴿ إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُـــواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَـــذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

(9) في (هــ) وكذلك.

(10) ينظر: مغني اللبيب:116/1. وابن برهان هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق كان أوَّل أمره منجما فصار نحويا، توفي في جمادى الآخرة سنة456هــ. ينظر: بغية الوعاة: 120/2.

كَانُوا ثَمَانِــينَ أَوْ زَادُوا[1] ثَمَانِيَــةً ....[2]

وَحَكَى الفَرَّاءُ:«اذْهَبْ إِلَى زَيْدٍ أَوْ دَعْ ذَلِكَ فَلاَ تَبْرَحِ اليَومَ»[3]وَتَكُونُ بِمَعْنَى الوَاوِ إِذَا أُمِنَ اللَّبْسُ./
[49و] عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ الكُوفِيِّينَ وَغَيرِهِمْ[4]، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

جَاءَ الْخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَــدَرًا ....[5]

أَيْ: وَكَانَتْ، وَ"أَمْ" عَلَى قِسْمَيْنِ: مُتَّصِلَةٌ، وَمُنْفَصِلَةٌ، فالْمُتَّصِلَةُ هِيَ الْمَسْبُوقَةُ إِمَّا بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ الْمُفْهِمَةِ لِلتَّسْوِيَةِ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُتَّصِلاً بِمَا قَبْلَهَا، وَتَقَعُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[7] أيْ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ الإِنْذَارُ وَعَدَمُهُ.

وَإِمَّا بِهَمْزَةٍ يُطلَبُ بِهَا "أَمْ" التَّعْيِينُ، وَتَقَعُ بَينَ مُفرَدَينِ نحــو: أَعِنْــدَكَ زَيْــدٌ أَمْ عَمْــرٌو؟ أَيْ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟؛ فَإِنَّكَ قَاطِعٌ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ، وَلَكنَّكَ شَاكٌّ فِي عَيْنِه، وَلِهَذَا يَكُونُ الْجَــوابُ بِالتَّعيِينِ لاَ "بِنَعَمْ"، وَلاَ "بِلاَ"، وتُسمَّى "أمْ" هَذه مُعَادِلَةً؛ لأَنَّهَا عَدِيلَةُ الْهَمزَةِ فِي الاِسْتِفْهَامِ بِهَا، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ أَدْخَلتَ الْهَمْزَةَ عَلَى أَحَدِ الاسْمَينِ اللَّذَينِ اسْتَوَى الْحُكْمُ فِي ظَنِّــكَ بِالنِّــسْبَةِ إِليهِمَــا، وأَدْخَلْتَ "أَمْ" عَلَى الآخَرِ وَوَسَّطَ[8] بَينَهُمْ[9] مَا لاَ شَكَّ فيه، وَهُوَ قَوْلُكَ: عِنْدَكَ، وَقَدْ عُلِمَ مِمَّــا تَقَرَّرَ أنَّ الوَاقِعَ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَّةِ لاَ يَسْتَحِقُّ جَوَابًا، وأنَّ الكَلاَمَ مَعَهَا خَبَرٌ، وأَنَّهَا لاَ تَقَعُ إِلاَّ بَــيْنَ جُمْلَتَيْنِ، وأنَّ الْجُمْلَتَيْنِ مَعَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ "أمْ" فِي هَذَيْنِ مُتَّصِلَةً؛ لأَنَّ مَا قَبْلَهَــا

---

[1] في (هـــ) زاد.

[2] هذا صدر بيت من البسيط في ديوان جرير:745/3، وتمامه:

.... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي.

[3] وأجاز سيبويه(ت180هـــ) معنى الإضراب بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل. ينظر: الكتـــاب:188/3 وارتشاف الضرب:640/2.

[4] ذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو؛ لأن "أوْ" تكون لأحد الشيئين على الإبهام، ومعنى الواو الجمع بــين الشيئين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:480/2.

[5] هذا صدر بيت من البسيط في ديوان جرير:416/2، وتمامه:

.... كما أتى ربَّهُ موسى على قدرِ

[6] ينظر: أوضح المسالك:368/3.

[7] البقرة، من الآية06، وتمامها:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾.

[8] في (هـــ) قسط. وأظنه سهوًا من الناسخ.

[9] في (هـــ) بينهما. وهو الصواب.

وَمَا بَعْدَهَا لاَ يُسْتَغْنَى بِأَحَدهمَا عَنِ الآخَرِ.[1]

والْمُنْفَصِلَةُ، وتُسَمَّى مُنْقَطِعَةً أيضًا: هِيَ الْخَالِيَةُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَعْنَاهَا "بَلْ"[2]، نحو قوله تعـــالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[3]، أَيْ: بَلْ يَقُولُونَ، وَقولِكَ: إِنَّهَا لَإِبِلٌ أَمْ شَاءٌ؟ أَيْ: بَلْ هِيَ شَاءٌ، وَإِذَا وَقعَتْ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ قُدِّرَ الاسْتِفْهَامُ بَعْدَهَا أَيضًا، نحو قوله تعالى:﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْـــشُونَ بِهَـــا أَمْ لَهُـــمْ أَيْـــدٍ يَبْطِشُونَ﴾[4]، التَّقديرُ: بَلْ، أَلَهُمْ بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ بَعْدَهَا فِي نحو: أَمْ هَلْ يَسْتَوِي، وَلاَ يَقَعُ بَعْـــدَ "أَمْ" هَذِهِ إِلاَّ جُمْلَةٌ. قَالَ ابنُ عُصْفُورٍ: «وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ»[5]، وَإِمَّا / -بِكَسْرِ الهَمْـــزَةِ [49ظ]

وَتَشديدِ الْمِيمِ- الْمَسْبُوقَة بِمثْلِهَا، زَعَمَ أَكْثَرُ النَّحْويينَ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ "أَوْ" فِي العَطْفِ والْمَعْنَى، وَقَالَ أَبُو عَلِي وَابْنَا كِيسَانَ[6] وَبُرْهَانَ: «مِثْلُهَا فِي الْمَعْنَى فَقَطْ والعَطْفُ إِنَّمَا هُوَ بالوَاوِ وَهَذَا هُوَ الْحَـــقُّ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهَا مُجَامِعَةٌ لِلْوَاوِ [لُزُومًا] [7]، والعَاطفُ لاَ يَدْخُلُ عَلَى العَاطِفِ».[8]

فَالتَّخْيِيرُ، نحو: خُذْ مِنْ مَالِي إِمَّا دِرْهَمًا، وَإِمَّا دِينَارًا، أَوْ الإِبَاحَةُ، نحو: جَالِسْ إِمَّا الْحَـــسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِينَ، والشَّكُّ نحو: جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو، والتَشْكِيكُ نحو: عِنْدِي إِمَّا زَيْـــدٌ، وَإِمَّـــا عَمْرٌو، والتَقْسِيمُ، نحو: الكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ، وإِمَّا فِعْلٌ، وإِمَّا حَرْفٌ، وقَدْ يَسْتَغْنُونَ عَنْ تكْرَارِ "إِمَّـــا" "بِأَوْ"، أَوْ "بِإِلاَّ" كقَولِكَ:جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ أو عَمْرٌو، وإِمَّا أَنْ تَفْعَلَ كَذَا،وإِلاَّ فَافْعَلْ كَذَا وقَولِ الشَّاعِرِ:

فَإِمَّـــا أَنْ تَكُـــونَ أَخِـــي بِـــصِدْقٍ ... فَأَعْرِفَ مِنْـــكَ غَثِّـــي مِـــنْ سَـــمِينِي
وَإِلاَّ فَـــــــاطَّرِحْنِي واتَّخِـــــــذْنِي ... عَـــــدُوًّا أَتَّقِيـــــكَ وتَتَّقِينِـــــي[9]

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص333، ومغنى اللَّبيب:77/1.

[2] ينظر: أوضح المسالك:374/3.

[3] يونس، من الآية38، وتمامها:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

[4] الأعراف، من الآية195، وتمامها:﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْـــصِرُونَ بِهَـــا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴾.

[5] لم أعثر على القول فيما توفر لدي من مصادر.

[6] هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، أخذ عن المبرد، كان من أتباع المذهب البصري، توفي ســـنة299هــــ من كتبه: المهذب في النحو. ينظر: البلغة: ص150، 151، والأعلام: 308/5.

[7] إضافة من (هـــ).

[8] ينظر: ارتشاف الضرب:629/2، ومغني اللَّبيب:108/1.

[9] البيتان من الوافر في الشعر والشعراء:ص255، والتسهيل:ص117، ومغني اللَّبيب:110/1، وحاشية الصبان:162/3 وهما للمُثقَّب العبدي، ويروى أيضا أخي بحق بدل: أخي بصدق والغثُّ هو الرديءُ من كل شـــيء، والـــسَّمين =

"وبَلْ" بشَرْط إِفْرَاد مَعْطُوفهَا، وَأَنْ تُسْبَقَ بإِيْجَاب، أَوْ أَمْر، وَمَعْنَاهَا حِيْنَئذ سَلْبُ الْحُكْم عَمَّا قَبْلَهَا وَجَعْلُهُ لمَا بَعْدَهَا أَوْ نَهْيٍ أَوْ نَفْيٍ[1] وَمَعْنَاهَا حِيْنَئذ تَقْرِيرُ حُكْم مَا قَبْلَهَا، وَجَعْلُ ضدِّه لمَا بَعْدَهَا. فَالْإِيْجَابُ، نحو: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو، فَالقيَامُ حَاصلٌ لعَمْرو دُونَ زَيْد وَكَأَنَّ ذكْرَ زَيْد عَلَـــى وَجْـــه الغَلَط. والأَمْرُ، نحو: اضْربْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا والنَّهْيُ، نحو: لاَ تَضْربْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا، والنَّفْيُ، نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ، بَلْ عَمْرٌو.[2]

وَ"لاَ" لنَفْيِ الْحُكْمِ الثَّابت لمَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا، ويُعْطَفُ بهَا بشَرْط إِفْرَاد مَعْطُوفهَـــا، وَأَنْ تُسْبَقَ بإِيْجَاب، نحو: قَامَ زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو أوْ أَمْر، نحو: اضْربْ زَيْدًا لاَ عَمْرًا، أَوْ نداء، نحو: يَا ابْـــنَ أُمِّي[3] لا ابْنَ عَمِّي، وَعَدَم صدْق أَحَد مُتَعَاطفَيْهَا عَلَى الآخَر[4]، وَأَنْ لاَ تَقْتَرِنَ بالوَاو، وَأمَّا نحـــو قَولكَ: مَا قَامَ زَيْدٌ وَلاَ عَمْرٌو فَالوَاوُ هيَ العَاطفَةُ./

[50و] وَ"لاَ" لتَأْكيد النَّفْي، ولَكنْ -بسُكُون النُّون- للاسْتدْرَاك،ويُشْتَرَطُ أَنْ تُسْبَقَ بنَفْي، أَوْ نَهْيٍ وَأَنْ لاَ تَقْتَرِنَ بالوَاو، وَأَنْ يأْتي بَعْدَهَا مُفْرَدٌ نحو: مَا قَامَ زَيْدُ لَكنْ عَمْرٌو، وَلاَ تَضْربْ زَيْـــدًا لَكـــنْ عَمْرًا، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ كَانَتْ مُخَفَّفَةً منْ الثَّقيلَة، وَهيَ حيْنَئذ حَرْفُ ابْتدَاء.[5] وَ"حَتَّى" في بَعْضِ الْمَوَاضعِ أَشَارَ إلى قلَّة العَطْف بهَا، وَلذَا[6] أَنْكَرَهُ الكُوفيُّونَ، وَشَرْطُهُ كَونُ مَا بَعْدَهَا اسْـــمًا ظَاهرًا، وَ[7]كونُهُ جُزْءًا ممَّا قَبْلَهَا، أوْ كَالْجُزْء منْهُ، وَكَونُهُ غَايَةً لَهُ في شَرَف أوْ قُوَّة، أَوْ ضـــدِّهمَا نحو:مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبيَاءُ، فَالأَنْبيَاءُ غَايَةٌ في الشَّرَف، وَزَارَني النَّاسُ حَتَّى الحَجَّامُونَ، فَهُمْ غَايَةٌ

= خلاف المهزول. ينظر: لسان العرب مادتي (غثث)، و(سمن). والمثقّب العبدي هو عائذ بن مِحْصنْ بن ثعلبة بـــن واثلة من قبيلة نُكرَة، شاعر جاهلي، عاصر عمرو بن هند، سُمِّي المثقّب لقوله:

رَدَدنا تحيَّة وكَنَنَّ أخرى   وثَقَّبْنَ الوصاوص للعيون

ينظر: طبقات الشعراء: ص104، والشعر والشعراء: ص255.

[1] ومعناها ... نفي، ساقطة من (هـــ).

[2] ينظر: ارتشاف الضرب:643/2.

[3] في (هـــ) أخي.

[4] ينظر: أوضح المسالك:388/3، وحاشية ابن الحاج: ص100.

[5] ينظر: مغني اللّبيب:479/1، وحاشية ابن الحاج: ص100، واختلف الكوفيون والبصريون في العطف بلكن بعـــد الإيجاب، فأجاز ذلك الكوفيون، وأنكره البصريون. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:484/2، ومغني اللّبيب:211/1.

[6] في (هـــ) ولذلك.

[7] في (هـــ) أو.

في الإِهَانَة والدَّنَاءَة.[1]

وَقَدْ تَقَدَّم أَنَّ "حَتَّى" تَكُونُ جَارَّةً وَتَكُونُ ابْتِدَائِيةً، وَقَدْ تَحْتَمِـــلُ الْمَعَـــانِي الثَلاَثَـــةَ **(فِي بَعْـــضِ الْمَوَاضِعِ)**، نحو: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا بِرَفْعِ "رَأْسُهَا"، فَتُكُونُ حِيْنَئِذ[2] ابْتِدَائِيَـــةً، وَبنَـــصْبِه فَتَكُونُ عَاطِفَةً، وَبجَرِّه فَتَكُونُ جَارَّةً، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الإِرَادَة، **(فَإِنْ عَطَفْتَ)** أَنْـــتَ **(بِهَـــا عَلَـــى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ)** الْمَعْطُوفَ **(أَوْ عَلَى مَنْصُوب نَصَبْتَ)** الْمَعْطُوفَ **(أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَـــضْتَ)** الْمَعْطُوفَ[3] **(أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ)** الْمَعْطُوفَ. وفُهِمَ مِنْ إِطْلاَقِه أَنَّهُ يَجُوزُ عَطْفُ الظَّاهِرِ عَلَى الظَّاهِرِ والْمُضْمَرِ عَلَى الْمُضْمَرِ، والظَّاهِرِ عَلَى الْمُضْمَرِ، وَعَكْسِه والنَّكِرَة عَلَى النَّكِرَة، والْمَعْرِفَـــة عَلَى الْمَعْرِفَة، والْمَعْرِفَة عَلَى النَّكِرَة وَعَكْسِه، والْمُفْرَدُ، والْمُثَنَّى، والْمَجْمُوعُ والْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّـــثُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ تَطَابُقًا أَوْ تَخَالُفًا وَهُوَ كَذَلِكَ[4]، لَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي العَطْفِ عَلَى ضَـــمِيرِ الرَّفْـــعِ الْمُتَّصِلِ الفَصْلُ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ.[5]

ويُشْتَرَطُ فِي العَطْفِ عَلَى الضَّمِيْرِ الْمَخْفُوضِ إِعَادَةُ الْخَافِضُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ[6]، **(تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو)**، وَهَذَا مِثَالُ عَطْفِ الاسْمِ الْمَرفُوعِ عَلَى مِثْلِه، **(وَرَأَيْتُ زَيْدًا / وَعَمْرًا)**، هَذَا مِثَـــالُ [50ظ] عَطْفِ الاسْمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مِثْلِه **(وَمَرَرْتُ بِزَيْد وَعَمْرٍ)**، هَذَا مِثَالُ عَطْفُ الاِسْمِ الْمَخْفُوضِ عَلَى مِثْله. وَشَرْطُ عَطْفِ الفِعْلِ عَلَى الفِعْلِ أنْ يَتَّحِدَا زَمَانًا، أيْ: فَلاَ يُعْطَفُ الْمَاضِي، وَلاَ الْحَالُ عَلَـــى الْمُسْتَقْبَلِ، وَلاَ العَكْسُ، وَلاَ يُشْتَرَطُ اتِّحَادُ اللَّفظ[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَـــوْمَ الْقِيَامَـــة فَأَوْرَدَهُمُ ﴾[8]، ومِثَالُ عَطْفِ الفِعْلِ عَلَى الفِعْلِ فِي الرَّفْعِ، نحو قوله تعـــالى:﴿ إِنَّ هَـــــذَا الْقُـــرْآنَ يِهْـــدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[9]. وفي النَّصْبِ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَـــاكُمْ

---

[1] ينظر: مغني اللَّبيب:211/1.

[2] في (هـــ) حتى.

[3] ينظر: أسرار العربية: ص199.

[4] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص101.

[5] ينظر: أوضح المسالك:390/3.

[6] وليس عود الخافض لازما عند الكُوفِيِّينَ، ولا عند ابن مالك(ت672هـــ)، ولا عند الأخفش(ت215هـــ). ينظر: حاشية الصبان:170/3.

[7] ينظر: أوضح المسالك:394/3.

[8] هود، من الآية98، وتمامها:﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾.

[9] الإسراء، من الآية09، وتمامها : ﴿ إِنَّ هَـــذَا الْقُرْآنَ يِهْـــدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُـــونَ =

أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[1]، وفي الْجَزْمِ [نحول قوله تعالى] [2]:﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾[3]، ﴿ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانــاً وَيُكَفِّــرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾[4]، ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[5].

وَيُعْطَفُ الفِعْلُ عَلَى الاسْمِ الْمُشَبَّه لَهُ فِي الْمَعْنَى[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ [7]، ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾[8] ، وَيَجُوزُ العَكْسُ، نحــو قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾[9].

= الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾.

(1) البقرة، من الآية143، ينظر تمامها: ص136.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) محمد، من الآية36، ينظر تمامها: ص103.

(4) الأنفال، من لآية29، وتمامها:﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِــرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾.

(5) الأنفال، من الآية70، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب:664/2، وشرح ابن الناظم: ص552، وأوضح المسالك:394/3.

(7) الحديد، من الآية18، وتمامها:﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُــمْ أَجْــرٌ كَرِيمٌ﴾.

(8) العاديات03-04.

(9) الأنعام، من الآية95، وتمامها:﴿ إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِــنَ الْحَــيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾.

[عَطَــفُ البَيــَانِ]

وَأَمَّا عَطْفُ البَيَانِ، فَهُوَ تَابِعٌ مُوَضِّحٌ، أَوْ مُخَصِّصٌ جَامِدٌ غَيرُ مُؤَوَّلٍ.

فَقَوْلُهُ: مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ مُخْرِجٌ لِسَائِرِ التَّوَابِعِ[1] غَيرُ النَّعْتِ، [وقولُه: جَامِدٌ غَيرُ مُؤَوَّلٍ مُخْـــرِجٌ لِلنَّعْتِ] [2] فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ، أَوْ مُؤَوَّلٌ[3] بِه، وَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ فِي أَرْبَعَة مِنْ عَشَرَةٍ: أَوْجُهُ الإِعْرَابِ الثَلاَثَـــةِ والتَّنْكِيرُ، والتَّذْكِيرُ، والإِفْرَادُ وفُرُوعُهُنَّ، نحو: أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ[4]

وَجَاءَ أَحْمَدُ أَبُو العبَّاسِ، وَمَنَعَ أَكْثَرُ النَّحْوِيينَ كَونَ عَطْفِ البَيَـــانِ نَكـــرَةً تَابِعًـــا لِنَكـــرَةٍ والصَّحِيحُ الْجَوَازُ، وَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ إِلاَّ إِذَا امْتَنَعَ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ نحو: هِنْدٌ قَامَ زَيْـــدٌ أَخُوهَا، أَوْ إِحْلاَلُهَ مَحَلَّ الأَوَّلِ، فَيَتَعَيَّنُ البَيَانُ[5]، وَلِذَلِكَ أَمْثِلَةٌ مِنْهَا قَوْلُكَ: يَا زَيْدَ الْحَارِث، وَمِنْهَا قَولُ الشَّاعِرِ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْـــرِيِّ بِشْــــــرٍ عَلَيـــــهِ الطَّـــيرُ تَرْقُـــبُهُ وُقُوعَـــــــا[6]/

[51و] وقوله:

أَيَـــا أَخَوَيْنَـــا عَبْـــدَ شَـــمْسٍ وَنَـــوْفَلاَ أُعِيذُكُمَا بِـــاللهِ أَنْ تُحْـــدِثَا حَرْبَـــا[7]

---

[1] في (هـ) للتأكيد ولعطف النسق والبدل.

[2] إضافة من (هـ).

[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص324.

[4] هذا رجز، بلا نسبة في: أوضح المسالك:347/3، وشرح قطر الندى: ص324، وفي شرح ابن عقيل:201/2 لعبد الله بن كيسبة، وبعده:

ما مسَّها من نقب ولا دبرْ فاغفر له اللهم إن كان فجر

ويُروَى أن عبد الله هذا جاء إلى الخليفة عمر بن الخطاب فقال له: إني على ناقة دبراء نقباء، وطلب منـــه أن يعطيـــه ناقة أخرى من إبل الصدقة يركبها فامتنع، فانطلق ناظما هذا الرجز، وهو عبد الله بن كيسبة النَّهدي، وكيسبة أمـــه وقيل اسمه عمرو، شاعر مخضرم. ينظر: معجم الشعراء: ص252.

[5] ينظر: شرح قطر الندى: ص325.

[6] البيت من الوافر في الكتاب:182/1، وشرح ابن الناظم: ص518، وأوضح المسالك:351/3، وشرح قطر الندى: ص326، وشرح ابن عقيل:204/2، وفي حاشية الصبان:128/3، للمرار الأسدى، وهو المرار بن سعيد بـــن حبيـــب ابن خالد بن نصله بن فقعس، شاعر أموي مشهور من بني أسد، روى لها المرزباني من أكرم ما قال العرب:

إذا افتقر المرار لم يرَ فقـــره وإن أيْسر المرار أيسر صاحبه

ينظر: معجم الشعراء: ص245.

[7] البيت من الطويل في شرح ابن الناظم:ص517، وأوضح المسالك:350/3، وشرح قطر الندى: ص326، وحاشية=

"فَبِشْرٍ"، عَطْفُ بَيَان عَلَى "البَكْرِي"، وَلاَ يَجُوزَان بَدَلاً؛ لأنَّ البَدَلَ فِي نِيَّة إِحْلاَله مَحَـــلَّ الأَوَّل، وَلاَ يَجُوزُ: أَنَا [ابْنُ][1] التَّارِك بِشْرٍ، إِذْ لاَ يُضَافُ مَا فِيه "الأَلفُ واللاَّمُ" إلى الْمُجَرَّد مِنْهَا، إلاَّ إِذَا أُضِيفَ إِلى مَا هُمَا فِيه أَوْ إِلى ضَمِيرِه، أَوْ كَانَ الْمُضَافُ صِفَةً مُثَنَـــاةً أَوْ مَجْمُوعَـــةً جَمْـــعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمَ، نحو: الضَارِبَا زَيْدٍ، والضَارِبُوا زَيْد، خلاَفًا للفَراء[2]، وَسَيَأْتِي الكَلاَمُ عَلَى هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ مَا يُخْفَضُ بالإِضَافَة، وَ"عَبْدَ شَمْسٍ"، وَ"نَوفَلاً" عَطْفُ بَيَان عَلَى قَوله: "أَخَوَيْنَا"، وَلاَ يَجُـــوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً؛ لأَنَّهُ حِينَئِذٍ فِي تَقْدِيرِ إِحْلاَلِه مَحَلَّ الأَوَّل، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيَا عَبْدَ شَـــمْسٍ وَنَـــوَفَلاً وذَلِكَ لاَ يَجُوزُ.

= الصبان:127/3 لطالب بن أبي طالب، أخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه- وابن عم الـــنبيﷺ والبيت من كلمة يمدح بها النبيﷺ ويبكي فيها على من قُـــتِلَ يوم بدر من قريش.

[1] إضافة من (هـــ).

[2] ينظر: شرح ابن عقيل:205/2.

بَـــابُ التَّـــوكِيـــدِ

يُقَالُ: بالوَاوِ، وبالْهَمْزَة، وَبالأَلف، وَهُوَ: تَحْقيقُ الْمَعْنَى وَتَمْكينُهُ فِي النَّفسِ[1]، وَهُوَ لَفْظِيٌّ وَمَعْنويٌّ وَلم يَذْكُر الْمُصَنِّفُ اللَّفْظِيَّ وَهُوَ تكْرَارُ اللَّفْظِ الأَوَّلِ بعَيْنِه أَوْ بمُرَادِفِه سَوَاءً كَانَ اسْمًا كقوله:

أَخَـــاكَ أَخَـــاكَ إنَّ مَـــنْ لاَ أَخَـــا لَـــهُ   كَسَاعٍ إلى الْهَيْجَـــا بغَيْـــرِ سِـــلاَحِ[2]

وَانْتِصَابُ "أَخَا" الأَوَّلِ بإِضْمَارِ (احْفَظْ أَوْ الزَمْ)، ونَحْوِهِمَا أَوْ فِعْلاً كقولكَ: قَامَ قَامَ زَيْدٌ. أَوْ حَرْفًا كقوله: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّة خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[3]، وقولِ الشَّاعِرِ:

لاَ لاَ أَبُـــوحُ بِحُـــبِّ عَـــزَّةَ إِنَّهَـــا   أَخَـــذَتْ عَلَـــيَّ مَوَاثِقًـــا وَعُهُـــودَا[4]

وَلَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الاسْمِ قولُه تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[5]، خلافًا لكَثيرٍ منَ النَّحْويينَ؛لأَنَّهُ جَاءَ في التَّفْسيرِ، إنَّ مَعْنَى "دَكًّا دكًّا"، أيْ: دَكًّا بَعْدَ دَكٍّ وَأنَّ الدَكَّ تَكَرَّرَ عَلَيهَا حَتَّى صَارَتْ هَبَاءً مَنْثُورًا وَمَعْنَى "صَفًّا صَفًّا" أَنَّهُ تَنْزِلُ مَلائكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ ويُصَفُّونَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ مُحَدِّقينَ بالجنِ والإنْسِ[6]،وعَلَى هَذَا فَلَيْسَ الثَّاني فِيهِمَا تَأكيدًا للأوَّلِ، بَلِ الْمُرَادُ به التَّكْريرُ كَمَا تَقُولُ:عَلَّمْتُهُ الْحسَابَ /بابًا بابًا، وكذلكَ لَيْسَ مِنْ تَأكيدِ الجُمْلَة قَولُ الْمُؤَذِّنِ: [51ظ]
اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ خلاَفًا لابنِ جنِّي؛ لأنَّ الثَّاني لَمْ يَؤْتَ بِهِ لتَوكيدِ الأَوَّلِ، بَلْ لإنْشاءِ تَكْـــبيرٍ ثَـــانٍ بَخلاَفِ قولِه: قَدْ قَامَت الصَّلاةُ؛ فإنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَّةَ خَبَرٌ جِيءَ به لتَأكيدِ الْخَبَرِ الأَوَّلِ.[7]

والْمَعْنَوِيُّ، تَعْرِيفُهُ: رَفْعُ الشُّبْهَةِ والإشْكَالِ، وَتَقريرُ مَا خَفِيَ عَلَى النَّفسِ عَلَى جِهَةِ الاحْتِمَالِ، بَيَانُهُ إِذَا قُلْتَ:

---

[1] ينظر: لسان العرب: مادة (وكد).

[2] البيت من الطويل في الكتاب:156/1، وارتشاف الضرب:616/2، وشرح قطر الندى: ص315، وهو لمسكين الدَّارمي، وهو ربيعة بن عامر بن أُنيف ومسكين لقبه من بني دارم من تميم، شاعر أموي، عاش في الكوفة، وأقـــام في دمشق أيضا مدح معاوية، كانت له معارك هجاء مع الفرزدق له ديوان شعر، توفي عام89هـــ. ينظـــر: الـــشعر والشعراء: ص370، ومعجم الشعراء: ص251.

[3] هود، من الآية108، وتمامها: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَـــا شَاء رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾.

[4] البيت من الكامل في ديوان جميل بن معمر: ص58، لجميل بن معمر.

[5] الفجر21-22.

[6] ينظر: الكشاف:211/4.

[7] ينظر: شرح قطر الندى: ص318.

جَاءَ الأَميرُ أُحْتُملَ مَجيءُ كتَابه، أَوْ رَسُوله فَقَدْ دَخَلَت الشُّبْهَةُ والإشْكَالُ وَوَقَعَ الاحْتمَالُ فإِذَا قُلْتَ: نَفْسُهُ، أَوْ عَيْنُهُ ارْتَفَعَت الشُّبْهَةُ، وَتَقَرَّرَ أَحَدُ الاحْتمَالاَت وهُوَ خَاصٌّ بالأَسْمَاء، وَهُــوَ أَي: التَّوكيدُ بمَعْنَى الْمُوكِّد -بكَسْرِ الكَاف-، وفي بَعْضِ النُّسَخِ **(التَّوكيدُ: تَابعٌ للمُوكَّد)** -بفَتْحِ الكَاف- **(فِي رَفْعه)** إنْ كَانَ مَرْفُوعًا، **(وفي نَصْبه)** إنْ كَانَ مَنْــصُوبًا، **(وفي خَفْــضه)** إنْ كَــانَ مَخْفُوضًا **(وفي تَعْريفه)**، وَفُهِمَ منْ اقْتصَاره عَلَى التَّعْريف أَنَّ التَّوكيدَ بالْمَعْنَى الْمَذْكُور لاَ يَكُــونُ نَكرةً، وَهُوَ كَذَلكَ إِذْ أَلْفَاظُ التَّوكيد كُلُّهَا مَعَارِفُ فَلاَ تَتْبَع النَّكرَات عنْدَ البَصرِيِّينَ، سَوَاءً كَانَتْ مَحْدُودَةً، كَيَوم، وَلَيلَة وَشَهْر، وَحَول، أَمْ غَيرَ مَحْدُودَة، كَوَقْــت، وَحَيِّــز، وَزَمَــان وَمَــذْهَبُ الكُوفيِّينَ[1]، وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالك جَوَازُ تَأْكيد النَّكرَة الْمَحْدُودَة لحُصُول الفَائدَة نحو: صُمْتُ شَهْرًا كَلَّهُ[2]، أَي: التَّوكيدُ **(بأَلفَاظ مَعْلُومَة)** عنْدَ العَرَب أَو النَّحويينَ، **(وَهيَ: النَّفْسُ)** -بسُكُون الفَاء- أَي: الذَّاتُ **(والعَيْنُ)** الْمُعَبَّر بهَا عَنِ الذَات مَجَازًا منَ التَّعْبير بالبَعْض عَن الكُلِّ وهُمَا لرَفْع الْمَجَاز عَنِ الذَّات، ولاَبُدَّ منْ اتِّصَالهمَا بضَمير عَائد عَلَى ذَلكَ الْمُؤَكَّد، وَلكَ أَنْ تُؤكِّــدَ بكُــلٍّ منْهُمَــا وَحْدَهُ، وَأَنْ تَجْمَعَ بَيْنُهُمَا بشَرْط أَنْ تَبْدَأَ بالنَّفْس، وَيَجبُ إفْرَادُهُمَا مَعَ الْمُفْرَد، وَجَمْعُهُمَا عَلَــى وَزْن (أَفْعُل)[3] مَعَ الْجَمْع وَفيهمَا مَعَ الْمُثَنَّى ثَلاَثُ لُغَات، أَفْصَحُهَا الْجَمْعُ، نحو: جَــاءَ الزَّيْــدَان والْهنْدَان أَنْفُسُهُمَا وَأَعْيُنُهُمَا، وَدُونَهُ الإفْرَادُ تَقُولُ:/ نَفْسُهُمَا، وَعَيْنُهُمَــا، وَدُونَ التَّثْنيَــة، تَقُــولُ: [52و]
نَفْسَاهُمَا عَيْنَاهُمَا[4]، ويَجُوزُ دُخول البَّاء عَلَيْهمَا وَإذَا أُكِّدَ ضَمْيرٌ مَرْفُوعٌ مَتَّصلٌ بالنَّفْس أَوْ بالعَيْن وَجَبَ تَوكيدُهُ أَوَّلاً بالضَّمير الْمُنفَصل، نحو: قُومُوا أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ.[5]

(وَكُلٌّ) لرَفْع إرَادَة احْتمَال الْخُصُوص بلَفْظ العُمُوم، تَقُولُ: جَاءَ القَومُ، فَيُحْتَمَلُ مَجــيءُ بَعْضهمْ، وَيُحْتَمَلُ مَجيءُ جَميعهمْ، فَإذَا قُلْتَ "كُلُّهُمْ" رَفَعْتَ الاحْتمَالَ الأَوَّلَ، وإنَّمَا يُؤَكَّدُ بهَــا بشُرُوط أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ المؤكَّدُ به غَيرَ مُثَنَّى، وَهُوَ الْمُفْرَدُ والْجَمْعَ.

---

[1] أم غير ... الكُوفيِّينَ. ساقطة من (هــ).

[2] وحجَّة البَصْرِيِّينَ أنَّ تأكيد ما لا يُعرف لا فائدة فيه، وأنَّ النكرة تدل على العموم، والتوكيد يدل على التخصيص والتعيين، أمَّا دليل الكُوفيِّينَ أنَّ تأكيد النكرة جائز النقل والقياس. ينظر: الإنــصاف في مــسائل الخــلاف:451/2 والتسهيل: ص165، وشرح ابن الناظم: ص506، وارتشاف الضرب:612/2، وشرح ابن عقيل:195/2.

[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص319.

[4] في (هــ) وعيناهما. وهو الصواب.

[5] ينظر: ارتشاف الضرب:608/2، وأوضح المسالك:335/3.

الثَّاني: أَنْ يَكُونَ مُتَجَزئًا بذَاته، أَوْ بعَامله.

فَالأوَّلُ: كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلآئكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [1].

والثَّاني: كقولك: اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ؛ فَإنَّ العَبْدَ مُتَجَزئٌ باعْتبَارِ الشِّرَاء.

الثَّالثُ: أَنْ يَتَّصلَ بهَا ضَميرٌ عَائدٌ عَلَى الْمُؤَكَّد.[2] وَمنْ أَلْفَاظ التَّوكيد: "كلاَ" للمُذَكَّرِ، وَ"كلْتَا" للمُؤَنَّث وَهُمَا بمَنْزلَة "كُلّ" في الْمَعْنَى، تَقُولُ: جَاءَ الزَّيْدَان، فَيُحْتَمَلُ مَجيئُهما، وَهُــوَ الظَّــاهرُ، ويُحْتَمَلُ مَجيءُ أَحَدهمَا، فَإذَا قيلَ: "كلاَهُمَا" ارْتَفَعَ[3] هَذَا الاحْتمَالُ، وَإنَّما يُؤَكَّدُ بهمَا بشُرُوط:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ المؤَكَّدُ بهمَا دَالاًّ عَلَى اثْنَيْن.

الثَّاني: أنْ يَصحَّ حُلُولُ الوَاحد مَحَلَّهُمَا، فَلاَ يَجُوزُ عَلَى الْمَذْهَب الصَّحيحِ أَنْ تَقُــولَ: اخْتَــصَمَ الزَّيدَان كلاَهُمَا؛ لأَنَّهُ لاَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَحْدَ الزَّيدَين.

الثَّالثُ:أَنْ يَكُونَ مَا أُسندَ إلَيهمَا غَيرُ مُخْتَلف الْمَعْنَى،فَلاَ يَجُوزُ، مَاتَ زَيْدٌ، وَعَاشَ عَمْرٌو كلاَهُمَا.

الرَّابعُ: أَنْ يتَّصلَ بهمَا ضَميرٌ عَائدٌ عَلَى الْمُؤَكَّد بهمَا.[4]

(وَأَجْمَعُ)، وَجَمْعَاءُ وجَمْعُهُمَا، وَهُوَ أَجْمَعُونَ، وَجُمَعُ وَإنَّمَا يُؤَكَّدُ بهَا غَالبًا بَعْدَ "كُــلّ" فَلهَــذَا اسْتَغْنَتْ عَنْ أَنْ تَتَّصلَ بضَمير يَعُودُ عَلَى الْمُؤَكَّد، تَقُولُ: اشْتَرَيْتَ العَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعَ، والأَمَةَ كُلَّهَــا جَمْعَاءَ، وَالعَبيدَ كُلَّهُمْ أَجْمَعينَ، والإمَاءَ كُلَّهُنَّ جُمَعَ وَيَجُوزُ التَّأْكيدُ بهَا، وإنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ "كُل"[5]، قَــال تعالى:﴿لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعينَ ﴾[6]، ﴿ وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعدُهُمْ أَجْمَعينَ﴾ [7]، وقــال ﷺ :«وإذا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا / جُلُوسًا أَجْمَعُونَ[8] »[9]، وَهَذَا مُسْتَفَادٌ منْ كَلاَمِ الْمُصَنِّف منْ هُنَا، وَممَّــا [52ظ]

---

[1] الحجر30.

[2] ينظر: شرح قطر الندى: ص319.

[3] في (هــ) اندفع.

[4] المصدر نفسه: ص320.

[5] ينظر: شرح ابن عقيل: 193/2، 194.

[6] الحجر، من الآية39، وتمامها:﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

[7] الحجر43.

[8] في (هــ) أجمعين.

[9] ينظر: صحيح البخاري:290/1، كتاب الآذان، باب إقامة الصَّف من تمام الصلاة، حديث (110)، وفيه: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما جُعل الإمام ليُؤتمَّ به، فلا تختلفوا عليه، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمــن حمده، فقولوا ربَّنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صَّلى جالسا فصلُّوا جلوسًا أجمعون، وأقيمــوا الــصَّفَّ في الصلاة، فإن إقامة الصَّفّ من حسن الصلاة» وأخرجه مسلم في صحيحه:112/4، كتاب الصلاة، باب إئتمام المأموم=

سَيَأتِي، وَ"أَجْمَعُ" وَ"جَمْعَاءُ" لاَ يُثَنَّيان، فَلاَ يُقَالُ "أَجْمَعَان"، وَلاَ"جَمْعَاوَان"، وَإِنَّ هَذَا [مَذْهَبُ][1] جُمْهُورِ البَصْرِيِّينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، لأنَّ ذَلكَ لَمْ يُسْمَعْ.[2]

وَ"أَجْمَعُ"، وَ"جَمْعَاءُ" وَ"جُمَعُ" لاَ يَنْصَرِفْنَ للتَّعرِيفِ الْمُقَدَّرِ فِيهِنَّ، وَالوَزْنُ فِي "أَجْمَعَ"، والتَّأنيثُ فِي "جَمْعَاءَ" والعَدْلُ فِي "جُمَعَ"[3] **(وَتَوابِعُ أَجْمَعَ: وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْصَعُ، وَأَبْتَعُ، تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ)**، وَجَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ أَبْتَعُ. **(وَرَأَيْتُ القَومَ كُلَّهُمْ)** أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ، **(وَمَرَرْتُ بالقَومِ أَجْمَعِينَ)** أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ.

وَأَسْمَاءُ التَّوكِيد مُرَتَّبَةٌ عَلَى حَسَبِ البَيَان، فَالأَبْيَنُ[4] مُقَدَّمٌ عَلَى مَا هُوَ دُونَهُ فِي البَيَان، نحو: جَاءَ القَومُ كُلُّهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ، وَكَذَلِكَ الْمُفْرَدُ، والْمُثَنَى، والْمُذَكَّرُ، والْمُؤَنَّثُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى "أَجْمَعَ" الائْتِلاَفُ، وَمَعْنَى "أَكْتَعَ" الانْضِمَامُ، وَمَعْنَى "أَبْصَعَ" السُّرْعَةُ، ومَعْنَى "أَبْتَعَ" الاشْتِدَادُ.[5]

وَقَدْ فُهِمَ مِنْ قَولِهِ: وَتَوابِعُ "أَجْمَعَ" أنَّ "أَكْتَعَ" وَ"أَبْصَعَ"، و"أَبْتَعَ" لاَ يُؤْتَى بِهَا إِلاَّ بَعْدَ "أَجْمَعَ" وَهُو كَذلِكَ إِلاَّ مَا شَذَّ مِنْ قَولِ الشَّاعِرِ:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا   تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَولاً أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعَا   إِذًا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا[6]

الْجُمْلَتَيْنِ: الذَّلْفَاءُ حَولاَ أَكْتَعَا.[7]

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ عَطْفُ أَسْمَاءِ التَّوكِيد بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَلاَ يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَعَينُهُ، وَلاَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ لأنَّ التَّوكِيدَ نَفْسُ الْمُؤَكَّدِ، وَلاَ يَجُوزُ عَطْفُ الشَيءِ عَلَى نَفْسِهِ.[8]

=بالإمام، حديث(414)، ورواه أبو داود في سننه:161/1، كتاب الصلاة، باب الإمام يُصلي من قعود، حديث(601).

(1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص321، وشرح ابن عقيل:196/2.

(3) ينظر: أسرار العربية: ص209، وارتشاف الضرب:611/2.

(4) في (هـ) فالأهم.

(5) ينظر: لسان العرب: مادة (جَمَعَ) و(كَتَعَ) و(بَصَعَ) و(بَتَعَ).

(6) هذا الرجز، بلا نسبة في: شرح ابن الناظم:ص505، ولسان العرب: مادة (كتع)، وارتشاف الضرب:613/2، ومغني اللبيب:339/2، وشرح ابن عقيل:194/2، وحاشية الصبان:112/3، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية:20/11.

(7) هكذا في (أ)، ولعلّه سهو من الناسخ.

(8) ينظر: حاشية الصبان:112/3.

بَـــابُ البَـــدَلِ

هُوَ في اللُّغَة العِوَضُ وَالْخَلَفُ[1]، وَمِنْهُ البُدَلاَءُ؛ لأَنَّهُ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْـضًا، وفي التَّنزِيـلِ: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا﴾[2].

[53و] وفي الاصْطِلاَحِ :التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ/وَبَيْنَ مَتْبُوعه[3]، أَيْ: بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ[4]، وعَلاَمَتُهُ أَنْ يُحَلَّ مَحَلَّ الأوَّلِ منْ غَيرِ طَرْحٍ للأوَّلِ وَحَدَّهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ إِعْلاَمُ السَّامِعِ بِمَجْمُوعِ اللَّفْظَيْنِ عَلَى جِهَةِ البَيَانِ مِنْ غَيرِ أَنْ يُنْوَى بِالأوَّلِ مِنْهُمَا الطَّرْحُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، قَـالَ: وإِنَّمَا قُلْنَا مِنْ غَيرِ أَنْ يُنوَى بِالأوَّلِ مِنْهُمَا الطَّرْحُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى؛ لأَنَّه يُفِيدُ مَا لاَ يُفِيدُ"، نحو: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، فَالأَوَّلُ يُفِيدُ الاسْمِيَّةَ، والثَّانِي يُفِيدُ الأُخُوَّةَ.

(إذا بُدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِه) مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَخَفْضٍ وَجَزْمٍ، وفُهِمَ مِنْ قَولِهِ: "في جَمِيعِ إِعْرَابِه" أَنَّهُ لاَ يَتْبَعُهُ فِي جَمِيعِ مَا عَدَاهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، لَكِنْ يَتْبَعُـهُ البَدَلُ الْمُطَابِقُ فِي التَّوكِيدِ، وَالتَّأنِيثِ وَالإِفْرَادِ، وَكَذَا التَّثْنِيَةِ، والْجَمْعِ إِنْ لَمْ يَمْنَعْ مَـانِعٌ، **(وَهُـوَ)** -أَيِ: البَدَلُ- عَلَى **(أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ)**:

(بَدَلُ الشَيءِ مِنَ الشَيءِ) وَيُسَمَّى بَدَلَ الكُلِّ مِنَ الكُلِّ[5]، وَبَدَلَ الْمُطَابِقِ: وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا الثَّـانِي فِيهِ عَيْنُ الأَوَّلِ.

(وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ) وَضَابِطُهُ:« أَنْ يَكُونَ الثَّانِي جُزْءًا مِنَ الأوَّلِ»[6] قَلِيلاً كَانَ ذَلِكَ الْجُـزءُ أَوْ كَثِيرًا، أَوْ مُسَاوِيًا لِجُزْئِه الآخَرِ.

---

[1] ينظر: لسان العرب: مادة (بَدَلَ).

[2] القلم، من الآية32، وتمامها:﴿ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾.

[3] ينظر: شرح ابن الناظم: ص553، وشرح قطر الندى: ص334، وشرح ابن عقيل:226/2.

وقال الأخفش(ت215هــ): إن الكُوفِيِّينَ يسمون البدل الترجمة والتبيين، ونقل ابن كيسان(ت299هــ) عنهم تسميته تكرارًا، أمَّا مدرسة البصرة فتسميه اصطلاحا البدَلَ. ينظر: التسهيل: ص172، وارتشاف الضرب:619/2، وحاشية الصبان:183/3.

[4] أي .... العطف. ساقطة من (هــ).

[5] نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض "بال" خطأ. ينظر: شـرح قطـر النـدى: ص335 وشرح ابن عقيل:227/2.

[6] ينظر: شرح قطر الندى: ص335.

وَتَسَامَحَ الْمُصَنِّفُ فِي تَعْبِيرِهِ بِالبَعْضِ، والكُلِّ، وَمَنَعَ الْمُحَقِّقُونَ إِدْخَالَ "الْ" عَلَى كُلٍّ وَبَعْضٍ.

(وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ) وَضَابِطُهُ أَنْ يَصِحَّ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ بِالأَوَّلِ، وَلَيْسَ مُطَابِقًا لَهُ، وَلاَ بَعْضًا، وَقِيـــلَ: «أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوَّلِ، والثَّانِي مُلاَبَسَةٌ بِغَيرِ الكُلِّيَّةِ والْجُزْئِيَّةِ».[1]

(وَبَدَلُ الغَلَطِ): أَيْ: بَدَلٌ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي كَانَ[2] ذِكْرُهُ غَلَطًا بِأَنْ لاَ يَكُونَ الأَوَّلُ مَقْصُورًا البَتَّةَ، وَلَكِنْ سَبَقَ إِلَيهِ اللِّسَانُ، وَلاَ يَقَعُ فِي القُرْآنِ، وَلاَ فِي فَصِيحِ الكَلاَمِ؛ لأَنَّهُ مُخِلٌّ بِالفَصَاحَةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَمْثِلَةَ ذَلِكَ عَلَى اللَّفِ والنَّشْرِ الْمُرَتَّبِ، فَقَالَ: **(نحو: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ)**، فَزَيْدٌ فَاعِلٌ وَأَخُوكَ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ وقوله تعالى: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ ﴾[3] ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾[4]، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ ﴾[5]، ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ ﴾[6]، فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَرَّ / الاسْمَ الكَرِيمَ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ "الْحَمِيدِ" أَوْ بَيَانٌ لَهُ[7] [53ظ] والرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ، أَوْ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ **(وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ)** أَوْ نِصْفَهُ، أَوْ ثُلُثَيْهِ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾[8]، ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص336.

[2] ساقطة من (هــ).

[3] الفاتحة، من الآيتين06-07، وتمامهما:﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَـــيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾.

[4] الشورى، من الآيتين52-53، وتمامهما:﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَـــا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِـــي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأمُورُ ﴾.

[5] النبأ، من الآيتين31-32، وتمامهما:﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ﴾.

[6] إبراهيم، من الآيتين01-02، وتمامهما:﴿ الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾.

[7] قرأ بالجر: ابن كثير المكي(ت120هــ)، وأبو عمرو بن العلاء(ت145هـــــ)، وأبـــو بكـــر عاصـــم بـــن أبي النجود(ت128هــ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب(ت156هــ) وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(189هــ)، وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي(ت205هــ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزّار(ت229هـــــ) ، أمَّـــا الباقون وهم: أبو جعفر يزيد بن القعاع(ت128هــ)، والإمام نافع المدني(ت169هــ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي(ت118هــ)، قرأوا بالرفع وصلاً وابتداءً. ينظر: النشر في القراءات العشر:133/3.

[8] البقرة، من الآية251، ينظر تمامها: ص111.

سَبيلاً ﴾[1]، "فَمَنْ اسْتَطَاعَ" بَدَلٌ مِنَ "النَّاسِ"، بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.(**وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ**)، ونحو قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [2]، "فَقِتَالٌ" بَدَلٌ مِنَ "الــشَّهرِ" وَلَيْسَ نَفْسُ الشَّهَرِ وَلاَ بَعْضُهُ، وَلكِنَّهُ مُلاَبِسٌ لَهُ لِوقُوعِه فيه. [كقوله تعالى] [3]: ﴿ قُتِلَ أَصْــحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾[4]، وأَشَارَ بِهَذَينِ الْمِثَالَينِ إلى أَنَّهُ لاَبُدَّ فِي بَدَلِ البَعْضِ مِنْ الكُلِّ وَبَدَلِ الاشْتِمَالِ مِن ضَمِيرٍ يَعودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَقَدْ يُحْذَفُ مِنْهُ[5] إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى، نحو[قوله تعالى] [6]: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [7] أيْ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ، وقوله تعـــالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ﴾[8] أيْ: فيه، وَقِيلَ الأَصْلُ: نَارُهُ، ثُمَّ نَابَتْ (ال) عَنِ الضَّمِيرِ.[9]

(**وَرَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ أَرَدْتَ أَنْتَ أَنْ تَقُولَ الفَرَسَ فَغَلَطْتَ فَأَبْــدَلْتَ زَيْــدًا مِنْــهُ**) أَيْ: عَوَضَّتَ زَيْدًا مِنْ لَفْظِ الفَرَسِ. وَبَقِيَ مِنْ أَقْسَامِ البَدَلِ بَدَلُ الإِضْرَابِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا بَدَلُ البَدَاءِ[10]: بِأَنْ يَكُونَ قَصدُ كُلٍّ مِنْ الأَوَّلِ والثَّانِي صَحِيحًا وَبَدَلُ النسْيَانِ: بِأَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مَقْصُودًا، ثُمَّ تَبَيَّنَ بَعْدَ ذَلِكَ[11] فَسَادُ قَصْدِهِ، نحو قَولِكَ: تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ.

---

[1] آل عمران، من الآية97، وتمامها:﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـــنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِـــجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾.

[2] البقرة، من الآية217، وتمامها:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَـــن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـــئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِـــي الـــدُّنْيَا وَالآخِـــرَةِ وَأُوْلَـــئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.

[3] إضافة يقتضيها السياق.

[4] البروج04-05.

[5] ساقطة من (هــ).

[6] إضافة يقتضيها السياق.

[7] آل عمران، من الآية97.

[8] البروج، من الآيتين04-05.

[9] اتفق النحويون على أنَّ النَّار بدل، قال الفارسي(ت377هــ) بدل اشتمال، وقال الفراء(ت207هــ)، وابن الطراوة (أبو الحسين سليمان بن محمد ت528هــ) بل كل من كل، وقال ابن خروف (أبو الحسنُ علي بن محمد ت609هــ) بدل إضراب. ينظر: ارتشاف الضرب:623/2.

[10] بفتح الباء، ويعني هو الصواب بعد خفائه. ينظر: التسهيل: ص172، وشرح ابن عقيل:228/2.

[11] في (هــ) ذكره.

فَهَذَا الْمِثالُ مُحْتَمَلٌ لأَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْبَرتَ بِأَنَّكَ [قَدْ] [1] تَصَدَّقْتَ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ تَبيَّنَ[2] لَكَ أنْ تُخبِرَ [بِأَنَّكَ تَصَدَّقْتَ] [3] بِدِيْنَارٍ، وَهَذَا بَدَلُ الإِضْرَاب، وَلأَنْ تَكُونَ قَــدْ أَرَدْتَ الإِخْبَــارَ بِالتَّــصدُّقِ بِالدِّينــارِ فَسبَقَ لِسَانُكَ إلى الدِّرْهَمِ وَهَذَا بَدَلُ الغَلَــطِ، وَأَنْ تَكُونَ قَدْ أَرَدْتَ الإِخْــبَارَ بِالتَّصدُّقِ بِالدِّرْهَمِ فَلمَّا نَطَقْتَ بِهِ تَبيَّنَ لَكَ فَسَادُ ذَلِكَ القَصْدِ، وَهَذَا بَدَلُ النِسْيَانِ.

وَالأَحْسَنُ فِيهنَّ أَنْ يُؤتَى بِبَلْ.[4]

[54و] وَمِنْهُم مَنْ أَدْرَجَ بَدَلَ الإِضْرَابِ، وَبَدَلَ النِسْيَانِ فِي بَدَلِ الغَلَطِ[5]، وَهَذِهِ أَمْثِلَةُ أَقْــسَامِ/البَــدَلِ فِي الاِسْمِ، وَأَمَّا فِي الفِعْلِ فَقَالَ الشَّاطِبِي[6]: «تَجْرِي فِيه الأَقْسَامُ الأَرْبَعَةُ»[7] مِثالُ بَدَلِ الــشَيْءِ مِــنَ الشَيْءِ فِيهِ: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾[8]، فإنَّ مَعْنَى "مُضَاعَفَةِ العَــذَابِ" هِيَ لَقْيُ الآثَامِ.

وَمِثالُ بَدَلِ البَعْضِ مِنْ الكُلِّ فِيهِ، إنْ تَظَلْ تَسْجُدُ للهِ يَرْحَمْكَ[9]، وَمِثالُ بَدَلِ الاشْتِمَالِ قَولُه:

إنَّ عَلَــــــــيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَــــــــا تُؤْخَذَ كُرْهًــا أَوْ تَجِــيءَ طَائِعَــا[10]

لأنَّ الأَخْذَ كُرهًا والْمَجِيءَ طَائِعًا مِنْ صِفَاتِ الْمُبَايَعَةِ.

وَمِثالُ بَدَلِ الغَلَطِ فِيهِ: إنْ تَأْتِنَا تَسْأَلنَا نُعْطِكَ، وَمَثَّــلَ بَعْــضُهُمْ لِبَــدَلِ الــشَيءِ مِــنَ الــشَيءِ

---

[1] إضافة من (هـــ).

[2] في (هـــ) عنَّ.

[3] إضافة من (هـــ).

[4] ينظر: حاشية الصبان:187/3.

[5] والأحسن ... الغلط. ساقطة من (هـــ).

[6] هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي، ولد في بلنسية سنة601هـــ، عالم باللغة له تصانيف وحواش في اللغة ودواوين العرب منها: حواش على صحاح الجوهري تــوفي بالقــاهرة ســنة684هـــــ. ينظــر: الأعلام:283/6.

[7] بدل الفصل من الفعل يكون فيه بدل الشيء من الشيء ولا يكون فيه بدل بعض من كــل واختلــف في بــدل الاشتمال. ينظر: ارتشاف الضرب:627/2.

[8] الفرقان، من الآيتين68-69، وتمامهما:﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّه إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّــا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَيَخْلُدْ فِيه مُهَاناً ﴾.

[9] المثال يحتمل بدل الاشتمال لأن الصلاة تشتمل على السجود. ينظر: حاشية الصبان: 194/3.

[10] هذا الرجز، بلا نسبة في: الكتاب:78/1، وشرح ابن الناظم: ص563، وشرح ابن عقيــل:232/2، وحاشــية الصبان:194/3، والمعجم المفصل:14/11.

يَقُولُ الشَّاعِرُ:

مَـــتَى تَأْتِنَـــا تُلْمِمْ بِنَـــا فِي دِيَارِنَـــا ....[1]

وَجُعِلَ قولُه تعالى: ﴿ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾، مثَالاً لِبَدَلِ الاشْتِمَالِ.[2]

وَيَنْقَسِمُ البَدَلُ بِالنَّظَرِ إلى التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: بَدَلُ مَعْرِفَةٍ مِـــنْ مَعْرِفَـــةٍ كَمَـــا تَقَدَّمَ وَبَدَلُ نَكِـــرَةٍ مِـــنْ نَكِـــرَةٍ، نحـــو قولـــه تعـــالى: ﴿ مَفَـــازاً حَـــدَائِقَ ﴾[3]، وقَـــولِ الشَّاعِرِ:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَينِ رِجْـــلٍ صَـــحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَـــا الزَّمَـــانُ فَـــشَلَّتِ[4]

وقولكَ: جَاءَنِي رَجُلٌ أَخُو غُلاَمٍ.

وَبَدَلُ مَعْرِفَةٍ مِنْ نَكِرَةٍ، نحو: رَأَيْتُ رَجُلاً أخَا عَمْرٍو، ومِنْهُ[قوله تعالى] [5]: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَـــى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾[6]، وَبَدَلُ نَكِرَةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[7]، وقولك: جَاءَنِي أَخُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ.

وَهَلْ يُشْتَرَطُ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ البَدَلُ مَوصُوفًا كالْمِثَالَينِ الْمَذْكُورَيْنِ أَمْ لاَ؟

الأَظْهَرُ الثَّانِي، كقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[8]، وَيَنْقَسِمُ البَـــدَلُ أَيْضًا بِالنِّسْبَةِ إلى الإِظْهَارِ وَالإِضْمَارِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ:

---

(1) هذا صدرُ بيت من الطويل في الكتاب:86/3، والإنصاف في مسائل الخلاف:583/2، ولسان العرب: مادة (نور) وارتشاف الضرب:627/2، وحاشية الصبان:193/3 لعبد الله بن الحر.

وتمامه: .... تجـــد حطبًـــا جزلاً ونارًا تأججَّـــا

وروي "فمن" بدل "متى"، وأثر دعسًا بدل حطبا جزلا، وهو أبو الأشرف بن جعفي بن مذحج، شاعر مرموق، عاش في الكوفة كان من أنصار عثمان بن عفانﷺ اشترك في معركة صفين،توفي سنة68هـــ.ينظر:معجم الشعراء:ص157.

(2) ينظر: ارتشاف الضرب:627/2 وحاشية الصبان:194/3.

(3) النبأ، من الآيتين31-32، ينظر تمامهما: ص204.

(4) البيت من الطويل في ديوان كثير عَزَّة: ص76. لكثير.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) الشورى، من الآيتين52-53، ينظر تمامهما: ص204.

(7) العلق، من الآيتين15-16، وتمامهما:﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾.

(8) البقرة، من الآية217، ينظر تمامها: ص205.

بَدَلُ ظَاهِرٍ مِنْ ظَاهِرٍ -كَمَا تَقَدَّمَ- وَبَدَلُ مُضْمَرٍ مِنْ مُضْمَرٍ، نحو: نَصَرْتُكَ إِيَّاكَ، وَنَــصَرْتُهُ إِيَّــاهُ "فَإِيَّاكَ وإِيَّاهُ" بَدَلٌ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ، وَتوكيدٌ عِنْدَ الكُوفيِّينَ وابنِ مَالكٍ وَبَدَلُ مُضْمَرٍ مِنْ ظَاهِرٍ، نحو: رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ، وَزَعَمَ ابنُ مَالِكٍ: أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ، قَالَ: « وَلَوْ سُمِعَ لَــأُعْرِبَ تَوكيــدًا لاَ بَدَلاً»[1] / قَالَ بَعْضُهُمْ: «وَفِيمَا ذَكَرَهُ نَظَرٌ؛ لأَنَّهُ لاَ يُؤَكَّدُ القَوِيُّ بِالضَعِيفِ»[2] وقَالَتِ العَرَبُ: زَيْدٌ هُوَ الفَاضِلُ وَجَوَّزَ النَّحْوِيُونَ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً، أَوْ مُبْتَدَأً، أَوْ فَصْلاً. [54ظ]

وَبَدَلُ ظَاهِرٍ مِنْ مُضْمَرٍ، وَهُوَ جَائِزٌ مِنْ ضَمِيرِ الغَائِبِ مُطْلَقًا، نحو: ضَرَبْتُهُ زَيْدًا، وَكَذَا مِــنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بَدَلَ بَعْضٍ، كَأَعْجَبْتَنِي وَجْهُكَ، أَوْ بَدَلَ اشْــتِمَالٍ، كَــأَعْجَبْتَنِي كَلاَمُكَ.

وَبَدَلُ كُلٍّ مُفِيدٌ لِلإِحَاطَةِ، نحو قوله تعالى: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾[3]، وَيَمْتَنِــعُ إِنْ لَمْ يُفِدْهَا خِلافًا لِلأَخْفَشِ[4]، وَأَوجُهُ بَدَلِ الاسْمِ مِنَ الاسْمِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الضَرْبُ مِنْ جِهَــةِ الْحِسَابِ سِتَّةٌ وَتُسْعُونَ حَاصِلَةٌ مِنْ ضَرْبِ سِتَةَ فِي سِتَةَ عَشَرَ، وذَلِــكَ لأَنَّهُمَــا، إِمَّــا مَعْرِفَتَــانِ أَوْ نَكِرَتَانِ، أَوْ الأَوَّلِ مَعْرِفَةٌ والثَّانِي نَكِرَةٌ، أَوْ بِالكَسْرِ.[5]

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ وَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا مُظْهَرٌ، أَوْ مُــضْمَرٌ، أَوِ الأَوَّلُ مُظْهَــرٌ، والثَّــانِي مُــضْمَرٌ، أَوْ بِالعَكْسِ فَهَذِهِ سِتَّةُ عَشَرَ، وَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، أَوْ بَدَلُ بَعْضٍ مِــنْ كُــلٍّ، أَوْ بَــدَلُ اشْتِمَالٍ، أَوْ بَدَلُ غَلَطٍ، أَوْ بَدَلُ نِسْيَانٍ، أَوْ بَدَلُ إِضْرَابٍ، فَهَذِهِ سِتَّةٌ وَتِسْعُونَ، «وَيَجُــوزُ إِعْرَابُــهُ بَيَانًا مَا لَمْ يَكُنْ نَكِرَةً عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمِنْهُمْ جَوَّزَ بَدَلَ الكُــلِّ مِــنَ الــبَعْضِ»[6] مُــسْتَدِلًّا بِقَــولِ بَعْضِهِمْ:

---

[1] ينظر: التسهيل: ص172، وارتشاف الضرب:618/2، وأوضح المسالك:405/3.
[2] ينظر: حاشية الصبان:192/3.
[3] المائدة، من الآية114، وتمامها:﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾.
[4] ووافقه الكوفيون، أمّا مذهب جمهور البَصْرِيِّينَ فهو المنع، بينما جوَّز قطرب (أبــو علــي محمــد بــن المــستنير ت206هـ) ذلك في الاستثناء نحو: ما ضربتكم إلاّ زيدًا. ينظر: حاشية الصبان:191/3.
[5] هكذا في (أ). والصواب: بالعكس.
[6] لم أعثر على هذا القول فيما توفر لديّ من مصادر.

رَحِـــــمَ اللهُ أَعْظُمًـــــا دَفَنُوهَـــــا بِسِجِـــسْتَانَ طَلْحَـــةِ الطَّلْحَـــاتِ[1]

وَقِيلَ لاَ دَلِيلَ فِيهِ لأَنَّهُ يَحْتَمَلُ القَطْعَ.

---

[1] البيت من الخفيف في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيَّات، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1378هـ-1958م: ص20.

لعبيد الله بن قيس الرقيَّات، يمدح فيها طلحة الطلحات، ويروى رحم بدل نضّر. ينظر: لسان العرب: مادة (طلح). ويسجستان بكسر أوّله، وثانيه هي ناحية كبيرة بأرض فارس أرضها كلُّها رملة، وبها نخل كثير. ينظر: معجم البلدان:3/214.

وهو عبيد الله بن قيس الرقيَّات من قبيلة بني عامر بن لؤي، شاعر أموي، لقب بابن الرقيَّات لأنه كان يُشبّب بثلاث نسوة يقال لهن جميعًا رُقيَّة، لكن روى ابن سلاَّم في طبقاته أن سرَّ اللّقب لأنَّ جدَّات للشاعر تواليْن يُسمِّين رقيَّة وعاصر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وقد عدَّه ابن سلام في شعراء الطبقة السادسة من الإسلاميين. ينظر: طبقات الشعراء: ص186، والشعر والشعراء: ص366.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

لَمَّا فَرَغَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعالى- مِنْ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ، وَتَوابِعِهَا شَرَعَ فِي بَيَــانِ مَنْــصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ، وَمُرَادُهُ فِي هَذَا البَابِ حَصْرُ الْمَنْصُوبَات، ثُمَّ يَسْتَوفِي فِي الكَلاَمِ عَلَى كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَــا فِي بَابِهِ إلاَّ مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ "خَبَرُ كَانَ وَأَخَواتِهَا"، وَ"اسْمُ إنَّ وَأَخَوَاتِهَا"، و"التَّابِعُ لِلْمَنْصُوبَاتِ".

(الْمَنْصُوبَات) مِنْ الأَسْمَاءِ **(خَمْسَةَ عَشَرَ)** مَنْصُوبًا ذَكَرَ فِي التَّرْجَمَةِ أَنَّ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ تَفْصِيلَهَا ذَكَرَهَا/أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قَالَ بَعْضُهُمْ هَكَذَا أُثبِتَ فِي أَصْلِ الْمُصَنِّفِ، وَإِنَّمَا [55و] أَسْقَطَ الْخَامِسَ عَشَرَ سَهْوًا، قَالَ: وَأَظُنُّهُ خَبَرُ "مَا" الْحِجَازِيَة وَقَالَ غَيرُهُ: «أَنَّه ثَبَتَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتَنِ أَنَّهُ مَفْعُولاَ ظَنَنْتُ وَأَخَواتِهَا وَعَلَى هَذَا فَيَكُونَ زَادَهُ بَعْدَ أَنْ نَسِيَهُ». (1)

وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهُ(2) مَا ذَكَرَهُ فِي الأَبْوَابِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَجَعَلَ ظَرْفَ الزَّمَانِ، وَظَرْفَ الْمَكَانِ وَاحِدًا، فَإِنَّهُمَا مُسَمَيَّانِ بِالْمَفْعُولِ فِيهِ، وَجَعَلَ خَبرَ كَانَ وَأَخَواتِهَا، واسْمَ إنَّ وَأَخَوَاتِهَــا وَاحِــدًا؛ لأَنَّهُمَا مُسَمَيَّانِ بِالنَّاسِخِ لِلابْتِدَاءِ، وَجَعَلَ كُلاًّ مِنْ النَّعْتِ، وَالعَطْفِ وَالتَّوكِيدِ، وَالبَدَلِ وَاحِدًا، فَلَمْ يَجْعَلْهَا شَيْئًا وَاحِدًا، وَهُوَ التَّابِعُ **(وَهِيَ)** -أي: الْمَنْصُوبَات-: **(الْمَفْعُولُ بِهِ)**، نحو: أَكْرَمْتُ زَيْدًا. **(والْمَصْدَرُ)** الْمَنْصُوبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ، نحو: ضَرَبْتُ ضَرْبًا **(وظَرْفُ الزَّمَانِ)**، نحو سِرْتُ يومًا. **(وَظَرْفُ الْمَكَانِ)**، نحو: أَقَمْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ **(والْحَالُ)** نحو: رَأْيتُ زَيْدًا ضَاحِكًا **(والتَّمْيِيزُ)**، نحو: طِبْتَ نَفْسًا **(والْمُسْتَثْنَى)** فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، نحو: سَافَرَ الْجَيْشُ إلاَّ زَيْدًا. **(وَاسْمُ لاَ)** النَّافِيَــةِ لِلْجِنْسِ، نحو: لاَ غُلاَمَ سَفَرٍ حَاضِرٌ. **(والْمُنَادَى)**، نحو: يَا غُلاَمَ زَيْدٍ. **(وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا)**، نحو: كَانَ زَيْدٌ كَرِيْمًا. **(وَاسْمُ إنَّ وَأَخَوَاتِهَا)**، نحو: إنَّ زَيْدًا عَالِمٌ. **(والْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ)**، نحو: زُرْتُــهُ إِكْرَامًا. **(والْمَفْعُولُ مَعَهُ)** اسْتَوَى الْمَاءُ والْخَشَبَةَ. **(والتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ)**، وفي بَعْضِ النُّــسَخِ **(وَهِيَ)**: **(أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ وَالتَّوكِيدُ، وَالبَدَلُ)**، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ فِي الْمَنْصُوبَاتِ خَبَرَ "مَا" ، وَ"لاَ" وَ"لاَتَ" وَ"إنَّ" الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ لِمَا تَقَدَّمَ فِي مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ.

---

(1) لم أعثر على القول فيما توفر لديّ من مصادر.

(2) في (هـ) جعل.

بَابُ الْمَفْعُــولِ بِـــهِ

الهَاءُ مِنْ "بِه" تَعودُ إلى (ال) الْمَوصُولَة في الْمَفْعُول، **(وَهُوَ الاسْمُ)** الصَّرِيحُ، أَوِ الْمُــؤَوَّلُ **(الْمَنْصُوبُ)** لَفْظًا، أَوْ تَقْديرًا، أَوْ مَحَلاًّ **(الَّذي يَقَعُ بِهِ)**: -أيْ عَليه-[1]، وفي بَعْضِ النُّسَخِ يَدُلُّ بِهِ [55ظ] عَلَيه **(الفِعْلُ)** الصَّادِرُ مِنْ الفَاعِلِ / خَرَجَ بِهِ بَقِيَّةُ الْمَنْصُوبَات، وعَلاَمَتُهُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْــهُ بِاسْــمِ[2] الْمَفْعُولِ تَامٍ مِنْ لَفْظِ فِعْلِه، **(نحو: ضَرَبْتُ زَيْدًا)**، **(وَرَكِـــبْتُ الفَــرَسَ)**، وَأَكْرَمْــتُ عَمْــرًا، وَاسْتَخْرَجْتُ الْمَالَ، وَأَكَلْتُ الطَّعَامَ، فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ مَضْرُوبٌ، وَالفَرَسُ مَرْكُوبٌ، وَعَمْــرٌو مُكْرَمٌ، وَالْمَالُ مُسْتَخْرَجُ، وَالطَّعَامُ مَأْكُولٌ، وَهَذَا التَّعريفُ بِالرَّسْمِ كَمَا مَرَّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الفِعْلِ، نحو: زَيْدًا أَكْرَمْتُ، ويَجَوزُ أُنْ يُحْذَفَ الفِعْلُ في نحو قولك: زَيْدًا، لِمَنْ قَالَ: مَنْ أَضْرِبُ؟، والسَّبَبُ في كَونِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَنْصُوبًا «أنَّ الفَاعِلَ لاَ يَكُونُ إلاَّ وَاحِدًا والرَّفعُ ثَقِيــلٌ، والْمَفْعُــولَ يَكُونَ وَاحِدًا فَأَكْثَرْ، والنَّصْبُ خَفِيفٌ فَجَعَلُوا الثَّقِيلَ للقَلِيلِ، والْخَفِيفَ لِلْكَثِيرِ قَصْدًا لِلتَّعَــادُلِ»[3] وَحَقُّ الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَ بالفِعْلِ؛ لأَنَّهُمَا كَالكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ وَحَقُّ الْمَفْعُولِ أَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمَا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾[4]؛ وَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ حِينَ[5] يُؤَدِّي تَقْدِيْمُهُ عَلَى الفَاعِلِ اللَّبْسَ، نحو: نَصَرَ مُوسَى عِيسَى لاِنْتِفَاءِ الدَّلاَلَةِ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ في أَحَدِهِمَا، والْمَفْعُولِيَّــةِ في الآخَــرِ، فَلَــوْ وُجِدَتْ قَرِينَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ، نحو قولك: أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى، وَأَكَلَ الكَمْثَرَا مُوسَى وَلَفْظِيَّةٌ، نحو: نَظَرَتْ[6] يَعلَى سَلْمَى، وَضَرَبَ سَلْمَى العَاقِلَةَ مُوسَى جَازَ تَقْدِيْمُ الْمَفْعُولِ بِهِ وَتَأخِيرُهُ لاِنْتِفَاءِ اللَّبْسِ في ذَلِكَ كُلِّهِ أَوْ يُحْصَرُ هُوَ بِإِنَّمَا، وَكَذَا بِإِلاَّ، نحو:إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، وَمَا ضَرَبَ زَيْدٌ إِلاَّ عَمْرًا. أَوْ يَكُونُ هُو وَالفَاعِلُ ضَمِيرَيْنِ فَلاَ حَصْرَ في أَحَدِهِمَا، كَــضَرَبْتُهُ، وَقَــدْ يَتَــأَخَّرُ الفاعِــلُ عِــنِ

---

[1] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص109.

[2] في (هــ) مفعول.

[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص218.

[4] النمل، من الآية16، وتمامها:﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَــيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾.

[5] في (هــ) حيث.

[6] في (هــ) نصر.

الْمَفْعُول [جَوَازًا] [1] كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾[2]، وَوُجُوبًا بِأَنْ يَتَّصِلَ بِالفَاعِلِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾[3]، لِئَلاَّ يَلْزَمَ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَهُوَ لاَ يَجُوزُ، أَوْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ ضَمِيرًا، وَالفَاعِلُ ظَاهِرًا، نحو قولك: ضَرَبَنِي [56و] زَيْدٌ.لِئَلاَّ/ يَلْزَمَ الضَّمِيرَ فَصلَ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ اتِّصَالِهِ، وَهُوَ لاَ يَجُوزُ أَوْ يُحْصَرَ الفَاعِلُ بِإِنَّمَا، أَوْ بِإِلاَّ نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[4]، وقولك: مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلاَّ عَمْرٌو **(وَهُوَ)** أَيِ: المَفْعُولُ بِهِ **(قِسْمَانِ)**، وفي بَعْضِ النُّسَخِ عَلَى قِسْمَيْنِ: **(ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ)** مِنْ نحو: ضَرَبْتُ زَيْدًا. وَرَكِبْتُ الفَرَسَ.

(وَالْمُضْمَرُ) أيضًا **(قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ)**.

(فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ) قَولُكَ: **(ضَرَبَنِي)** زَيْدٌ، "فَاليَّاءُ" مِنْ قولِكَ: ضَرَبَنِي ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ وَالنُّونُ نُونَ الوِقَايَّةِ تَقِي الفِعْلَ مِنْ الكَسْرِ، **(وَضَرَبَنَا)** زَيْدٌ "فَنَا" ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيرُهُ أَوْ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، **(وَضَرَبَكَ)** زَيْدٌ "فَالكَافُ" الْمَفْتُوحَةُ ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الْمَخَاطَبِ، **(وَضَرَبَكِ)** زَيْدٌ، "فَالكَافُ" الْمَكْسُورَةُ لِلْمُفْرَدَةِ الْمُخَاطَبَةِ **(وَضَرَبَكُمَا)** زَيْدٌ، "فالكَافُ" المَضْمُومَةُ ضَمِيرُ الْمُثَنَى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا وَ"الْمِيمُ وَالأَلِفُ"، عَلاَمَةُ التَّثْنِيَةِ، **(وَضَرَبَكُمْ)** زَيْدٌ، "فَالكَافُ" الْمَضْمُومَةُ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ وَالْمِيْمُ عَلاَمَةُ الْجَمْعِ، **(وَضَرَبَكُنَّ)** زَيْدٌ، "فَالكَافُ" الْمَضْمُومَةُ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبَةِ وَالنُّونُ الْمُشَدَّدَة عَلاَمَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَعَمْرُ **(ضَرَبَهُ)** زَيْدٌ "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الغَائِبِ، وَهِنْدٌ **(ضَرَبَهَا)** زَيْدٌ، "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ الْمُفْرَدَةِ الغَائِبَةِ، وَالزَّيْدَانِ، أَوْ الْهِنْدَانِ **(ضَرَبَهُمَا)** عَمْرُو "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ الْمُثَنَى الغَائِبِ مُطْلَقًا، وَالْمِيمُ وَالأَلِفُ عَلاَمَةُ التَّثْنِيَةِ وَالزَّيْدُونَ **(ضَرَبَهُمْ)** عَمْرُو، "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الغَائِبِينَ وَ"الْمِيمُ" عَلاَمَةُ جَمْعِ الذُّكُورِ، وَالْهِنْدَاتُ **(ضَرَبَهُنَّ)** عَمْرُو، "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الغَائِبِ، وَالنُّونُ الْمُشَدَّدَة عَلاَمَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الغَائِبِ، وَمَا تَقَرَّرَ مِنْ "الكَافِ"، وَ"الْهَاءِ" وَحْدَهَا هُوَ الضَّمِيرُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَيُقَالُ فِي هَذِهِ كُلِّهَا: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ.

---

[1] إضافة من (هـ).

[2] القمر41.

[3] البقرة، من الآية124، ينظر تمامها: ص66.

[4] فاطر، من الآية28، وتمامها: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾.

(والْمُنْفَصِلُ:اثْنَا عَشَرَ) أَيضًا،نحو قولِكَ: **(إِيَّايَ)** أَكْرَمْتَ، أَوْ مَا أَكْرَمْتَ إِلاَّ إِيَّايَ، "فَإِيَّا" فِيهِمَا ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، واليَّاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ حَرْفُ تَكَلُّمٍ.**(وإِيَّانَا)** أَكْرَمْتَ / أَوْ مَا أَكْرَمْتَ إِلاَّ [56ظ] إِيَّانَا، "فَإِيَّا" ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيرُهُ، أَوْ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، وَ"نَا" الْمُتَّصِلَةُ بِهَا عَلاَمَةُ الْجَمْعِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ الْمُشَارَكَة، أَوْ التَّعْظِيمِ. **(وَإِيَّاكَ)** أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاكَ، "فَإِيَّا" ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ والكَافُ الْمَفْتُوحَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ، **(وَإِيّاكِ)** أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاكِ، "فإِيَّا" ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبَة والكَافُ الْمَكْسُورَةُ حَرْفُ خِطَابٍ، **(وَإِيَّاكُمَا)** أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاكُمَا "فَإِيَّا" ضَمِيرُ الْمُثَنَّى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا والكَافُ والْمِيمُ وَالأَلِفُ عَلاَمَةُ الْمُثَنَّى. **(وَإِيَّاكُمْ)** أَكْرَمْتُ أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاكُمْ، "فَإِيَّا" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ، والكَافُ والْمِيمُ عَلاَمَةُ الْجَمْعِ **(وَإِيَّاكُنَّ)** أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاكُنَّ، "فَإِيَّا" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ، والكَافُ والنُّونُ الْمُشَدَّدَةُ عَلاَمَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ، **(وإِيَّاه)** أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاه، "فَإِيَّا" ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الغَائِبِ، والْهَاءُ عَلاَمَةٌ عَلَى الغَائِبِ الْمُذَكَّرِ، **(وإِيَّاهَا)** أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاهَا، "فَإِيَّا" ضَمِيرُ الْمُفْرَدَة الغَائِبَة، وَالْهَاءُ وَالأَلِفُ عَلاَمَةُ التَّأْنِيثِ فِي الغَائِبَة، **(وَإِيَّاهُمَا)** أَكْرَمْتُ، أوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاهُمَا "فَإِيَّا" ضَمِيرُ الْمُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقًا، والْهَاءُ، والْمِيمُ، والأَلِفُ عَلاَمَةُ التَّأْنِيث[1] فِي الغَائِبِ، **(وإِيَّاهُمْ)** أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ إِيَّاهُمْ، "فَإِيَّا" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الغَائِبِ، والْهَاءُ والْمِيمُ عَلاَمَةُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ.

(وإِيَّاهُنَّ) أكرمتُ، أوْ ما أكرمتُ إلاَّ إِيَّاهُنَّ، "فإِيَّا" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الغَائِبِ، والنُّونُ[2] الْمُشَدَّدَةُ عَلاَمَةُ جَمْعِ الإِنَاثِ فِي الغَيْبَة.

وَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ "إِيَّا" وَحْدَهَا هِي الضَّمِيرُ، واللَّوَاحِقَ لَهَا هِيَ حُرُوفُ تَكَلُّمٍ وَخِطَابٍ وَغَيْبَةٍ وَتَثْنِيَةٍ، وَجَمْعٍ هُوَ الصَّحِيحُ[3]، وَكُلٌّ هَذِهِ يُقَالُ فِيهَا: ضَمِيرُ نَصْبٍ مُنْفَصِلٍ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٍ

---

[1] في (هـ) التثنية.

[2] في (هـ) الهاء والنون.

[3] مذهب سيبويه(ت180هـ) أنَّ الضمير هو إيَّا وحده، وما اتَّصل به حروف تُبيِّن أحوال الضمير من تكلم وخطاب، وغيبة، وعُزي إلى الأخفش(ت215هـ)، والفارسي(ت377هـ)، والفراء(ت207هـ) إلى أن هذه اللَّواحق هي الضمائر، وإيَّا دعامة زائدةً، وذهب الكوفيون غير الفراء إلى أنَّه بجملته هو الضمير يعني إيَّا ولواحقه. ينظر: الكتاب355/2، والإنصاف في مسائل الخلاف695/2، وارتشاف الضرب:474/1.

للاختِصَاصِ أَي: الْحَصْرِ. وقوله [تعالى] [1]: ﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[2]، أَوْ ﴿ فَاتَّقُونِ ﴾[3] أو﴿فَاعْبُدُونِ ﴾[4] الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ في / هَذِه ونحوهَا مَفْعُول بفِعْلٍ مَحْذُوف يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ، وَهُوَ [57و] مِنْ بَابِ اشْتِغَالِ العَامِلِ عَنْ مَعْمُولِه بضَمِيرِه، نحو[قوله تعالى] [5]: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ﴾[6]، ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ ﴾[7]، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الضَّمَائِرَ أَحَدُ وَستُّونَ ضَميرًا، فَذَكَرَ منْهَا في بَابِ الْمُبْتَدَإِ اثْنَيْ عَشَرَ، وفي بَابِ الفَاعِلِ اثْنَيْ عَشَرَ، وَذَكَرَ في هَذَا البَابِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ وَذَكَرَ في بَابِ عَلاَمَاتِ الإِعْرَابِ "اليَّاءَ" مِنْ "تَفْعَلِينَ" فَهَذِه تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَالبَاقِي مِنْ أَحَد وَستِينَ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَمَائِرُ الْخَفْضِ، نحو: "مَرَرْتَ بِي" وَ"بِنَا"، وَ"بِكَ"، وَبِك"، وَ"بِكُمَا"، وَ"بِكُمْ"، وَ"بِكُنَّ"، "وَبِه"، وَ"بِهَا" وَ"بِهِمَا"، وَ"بِهِمْ" وَ"بِهِنَّ"، وَإِنَّما لَمْ يَذْكُرْ ضَمَائِرَ الْخَفْضِ الْمَذْكُورَةِ اسْتِغَنَاءً عَنْهَا بِضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَة فَإِنَّ لَفْظَهَا وَاحِدٌ.

---

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) النحل، من الآية51، وتمامها:﴿ وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾.

(3) البقرة، من الآية41، وتمامها:﴿ وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾.

(4) الأنبياء، من الآية25، وتمامها:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) يس، من الآية39، وتمامها:﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾.

(7) القمر، من الآية49، وتمامها:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾.

بَابُ الْمَصْـــدَرِ

يُقَالُ فِيهِ: الْمَصْدَرُ، وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ[1] لصدْق الْمَفْعُول عَلَيه غَيرُ مُقيَّد بحَرْف جَرٍّ ونحوه وقولُه: "ونحوه" باسْمٍ كَالْمَفْعُول مَعَهُ فَإنَّهُ لَمْ [يُجرْ][2] بحَرْف الْجَرَّ، بخلاَف غَيره منْ الْمَفْعُولاَت الأرْبَعِ وَالتَّعْبيرُ بالْمَفْعُول الْمُطْلَق أَوْلَى، فَإنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ قَدْ لاَ يَكُونَ مَصْدرًا، والْمَصْدَرَ قَدْ لاَ يَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، نحو: أَعْجَبَني ضَرْبُكَ، فَضَرْبُكَ مَصْدَرٌ وَلَيْسَ بمَفْعُول مُطْلق فالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ اسْمٌ يُؤكِّدُ عَاملَهُ، أَوْ يُبيِّنُ نوعَهُ، أَوْ عَدَدَهُ وَلَيْسَ خبرًا، ولاَ حَالاً[3]، والْمَـــصْدرُ مَعْنَى صَادرٌ منْ فَاعله، وَهُوَ اسْمٌ للْحَدَث الْمَدْلُول عَليه بالفعْلِ الْمُتَصَرِّف، واُختُلفَ فيـــه فَقَـــالَ الكُوفيونَ أَصْلَهُ الفعْلُ، وَقَالَ البَصْريُونَ هُوَ أَصْلٌ للْفعْلِ، وَهُوَ الصَّحَيحُ؛ لأنَّ كُلَّ فَــرْعٍ يَتَــضمَّنُ الأَصْلَ وَزيَادَة والفعْلُ يَتَضَمَّنُ الْمَصْدَرَ وَزيَادَةً وَكَذَلكَ كُلُّ مَا أُخذَ منَ الفعْلِ فَإنَّــهُ بالنِّــسْبَة إلى الْمَصْدَرِ كَذَلكَ[4] **(وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذي يَجيءُ حَالَ كَونه ثَالثًا في تَصْريف الفعْلِ)** خَرَجَ به بَاقي الْمَنْصُوبَات وَهَذَا ذَكَرَهُ تَقْريبًا عَلَى الْمُبْتَدئ[5]/ كَمَا إذَا قيلَ لَكَ: كَيْفَ تُصَرِّفُ، **(نحو)**: ضَرَبَ؟ فَإنَّكَ تَقُولُ: **(ضَرَبَ، يَضْربُ، ضَرْبًا)** فَضربًا ثَالثٌ في تَصْريف الفعْــلِ، **(وَهُــوَ)** -أَي: الْمَصْدَرُ- **(قسْمَان)** وفي بَعْضِ النُّسَخِ عَلَى قسْمَيْن: **(لَفْظيٌّ وَمَعْنَويٌّ)** فَضَرْبًا[6]؛ لأنَّــهُ لاَ يَخْلُــو إمَّا أَنْ يُوافقَ لَفْظُ الْمَصْدَرِ لَفْظَ فعْله، أَوْ لاَ، **(فإنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فعْله)** يَعْني عَاملَهُ في حُرُوفـــه الأُصُول وَمَعْنَاهُ **(فَهُوَ)**، أَيْ: الْمَصْدَرُ **(لَفْظيٌّ)** سَوَاءً وَافَقَهُ مَعَ ذَلكَ في تَحْريـــك عَيْنــه، نحـــو: فَرِحَ فَرَحًا، أَوْ لاَ، **(نحو: قَتَلْتَهُ قَتْلاً)**، ونَصَرْتَهُ نَصْرًا وَذَكَرْتَ اللهَ ذكْـــرًا، وَمنْــهُ قولـــه تعـــالى: [57ظ]

---

[1] المصدر أعم مطلقًا من المفعول المطلق، لأنَّ المصدر يكون مفعولا لا مطلقا وفاعلا ومفعولا به وغير ذلك، والمفعول المطلق لا يكون إلاَّ مصدرًا. ينظر: حاشية الصبان:2/159.

[2] الكلمة مطموسة في (أ) وأظنها يُجَرْ.

[3] ينظر: شرح ابن الناظم: ص261، وأوضح المسالك:2/205.

[4] ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، وحجتهم أنَّ المصدر يصح لصحة الفعــل، ويعتــل لاعتلاله، وأمَّا البصريون فيرون أن المصدر أصل الفعل ودليلهم أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل علــى زمان معيَّن، فكما أن المطلق أصل للمقيَّد، فكذلك المصدر أصل للفعل. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:1/235-237، وأسرار العربية: ص137، وأوضح المسالك:2/208.

[5] ساقطة من (هـ).

[6] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص112.

﴿ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾[1]، ﴿ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾[2]، ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَــرْتِيلاً ﴾[3] ﴿ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾[4]، ﴿ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[5]، **(وَإِنْ وَافَقَ الْمَصْدَرُ مَعْنَى فِعْلِــهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ)** -أَيْ: الْمَصْدَرُ- **(مَعْنَوِيٌّ)** لِمُوَافَقَتِهِ لِلفِعْلِ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْحُــرُوفِ، **(نَحْــوَ: جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ وُقُوفًا)** وَأَفْرَحَ الْجَذَلَ، فَالوُقُوفُ وَالقُعُودُ بِمَعْنَى القِيَامِ، والْجُلُوسِ، والْجَذَلُ بِمَعْنَى الفَرَحِ[6]، وَمِنْهُ قوله تعالى: ﴿ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً ﴾[7]، "فَأَنكَاثًــا" مَــصْدَرٌ مَعْنَوِيٌّ لِنَقَضَتْ، وَأَنْقَاضًا بِمَعْنَاه.

وهَذَا التَّقْسِيمُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ إِنَّمَا يَتَمشَّى عَلَى مَذْهَبِ الْمَازِنِي[8] القَائِــلِ: «بِــأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَعْنَوِيَّ يَنْتَصِبُ بالفِعْلِ الْمَذكُورِ مَعَهُ إِمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّه مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ وَهُمْ الْجُمْهُورُ، فَتَقدِيرُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، جَلَسْتُ وَقَعَدْتُ قُعُودًا. فَلا أَيْ: فَــلاَ يَكُــونُ مَعْنَوِيًا عِنْدَ الْجُمْهُورِ، خِلاَفًا لِلْمَازِنِي».[9]

وَتَمْثِيلُهُ فِي اللَّفْظِيِّ بِالْمُتَعَدِّي، وفِي الْمَعْنَوِيِّ بِاللاَّزِمِ لِلإِيْضَاحِ لاَ لِلتَّخْصِيصِ، إِذْ كُلٌّ مِنْهُمَا يَجْرِي مَعَ الْمُتَعَدِّي وَاللاَّزِمِ[10]، وَيَنْصِبُ الْمَصْدَرَ أَحَدُ ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ:

---

[1] الفتح03.

[2] النساء، من الآية164، وتمامها:﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾.

[3] المزمل، من الآية04، وتمامها:﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾.

[4] الفرقان، من الآية52، وتمامها:﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾.

[5] النساء، من الآية73، ينظر تمامها: ص97.

[6] ينظر: لسان العرب: مادة (جذل).

[7] النحل، من الآية92، وتمامها:﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾.

[8] هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني من أهل البصرة، كان إمام عصره في النحو والآداب، أخذ علم العربية عن أبي الأخفش الأوسط، والأدب عن الأصمعي، من كتبه: التصريف، وكتاب العروض، توفي بالبصرة عام249هــ وقيــل 248هــ. ينظر: وفيات الأعيان:274/1.

[9] ذهب المازني(ت249هــ) والسيرافي(ت368هــ)، والمبرد(ت286هــ) إلى أن العامل فيه هو نفس الفعل السابق عليه، واختاره ابن مالك(ت672هــ)، وذهب سيبويه(ت180هــ) والجمهور إلى أن العامل فيه فعل آخر من لفــظ المصدر، وهذا الفعل المذكور دليل على المحذوف. ينظر: ارتشاف الضرب:203/2 وشرح ابن عقيل:509/2.

[10] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص113.

أَحَدَهُمَا: فِعْلُهُ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ، كالأَمْثِلَة الْمُتَقَدِّمَة.

[58و] والثَّانِي: الوَصْفُ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالصَّافَّات صَفّاً﴾ [1]/ ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً ﴾[2].

والثَّالثُ: مَصْدَرٌ مثْلُهُ، نحو قوله تعالى: ﴿ جَزَآؤُكُمْ جزَاء ﴾[3]، وقولُه: سَيْرُكَ السَّيْرَ الْخَبيثَ مُتْعبٌ وَسَيْرُكَ السَّيْرَ الْحَسَنَ مُرِيحٌ. وَقَدْ يُحْذَفُ عَاملُ الْمَصْدَرِ غيرِ الْمُؤَكِّد جوَازًا، الدَّليلُ كَأنْ يُقَالَ: مَا صُمْتَ؟، فَتَقُولُ: بَلَى صَوْمًا كَثيرًا وَيَمْتَنِعُ حَذْفُ عَاملِ الْمُؤَكِّدِ، وَقَدْ يَكُونُ العَاملُ مَحْذُوفًا وُجُوبًا إِذَا كَانَ الْمَصْدرُ بَدَلاً مِنْ لَفْظ فعْله[4]، وَهُوَ نوعَان:

- مَا لاَ فعْلَ لَهُ، نحو: وَيْلَ زَيْدٍ، وَوَيْحَهُ.
- وَمَا لَهُ فعْلٌ، وَهُوَ نَوعَان:

وَاقعٌ في الطَّلَب، فَإِنْ وَرَدَ دُعَاءً كَسَقْيًا، أَوْ رَعْيًا، خَبَرًا مُقَدَّمًا أَوْ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا كَقيَامًا لاَ قُعُودًا أَوْ مَقْرُونًا بِاسْتِفْهَامِ تَوبيخٍ نحو: أَتَوَانيا وَقَدْ بَدَا الشَّيْبُ؟[5]

وَوَاقعٌ في الْخَبَر، وَذَلكَ في مَسَائلَ:[6]

إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَ تَفْصيلاً لمَا قَبْلَهُ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فدَاء ﴾[7].

الثَّانيَّةُ: يَكُونَ مُكَرَّرًا، أَوْ مَحْصُورًا، أو مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ وعَاملُهُ خَبَرٌ عَنْ اسْمِ عَيْنٍ، نحو: أَنْتَ سَيْرًا سَيْرًا، وَمَا أَنْتَ إلاَّ سيْرًا، وَأَأَنْتَ سيْرًا؟.

الثَّالثَةُ: أَنْ يَكُونَ مُؤَكِّدًا لنَفْسه أَوْ لغَيْره.

فَالأَوَّلُ: الوَاقعُ بَعْدَ جُمْلَة تَحْتَملُ غَيرَهُ، وَهيَ نَصٌّ في مَعْنَاه نحو: لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا، أَيْ: اعْترَافًا.

والثَّاني: الوَاقعُ بَعْدَ جُمْلَة تَحْتَملُ مَعْنَاهُ، وَغَيَرَهُ، نحو: زَيْدٌ ابْني حَقًّا.

الرَّابعَةُ: أَنْ يَكُونَ[8] علاَجيًا تَشْبيهيًا بَعْدَ جُمْلَةٍ مُشْتَملَة عَلَيْه وَعَلَى صَاحبه: كَمَرَرْتُ فَإذا لَهُ صَوْتٌ صَوتَ حمَارٍ.

---

(1) الصافات01.

(2) الانشقاق، من الآية06، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيه ﴾.

(3) الإسراء، من الآية63، وتمامها:﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً ﴾.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل:511/1.

(5) أي: أتتوانى وقد بدَا الشيبُ؟. ينظر: المصدر نفسه:513/1.

(6) ينظر: أوضح المسالك:222/2-223.

(7) محمد، من الآية04، ينظر تمامها: ص187.

(8) في (هـ) فعلا.

الخَامِسَةُ: مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ كَثُرَ اِسْتِعمَالُهَا، وَدَلَّتِ القَرِينَةُ عَلَى عَامِلِهَا، كَقَولِهِمْ عِنْدَ ظُهُورِ مُعْجِبٍ: عَجَبًا!

وَيَأتِي عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [1]، ﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً﴾[2]، وَهَذَا لاَ يُثَنَّى، وَلاَ يُجْمَعُ؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ كالْمَاءِ وَالزَّيْتِ لِوُقُوعِهِ عَلَى القَلِيلِ، وَالكَثِيرِ. وَلِلنَّوعِ نحو: سِرْتُ سَيْرَ / ذِي رَشَدٍ، وَجَلَسْتُ جِلْسَةً ، وَضَرَبْتُ ضِرْبَةً -بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالضَّادِ- وَلِلعَدَدِ، نحو: جَلَسْتُ جَلْسَةً، وَضَرَبْتُ ضَرْبَةً -بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالضَّادِ-. [58ظ]
وَهَذَانِ القِسْمَانِ يُثَنَّيَانِ وَيُجْمَعَانِ، نَقُولُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَيْنِ، وَضَرَبَاتٍ، وَجَلَسْتُ جَلْسَتَيْنِ وَجَلَسَاتٍ.

وَيَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي الاِنْتِصَابِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ صِفَتِهِ: كَسِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ، أَوْ ضَمِيرِهِ، نحو: عَبْدَ اللهِ أَظُنُّهُ جَالِسًا، أَوْ إِشَارَةٍ إِليه، نحو: ضَرَبْتُهُ ذَلِكَ الضَرْبَ، أَوْ مُرَادِفٍ لَهُ، نحو: شَنِئْتُهُ بُغْضًا[3]، أَوْ مُشَارِكٍ لَهُ فِي مَادَّتِهِ وَهُوَ ثَلاَثَةٌ:
اِسْمُ مَصْدَرٍ، نحو: تَوَضَّأَ وُضُوءًا وَاسْمُ عَيْنٍ[4]، نحو قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾[5] أَوْ مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ آخَرَ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[6]، أَوْ دَلَّ عَلَى نَوعٍ مِنْهُ: كَقَعَدْتُ[7] القُرْفُصَاءَ[8]، أَوْ دَلَّ عَلَى عَدَدِهِ، كَضَرَبْتُهُ عَشْرَ ضَرَبَاتٍ، أَوْ عَلَى آلَتِهِ، نحو: ضَرَبْتُهُ سَوطًا، أَوْ كُلِّ نحو قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ ﴾[9]، أَوْ بعضٍ، كَضَرَبْتُهُ بَعْضَ الضَرْبِ وَيَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلَ فِعْلِهِ بِثَمَانِيَةِ شُرُوطٍ:[10]

---

[1] الأحزاب، من الآية56، وتمامها:﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾
[2] النساء، من الآية61،وتمامها:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً ﴾
[3] ينظر: لسان العرب: مادة (شنأ).
[4] في (هـ) أو أسلم على. وأظنه سهوًا من الناسخ.
[5] نوح17.
[6] المزمل، من الآية08، وتمامها:﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾.
[7] في (هـ) قعد.
[8] القرفصة شدُّ اليدين تحت الرجلين. ينظر: لسان العرب: مادة (قرفص).
[9] النساء، من الآية129، وتمامها:﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾.
[10] ينظر: أوضح المسالك:3/203-205.

أَحَدُهَا: أَنْ يَصِحَّ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ إِمَّا مَعَ "أَنْ"، نحو: أَعْجَبَنِي دَقُّ القـصَارِ الثَّـوبَ بِنَـصْبِ "الثَّوبَ" [أي: أَعَجْبَنِي أَنْ دَقَّ القِصَارِ الثَوبَ] [1] وَإِماَّ مَعَ "مَا"[2] كيُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْـدًا الآنَ، أَيْ: مَا تَضْرِبُهُ الآنَ.

الثَّانِي: أَلاَّ يُصَغَّرَ، نحو[3]، فَلاَ يَجُوزُ: ضُرَيْبَكَ زَيْدًا الآنَ. الْمَصْدَرُ إِنَّمَا عَمِلَ بِحَمْلِهِ عَلَـى الفِعْـلِ والتَّصْغِيرُ يُبْعِدُ شِبْهَهُ بِه.

الثَّالث: ألاَّ يَكُونَ مُضْمَرًا، فَلاَ تَقُولْ: ضَرْبِي زَيْدًا أَحْسَنُ وَهُوَ عَمْرًا، [وَهُوَ] [4] قَبِـيْحٌ[5]، لِعَـدَمِ حُرُوف الفِعْلِ.

الرَّابِعُ: أَلاَّ يَكُونَ مَحْدُودًا، فَلاَ تَقُول: أَعْجَبَتْنِي ضَرْبَتُكُ زَيْدًا.

الخَامِسُ: أَلاَّ يَكُونَ مَوصُوفًا قَبْلَ العَمَلِ، فَلاَ يُقَالُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْدًا، فَـإِنْ أَخَّـرْتَ "الشَّدِيدَ" جَازَ.

[59و] السَّادِسُ: أَلاَّ يَكُونَ مَحْذُوفًا، وَلِهَذَا رَدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ: فِي "بِاسْمِ اللهِ"؛ أَنَّ التَّقْـدِيرَ/ ابْتِـدَاءٌ فِي "بِاسْمِ اللهِ" ثَابِتٌ مَحْذُوفُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ، وَيَعْنِي مَعْمُولَ الْمُبْتَدَإِ.

السَّابِعُ: أَلاَّ يَكُونَ مَفْصُولاً مِنْ مَعْمُولِه، وَلِهَذَا رَدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ فِي: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[6]، إِنَّهُ مَعْمُولٌ لِرَجْعِه؛ لأَنَّهُ قَدْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِالْخَبَرِ.

الثَّامِنُ: أَلاَّ يَكُونَ مُؤَخَّرًا عَنْهُ، فَلاَ يَجُوزُ: أَعْجَبَنِي زَيْدًا ضَرْبُكَ وَأَجَازَ السُّهَيْلِي[7]: «تَقْدِيْمَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ»[8]، وَاسْتَدَلَّ بِقَولِهِ تعالى: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾[9]

---

[1] إضافة من (هـ).

[2] ساقطة من (هـ).

[3] في (هـ) ألاَّ يُصغَّر، فلا يجوز. والصواب: فلا يجوز نحو.

[4] إضافة من (هـ).

[5] ساقطة من (هـ).

[6] الطارق09.

[7] هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السُّهيلي الأندلسي، كان عالما بالعربية والقراءات حافظا للرجال والأنـساب كُفَّ بصره وهو شاب، توفي سنة 580هـ، من تصانيفه: شرح الجمل. ينظر: بغية الوعاة: 81/2.

[8] ينظر: شرح قطر الندى: ص290.

[9] الكهف، من الآية108، وتمامها:﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾.

وَقولُهُمْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَتَكْثُرُ إِضَافَتُهُ إلى فَاعله، كَمَا تَقَــدَّمَ، وقَدْ يُضَافُ إلى مَفْعُولِهِ، كَأَعْجَبَنِي دَقَّ الثَّوبِ القِصَارُ بِرَفْعِ "القِصَار"، وَقَدْ يَعْمَلُ مُنَكَّــرًا، نحــو: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ﴾[1]، فَإِنْ دَخَلَتْهُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ كَانَ عَمَلُهُ ضَعِيفًا كقولِه:

ضَعِيــفُ النِّكَايَــةِ أَعْــــدَاءَهُ ....[2]

"فَأَعْدَاءَهُ" مَفْعُولُ النِّكَايَةِ.

---

[1] البلد، من الآيتين14-15، وتمامهما:﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾.

[2] هذا صدر بيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في: الكتاب:192/1، والمعجم المفصل:9/6، وتمامه:

.... يخَــالُ الفِــرارَ يراخي الأجــلْ

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ

الظَّرْفُ فِي اللُّغَةِ الوِعَاءُ، تَقُولُ العَرَبُ: «هَذَا ظَرْفُ الْمَاءِ» أيْ: وِعَاؤُهُ.[1]

(ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ) باللَّفْظِ الدَّالِ عَلَى الْمَعْنَى الوَاقِعِ فِيهِ **(بِتَقْـــدِيرِ فِي)** الدَّالَة عَلَى الظَّرْفِيَّةِ[2] هَذَا شَرْطٌ فِي نَصْبِه؛ لأَنَّهَا إِذَا وُجِدَتْ وَجَبَ الْخَفْضُ، فَـــإِذَا حُـــذِفَتْ تَعَدَّى الفِعْلُ فَنَصَبَ فَخَرَجَ بِاسْمِ الزَّمَانِ مَا لاَ يَكُونُ كَذَلِكَ، وإِنْ نُـــصِبَ بِتَقْـــدِيرِ "فِي" كَـــأَنْ تَنْكِحُوهُنَّ. من قوله تعالى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾[3]، فِي أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ إِذْ لَـــيْسَ بِظَـــرْفٍ. وخَرَجَ بِالْمَنْصُوبِ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَرْفُوعُ، والْمَخْفُوضُ، وَبِتَقْدِيرِ "فِي" اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْـــصُوبُ، لاَ عَلَى تَقْدِيرِ "فِي" كَيَومًا من قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ يَوْماً ﴾[4]، وَخَرَجَ بِمَا ذَكَرَ مَـــا عَـــدَاهُ مِـــنَ الْمَنْصُوبَاتِ، والْمُرَادُ بِتَقْدِيرِ "فِي" مُلاَحَظَةُ مَعْنَاهَا لاَ لَفْظِهَا، وَلَمْ يَـــشْتَرِطِ الْمُـــصَنِّفُ فِي هَـــذِهِ الْمُلاَحَظَةِ الاطِّرَادَ كَمَا اشْتَرَطَهُ ابْنُ مَالِك لأنَّ الْجُمْهُورَ، عَلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِه.[5]

[59ظ] وَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ كُلُّهَا تَقبَلُ الظَّرفِيَّةَ مُبْهَمُهَا/ومُخْتَصُّهَا، وأمَّا الْمَعْدُودُ فَمِنْ قَبِيلِ الْمُخْتَصِّ خِلاَفًا لِمَنْ جَعَلَهُ قِسْمًا ثَالِثًا.[6]

فالْمُبْهَمُ: مَا دَلَّ عَلَى قَدَرٍ مِنَ الزَّمَانِ غَيرَ مُعيَّنٍ، كَحِينَ، والْمُخْتَصُّ[7] والْمَعْدُودُ مَـــا لَـــهُ مِقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ مَعْلُومٌ، كَيَومَيْنِ، والْمُخْتَصُّ غَيرُ الْمَعْدُودِ كَأَعْلاَمِ الأَيَّامِ ومَا اخْتصَّ "بِـــالْ"، أَوْ بِالصِّفَةِ، أوْ بِالإِضَافَةِ ولَمْ تُضِفِ العَرَبُ لَفْظَ "شَهْرِ" إلى شَيءٍ[8] مِنْ أَعْلاَمِ الـــشُّهورِ إلاَّ رَمَـــضَانَ

---

[1] ينظر: لسان العرب: مادة (ظرف).

[2] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص113.

[3] النساء، من الآية127، وتمامها:﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَـــابِ فِـــي يَتَامَى النِّسَاء الَّلاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَـــامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴾.

[4] النور، من الآية37، وتمامها:﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾.

[5] يقول ابن مالك: "وهو ما ضُمِّن –من اسم وقت أو مكان- معنى "في" باطرادٍ لواقع فيه...". ينظر: التـــسهيل: ص91، وشرح ابن عقيل:1/526.

[6] ينظر: ارتشاف الضرب:2/226.

[7] ساقطة من (هـــ).

[8] في (هـــ) شهر.

وَرَبيعَ الأَوَّلِ وَرَبيعَ الأَخيرِ، **(نحو: اليومَ)**، وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَيُسْتَعْمَلُ نَكِرَةً، نحو: صُمْتُ يومًا، وَمُعَرَّفًا بالألِفِ وَاللاَّمِ، نحو: صُمْتُ اليومَ، وَمُضَافًا نحو: صُمْتُ يومَ الخَميسِ[1] **(والليْلَةُ)**:وَهِيَ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إلى طُلُوعِ الفَجْرِ، وتُستَعْمَلُ نَكِرَةً، نحو: اعْتَكَفْتُ لَيلَةً، وَمُعَرَّفَةً بالألِفِ واللامِ نحو: صَلَيْتُ اللَّيلَةَ، وَمُضَافَةً، نحو: صَلَيْتُ لَيلَةَ الخَميسِ.

(وَغُدْوَةً): وَهِيَ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وتُسْتَعْمَلُ مُنَوَّنَةً عَلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ نحو: أَكْرَمْتُكَ[2] غُدْوَةً وَغَيرَ مُنَوَّنَة عَلَى أَنَّهَا غَيرُ مُنْصَرِفَة للتَّأنيث والعَلَميَّة **(وبُكْرَةً)** -بالتَّنْوينِ- وَتَرْكَ التَّنْوينَ كَمَا تَقَدَّمَ في "غُدْوَة" وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الفجرِ عَلَى الصَّحيحِ، وَقِيلَ: مِنْ طُلُوعِ الشَّمسِ. **(وَسَحَرًا)** -بالتَّنْوينِ-: إِذَا لَمْ تُرِدْ به سَحَرَ يَومٍ بِعَيْنِه، وَبِلاَ تَنْوينٍ إِذَا أَرَدْتَ به ذَلكَ، وَهُوَ آخرُ اللَّيلِ **(وَغَدًا)**: وَهُوَ اسْمٌ لليَومِ الَّذي بَعْدَ يَومِكَ وَأَصْلُهُ "غَدَوٌ" **(وَعَتَمَةً)**: وَهِيَ الثُلُثُ الأوَّلُ، تَقُولُ: أَتيْتُكَ عَتَمَةً، وَعَتَمَةَ لَيلَةَ الْجُمُعَة، **(وَصَبَاحًا)**: وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ تَقُولُ: انْتَظِرُوني[3] صَبَاحًا، أَوْ صَبَاحَ يَومِ الْجُمُعَة **(وَمَسَاءً)** –بالْمَدِّ-: وَهُوَ مِنْ الظُّهْرِ إلى آخرِ النَّهَارِ تَقُولُ: أَتَيْتُكَ مَسَاءً، أَوْ مَسَاءَ يَومِ الْجُمُعَة **(وَأَبَدًا)**: وَهُوَ ظَرْفٌ للزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذي لاَ نِهَايَةَ لَهُ، كَقولِكَ: لاَ أَضْرِبُهُ[4] أَبَدًا، أَوْ أَبَدَ الآبدينَ **(وَأَمَدًا)**: وَهُوَ ظَرْفٌ لِزَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ، تَقُولُ: لاَ أُكَلِّمُ زَيْدًا أَمَدًا / أوْ أَمَدَ الدَّهْرِ، **(وَحِينًا)**: وَهُوَ اسْمُ زَمَانٍ مُبْهَمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ زَمانٍ، تَقُولُ: قَرَأْتُ [60و]
حِينًا ، أَوْ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ، **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ)** مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَة، نحو: وَقْت، وَسَاعَة وَأَوان. وَالْمُخْتَصَةُ نحو: ضُحَى، وَضَحْوَةً، وَغُدُوًّا، وَعَشِيًّا قال تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً ﴾[5].

(وَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ) «الْمُبْهَمُ الْمَنْصُوبُ بِاللَّفْظِ الدَّالِ عَلَى الْمَعْنَى الوَاقِعِ فِيهِ **(بِتَقْدِيرِ فِي)** الدَّالَة عَلَى الظَّرْفِيَّةِ»[6] فَخَرَجَ بِاسْمِ الْمَكَانِ ﴿ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾[7] كَمَا تَقَدَّمَ.

---

(1) في (هـ) الاثنين.

(2) في (هـ) رأيتك.

(3) في (هـ) أتيتك.

(4) في (هـ) أضرك.

(5) غافر، من الآية46، وتمامها:﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُواْ آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

(6) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص115.

(7) النساء، من الآية127، ينظر تمامها: ص221.

وَبِالْمَنْصُوبِ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَرْفُوعُ، والْمَخْفُوضُ، وَبِتَقْدِيرِ "في" اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنصُوبُ لاَ بِتَقْدِيرِ "في" نحو: حَيْثُ مِنْ قوله تعالى: ﴿ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[1]، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى "في" فَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَفْعُولِ به، وَنَاصِبُهُ "يَعْلَمُ" مَحْذُوفًا؛ لأنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ لاَ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ به.

وَقَدَّمَ الْمَصْدَرَ، وَظَرْفَ الزَّمَانِ عَلَى ظَرْفِ الْمَكَانِ؛ لأنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ بِنَفْسِه وعَلَى الزَّمَانِ بِصِيغَتِه، وَأَمَّا الْمَكَانُ فَلاَ يَدُلُّ عَليه إلاَّ بِالْمُلاَزَمَة، وَأَيْضًا فَاسْمُ الْمَكَانِ لاَ يُفِيدُ[2] الظَّرْفِيَّةَ إلاَّ إِذَا كَانَ مُبهَمًا، **(نحو: أَمَامَ)**، وَهُوَ بِمَعْنَى "قُدَّامَ" تَقُولُ: جَلَسْتُ أَمَامَ الشَّيْخِ أَيْ: قُدَّامَهُ. **(وَخَلْفَ)**، وَهُوَ ضِدُّ "قُدَّامَ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ خَلْفَكَ، **(وقُدَّامَ)**، وَهُوَ مُرَادِفٌ "لأَمَامَ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ قُدَّامَكَ **(وَوَرَاءَ)** مُرَادِفٌ لِخَلْفَ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى قُدَّامَ، وَهُوَ مِنْ الأَضْدَادِ، وَقَدْ قِيلَ في قوله تعالى: ﴿كَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ﴾[3]، أَيْ: قُدَّامَهُمْ.

تَقُولُ: جَلَسْتُ وَرَاءَكَ، **(وَفَوقَ)**: وَهُوَ الْمَكَانُ العَالِي، تَقُولُ: جَلَسْتُ فَوقَ الْمِنْبَرِ، وقال تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[4]، **(وَتَحْتَ)**، وَهُوَ ضِدُّ "فَوقَ"، نحو: جَلَسْتُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقال تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾[5]، ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا ﴾[6].

في قِرَاءَةِ، مَنْ فَتَحَ "مِيْمَ" "مِنْ"[7]. **(وَعِنْدَ)**، وَهُوَ ظَرْفٌ بِمَعْنَى "القُرْبِ" تَقُولُ: جَلَسْتُ عِنْدَكَ أَيْ: قُرْبَكَ، **(وَمَعَ)**: وَتَدُلُّ عَلَى الْمُصَاحَبَة، تَقُولُ: جَلَسْتُ مَعَ زَيْدٍ، أيْ:مُصَاحِبًا لَهُ. **(وَإِزَاءَ)**: وهُوَ بِمَعْنَى مُقَابِلَ، تَقُولُ: جَلَسْتُ إِزَاءَ زَيْدٍ، أيْ: مُقَابِلَهُ./

---

(1) الأنعام، من الآية124، وتمامها:﴿ وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴾.

(2) في (هـ) يقبل.

(3) الكهف، من الآية79، وتمامها:﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾.

(4) يوسف، من الآية76، ينظر تمامها: ص73.

(5) مريم، من الآية24، وتمامها:﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾.

(6) مريم، من الآية24.

(7) قرأ بالفتح: أبو عمرو بن العلاء(ت145هــ) وأبو عمران عبدالله بن عامر الشامي(ت118هــ)، وأبو بكر عاصم ابن أبي النجود (ت128هــ)، وابن كثير المكي (ت120هــ)، وقرأ بكسر الميم وخفض التاء أبو جعفر يزيــد بــن القعقاع المدني(ت128هــ) والإمام نافع المدني (ت169هــ)وأبو عمارة حمزة بن حبيب (ت156هــ) وأبو الحسن =

[60ظ] **(وَتلْقاءَ)** بمَعْنَى "إزَاءَ"، تَقولُ : جَلَسْتُ تلْقَاءَ الكَعْبَة، **(وَحذَاءَ)** بمَعْنَى "قَريبًا"[1]، تَقُولُ : جَلَسْتُ حذَاءَ زَيْد، أَيْ: قَريبًا منْهُ، **(وهُنَا)** -بَضَمِّ الْهَاءِ وَتَخْفيف النُّون- اسْمُ إشَارَة للمَكَان القَريب، تَقُولُ: جَلَسْتُ هُنَا، أيْ: قَريبًا **(وَثَمَّ)** -بفَتْحِ الْمُثَلَّثَة- اسْمُ إشَارَة للْمَكَان البَعيد، تَقُولُ: جَلَسْتُ ثَمَّ أَيْ: في الْمَكَانِ البَعيد، وَقال تَعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾ [2]، ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ﴾[3]، أَيْ: "هُنَاكَ".

(وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ) منْ أَسْمَاءِ الْمَكَان الْمُبْهَمَة، نحو: يَمين، وَشمَال، وَلَدَى، وَمَا بَعْدَ، دَخَلَتْ عَلَى الصَّحيحِ، نحو: دَخلْتُ الدَّارَ، "فَالدَّار" مَفْعُولٌ فيه، تَشْبيهًا بالإِبْهَام، وَقيلَ: مَفْعُولٌ به، وَقيلَ: «إنَّهُ مَنْصُوبٌ نَصبَ الْمَفْعُولَ به بَعْدَ إسْقَاط الْخَافضِ تَوسُّعًا»، وعَليه ابنُ مَالك وَجَمَاعَةٌ[4]. وَيَنْقَسمُ الظَّرْفُ بالنَّظَرِ إلى التَصَرُّف، والانْصرَاف وَعَدَمهمَا إلى أَرْبَعَة أَقْسَام:[5]

- مُتَصَرِّفٌ مُنْصَرِفٌ، نحو: يَوم، وَلَيلة، وَشَهر، وَعَام، وَيَمين، وَشمَال، وَمَعْنَى التَّصَرُّف استعْمَالُهُ غَيرُ ظَرْف منْ مُبْتَدإ، وَخبَر، ونحوهمَا. وَمَعْنَى الانْصرَاف، أَنْ يَدْخُلَهُ التَّنْوينُ.
- وَغَيرُ مُتَصرِّف وَلاَ مُنْصَرِف، نحو: "سَحَرًا" إذَا كَانَ ليوم بعَيْنه، فَإنَّهُ لاَ يُفَارِقُ الظَّرْفيَّةَ لعَدَمِ تَصَرُّفه، وَلاَ يُنوَّنُ لعَدَم انْصرَافه للعَدْل والتَّعْريف.
- وَمُنْصَرِفٌ غَيرُ مُتَصَرِّف، نحو: عَشيًّا، وَعَشيَّةً، وَعشَاءً، وَمَسَاءً، وَصَبَاحًا، وَعَتَمَةً، وَكَذَا غَدًا[6] فَإنَّهَا لاَ تُسْتَعْمَلُ إلاَّ ظَرْفًا، أَوْ مَجْرُورَةً بمنْ خَاصَّةً.
- وَمُتَصَرِّفٌ غَيرُ مُنْصرف [نحو][7]: بُكْرَةً ، وَغُدْوَةً، ومَنَعَهُمَا منَ الصَّرْفِ التَّعريفُ، والتَّأنيثُ.

واعْلَمْ: أَنَّ لنَاصب الظَّرْف ثَلاَثَ حَالاَت:

= علي بن حمزة الكسّائي(ت189هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزّار(ت229هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: 175/3.

[1] ينظر: لسان العرب: مادة (حذا).

[2] الشعراء64.

[3] الإنسان، من الآية20، وتمامها:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾.

[4] ومن تلك الجماعة الفارسي(ت377هـ). ينظر: التسهيل: ص98، وارتشاف الضرب:253/2، وشرح ابن عقيل:532/1.

[5] ينظر: ارتشاف الضرب:257/2، وحاشية ابن الحاج: ص115.

[6] في (هـ) عند.

[7] إضافة يقتضيها السياق.

إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَ مَذْكُورًا، وَهُوَ الأَصْلُ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا[جَوَازًا] (1)، نحو: يَوْمُ الْجُمُعَة، لِمَنْ قَالَ:مَتَى قَدِمْتَ؟

الثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا وُجُوبًا، وَذَلِكَ فِي سِتِّ مَسَائِلَ، وَهِيَ: أَنْ تَقَعَ صِلَةً، أَوْ صِفَةً، أَوْ حَـــالاً أَوْ خَبَرًا، أَوْ مُشْتَغلاً عَنْهُ، كَيَومِ الْجُمُعَةِ اعْتَكَفْتُ فِيه، أَوْ مَسْمُوعًا / بالْحَذْفِ لاَ غَير، كَقَـــولِهِمْ: [61و] حِيْنَئِذٍ الآنَ، أيْ: كَانَ ذَلكَ حِيْنَئذٍ، وَاَسْتَمِعُ الآنَ.(2)

وَقَدْ يُحْذَفُ كُلٌّ مِنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ والْمَكَان، وَتَقُومُ مَقَامَهُ صِفْتُهُ، نحو قَولِكَ: سَافَرْتُ قَليلاً أَيْ: زَمَانًا قَليلاً، وقوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ منكُمْ﴾(3)، أيْ: مَكَانًا أَسْفَلَ مِـــنْكُمْ، وَيَجُـــوزُ تَقْدِيْمُ الظَّرْفِ عَلَى الفعْلِ، نحو: أَمَامَكَ سِرْتُ، وَخَلْفَكَ جَلَسْتُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ ظَرْفَ الْمَكَان ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: (4)

الأَوَّلُ: يَنْصِبُهُ كُلُّ فِعْلٍ، وَهُوَ الْمُبْهَمُ، كَالْجِهَاتِ السِّتِ، وَ"عِنْدَ"، والْمُقَدَّرِ كَالْمَيـــلِ، والفَرْسَـــخِ والبَرِيد.(5)

والثَّانِي: يَنْصِبُهُ فِعْلٌ دُونَ فِعْلٍ، وَهُوَ الْمُشْتَقُّ لاَ يَنْصِبُهُ إِلاَّ مَا اُشْتُقَّ مِنْ مَصْدَرِه، نحو: الْمَجْلِـــسِ، لاَ يَنْصِبُهُ إلاَّ جَلَسَ، وِيَجْلِسُ.

والثَّالِثُ: مَا عَدَا الْمُبْهَمَ، والْمُقَدَّرَ، والْمُشْتَقَّ، وَعِنْدَ، نحو: الدَّارِ، والْمَسْجِدِ، والْحَمَّامِ، لاَ يَـــصِلُ الفِعْلُ إِلَيه إلاَّ بِحَرْفِ ظَاهِرٍ، وَلاَ يَسْقُطُ إلاَّ فِي الشِّعْرِ، وفِي قَلِيلٍ مِنْ الكَلاَمِ.

وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الظَّرْفِ، والْحَالِ مُشَارَكَةٌ فِي النَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ "فِي" أَتْبَعَ الْمُصَنِّفُ الظَّرْفَ بِالْحَالِ، فَقَالَ:

---

(1) إضافة من (هـــ).

(2) ينظر: أوضح المسالك:236/2، وشرح ابن عقيل:528/1.

(3) الأنفال، من الآية42، ينظر تمامها: ص125.

(4) ينظر: ارتشاف الضرب:250/2.

(5) الفرسخ ثلاثة أميال أو ستة، والبريد فرسخان. ينظر: لسان العرب: مادة (فرسخ) و(برد).

بَـــابُ الْحَــــــال

وَهُوَ فِي اللُّغَة البَالُ[1]، قال تعالى: ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾[2]، أَيْ: حَالَهُمْ، ويُقَالُ فِيــهِ: حَالَـــةٌ بِالتَّاءِ، وَحَالٌ بَغيرِ تَاءٍ. وَفيه بِغَيرِ تَاءٍ التَّذكيرُ، والتَّأنيثُ، وَهُوَ أَفْـــصَحُ. **(الْحَـــالُ هُـــوَ الاِسْـــمُ الْمَنْصُوبُ)**.[3]

خَرَجَ بِهِ الْمَرْفُوعُ والْمَجْرُورُ، **(الْمُفَسِّرُ)** -بِكَسْرِ السِّينِ- أَيْ: الْمُبَيِّنُ **(لِمَا انْـــبَهَمَ مِـــنَ الْهَيئَاتِ)** أَيْ: مِنَ الصِّفَاتِ اللاَّحقَة للذَّوَات العَاقلَة وغَيرِهَا، فَخَرَجَ بِهِ التَّمييزُ ونحوُهُ مِـــنْ بَقيَّـــةِ الْمَنْصُوبَاتِ وَرَسَمَهَا بِمَا ذَكَرَ تَقْريبًا عَلَى الْمُبْتَدئِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: «وَقَوْلُ النُّحَاة: انْبَهَمَ فِي حَدِّ الْحَالِ والتَّمييزِ مَنْقُودٌ عَلَيْهِمْ؛ لأنَّ انْـــبَهَمَ لَـــمْ يُؤْلَفْ فِي لُغَةِ العَرَبِ، وصَوَابُهُ اسْتَبْهَمَ».[4]

وَقَدْ حُدَّ بِحُدُودٍ منهَا: « إِنَّهُ وَصْفٌ، فَضْلَةٌ مَسُوقٌ لبيان هَيْئَة صَاحِبِه أَوْ تَأْكيده، أَوْ تَأْكِيد عَامِلِـــه أَوْ مَضْمُونِ الْجُمْلَة قَبْلَهُ»[5]، وَفيهَا إِنَّهُ «مَا بَيَّنَ هَيْئَةَ الفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ لَفْظًا، أَوْ مَعْنًى» فَخَـــرَجَ بِإِضَافَة هَيْئَة/الفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ، النَّعْتُ؛ لأَنَّهُ يُبَيِّنُ هَيئَةَ الْمَنْعُوتِ. لاَ بِاعْتِبَارِ كَونِهِ فَاعِلاً أَوْ مَفْعُولاً بَلْ بِاعْتِبَارِ الذَّات.[6] [61ظ]

وقولُهُ: لَفْظًا أَوْ مَعْنًى بَيَانٌ لِلحَالِ مِنَ الفَاعِلِ، والْمَفْعُولِ فَمثَالُ الْحَالِ مِنَ الفَاعِلِ "لَفْظًا" **(نحو: جَاءَ زَيْدٌ رَاكبًا)**، [وقوله تعالى] [7]: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ﴾[8]، ﴿ وَلَّى مُدْبِراً ﴾[9]، ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِيـــنِ

---

[1] ينظر: القاموس المحيط: مادة (بَوَلَ).

[2] محمد، من الآية02، وتمامها: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَآمَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾.

[3] ينظر: حاشية ابن الحاج: ص116.

[4] اعترض شيخ الراعي (محمد بن محمد بن إسماعيل ت853هـ) تعبير النُّحاة "انبهم"، بأنه غير موجـــود في اللغـــة والموجود إنما اسْتبهم. ينظر: المرجع نفسه: ص116.

[5] ينظر: أوضح المسالك:293/2.

[6] فخرج ... الذات. ساقطة من (هـ).

[7] إضافة يقتضيها السياق.

[8] النمل، من الآية19، وتمامها:﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَـــيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾.

[9] النمل، من الآية10، وتمامها:﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ =

أَفْوَاجاً ﴾[1]، ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً ﴾[2] وَمثَالُهَا منَ الفَاعلِ "مَعْنًى" زَيْدٌ في الدَّارِ قَائمًا؛ لأنَّ "قَائمًا" حَالٌ منْ فَاعلِ الظَّرْف الْمُسْتَتِر في الْجَارِّ والْمَجْرُور العَائد عَلَى "زَيْد"، وَمثَالُهَا منَ الْمَفْعُول لَفْظًا، نحو:(**رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسَرَجًا**)،وَضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا، وقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾[3] وَمثَالُهَا منَ الْمَفْعُول"مَعْنًى"،نحو قوله تعالى:﴿وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾[4] فَالعَاملُ[5]،هُنَا إمَّا مَعْنَى"هاء" التَّنْبيه، أيْ: "أُنَبِّهُ"، أَوْ مَعْنَى "ذَا"، أيْ: أُشيرُ، وَحِيْنَئذ يَكُونُ "بَعْلي" مَفعولاً به، وَ"شَيخًا" حَـالٌ منهُ، ومثَالُهَا إذَا احْتَمَلَتْ لأنْ تَكُونَ منَ الفَاعلِ، أَوِ الْمَفْعُول، نحو: (**لَقيـتُ عَبْـدَ الله رَاكبًـا**)، "فَرَاكبًا" حَالٌ مُحْتَمَلَةٌ لأنْ تَكُونَ منْ "التَّاء" الَّتي هيَ فَاعلٌ، أَوْ منْ "عَبْد الله" الَّذي هُوَ مَفْعُولٌ.

وَمثَالُهَا منَ الْخَبَر[قوله تعالى] [6]:﴿ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾[7]، ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَـةً ﴾[8] وَمثَالُهَا منَ الْمَجْرُور بالْحَرْف، نحو:مَرَرْتُ بهنْد جَالسَةً، وَمنَ الْمَجْرُورُ بالْمُضَاف، نحـو قولـه تعالى:﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾[9]، "فَميِّتًا" حَالٌ منْ "أَخيه" وإنَّمَا تَجيءُ مـنَ الْمُضَاف إليه، إذَا كَانَ الْمُضَافُ بَعْضَهُ كَهَذَا الْمثَال، أَوْ كَبَعْضه، نحو [قوله تعـالى] [10]:﴿ مِلَّـةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾[11].

أَوْ عَاملاً في الْحَال، نحو[قوله تعالى][12]:﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾[13]، وَلاَ يَجيءُ الْحَالُ منَ الْمُبْتَدَإ.

= إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾.

[1] النصر، من الآية02، وتمامها:﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾.

[2] القصص، من الآية21، وتمامها:﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾.

[3] النساء، من الآية79، ينظر تمامها: ص111.

[4] هود، من الآية72، وتمامها:﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾.

[5] في (هـ) الفاعل. وأظنه سهوًا من الناسخ.

[6] إضافة يقتضيها السياق.

[7] فاطر، من الآية31، وتمامها:﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾

[8] النمل، من الآية52، وتمامها:﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

[9] الحجرات، من الآية12، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[10] إضافة يقتضيها السياق.

[11] البقرة، من الآية135، وتمامها:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[12] إضافة يقتضيها السياق.

[13] يونس، من الآية04، وتمامها:﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ = = وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾.

مِثَالُ الْحَالِ الْمُؤَكِّدَة لِصَاحِبِهَا[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾[2]، وقولك: جَاء النَّاسُ قَاطِبَةً، أَوْ كَافَّةً، أَوْ طُرًّا[3] وَمَثَّلَ بَعْضُهُمْ. بالآية للحَال الْمُؤَكِّدَة لعَامِلِهَا، وَهُوَ سَهْوٌ، والْمُؤَكِّد بِعَامِلِهَا نحو قَوْلُكَ:جَاءَ زَيْدٌ آتيًا، [وقوله تعالى] [4]:﴿وَأُزْلِفَت الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيد﴾[5]؛ لأنَّ الإِزْلاَفَ هُوَ التَّقرِيبُ[6]، فَكُلُّ مُزْلِف قَرِيبٌ، وَكُلُّ قَرِيب/ غَيرُ بَعِيد [62و]
وقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[7]، ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ﴾[8]، ﴿ وَلَّى مُدْبِراً ﴾[9] ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴾[10]، ﴿ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[11]، يُقَالُ: "عثِني" -بالكَسْرِ-، "يَعْثِي" إِذَا أَفْسَدَ، والْمُؤَكِّدَةُ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَة، نحو قولك: زَيْدٌ أَخُوكَ عَطُوفًا، وقول الشَّاعر:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي   وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ؟[12]

وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾[13]، وقوله: هُوَ الْحَقُّ لاَشَكَّ فيه.

وَتَكُونُ الْحَالُ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا جَوابًا لِكَيْفَ، **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** منَ الأَمثلَة، **(وَلاَ تَكُونُ الْحَالُ إِلاَّ نَكِرَةً)** مَحْضَّةً -كَمَا تَقَدَّمَ-، أَوْ مُخْتَصَّةً، نحو:جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبَ فَرَسٍ، فَإِنْ جَاءَتْ بِلَفظِ الْمَعْرِفَة

---

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص333، وأوضح المسالك:297/2، وحاشية الصبان:275/2.

(2) يونس، من الآية99، وتمامها:﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾.

(3) ينظر: القاموس المحيط: مادة (طَرَرَ).

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) ق31.

(6) ينظر: لسان العرب: مادة (زَلَفَ).

(7) النساء، من الآية79، ينظر تمامها: ص111.

(8) النمل، من الآية19، ينظر تمامها: ص226.

(9) النمل، من الآية10، ينظر تمامها: ص226.

(10) مريم، من الآية33، وتمامها:﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴾.

(11) البقرة، من الآية60، وتمامها:﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.

(12) البيت من البسيط في الكتاب:79/2، وشرح ابن الناظم: ص335، وشرح ابن عقيل:593/1، وحاشية الصبان:276/2. لسالم بن دارة، واسم أبيه مسافع من بني أسد، وأمه دارة، وسميت دارة لجمالها، شبهت بدارة القمر كان شاعرًا هَجَّاءً. ينظر: الشعر والشعراء: ص258، ومعجم الشعراء: ص111.

(13) البقرة، من الآية02، ينظر تمامها: ص179.

وَجَبَ تَأْوِيلُهَا بِنَكِرَةٍ. نحو قَولِهِمْ: أُدْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَأَرْسَلَهَا العِرَاكَ[1]، وَجَاءَ عَمْرٌو وَحْـدَهُ وَفَعَلْتُهَا جُهْدِي، أيْ: أُدْخُلُو مَرَّتَينِ، وَأَرْسَلَهَا مُعْتَرِكَةً، وَجَاءَ عَمْرٌو مُنْفَرِدًا، فَعَلْتُهَا مُجْتَهِدًا.[2]

(وَلاَ يَكُونُ الْحَالُ إلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الكَلاَمِ) لِكَونِهَا فَضْلَةً، والْمُرَادُ: بِتَمَامِ الكَلاَمِ، أَنْ يَأْخُـذَ الْمُبْتَدَأُ خَبَرَهُ وَالفِعْلُ فَاعِلَهُ، سَوَاءً تَوقَّفَ حُصُولُ الفَائِدَةِ عَلَى الْحَالِ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [3]، ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً ﴾[4]، وقول الشَّاعر:

إنَّمَـا الْمَيْـتُ مَـنْ يَعِـيشُ كَئِيبًـا كَاسِـفًا بَالُـهُ قَلِيـلَ الرَّجَـاءِ[5]

أَمْ لاَ، نحو: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا.

وَقَدْ يَجِبُ تَقْدِيمُهَا إذَا كَانَ لَهَا صَدْرُ الكَلاَمِ، نحو: كَيفَ جَاءَ زَيْدٌ؟، "فَكيفَ" حَالٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى تَمَامِ الكَلاَمِ. **(وَلاَ يَكُونُ صَاحِبُهَا)** أَيْ: "الْحَالُ" **(إلاَّ مَعْرِفَةً)** كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَمْثِلَةِ، وَيَكُونُ نَكِرَةً بِمُسَوِّغٍ[6]، كَمَا إذَا كَانَتْ خَاصَّةً كقوله تعالى: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَـوَاءً لِّلـسَّائِلِينَ ﴾[7]، "فسواءً" حَالٌ مِنَ أَرْبَعَةٍ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ نَكِرَةً لَكِنَّهَا مُخَصَّصَةٌ بالإِضَافَةِ إلى "أَيَّام"، أَوْ عَامَّـةٌ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ / إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[8]، فَجُمْلَةُ ﴿ لَهَا مُنذِرُونَ﴾ حَالٌ مِنْ قَرِيَةٍ [62ظ] وَهِيَ نَكِرَةٌ عَامَّةٌ لِوُقُوعِهَا فِي سِيَاقِ النَّفيِ، وقولك:

.................................لا يَبْـغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِـلاَ[9]

---

[1] قد وردت هذه الجملة في قول لبيد بن ربيعة العامرى يصف حمارا وحشيا أورد أتنه الماء لتشرب: [وافر]

فأوردها العراك و لم يَذُدْهــا و لم يُشفقْ على نغص الدَّخالِ

ينظر: ديوان لبيد: ص108.

[2] ينظر: شرح ابن الناظم: ص315، وأوضح المسالك:300/2.

[3] الدخان38.

[4] الإسراء، من الآية37، ينظر تمامها: ص101.

[5] البيت من الخفيف في لسان العرب: مادة (موت) وشرح قطر الندى: ص256، ومغني اللبيب:126/2، وحاشـية الصبان:252/2. وهو لعدي بن الرعلاء الغسَّاني، شاعر جاهلي، اشتهر بأمه الرَّعلاء، والرعلاء اسم للناقة الَّتي تقطع قطعة من أُذنها وتترك تُنَوَّس. ينظر: معجم الشعراء: ص161.

[6] ينظر: أوضح المسالك:308/2.

[7] فصلت، من الآية10،وتمامها: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾

[8] الشعراء208.

[9] هذا عجز رجز في ألفية ابن مالك وصدره:

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ، أو مُضَاهِيهِ كَلا .... =

أَوْ مُؤَخَّرَةٌ عَنِ الْحَالِ، نحو قول الشاعر:

لِمَيَّـــــــــــةَ مُوحِـــــــــــشًا طَلَـــــــــلُ		يَلُـــــــــــوحُ كَأَنَّـــــــــــهُ خِلَـــــــــــلُ[1]

وقولك: فِي الدَّارِ قَائِمًا رَجُلٌ. وَقَدْ يَكُونُ نَكِرَةً بِلاَ مُسَوِّغٍ[2] نحو قوله: عَلَيه مائَـــةٌ بيـــضًا[3]، وفي الْحَدِيثِ: « وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيامًا»[4] وَالغَالِبُ كَوْنُهَا مُشْتَقَّةً مُنتَقِلَةً، والْمُرَادُ بِالْمُشْتَقِّ هُنَا مَا دَلَّ عَلَى ذَاتٍ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى هُوَ الْمَقْصُودُ، وهُوَ اسْمُ الفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ الْمُـــشَبَّهَةُ، وَاسْمُ التَّفضِيلِ.

وَقَدْ تَكُونُ اسْمًا جَامِدًا، نحو قوله تعالى: ﴿ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ ﴾[5]، "فَثَبَات" حَالٌ مِنَ الوَاوِ فِي "انْفِـــرُوا" فَهُوَ جَامِدٌ لَكِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْمُشتقِّ، أَيْ: مُتَفرِّقِينَ بِدَلِيلِ قوله تعالى: ﴿ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً ﴾[6]، وقولك: بَيَّنْتُ حِسَابَهُ بَابًا بَابًا، وَجَاءُوا وَاحِدً وَاحِدًا، والتَّقْدِيرُ: بَيَّنْتُ حِسَابَهُ مُفَصَّلاً، وَجَاءُوا مَرَّتَينِ.[7]

وَقولُه ﷺ :« وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلاً»[8]،"فَرَجُلاً" مَنْصُوبٌ عَلَى الحَالِ، وَلَيْسَ مُشْتَقًّا، وَلاَ مُؤَوَّلاً بِهِ، وَقَدْ تَكُونُ غَيرَ مُنْتَقِلَةٍ، أَيْ: وَضْعًا[9] لاَزِمًا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾[10]

= ينظر: شرح ابن الناظم: ص318، وأوضح المسالك:314/2، وشرح ابن عقيل:575/1.

[1] هذا البيت من مجزوء الوافر في الكتاب:123/2، ولسان العرب: مادة (وحـــش)، وارتـــشاف الـــضرب:347/2 وأوضح المسالك:310/2، وشرح قطر الندى: ص257، وحاشية الصبان:259/2، لكثير عزّة وهو غـــير موجـــود في ديوانه، شر: قدري مايُو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هــ-1995م، وروي سلمى بدل ميَّة.

[2] ينظر: أوضح المسالك:317/2، وشرح ابن عقيل:581/1.

[3] هذا مثال في الكتاب:112/2، وأوضح المسالك:317/2، وشرح ابن عقيل:581/1.

[4] ينظر: صحيح البخاري:279/1، كتاب الآذان، باب: إنما جعل الإمام ليؤتم به، حديث (79).

[5] النساء، من الآية71، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً ﴾.

[6] النساء، من الآية71.

[7] في (هــ) متفرقين.

[8] ينظر: صحيح البخاري:3/1، كتاب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللهﷺ، باب: بدء الوحي، حديث (02) وتمامه: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين -رضـــي الله عنها- أن الحارث بن هشام ﷺ سأل رسولﷺ فقال: «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسولﷺ: أحيانـــا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدُّه عليَّ فيفصمُ عنِّي وقد وعيتُ عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول» .

[9] في (هــ) وصفا.

[10] البقرة، من الآية91، وتمامها:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ =

﴿ وَهُوَ الَّذي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾[1]، وقولك: دَعَوتُ اللهَ سَميعًا، وَخَلَقَ اللهُ تَعالى الزَّرَافَةَ يَدَيهَا أَطْولَ منْ رِجْلَيْهَا، "فَالزَّرَافَةَ" -بفَتحِ الزَّاي- قيلَ: وَضَمُّهَا مَفْعُولُ "خَلَقَ" و"يَدَيْهَا" بَدَلٌ منْهَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وَ"أَطْوَلَ" حَالٌ مِنَ الزَّرَافَةِ، وَ"مِنْ رِجْلَيْهَا" مُتَعَلِّقٌ "بأَطْولَ" وَالعَاملُ فِي الْحَالِ "فعْلٌ"، أَوْ مَعْنَاهُ كَالْجَارِّ والْمَجْرُورِ، أَوِ الظَّرْفِ، أَوْ اسْمِ الإشَارَةِ، فَإِنْ كَانَ العَاملُ فعْلاً مُتَصَرِّفًا أَوْ صِفَةً تُشْبِهُ الفِعْلَ الْمُتَصَرِّفَ جَازَ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيه، نحو قولك: قَائمًا جَاءَ زَيْدٌ وَمُسْرِعًا ذَا[2] رَاجِلُ.

وَإِنْ كَانَ فعْلاً جَامدًا، أَوْ صفَة تُشْبِهُ الفِعْلَ الْجَامدَ أَوْ لَفْظًا مُتَضمِّنًا مَعْنَى الفِعْلِ دُونَ حُرُوفه امْتَنَعَ تَقْديمُهَا[3]،وَتَكُونُ الْحَالُ اسْمًا مُفْرَدًا كَمَا تَقَدَّمَ، وَظَرْفًا، كَرَأَيْتُ الهِلاَلَ/بَيْنَ السَّحَاب، [63و]
وَجَارًّا وَمَجْرُورًا، نحو [قوله تعالى][4]: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾[5].

وَجُمْلَةٌ بثلاَثَة شُروط: كَونُهَا خَبَرِيَّةً، وَغَيرَ مُصَدَّرَة بدَليلِ اسْتِقْبَال، وَمُرْتَبطَةً إِمَّا بالوَاوِ وَالضَّميرِ نحو قوله تعالى: ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾[6]، أَوْ بالضَّميرِ فَقَطْ نحو قوله تعالى: ﴿ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[7]، أيْ: مُتَعَادينَ، أَوْ بالوَاوِ فَقَطْ، نحو قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[8]، وَتَجِبُ الوَاوُ قَبْلَ "قَدْ" دَاخلَةً عَلَى مُضَارِعٍ، نحـو [قولـه تعالى][9]:

= وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

[1] الأنعام، من الآية114، وتمامها:﴿ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.

[2] ساقطة من (هـ).

[3] ينظر: شرح ابن الناظم: ص327، ومغني اللبيب:128/2 وشرح ابن عقيل:587/1.

[4] إضافة يقتضيها السياق.

[5] القصص، من الآية79، وتمامها: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

[6] البقرة، من الآية243، وتمامها:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴾.

[7] البقرة، من الآية36، وتمامها:﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾.

[8] يوسف، من الآية14، وتمامها:﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ ﴾.

[9] إضافة يقتضيها السياق.

﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ ﴾[1].

وتَمْتَنِعُ فِي سَبعِ صُورٍ. [2]

إِحْدَاهَا: الوَاقِعَةُ بَعْدَ عَاطِف، نحو [قوله تعالى][3]: ﴿ فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قائمون[4] ﴾[5].

الثَّانِيَةُ: الْمُؤَكِّدَةُ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ.

الثَّالِثَةُ: الْمَاضِي التَّالِي "إِلاَّ"، نحو [قوله تعالى][6]: ﴿ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[7].

الرَّابِعَةُ: الْمَاضِي الْمَتْلُو "بِأَوْ"، نحو: لَأُكْرِمَنَّهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ.

الخَامِسَةُ: الْمُضَارِعُ الْمَنْفِي "بِلاَ"، نحو [قوله تعالى][8]: ﴿ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ ﴾[9].

السَّادِسَةُ: الْمُضَارِعُ الْمَنْفِي "بِمَا"، كقوله:

عَهِدْتُكَ مَـــا تَـــصْبُو، وَفِيــكَ شَـــبِيبَةٌ		فَمَالَكَ بَعْدَ الـــشَّيْبِ صَـــبًّا مُتَيَّمَـــا[10]

السَّابِعَةُ: الْمُضَارِعُ الْمُثْبَتُ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [11].

---

[1] الصف، من الآية05، وتمامها:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾.

[2] ينظر: أوضح المسالك:353/2.

[3] إضافة يقتضيها السياق.

[4] هكذا في (أ) والصواب: قائلون.

[5] الأعراف، من الآية04، وتمامها:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾.

[6] إضافة يقتضيها السياق.

[7] الحجر، من الآية11، وتمامها:﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾.

[8] إضافة يقتضيها السياق.

[9] المائدة، من الآية84، وتمامها:﴿ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَـــا مَـــعَ الْقَـــوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾.

[10] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك:354/2، وحاشية الصبان:281/2.

[11] المدثر06.

بَــــابُ التَّمْيِيـــــزِ

هُوَ فِي اللُّغَة فَصْلُ الشَيءِ عَنْ غَيره[1]، قال تعالى: ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُـــونَ ﴾[2]، أَيْ: انْفَصِلُوا مِنَ الْمُؤمنِينَ، [قوله تعالى][3]: ﴿ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾[4]، أَيْ: يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَالتَّفْسِيرُ، وَالتَّبْيِينُ مُرَادِفَانِ لَهُ.[5]

(التَّمْيِيزُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ)، وَالنَّاصِبُ لِمُبَيِّنٍ، الاسْمُ هُوَ ذَلِكَ الاسْمُ الْمُبْهَمُ[6] كَعِشْرِينَ دِينَارًا أَوْ لِمَيْزِ النِّسْبَةِ الْمُسْنَدُ[7] مِنْ فِعْلٍ أَوْ شِبْهُهُ[8]، كَطَابَ نَفْسًا وَهُوَ طَيِّبٌ أُبُوَّةً.

(الْمُفَسِّرُ) -بِكَسْرِ السِّين- أَيْ: الْمُبَيِّنُ **(لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَات)** أَوْ مِنَ النِّسَبِ، فَهُـــوَ ضَـــرْبَانِ: مُفَسِّرٌ لِمُفْرَدٍ، وَهُوَ مَا رَفَعَ إِبْهَامَ اسْمٍ قَبْلَهُ مُجْمَلِ الْحَقِيقَة وَمُفَسِّرٌ نِسْبَةٍ.[9]

وَالثَّانِي عَلَى قِسْمَينِ: مُحَوَّلٌ، وَغَيرُ مُحَوَّلٍ.[10]

والْمُحَوَّلُ عَلَى ثَلاثَة أَقْسَامٍ:[11]

مُحَوَّلٌ عَنِ الفَاعِلِ:**(تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا وَتَفَقَّأَ -أيْ امْتَلأَ- بَكْرٌ شَحْمًا/وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا)** [63ظ]

و[قوله تعالى][12]: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾[13]، "فَعَرَقًا" تَمْيِيزٌ لإِبْهَامِ نِسْبَة التَّـــصَبُّب إلى زَيْـــدٍ "وَشَحْمًا" تَمْيِيزٌ لإِبْهَامِ نِسْبَة"التَّفَقُّؤ" إلى بَكْرٍ، "وَنَفْسًا" تَمْيِيزٌ لإِبْهَامِ نِسْبَة "الطِّيب" إلى مُحَمَّد ﷺ.

وَأَصْلُ الكَلامِ: تَصَبَّبَ عَرَقُ زَيْدٍ، وَتَفَقَّأَ شَحْمُ بَكْرٍ وَطَابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ فَحُوِّلَ الإِسْـــنَادُ

---

(1) ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة (ميز).

(2) يس59.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) الملك، من الآية08، وتمامها:﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾.

(5) ينظر: ارتشاف الضرب:377/2.

(6) ينظر: أوضح المسالك:363/2.

(7) في (هـ) المشتق.

(8) ينظر: المصدر نفسه:364/2.

(9) ينظر: شرح قطر الندى: ص258، 260.

(10) ينظر: المصدر نفسه: ص262.

(11) ينظر: المصدر نفسه: ص262.

(12) إضافة يقتضيها السياق.

(13) مريم، من الآية04، وتمامها:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾.

عَنِ الْمُضَافِ إلى الْمُضَافِ إِليه، فَحَصَلَ إِبَهَامٌ فِي النِّسْبَة، فَجيءَ بِالْمُضَافِ الَّذي كَـانَ فَـاعِلاً، وَجُعِلَ تَمْيِيزًا، والبَاعِثُ عَلَى ذَلكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَيءِ مُبْهَمًا ثُمَّ ذِكْرَهُ مُفَسَّرًا أَوْقَعُ فِي النَّفْسِ.

وَمُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ، نحو[قوله تعالى][1]: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً ﴾.[2]

أَيْ: عُيُونُ الأرْضِ، فَفُعِلَ فِيه مَا تَقَدَّم، وَمُحَوَّلٌ عَنْ مُضَافٍ غَيْرُهُمَا، وَذَلكَ بَعْدَ "أَفْعَلْ" التَّفْضيلِ الْمُخْبِرِ به عَنْ مَا هُوَ مُبَاينٍ لِلتَّمْييز، كقولكَ: زَيْدٌ أَكْثَرُ علْمًا، وَأَصْلُهُ: عِلْمُ زَيْدٍ أَكْثَرُ، وقوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ منكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾[3]، أَصْلُهُ: مَالي أَكْثَرُ فَحُذفَ الْمُضَافُ، وَهُوَ الْمَـالُ، وَأُقِـيمَ الْمُضَافُ إِليه، وَهُوَ ضَميرُ الْمُتَكَلِّمِ مَقَامَهُ، فَارْتَفَعَ وَانْفَصَلَ فَصَارَ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ.

ثُمَّ جِيءَ بِالْمَحْذُوفِ وَجُعِلَ تَمْييزًا، فَإِنْ كَانَ الوَاقِعُ بَعْدَ "أَفْعَلْ" التَّفْضيلِ هُوَ عَينُ الْمُخْبَرِ عَنْهُ وَجَبَ خَفْضُهُ بالإضَافَة كقولكَ: مَالُ زَيْد أَكْثَرُ مَال إلاَّ إنْ كَانَ "أَفْعَـلُ" مُـضَافًا إلى غَـيره فَيُنْصَبُ[4]، نحو: زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلاً، أَوْ: مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ النَّاسِ مَالاً وَغَيرُ الْمُحَوَّلِ، نحو: امْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً، وَهُوَ قَليلٌ وَالأَوَّلُ، أَيْ: تَمْيِيزُ الذَّوَاتِ لَهُ مُضَافٌ يَقَعُ بَعْدَهَا، أَحَدُهَا: الْمَقَاديرُ، وَهُـوَ ثَلاَثَةُ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: الْمِسَاحَةُ كَجَرِيبٍ نَخْلاً[5]، والكَيْلُ كَصَاعٍ تَمْرًا[6] والوَزْنُ، كَمَنَوَيْنِ عَسَلاً[7].

الثَّاني:العَدَدُ، نحو قوله تعالى:﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾[8]،﴿وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾[9]

---

[1] إضافة يقتضيها السياق.

[2] القمر، من الآية12، وتمامها:﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾.

[3] الكهف، من الآية34، وتمامها:﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾.

[4] ينظر: شرح ابن الناظم: ص349.

[5] الجريب مكيال، قدره أربعة أقفزة. ينظر: القاموس المحيط: مادة (جرب).

[6] الصاع مكيال، وهو أربعة أمداد، كل مدّ رطل وثلث. ينظر: المصدر نفسه: مادة (صَوعَ).

[7] منوان ويقال فيه منٌّ وهو وزن مقداره رطلين. ينظر: لسان العرب: مادة (منن).

[8] يوسف، من الآية04، وتمامها:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾.

[9] المائدة، من الآية12، وتمامها:﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لَّـأُكَفِّرَنَّ عَـنكُمْ سَـيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾.

﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾[1]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً ﴾[2]، ﴿فل فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْــفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾[3]،﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾[4]،﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[5]، ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ / ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[6]، ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[7]، وقوله ﷺ: « إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا»[8]، وقولك: (**اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلاَمًا وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً)** [64و]

"فَغُلاَمًا" تَمْيِيزٌ لِلإِبْهَامِ الْحَاصِلِ فِي ذَوَاتِ العِشْرِينَ، وَ"نَعْجَةً" تَمْيِيزٌ لِلإِبْهَــامِ الْحَاصِــلِ فِي ذَوَاتِ التِسْعِينَ؛ لأَنَّ أَسْمَاءَ الأَعْدَادِ مُبْهَمَةٌ لِكَونِهَا صَالِحَةً لِكُلِّ مَعْدُودٍ.

وَمِنْ تَمْيِيزِ العَدَدِ، تَمْيِيزُ "كَمْ" الاسْتِفَهَامِيَّةِ؛ لأَنَّ "كَمْ" فِي العَرَبِيَّةِ كِنَايَةٌ عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ الْجِــنْسِ وَالْمِقْدَارِ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

- اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى أَيَّ عَدَدٍ؟ وَيَسْتَعْمِلُهَا مَنْ يَسْأَلُ بِهَا عَنْ كَمِيَّةِ الشَيءِ.
- وَخَبَرِيَّةٌ، بِمَعْنَى كَثِيرٍ وَيَسْتَعْمِلُهَا مَنْ يُرِيدُ الافْتِخَارَ وَالتَّكْثِيرَ.

وَتَمْيِيزُ الاسْتِفْهَامِيَّةِ مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ، تَقُولُ: كَمْ عَبِيدًا[9] مَلَكْتَ؟، وَكَمْ دَارًا بَنَيْتَ؟ وَتَمْيِيزُ الْخَبَرِيَّةِ مَجْرُورٌ دَائِمًا، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ مَجْمُوعًا، كَتَمْيِيزِ العَشْرَةِ فَمَا دُونَهَا.

تقُولُ: كَمْ عَبِيدٍ مَلَكْتَ كَمَا تقُولُ: عَشْرَةُ أَعْبُدٍ مَلَكْتَ، وَتِسْعَةُ أَعْبُدٍ عَتَقْتَ وَتَارةً يَكُونُ مُفْــرَدًا

---

(1) البقرة، من الآية60، ينظر تمامها: ص228.

(2) الأعراف، من الآية142، وتمامها:﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾.

(3) العنكبوت، من الآية14، ينظر تمامها: ص70.

(4) المجادلة، من الآية04، ينظر تمامها: ص73.

(5) الأعراف، من الآية155، ينظر تمامها: ص70.

(6) النور، من الآية04، وتمامها:﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَــا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(7) ص، من الآية23، ينظر تمامها: ص167.

(8) ينظر: صحيح البخاري:212/9، كتاب التوحيد، باب: إنَّ لله مائة اسم إلا واحد، حديث (21) وفيه: حدثنا أبو اليمام أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسولﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة».

(9) في (هــ) عبدا.

كَتَمْيِيزِ الْمِائَةِ فَمَا فوقَهَا، تقولُ: كَمْ عَبْدٍ مَلَكْتَ، كَمَا تقُولُ: مَائَةُ عَبْدٍ مَلَكْـتَ وَأَلْـفُ عَبْـدٍ عَتَقْتَ.

ويَجُوزُ جَرُّ[1] تَمْيِيزِ "كَمْ" الاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا دَخَلَ عَلَيهَا حَرْفُ جَرٍّ، تقولُ :بِكَمْ دِينَارٍ اشْـتَرَيْتَ؟" والْجَارُّ لَهُ "مِنْ" مُضْمَرَةً لاَ الإِضَافَة خلافًا للزَّجَاجِي[2].

الثَّالِثُ مِنْ مَظَانِ تَمْيِيزِ الْمُفْرَد، مَا دَلَّ عَلَى مُمَاثَلَة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِـهِ مَـدَداً﴾[3] وقولهم: إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إِبِلاً أَوْ غَيرِهِ، نحـو: إِنَّ لَنَـا غَيرَهَـا إِبِـلاً، أَوْ تَعَجُّـبٍ، نحـو: للهِ دَرُّهُ فَارِسًا!

وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ الوَاقِعَ بَعْدَ مَا دَلَّ عَلَى تَعَجُّبٍ مِنْ تَمْيِيزِ النِّسْبَة.[4] وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْـكَ أَبًـا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ هَذَا القِسْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قِسْمِ تَمْيِيزِ النِّسْبَة فَكَـانَ الأَحْـسَنُ تَقْدِيمَهُ عَلَى ذِكْرِ العَدَد.

وَشَرْطُ نَصْبِ التَّمْيِيزِ الوَاقِعِ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً فِي الْمَعْنَى كَمَا فِي هَـذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ / مَكَانَ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِعْلاً، وَجَعَلْتَ التَّمْيِيزَ فَاعِلاً، فَقُلْتَ: زَيْدٌ [64ظ]
كَرُمَ أَبُوهُ، وَجَمُلَ وَجْهُهُ لَصَحَّ، وإِنَّمَا قُلنَا: إِنَّهُمَا مِنْ تَمْيِيزِ النِّسْبَةِ؛ لأنَّ الأَصْلَ: أَبُو زَيْدٍ أَكْرَمُ مِنْكَ وَوَجْهُهُ أَجْمَلُ مِنْكَ.

فَحُوِّلَ الإِسْنَادُ عَنِ الْمُضَافِ إلى الْمُضَافِ إِليه، وَجُعِلَ الْمُضَافُ تَمْيِيزًا فَصَارَ **(زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا)** "فَزَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ، وَ"أَكْرَمُ" خَبَرُهُ، وَ"مِنْكَ" مُتَعَلِّقٌ "بِأَكْرَمَ"، وَ"أَبًا" مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَ"أَجْمَلُ" مَعْطُوفٌ عَلَى "أَكْرَمُ"، وَ"مِنْكَ" مُتَعَلِّقٌ "بِأَجْمَلَ"،و"وَجْهًا" تَمْيِيزٌ، **(وَلاَ يَكُـونُ)**

---

[1] في (هـ) خفض.

[2] تمييز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جرُّه مطلقـا خلافـا للفـراء(ت207هـــ) والزجاج(ت311هـ) وابن السراج(ت316هـ) بل يُشترط أن تجر "كم" بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان: النصب وهو الكثير والجر، وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالإضافة خلافًا للزجاج. ينظر: شرح قطر النـدى: ص262 ومغني اللبيب:315/1.

[3] الكهف، من الآية109، وتمامها:﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾.

[4] يكون التمييز تمييز نسبة إذا كان الضمير معلوم المرجع، أو بعد الاسم الظاهر، ويكون من تمييز المفـرد إنْ كـان مجهوله. ينظر: حاشية الصبان:295/2.

أَيِ: التَّمْيِيزُ **(إلاَّ نَكِرَةً)** خِلاَفاً لِلكُوفِيِّينَ وَابنِ الطَّرَاوَة[1]وَلاَ حُجَّةَ لَهُمْ فِي قوله:وَطِبْتَ الـــنَّفْسَ،لاَ مَكَانَ حَمْلِ"ال" عَلَى الزِّيَادَة،**(وَيَكُونُ بَعْدَ تَمَامِ الكَلاَمِ)**كَمَا تَقَدَّمَ، وَبَعْدَ تَمَامِ الاِسْـــمِ كَمَـــا فِي الْمَعْدُودَات وَالْمَكيلاَت، والْمَوْزُونَات، وَمِنْ شَرْط التَّمْيِيزِ أَنْ يَكُونَ جَامدًا[2] وَجَميـــعُ مَـــوَاطِنِ التَّمْيِيزِ تُقَدَّرُ فِيهَا "مِنْ" فَهِيَ مِنْ خَوَاصِ التَّمْيِيز، كَمَا أَنَّ تَقْدِيرَ "فِي" مِنْ خَوَاصِ الظَّرْف، والتَّقديرَ، فِي حَالِ كَذَا مِنْ خَواصِ الْحَالِ، والتَّقْديرَ بِاللاَّمِ مِنْ خَوَاصِ الْمَفْعُولِ لَهُ، وَلاَ يَجُوزُ إِظْهَارُ "مِـــنْ" فِي مَسَائِلَ:[3]

إِحْدَاهَا: تَمْييزُ العَدَد، كَعشْرينَ دِرْهَمًا.

الثَّانيةُ: مَا كَانَ فَاعِلاً فِي الْمَعْنَى إِنْ كَانَ مُحَوَّلاً مِنَ الفَاعِلِ صِنَاعَةً، كقولك: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْـــسًا أَوْ عَنْ مُضَافِ غَيرِه، نحو: زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالاً إِذْ أَصْلُهُ: مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ.

والثَّالِثَةُ: التَّمْيِيزُ الْمُحَوَّلُ عَنِ الْمَفْعُولِ، كَغَرَسْتُ الأَرْضَ شَجَرًا.

ويَجُوزُ إِظْهَارُهَا فِيمَا سِوَاهَا، نحو: عندي قَفيزٌ[4] مِنْ بُرٍّ، وَمَنَوَان[5] مِنْ عَسَلٍ، وَلاَ يَجُـــوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْمُمَيَّزِ مِنْهُ، وَلاَ عَلَى العَامِلِ سَوَاءً كَانَ اسْـــمًا أَمْ فِعْـــلاً مُتَـــصَرِّفًا، أَوْ غَـــيرَ مُتَصَرِّف[6] وَقَدْ يَقَعُ التَّمْيِيزُ مُؤَكِّدًا غَيرَ مُبَيِّنٍ لِذَات، وَنِسْبَة كَالْحَال، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِـــدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾[7]، ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَـــاتُ

---

(1) الَّذين قالوا بوجوب أَنْ يَكُونَ التمييز نكرة هـــم البـــصريون. ينظـــر: أســـرار العربيـــة: ص155، وارتـــشاف الضرب:384/2. وابن الطراوة هو أبو الحسين سليمان بن محمد المالقيّ، عالم وأديب له آراء في النحو، تـــوفي ســـنة 528هـــ، من تصانيفه: الترشيح، والمقدمات على كتاب سيبويه. ينظر: بغية الوعاة: 602/1.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص258.

(3) ينظر: أوضح المسالك:367/2.

(4) من المكاييل. ينظر: لسان العرب: مادة (قفز).

(5) منوان ويقال فيه منًّ وهو وزن مقداره رطلين. ينظر: لسان العرب: مادة (منن).

(6) ذهب سيبويه(ت180هـــ) والفراء(ت207هـــ) وأكثر البَصْرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله، سواء أكان العامل اسمًا أم كان فعلا، وسواء أكان الفعل جامـــدا، أو متـــصرفا، وذهـــب المـــازني(ت249هـــــ) والكسائي(ت189هـــ) والمبرد(ت286هـــ) إلى جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان العامل فعلا متصرفا. ينظـــر: أسرار العربية: ص153، وأوضح المسالك:371/2، وشرح ابن عقيل:607/1.

(7) التوبة، من الآية36، وتمامها:﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَـــقَ الـــسَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَـــةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾.

رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [1].

وقول أبي الطيب[2]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ   مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَا/[3]

[65و] ومنه قول الشَّاعر:

والتَّغْلِبِيُّونَ بِئسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمْ   فَحْلاً ....[4]

وَسِيبَوِيهِ يَمْنَعُ أَنْ يُقَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ[5]

وَتأوَّلُوا "فَحْلاً" في البَيْتِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ، وَالشَوَاهِدُ عَلَى جَوَازِ الْمَسْأَلَةِ كَثِيرَةٌ، فَلاَ حَاجَةَ إلى التَّأْوِيلِ، وَدُخُولُ التَّمْيِيزِ في بَابِ "نِعْمَ وَبِئْسَ" أَكْثَرُ مِنْ دُخُولِ الْحَالِ.[6]

---

(1) الأعراف، من الآية142، ينظر تمامها: ص235.

(2) هكذا في (أ). والصواب: أبي طالب.

(3) البيت من الكامل في ديوان أبي طالب: ص87، وروي صدره هكذا:

وعرضْتَ دينًا قد علمت بأنه   ....

(4) هذا عجز بيت من البسيط لجرير. ينظر: ديوان جرير: 192/1، وتمامه:

....، وأمُّهم زلاَّءُ مِنطيقُ

(5) ينظر: الكتاب:175/2، وشرح قطر الندى: ص265، ومغني اللبيب:131/2.

(6) ذهب المبرد(ت286هـ) إلى أن فحلا تمييز، وخالفه في ذلك سيبويه(ت180هـ) فرأى بأن الكلمة حال. ينظر: شرح قطر الندى: ص266.

بَــابُ الاسْتِثْنَــــاءِ

وَهُوَ الإِخْرَاجُ "بإلاَّ" أو إحْدَى أَخَوَاتِهَا تَحْقِيقًا، أَوْ تَقديرًا[1]، وَقالَ بَعْضُهُمْ: «هُوَ إخْرَاجُ مَا بَعْـدَ "إلاَّ" أَوْ إحْدَى أَخَوَاتِهَا[2] مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا وَإدخَالُهُ فِي النَّفْيِ»[3].

وَإِنْ شئتَ قُلْتَ: هُوَ إخرَاجُ بَعضٍ مِنْ كُلٍّ "بإلاَّ"، أَوْ إحْدَى أَخَواتِها، وَهُوَ عَلَى قِسْمَينِ: مُتَصِلٌ: بَأَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الاِسْتِثْنَاءِ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا، وهُوَ الأَصْلُ، وَلِهَذَا اقْتَصَرَ عَلَيهِ الْمُصَنِّفُ فِي التَّمْثِيلِ.

وَمُنفَصِلٌ: ويُسَمَّى أَيضًا مُنْقَطِعًا: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ غَيرِ الْجِنْسِ، **(وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ)** أَيْ أَدَواتُهُ، وَسَمَّاهَا حُرُوفًا تَغْلِيبًا، وَسَيَأتِي بَيَانُ ذَلِكَ، **(ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ)**:

(إلاَّ) وَهِيَ حَرْفٌ باتِّفَاقٍ، **(وَغَيرُ وَسِوىً)** كَرِضىً، **(وسُوىً)** كَهُدىً، **(وَسَوَاءٌ)** كَـسَمَاءٌ عَلَـى الأَفْصَحِ، وَهَذِه الأَرْبَعَةُ أَسْمَاءٌ[4]، **(وَخَلاَ وَعَدَا وَحَاشَا)**، وَفِيهَا ثَلاَثُ لُغَاتٍ[5]:

- إحْدَاهَا: إثْبَاتُ أَلفَيْهَا
- الثَّانيةُ: إثْبَاتُ الأُولَى، وَإِسْقَاطُ الثَّانِيَةِ.
- الثَّالِثَةُ: عَكْسُ هَذِه.

وَهَذِه الثلاَثَةُ تُستَعْمَلُ تَارَةً أَفعَالاً، وَتَارَةً حُرُوفًا.[6]

وَهَذِه الثَّمَانِيَةُ تَرْجِعُ إلى سِتَّةٍ لأنَّ "سِوًى" كَرِضًى وَسُوًى كَهُدًى، وَسَوَاءً كَـسَمَاءِ فِي الْحَقِيقَـةِ شَيءٌ وَاحِدٌ وَبَقِيَ لَهُ لُغَةٌ رَابِعَةٌ، وَهِيَ: سِوَاءٍ كَبِنَاءٍ، وَتَرَكَهَا الْمُصَنِّفُ لِغَرَابَتِهَا.

---

[1] ينظر: التسهيل: ص101، وشرح ابن الناظم: ص287، وأوضح المسالك:249/2.

[2] تحقيقا ... أخواتها. ساقطة من (هـ).

[3] لم أعثر على قائله فيما توفر لديَّ من مصادر.

[4] ينظر: أوضح المسالك:252/2.

[5] ينظر: أوضح المسالك:250/2، وحاشية الصبان:245/2.

[6] اختلف النحاة في حاشا الاستثنائية أفعل هي أم حرف؟، ولهم فيها ثلاثة مذاهب هي: مذهب سيبويه(ت180هـ) إذ يقول: «وأمَّا حاشا فليس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء»، ومذهب المازني(ت249هـ) والمبرد(ت286هـ) والزجاج(ت311هـ) والأخفش(ت215هـ) بأن حاشا كثيرا كحرف جر، وأما المذهب الكوفي فيذهب إلى أن حاشا فعل دائما. ينظر: الكتاب:349/2، وأوضح المسالك:250/2.

وَلَمَّا ذَكَرَ أَدواتُ الاسْتِثنَاءِ بَدَأَ بِحُكْمِ "إلاَّ" لأَنَّهَا أُمُّ البَابِ، إذْ كُلُّ الأَدَوَات سِوَاهَا تُقَـــدَّرُ بِهَا، فَقَالَ: **(فَالْمُسْتَثْنَى بِإلاَّ يُنْصَبُ)** بِهَا وُجُوبًا عَلَى الاسْتِثْنَاءِ **(إذَا كَانَ الكَلامُ)** قَبْلَهَا **(تَامًّا)**، فَإنْ ذُكِرَ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ **(مُوجَبًا)** -بِفَتْحِ الْجِيمِ- بِأَنْ لاَ يَسْبِقَهُ نَفْيٌ وَلاَ شِبْهُهُ سَوَاءً كَانَ الاسْــتِثْنَاءُ مُتَّصِلاً **(نحو: قَامَ القَومُ إلاَّ زَيْدًا وَخَرَجَ النَّاسُ / إلاَّ عَمْرًا)**. [65ظ]

وقوله تعالى: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾(1).

أَوْ مُنْفَصِلاً، كَقولِكَ: قَامَ القَومُ إلاَّ حِمَارًا **(وَإنْ كَانَ الكَلاَمُ)** قَبْلَ "إلاَّ" **(مَنْفِيًا)** بِأَنْ تَقَدمَّ عَلَيه نَفْيٌ **(تَامًّا)** بِأَنْ ذُكِرَ فِيه الْمُسْتَثْنَى مِنهُ **(جَازَ فِيه)**، أَيْ فِي الْمُسْتَثْنَى إنْ كَانَ مُتَّصِلاً **(البَــدَلُ)** مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، سَوَاءً كَانَ الْمُسْتَثْنَى منهُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَخْفُوضًا، وَهَذَا أَجْوَدُ **(والنَّصْبُ)** بــإلاَّ **(عَلَى الاسْتِثْنَاءِ)** وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّد.(2)

(نحو: مَا قَامَ أَحَدٌ إلاَّ زَيْدٌ)، بالرَّفْعِ عَلَى البَدَلِ مِنْ "أَحَدٌ" وَيَجبُ فِي بَدَلِ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ اتِّصَالُهُ بِضَمِيرِ الْمُبْدَلِ منهُ لَفْظًا، أَوْ تَقديرًا، وَهُوَ هُنَا مُقَدَّرٌ تَقديرهُ: إلاَّ زَيْــدٌ مِــنْهُمْ، وَإلاَّ زَيْــدًا بالنَّصْبِ "بِإلاَّ" عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وقوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾(3)، بالرَّفْعِ عَلَى البَدَلِ مِــنَ الوَاوِ فِي "فَعَلُوهُ"، وَبالنَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، ونحو قولك: مَا رَأَيْتُ القَــومَ إلاَّ زَيْــدًا بالنَّــصْبِ لاَ غَير، سَوَاءً جَعَلْتَهُ بَدَلاً مِنَ الْمَنْصُوبِ، أَوْ مَنْصُوبَ "بِإلاَّ" عَلَى الاسْتِثنَاءِ، وَيَظْهَــرُ أَثَــرُ ذَلــكَ فِي النَّاصِبِ لَهُ مَا هُوَ، وفِي تَقْدِيرِ الضَّمِيرِ، فَعَلَى تَقديرِ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً فَالنَّاصِبُ لَهُ "رَأَيْتُ" مُقَدَّرًا بِنَاءً عَلَى أنَّ البَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تكْرَارِ العَامِلِ، وهُوَ الصَّحِيحُ وَيَجبُ تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ، أَيْ: إلاَّ زَيْدًا مِــنْهُمْ، وعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الاسْتِثْنَاءِ يَكُونُ النَّاصِبُ لَهُ "إلاَّ" عَلَى مَا صَحَّحَهُ ابْنُ مَالِــكٍ

---

(1) البقرة، من الآية249، وتمامها:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّــي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

(2) من ذهب إلى أن المستثنى بدل بعض من كل هم البصريون، أمَّا الكوفيون فعدُّوه عطف نسق. ينظــر: ارتــشاف الضرب، وأوضح المسالك:257/2، وشرح قطر الندى: ص267، وشرح ابن عقيل:545/1، وحاشية الصبان:213/2.

(3) النساء، من الآية66، وتمامها: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيــلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً ﴾.

وَنَسَبَهُ إلى سِيبَوَيْهِ والْمُبَرِد، والْجُرْجَانِي[1]، ولاَ يَحْتَاجُ إلى تَقدِيرِ ضَمِيرٍ، وقولك: مَا مَرَرْتُ بِالقَومِ إِلاَّ زَيْدٍ، بِالْجَرِّ عَلَى البدل، وَإِلاَّ زَيْدًا بَالنَّصْبِ عَلَى الاِسْتِثْنَاء.

وَمِثْلُ النَّفْيِ فِيمَا ذَكَرَ، يُشْبِهُهُ، وَهُوَ النَّهْيُ، والاِسْتِفْهَامُ، فالنَّهيٌ نحو قولـــه تعـــالى: ﴿ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾[2]، عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامر[3] وَابْنِ كَثِيرٍ[4] بالرَّفْعِ عَلَى البَـــدَلِ مِـــنْ "أَحَدٌ"، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالنَّصْبِ عَلَى الاِسْتِثْنَاء[5]، وَفِيه وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُسْتَثْنَى مِنْ "أَحَدٌ" وَجَاءَتْ قِرَاءَتُهُمْ عَلَى الوَجْهِ الْمَرْجُوحِ.

[66و] والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُسْتَثْنَى مِنْ "أَهْلِكَ" / فَيَكُونُ النَّصْبُ وَاجِبًا.

والاِسْتِفْهَامُ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾[6]، قَـــرَأَ الْجَمِيـــعُ بالرَّفْعِ عَلَى البَدَلِ مِنْ الضَّمِيرِ فِي "يَقْنَطُ" وَلَوْ قُرِئَ "إِلاَّ الضَّالينَ" بِالنَّصْبِ عَلَى الاِسْـــتِثْنَاءِ لَجَـــازَ، وَلَكِنَّ القِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، وَإِذَا تَعَذَّرَ البَدَلُ عَلَى اللَّفْظِ أُبْدِلَ عَلَى الْمَحَلِّ، نحو: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، ونحو: مَا فِيهَا مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ زَيدٌ، بِرَفْعِهِمَا، وَلَيْسَ زَيْدٌ بِشَيءٍ إِلاَّ شَيئًا لاَ يُعْبَأُ بِهِ بَالنَّصْبِ؛ لأنَّ "لاَ" الجِنْسِيَّةَ لاَ تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ، وَلاَ مُوجَبٍ، ومِنْ، وَالبَاءُ الزَّائِدَتَانِ كَذلِكَ.[7]

---

(1) ينظر التسهيل: ص101.

(2) هود، من الآية81، وتمامها:﴿ قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾.

(3) قرأ أبو عمرو بن العلاء وليس ابن عامر هذا ما عثرت عليه في كتاب النشر في القراءات العشر. وهو الـــصواب. ينظر: النشر في القراءات العشر: 118/3.

(4) هو عبد بن كثير بن المطلب إمام أهل مكّة في القراءة عالم بالعربية، ولد بمكة سنة45هـــ، وتوفي سنة120هـــ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: 443/1.

(5) قرأ: أبو عمرو بن العلاء (ت145هـــ)، وابن كثير المكي (ت120هـــ) بالرفع على البدل من "أحد"، وقرأ الباقون بالنَّصب على الاستثناء وهم: نافع المدني(ت169هـــ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت118هـــ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود(ت128هـــ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب(ت156هـــ)، وأبـــو الحـــسن علـــي بـــن حمـــزة الكسائي(ت189هـــ)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(ت128هـــ)، وأبـــو محمـــد يعقـــوب بـــن اســـحاق الحضرمي(ت205هـــ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزَّار(ت229هــــــ). ينظـــر: النـــشر في القـــراءات العشر:119/3.

(6) الحجر، من الآية56، وتمامها:﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾.

(7) ينظر: أوضح المسالك:260/2.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ تَسَلُّطُ العَامِلِ عَلَى الْمُسْتَثْنَى وَجَبَ النَّصْبُ اتِّفَاقًـــا، نحو: مَا زَادَ هَذَا الْمَالُ إِلاَّ مَا نَقَصَ، وَمَا نَفَعَ زَيْدٌ إِلاَّ مَا ضَرَّ، إِذْ لاَ يُقَالُ: زَادَ النَّقْصُ، وَنَفَعَ الضُرُّ، وَإِذْ أَمْكَنَ تَسَلُّطُهُ، فَأَهْلُ الْحِجَازِ، يُوجِبُونَ النَّصْبَ فَيَقُولُونَ: مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلاَّ حِمَارًا، وَبِلُغَتِهِمْ جَاءَ التَّنْزِيلُ[1] قال تعالى: ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾[2]، أَجْمَعَتِ السَّبعَةُ عَلَى النَّصْبِ، وَبَنُو تَمِيمٍ، يُجِيزُونَ البَدَلَ وَيَخْتَارُونَ النَّصْبَ.[3]

وَإِذَا تَقَدَّمَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنهُ وَجَبَ نَصْبُهُ مُطْلَقًا، مُتَّصِلاً كَـــانَ أَوْ مُنْفَـــصِلاً[4]. **(وَإِنْ كَانَ الكَلامُ نَاقِصًا)** بِأَنْ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنهُ، وتَقَدَّمَ عَليهِ نَفْيٌ، أَوْ شِـــبْهُهُ **(كَـــانَ)** الْمُسْتَثْنَى **(عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ)** الْمُقْتَضِيَّة لَهُ، مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ، وَخَفْضٍ وَأُلْغِيَ عَمَلُ "إِلاَّ" فَـــإِنْ كَانَ مَا قَبلَ "إِلاَّ" يَطْلُبُ فَاعِلاً رَفَعْتَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى الفَاعِلِيَة، **(نحو: مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ)** وَمَا خَرَجَ إِلاَّ عَمْرٌو.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبلَ "إِلاَّ" يَطْلُبُ مَفْعُولاً نَصَبْتَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى الْمَفعُولِيَة، نحو: **(مَا ضَرَبْتُ إِلاَّ زَيْدًا)**. وَمَا أَكْرَمْتُ إِلاَّ عَمْرًا، قَال تعالى:﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا﴾[5]، وإِنْ كَـــانَ مَـــا قَبلَ"إِلاَّ" يَطْلُبُ جَارًّا وَمَجْرُورًا يَتَعَلَّقُ بِهِ خَفَضْتَ الْمُسْتَثْنَى بِحَرْفِ جَرٍّ[6]، نحو:**(مَـــا مَـــرَرْتُ إِلاَّ بِزَيدٍ)** وَمَا ذَهَبتُ إِلاَّ بِعَمْرٍو، ويُسَمَّى الاسْتِثنَاءُ حِينَئِذٍ مُفَرَّغًا؛ لأَنَّ مَا قَبلَ "إِلاَّ" تَفَرَّغَ / لِلعَمَلِ فِيمَا [66ظ]
بَعدَهَا وَالاسْتِثنَاءُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ اسْمٍ عَامٍ مَحْذُوفٍ فَتَقدِيرُ: "مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ" "مَا قَامَ أَحَـــدٌ إِلاَّ زَيْدٌ" وَكَذَا البَاقِي **(وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيرِ وسِوَى)** -بِكَسرِ السِّينِ- **(وَسُوَى)** -بِضَمِّهَا- مَـــعَ القَـــصْرِ فِيهِمَا، **(وَسَوَاء)** -بِالْمَدِّ وَفَتحِ السِّينِ- أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا **(مَجْرُورٌ)** بِإِضَافَةِ غَيرِ، وَسِوى، وَسُوَى، وسَوَاء، **(لاَ غَيرُ)**، أَيْ لاَ يَجُوزُ فِيهِ غَيرُ الْجَرِّ، وَحَذَفَ الْمُصَنِّفُ مَا أُضِيفَ إِليهِ "غَيرُ"، وَبَنَاهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهًا "بِقَبْلُ وَبَعْدُ"، وَتُعْرَبُ غَيرُ، وَسِوَى، وَسُوى، وَسَوَاء بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:260/2.

[2] النساء، من الآية157، وتمامها:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُـــوهُ وَمَـــا صَـــلَبُوهُ وَلَـــكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴾.

[3] ينظر: أوضح المسالك:261/2، وشرح قطر الندى: ص268.

[4] ينظر: أوضح المسالك:265/2.

[5] يوسف، من الآية40، وتمامها:﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَـــا مِـــن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـــكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾.

[6] ينظر: شرح ابن الناظم: ص300، وشرح قطر الندى: ص269.

"إلاَّ" في ذَلكَ الكَلاَمِ مِنْ وجُوبِ النَّصْبِ بَعْدَ الكَلاَمِ التَّامِ الْمُوجَبِ، وَمِنْ جَوَازِ الإِتْبَاعِ، وَالنَّصْبِ بَعْدَ التَّامِ الْمَنْفِي، وَشِبْهِهِ، وَمِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ فِي الْمُنْقَطِعِ الَّذِي لاَ يُمْكِنُ تَسَلُّطُ العَامِلِ عَلَيه وَمِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ فِي الْمُنقَطِعِ الْمُمْكِنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَ الحِجَازِيينَ، وَجَوَازِ الإتْبَاعِ، والنَّصْبِ عِنْدَ التَميميينَ[1]، وَمِنَ الإجْرَاءِ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ فِي النَّاقِصِ الْمَنْفِي وَشِبْهِه وَمَا تَقَرَّرَ مِنْ إعْرَابِ "سِوَى" إعْرَابِ "غَيرُ" هُوَ مَا عَليهِ الزَجَّاجِي، وَابْنُ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٌ[2] وقالَ سِيبَوَيْهِ والْجُمْهُورُ هِيَ ظَرْفٌ.[3]

(والـمُسْتَثْنَى بخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ)، والنَّصْبُ بَعْدَ "خَلاَ" أَكْثَرُ، وَ"حَاشَا" بالعَكْسِ، فَأمَّا النَّصْبُ فَعَلَى أَنَّ هَذه الأَدَوات أَفْعَالٌ، وَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ فيهَا والْمُسْتَثْنَى مَفْعُولٌ بِهَا وَأمَّا الْجَرُّ فَعَلَى أَنَّهَا حُرُوفُ جَرٍّ مَعنَاهَا الاسْتِثْنَاءُ، وَمَا بَعْدَهَا مَجْرُورٌ بهَا، **(نحو: قَامَ القَوْمُ خَلاَ زَيْدًا)** بِالنَّصْبِ وَخَلاَ زَيْدٍ بِالْجَرِّ، **(وَعَدَا عَمْرًا)** بالنَّصْبِ، **(وَعَدَا عَمْرٍو)** بِالْجَرِّ، **(وَحَاشَا زَيْدًا)** بِالنَّصْبِ **(وَحَاشَا زَيْدٍ)** بالْجَرِّ، والـمُسْتَثْنَى بلَيْسَ، وَلاَ يَكُونُ، وَمَا خَلاَ، وَمَا عَدَا مَنْصُوبٌ لاَ غَيرُ[4]، نحو قولك: قَامُوا لَيْسَ زَيْدًا، وَلاَ يَكُونُ زَيْدًا، وَمَا خَلاَ زَيْدًا، وَمَا عَدَا زَيْدًا، وقوله-عليهِ الصَّلاة والسَّلام-: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيهِ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ والظُفْرَ»[5] /

[67و] وقول الشَّاعر:

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ –مَا خَلاَ اللهُ- بَاطِلُ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ –لاَ مَحَالَةَ- زَائِلُ[6]

وقوله:

تَمَلُّ النُّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنَّنِي ... بِكُلِّ الَّذِي أَهْوَى نَدِيمِيَ مُولَعُ[7]

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص270.

[2] ومن الجماعة: الفراء(ت207هـ). ينظر: أوضح المسالك:281/2، وشرح ابن عقيل:556/1.

[3] ذهب الكوفيون إلى أن "سوى" تكون اسما ودليلهم في ذلك أنها بمنزلة "غير" تقبل حرف الخفض وذهب سيبويه(ت180هـ) والبصريون إلى أنها ظرف. ينظر: الكتاب:407/1، والإنصاف في مسائل الخلاف:294/1، وشرح ابن عقيل:555/1.

[4] ينظر: أوضح المسالك:282/2، وشرح ابن عقيل:560/1-563.

[5] ينظر:سنن النسائي:226/7، كتاب:الضحايا، باب:في الذبح بالسّن وأنهر: أسال. ينظر:لسان العرب:مادة (نهر).

[6] البيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة: ص132.

[7] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: مغني اللبيب:222/1، وحاشية الصبان:242/2، ويُروى يهوى بدل أهوى.

فَاليَاءُ فِي مَوضِعِ نَصْبٍ بِدَلِيلِ لَحَاقِ نُونِ الوِقَايَة قَبلَهَا، وَانْتِصَابُهُ بَعْدَ "لَيْسَ"، وَ"لاَ يَكُــونُ" عَلَى أَنَّه خَبَرُهُمَا وَاسْمُهُمَا مُسْتَتِرٌ فِيهِمَا، وَبَعْدَ "مَا خَلاَ"، وَ"مَا عَدَا" عِنْدَ الْجُمْهُــورِ؛ لأنَّ "مَــا" الدَّاخِلَةَ عَليهِمَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَهِيَ لاَ تَدْخُلُ إلاَّ عَلَى الْجُمَلِ الفِعْلِيَّة[1]، وَقَدْ يُجَرُّ مَا بَعــدَهُمَا عَلَــى تَقدِيرِ أَنَّ "مَا" زَائِدَةٌ[2]، وَفِيه شُذُوذٌ، فَإنَّ الْمَقْصُودَ فِي زِيَادَة "مَا" مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ أَلاَّ تَكُونَ قَبْــلَ الْجَارِّ والْمَجْرُورِ، بَلْ بَينَهُمَا كَمَا فِي قوله تعالى: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾[3] ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾[4]، وأمَّا "حَاشَا" فَلاَ تَصْحَبُ "مَا".[5]

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى: ص271.

[2] الَّذي أجاز الجر بهما بعد "ما" على جعل "ما" زائدة، وجعل "خلا"، "وعدا" حرف جر هو الكسائي(ت189هـ). ينظر: شرح ابن عقيل:564/1.

[3] المؤمنون، من الآية40، وتمامها:﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾.

[4] النساء، من الآية155، وتمامها:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾.

[5] ينظر: شرح ابن عقيل:565/1.

بَـــــابُ لاَ

اِعْلَمْ أَنَّ لاَ عَلَى قِسْمَيْنِ، زَائِدَةٌ، وَغَيرٌ زَائِدَة، فَالزَّائِدَةُ: دُخُولُهَا فِي الكَلاَمِ كَخُرُوجِهَا، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾[1]، بِدَلِيلِ الآية الأخرى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾[2].

وَغَيرُ الزَّائِدَة: نَافِيَّةٌ، وَغَيرُ نَافِيَّة، وَغيرُ النَافِيَّة، نَاهِيَّةٌ، وَغَيرُ نَاهِيَّة[3].

فَالنَّاهِيَّةُ، نحو [قوله تعالى][4]: ﴿ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا ﴾[5]، وَغَيرُهَا دُعَائِيَّةٌ، نحو قولــه تعــالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[6]، ﴿ لاَ تُؤَاخِذْنَا ﴾[7]،

والنَّافِيَّةُ عَلَى قِسْمَيْنِ: عَامِلَةٌ، وَغَيرُ عَامِلَة.

وَغَيرُ العَامِلَة، عَاطِفَةٌ، نحو: جَاء زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو، وَغَيرُ عَاطِفَةٍ، نحو قولك:مَا قَامَ زَيْـــدٌ وَلاَ عَمْـــرٌو وقولك: لاَ يَزَالُ اللهُ مُحْسِنًا إِلَيكَ، وَهَذِه مَعنَاهَا الدُّعاء.

وَالعَامِلَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

عَامِلَةٌ عَمَلَ لَيْسَ فَتَرْفَعُ الاِسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَتَنْفِي الوَحْدَةَ، وَلَهَا أَرْبَعَةَ شُرُوطٍ:[8]

- أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ.
- وَأَنْ لاَ يَتَقَدَّمَ مَعْمُولُ خَبَرِهَا عَلَى اِسْمِهَا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولُ ظَرفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا.
- وَأَنْ لاَ يَنْتَقِضَ نَفْيُهَا بِإِلاَّ.

كقول الشَّاعر:

---

[1] الأعراف، من الآية12، وتمامها:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّـــارٍ وَخَلَقْتَــهُ من طِينٍ ﴾.

[2] ص، من الآية75، وتمامها:﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾.

[3] ساقطة من (هـــ).

[4] إضافة يقتضيها السياق.

[5] التوبة، من الآية40، ينظر تمامها: ص178.

[6] آل عمران، من الآية08، ينظر تمامها: ص102.

[7] البقرة، من الآية286، ينظر تمامها: ص101.

[8] ينظر: ارتشاف الضرب:110/2، وشرح قطر الندى: ص159.

تَعَزَّ فَلاَ شَيءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا   وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا[1] /

[67ظ] وَعَمَلُهَا هَذَا العَمَلِ قَلِيلٌ جِدًّا، وَعَامِلَةٌ عَمَلَ "إِنَّ" فَتَنْصِبُ الاسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَالكَلاَمُ الآنَ فِيهَا وَشُرُوطُهَا: أنْ تَكُونَ نَافِيَّةً لِلْجِنْسِ، وَيَكُونَ نَفْيُهَا نَصًّا، وَلاَ يَدْخُلُ عَلَيهَا جَارٌّ.[2]

(اعْلَمْ) -بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ- **(أَنَّ لاَ)** هَذِهِ **(تَنْصِبُ النَّكِرَةَ)** وُجُوبًا لَفْظًا أَوْ مَحَلاً **(بِغَيرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَت)** "لاَ" **(النَّكِرَةَ)** بِأَنْ لَمْ يُفْصَلْ بَينَهُمَا بِفَاصِلٍ، **(وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لاَ)** فَاعلَمْ أَنَّ اسْمَهَا لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً مُتَّصِلَةً بِهَا، وَيُشْتَرَطُ أَيضًا أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا نَكِرَةً، فَتَنْصِبُ النَّكِرَةَ لَفْظًا بِغَيرِ تَنْوِينٍ إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً لِمِثْلِهَا، نحو: لاَ صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ، وَلاَ صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومٌ، وَتَنْصِبُهَا لَفْظًا مُنَوَّنَةً إِذَا كَانَتْ شَبِيهَةً بِالْمُضَافِ فَإِنْ اتَّصَلَ بِهَا شَيءٌ مِنْ تَمَامِهَا إِمَّا مَرْفُوعٌ بِهَا، نحو: لاَ قَبِيحًا فِعْلُهُ مَمْدُوحٌ أَوْ مَنْصُوبٌ بِهَا، نحو: لاَ طَالِعًا جَبَلاً حَاضِرٌ، أَوْ مَخْفُوضٌ مُتَعَلِّقٌ بِهَا، نحو: لاَ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا. وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ حُكْمَ هَذِهِ.

وَتَنْصِبُهَا مَحَلاً إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً عَنِ الإِضَافَةِ وَشِبْهِهَا فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ مَعَهَا عَلَى مَا تُنْصَبُ بِهِ، فَإِنْ كَانَتْ مُفْرَدَةً، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ بُنِيَتْ عَلَى الفَتْحِ، **(نحو: لاَ رَجُلَ)** أَوْ رِجَالَ **(فِي الدَّارِ)** "فَلاَ" حَرْفُ نَفْيٍ، وَ"رَجُلَ أَوْ رِجَالَ" اسْمُهَا مَبْنِيٌّ مَعَهَا عَلَى الفَتحِ، وَمَوضِعُهُ نَصْبٌ بِلاَ، و"فِي الدَّارِ"، خَبَرُهَا.

وَذَهَبَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ البَصْرِيِّينَ إلى أَنَّ "رَجُلَ" وَنَحْوَهُ مَنْصُوبٌ لَفْظًا بِغَيرِ تَنوِينٍ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُؤَلِّفِ وَيُنْسَبُ إلى سِيبَوَيْهِ[3] وَإِنْ كَانَتْ مُثَنَّاةً أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا بُنِيَتْ عَلَى اليَّاءِ، فَتَقُولُ: لاَ رَجُلَيْنِ، وَلاَ مُسْلِمِينَ عِنْدِي، وَإِنْ كَانَتْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا بُنِيَتْ عَلَى الكَسْرِ، وَقَدْ تُبْنَى عَلَى الفَتْحِ نحو: لاَ مُسْلِمَاتٍ فِي الدَّارِ.[4]

---

[1] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: ارتشاف الضرب:110/2، وأوضح المسالك:286/1، وشرح قطر الندى: ص158، ومغني اللبيب:396/1، وشرح ابن عقيل:289/1.

[2] ينظر: أوضح المسالك:3/2، وحاشية الصبان:5/2.

[3] ذهب الكوفيون والزجاج(ت311هـ) والسيرافي(ت368هـ) إلى أنَّ الاسم المفرد النكرة المنفي "بلا" معرب ونُسبَ ذلك إلى سيبويه(ت180هـ)، وذهب أكثر البَصْرِيِّينَ إلى أنه مبني على الفتح الأخفش(ت215هـ) والمازني(ت249هـ) والمبرد(ت286هـ) والفارسي(ت377هـ). ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:366/1 وارتشاف الضرب:164/2.

[4] إذا كان اسم "لا" جمع مؤنث سالما ففيه أربعة مذاهب. ينظر: أوضح المسالك:8/2.

وفُهِمَ مِنْ كَلامه أنَّهَا إِذَا لَمْ تُبَاشِرِ النَّكِرَةَ، أَوْ تَكَرَّرَتْ لاَ يَجبُ النَّصْبُ بهَا، وَهُوَ كَــذلكَ وَسَيَأتِي حُكْمُهُ، **(فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا)** بِأَنْ فُصِلَ بَينَهُمَا بفَاصلٍ،أَوْ بَاشَرَتْ مَعْرفَةً **(وَجبَ الرَّفْعُ)** عَلَى [68و] الابْتِدَاءِ لِزَوَالِ عِلَّة / عَمَلِهَا، وَهِيَ اتِّصالُهَا بِالنَّكِرَةِ وَصَيْرُورَتهَا مَعَهَا كَالشَيْءِ الوَاحِدِ **(وَوَجَبَ تكرَارُ لاَ نحو: لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ)**.

وقوله تعالى:﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[1]، وقولك: لاَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلاَ عَمْرٌو، **(وَإِنْ تَكَرَّرَتْ)** "لاَ" مَعَ مُبَاشَرَةِ النَّكِرَة، نحو "لاَ حَولَ وَلاَ قُوَّةَ"، **(جَازَ إِعْمَالُهَا، وَإِلْغَاؤُهَا)**.

فَالإِعْمَالُ، **(نحو: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ، وَلاَ امْرَأَةٌ)** -بفَتحِ "رَجُلٍ" وَرَفْعِ "امْرَأَة" بــالتَّنوين- إِمَّا عَلَى أنَّ "لاَ" الثَانِيَّةَ، بِمَعْنَى "لَيسَ"، أَوْ بِالعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ "لاَ" مَعَ اسْــمِهَا، وَهُــوَ رَفْــعٌ بالابْتِدَاءِ، وَتَكُونُ "لاَ" الثَانِيَّةُ زَائِدَةً أَوْ نَصبُهَا بالتَّنوينِ بِالعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمِهَا وَحْــدَهُ وَجَعْــلِ الثَانِيَّةِ زَائِدَةً، أَوْ فَتحُهَا بلاَ تَنْوِينٍ عَلَى الإِعْمَالِ فِيهِمَا **(وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ)**: عَلَى الإِلْغَاءِ **(لاَ رَجُلُ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةٌ)**، بِرَفْعِ رَجُلٍ بِالتَّنوِينِ، إِماَّ عَلَى أنَّ "لا" بِمَعْنَى "لَيسَ"، والْمَرفُوعُ اسْمُهَا، والْخَبَرُ مُقَدَّرٌ، أَوْ مُهْمَلَةٌ والْمَرْفُوعُ مُبْتَدَأٌ سَوَّغَهُ النَّفْيُ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَبِرَفْعِ امْــرَأَة بَــالتَّنوينِ عَلَــى الوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، أَوْ بِالعَطْفِ عَلَى الأَوَّلِ، وَبِفَتْحِهَا بِلاَ تَنْوِينٍ عَلَى الإِعْمَالِ وَلاَ نَصْبِ لِعَدَمِ مَا يُعْطَفُ عَليهِ، والْحَاصِلُ أنَّ فِي النَّكِرَةِ بَعْدَ "لاَ" الثَّانية خَمْسَةُ أُوْجُه، ثَلاَثَةٌ مَعَ فَتْحِ الأُوْلَى، وَاثْنَــانِ مَعَ رَفْعِهَا[2]، وَإِذَا كَانَ اسْمُ "لاَ" مُفْرَدًا، ونُعِتَ بِمُفْرَد، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، نحو: لاَ رَجُــلَ ظَرِيفَ فِي الدَّارِ، جَازَ فِي الصِّفَةِ الرَّفْعُ عَلَى مَوضِعَ "لاَ" مَعَ اسْمِهَا، فَإنَّهُمَا فِي مَوضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ، والنَّصْبُ عَلَى مَوْضِعِ اسْمِهَا، فَإِنَّ مَوضِعَهُ نَصْبٌ "بلاَ" العَامِلَة عَمَلَ "إِنَّ"، وَالفَتْحُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّكَ رَكَّبْتَ الصِّفَةَ مَعَ الْمَوْصُوفِ كَتَرْكِيبِ خَمْسَةَ عَشَرَ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ " لاَ " عَلَيهِمَا فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَــا فَاصِلٌ، أَوْ كَانَتِ الصِّفَةُ غَيرَ مُفْرَدَة جَازَ الرَّفْــعُ، والنَّصْبُ، وَامْتَنَعَ الفَتْحُ، فَالأَوَّلُ، نحو: لاَ رَجُلَ/ [68ظ] فِي الدَّارِ ظَرِيفٌ وَظَرِيفًا، والثَّانِي، نحو: لاَ رَجُلَ طَالِعٌ جَبَلاً، وَطَالِعاً جَبَلاً[3] وَقَدْ تَــدْخُلُ هَمْــزَةُ الاِسْتِفْهَامِ عَلَى النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ وَيَكونُ عَمَلُهَا بَاقِيًا نحو: أَلاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ؟[4]

---

(1) الصافات47.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل:366/1.

(3) ينظر: المصدر نفسه:372/1.

(4) ينظر: شرح ابن الناظم: ص191.

وَيَجُوزُ حَذْفُ خَبَرَ "لاَ" هَذه إِذَا دَلَّ عَليه دَليلٌ عنْدَ الحجَازِيينَ، وَيَجبُ عنْـــدَ التَّميمـــيينَ والطَّائيينَ[1]، نحو: أَنْ يُقَالَ: هَلْ منْ رَجُلٍ قَائمٍ؟، فَيُقَالُ: لاَ رَجُـــلَ، سَـــوَاءً في ذَلـــكَ الظَّـــرْفُ والْمَجْرُورُ وغَيْرُهُمَا، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾[2] أيْ: لَهم، [وقولـــه تعـــالى][3]:﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ﴾[4] أيْ: عَلينَا، وَأَمَّا إِذَا جُهِلَ فَلا يُجيزُ أَحَدٌ حَذفَهُ.[5]

---

(1) ساقطة من (هـــ).

(2) سبأ، من الآية51، وتمامها:﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) الشعراء، من الآية40، وتمامها: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل:377/1، 378.

بَـــــابُ الْمُنـــادَى

-بَفَتحِ الدَّالِ- وَهُوَ الْمَطلُوبُ إِقْبَالُهُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ[1] الَّتِي هِيَ نَائِبَةٌ عَنْ فِعْلٍ لاَ يَظْهَرُ أَبَدًا؛ لأنّهُ لَوْ ظَهَرَ لَكَانَ خَبَرًا، وَالنِّدَاءُ طَلَبٌ، وَحُرُوفُهُ ثَمَانِيَةٌ[2]: الْهَمْزَةُ، وأيْ مَقْـــصُورَتَانِ، وَمَمْدُودَتَانِ، وَ"يَا"، وَ"أَيَا"، وَ"هَيَا"، وَ"وَا"، وَتَخْتَصُّ "وَا" بِالنُّدْبَةِ، وَقَدْ تُستَعْمَلُ "يَـــا" فِي النُّدْبَـــةِ بِشَرْطِ أَمْنِ اللُّبْسِ، فالْهَمْزَةُ الْمَقْصُودَةُ لِلقَرِيبِ، وَالبَقِيَّةُ لِلبَعِيدِ أَوْ نَحْوِهِ كالْمُتَغَافِلِ، والنَّائِمِ، وَقِيـــلَ إنَّ: "يَا" لِلقَرِيبِ، وَالبَعِيدِ، وَ"أيْ" لِلقَرِيبِ، والْهَمْزَةُ لِمَا هُوَ أَقْرَبُ وَ"أيَا" لِلبَعِيدِ، وَ"هَيَا" لِمَا هُـــوَ أَبْعَدُ، وَقِيلَ غيرُ ذلكَ[3] وَأَجْمَعَ النَّحْوِيُونَ عَلَى جَوازِ نِدَاءِ القَرِيبِ بِمَا لِلبَعِيدِ[4] تَوكِيدًا، وَأَجْمَعُوا أَيضًا عَلَى مَنْعِ العَكْسِ[5]، وَيَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ، نحو [قوله تعالى] [6]:﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـــذَا ﴾[7] ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [8]، ﴿ وَتُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾[9]، إلاَّ مَعَ اسْمِ الْجِنْسِ وَلَوْ لِمُعَيَّنٍ، واسْمِ الإشَارَةِ[10]، والْمُستَغَاثِ، والْمَندُوبِ والْمُنَادَى البَعِيدِ، وَاسْـــمِ اللهِ تعالى إِذَا لَمْ يُعَوَّضْ فِي آخرِهِ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ وَمَا سُمِعَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ قَلِيلٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ.

(الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ):

---

(1) النِّداء والنُّدا لغةً: الصوت. ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة (ندى).

(2) ينظر أوضح المسالك:4/4.

(3) ذهب المبرد (ت286هـ) إلى أن "يا" للقريب والبعيد، و"أيْ" والهمزة للقريب و"أيا" و"هيا" للبعيد، وذهب ابن برهان (ت456هـ) إلى أن "أيا" و"هيا" للبعيد، والهمزة للقريب و"أيْ" للمتوسط، و"يا" للجميع. ينظـر: حاشـية الصبان:199/3.

(4) وهيا... للبعيد. ساقطة من (هـ).

(5) ينظر: المصدر نفسه:199/3.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) يوسف، من الآية29، وتمامها:﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـــذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾.

(8) الرحمن31.

(9) النور، من الآية31، ينظر تمامها: ص72.

(10) اختلف الكوفيون والبصريون في اسم الجنس بمعين واسم الإشارة إذا نوديا، هل يجب ذكر حرف النداء أو يجوز ذكره ويجوز حذفه؟. ينظر: أوضح المسالك:14/4.

[69و] **(الْمُفْرَدُ العَلَمُ)**، والْمُرَادُ بالْمُفْرَدِ هُنَا وفي/ بَابِ لاَ مَا لَيْسَ مُضَافًا، وَلاَ مُشَبَّهًا بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ **(والنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ)** بالنِّدَاءِ دُونَ غَيرِهَا، **(وَالنَّكِرَةُ غَيرُ الْمَقْصُودَة)** بالذَّات، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ وَاحِدٌ مِنْ إِيرَادِهَا والْمُضَافُ إلى غَيرِه، **(وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ)**.

(فَأَمَّا الْمُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَان عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيرِ تَنوِينٍ) في حَالَةِ الاخْتِيَارِ[1]، لَوْ قَالَ يُبنَيَانِ عَلَى مَا يُرْفَعَانِ بِهِ لَكَانَ أَحْسَنَ لِيَدْخُلَ فيه، نحو: يَا زَيْدَانِ، وَيَا رَجُلاَنِ بالأَلِف، وَيَا زَيْدُونَ وَيَا مُسْلِمُونَ بالواو.

فالْمُفْرَدُ العَلَمُ **(نحو: يَا زَيْدُ)**، وَيَا مُوسَى، وقوله تعالى: ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا ﴾[2]، والنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، **(نحو: يَا رَجُلُ)**، وَيَا قَاضٍ لُمُعِيَّنٍ وقوله تعالى: ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾[3]، هَذَا إِذَا لَمْ تَكُنِ النَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ مَوصُوفَةً، فَإِنْ كَانَتْ مَوصُوفَةً جَازَ نَصبُهَا، تقول: يَا رَجُلاً كَرِيْمًا أَقْبِلْ فَقْدَ. قَالَ في التَّسْهِيلِ: «وَيَجُوزُ نَصْبُ مَا وُصِفَ مِنْ مُعَرَّفٍ بِقَصْدٍ وَإِقْبَالٍ»[4] وَحَكَاهُ في شَرْحِه عَنِ الفَرَّاءِ وَأَيَّدَهُ بِمَا رُوِيَ مِنْ قوله -عليه الصلاة والسلام- في سُجُودِهِ:«يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ».[5]

هَذَا حُكْمُ النَّوعَيْنِ الأَوَّلَيْنِ، **(والثَّلاَثَةُ البَاقِيَةُ)** الَّتِي هِيَ: النَّكِرَةُ غَيرُ المَقْصُودَة، والْمُضَافُ والْمُشَبَّهُ بالْمُضَافِ **(مَنْصُوبَةٌ)** وُجُوبًا**(لاَ غَيرُ)**، أَيْ: لاَ يَجُوزُ فِيهَا غَيرُ النَّصْبِ[6]، وَحَقُّ كُلِّ مُنَادَى أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا؛ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ، وَلَكِنَّ النَّصْبَ لاَ يَظْهَرُ إِذَا كَانَ الْمُنَادَى مَبْنِيًّا، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا أَشْبَهَ الضَّمِيرَ بِأَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ[7]؛ لأَنَّ الأَصْلَ: أَدْعُوكَ، وأدْعُوكِ، أَدْعُوكُمَا، وَأَدعُوكُمْ، وَأَدْعُوكُنَّ.

وَإِذَا كَانَتْ نَّكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، أَوْ مُضَافًا، أَوْ شَبِيهًا بِهِ لَمْ يَكُنْ تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ في مَوضِعِه؛ لأَنَّ الضَّمِيرَ لاَ يَكُونُ نَّكِرةً غَيرَ مَقْصُودَةٍ، وَلاَ مُضَافًا، وَلاَ شَبِيهًا بِهِ فَتَعَيَّنَ الإِعْرَابُ.

---

(1) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء(ت207هـ) من الكُوفيِّينَ إلى أنه مبني على الضم،وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم. ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف:323/1.

(2) هود، من الآية32، وتمامها:﴿ قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾.

(3) سبأ، من الآية10، ينظر تمامها: ص185.

(4) ينظر: التسهيل: ص180.

(5) لم أعثر على الحديث فيما توفر لديَّ من مصادر.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل:237/2.

(7) بأن حلَّ محلَّه. ساقطة من (هـ).

وَالفَرْقُ بَيْنَ النَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ، وَغـيرِهَا أنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ جَمَاعَةً لَمْ تَدْرِ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَرَدْتَ وَاحِدًا/ بِعَيْنِه فَقُلْتَ: يَا رَجُلُ فَإِنْ أَجَابَكَ غَيْرُهُ لَمْ يَحْصُلِ القَصْدُ، فَالقَصْدُ هُوَ الَّذي يُعَرِّفُ وَيُوجِبُ الضَّمَّ [69ظ]
فَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ نَحو قَولِ الوَاعِظِ: يَا غَافِلاً وَالْمَوتُ يَطْلُبُهُ، إِذَا لَمْ يَقْصِدْ غَافِلاً بِعَيْنِهِ.

وَالْمُضَافُ نحو: يَا رَسُولَ اللهِ

والْمُشبَّهُ بالْمَضَافِ: وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ بِهِ التَّمَامُ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا مَرْفُوعًا بِالْمُنَادَى، كَقولِكَ: يَا مَحْمُودًا فِعْلُهُ، وَيَا حَسَنًا وَجْهُهُ، يَا جَمِيلاً فِعْلُهُ، يَا كَثِيرًا بِرُّهُ، أَوْ مَنْصُوبًا بِهِ، كَقولِكَ: يَا طَالِعًا جَبَلاً، أَوْ مَخْفُوضًا بِخَافِضٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ، كَقولِـكَ: يَـا رَافِقًا بِالعِبَادِ، وَيَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ، أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيهِ قَبْلَ النِّدَاءِ كَقولِكَ: يَا ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ، فِيمَنْ سَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ. وَيَجوزُ فِي إِضَافِي الْمُنَادَى[1] أَنْ يُفْتَحَ فَتْحَةَ إِتْبَاعٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا مَوصُـوفًا "بابن" مُتَّصِلاً بِهِ مُضَافٌ إِلى عَلَمٍ، كَقولِكَ: يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو، وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ[2]، وَإِذَا تَكَرَّرَ مُضَافًا، نحو: يَا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ[3].

فَالثَّانِي وَاجِبُ النَّصْبِ، وَالوَجْهَانِ فِي الأوَّلِ.

وَإِذَا أَرَادُوا نِدَاءَ مَا فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فَلاَبُدَّ أَنْ يَأْتُوا بِحَاجِزٍ بيْنَهُمَا "كَأَيُّ" وَ"أَيَّـةُ" وَهَـذَا نَحو: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَيَا هَذَا الرَجُلُ، وَالأَكْثَرُ أَنْ يُحْجَزَ[4] "بِأَيُّ" وَ"أَيَّةُ"، وَ"أَيُّ" مُنَادَى وَ"هَا" صِلَةٌ وَتَنْبِيهٌ، وَ"الرَّجُلُ" نَعْتٌ لاَرِم[5] "لأيِّ"، وَلاَ يَجُوزُ فِيهِ إِلاَّ الرَّفعُ؛ لأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ[6] وَلاَ يَجُوزُ إِدْخَالُ حَرْفِ النِّدَاءِ عَلَى مَا فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ، إِذْ لاَ يُعَرَّفُ الاِسْمُ مِنْ وَجْهَينِ

---

(1) في (هـ) يجوز في المنادى أيضا. وهو الصواب.

(2) وجاز فيه الضم أيضا. ينظر: شرح ابن عقيل:239/2، وحاشية الصبان:209/3.

(3) وردت هذه الجملة في بيت من الطويل، وتمامه:

أيا سعدُ سعدَ الأوس كن أنت مانعًا		ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارف.

ينظر: أوضح المسالك: 25/4. والأوس بطن عظيم من الأزد من القحطانية، وهم بنو الأوس بن حارثة أهل عزٍّ ومنعة من أصول اليمن، هاجروا إلى يثرب وعاشوا مع الخزرج. ينظر: معجم قبائل العرب:50/1.

(4) ساقطة من (هـ).

(5) في (هـ) لازم. وهو الصواب.

(6) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللاَّم، نحو: "يا الرجل"، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:335/1.

إلاَّ عَلَى اسْمِ اللهِ تَعالى[1]، والأَكْثَرُ أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ النِّدَاءِ وَيُعَوَّضَ عَنْهُ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ، وَلاَ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا[2]، وَقَدْ جُمِعَ ضَرُورَةً في قوله:

إنِّـــي إذَا مَـــا حَـــدَثٌ أَلَمَّـــا   أَقُـــولُ: يَـــا اللَّهُـــمَّ، يَـــا اللَّهُمَّـــا[3]

[70و] وَإلاَّ عَلَى الْجُمَلِ الْمَحْكِيَّةِ، وَمَا سُمِيَّ بِهِ مِنْ مَوصُولٍ مَبْدُوءٍ "بِالْ"، وَاسْمِ الْجِنْسِ الْمُشَبَّهِ / بِـهِ كقولك: يَا الْخَلِيفَةَ هَيْبَةً.

اعْلَمْ، بِأَنَّ تَوَابِعَ الْمَبْنِيِّ مِنَ النَّعْتِ الْمُضَافِ الْمَقرُونِ "بال" والتَّأكيدِ والنَّعْـتِ والبَيَـانِ إذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً، والْمَعْطُوفِ الَّذي فيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ كُلُّهَا تُرْفَعُ، وَتُنْصَبُ،نحو:يَا زَيْدُ الْحَسَنُ الوَجْهِ، وَيَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ، وَأَجْمَعِينَ، وَيَا زَيْدُ الْحَسَنُ وَالْحَسَنَ، وَيَا غُلاَمُ بِشْرٍ، وبِشْرًا، وَيَا بَكْرُ الغُلاَمُ الغُلاَمَ[4] قال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[5]، فَإِنْ كَانَ النَّعْتُ أَوِ البَيَانُ أَوِ التَّوكيدُ مُضَافًا مُجَرَّدًا مِنْ "الْ" وَجَبَ نَصْبُهُ، نحو: يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو، وَيَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَيَا تَمِيمُ كُلِّهِمْ أَوْ كُلَّهُمْ.[6]

وَأَمَّا تَابِعُ الْمُنَادَى الْمَنْصُوبِ مِنْ نَّعتٍ، وَبَيَانٍ، وَتَوكِيدٍ، وَعَطْفٍ مَقْرُونٍ بالأَلِفِ واللاَّمِ فَلَيْسَ فيهَا إلاَّ النَّصْبُ، وَأَمَّا البَدَلُ، وَالْمَعْطُوفُ الْمُجَرَّدُ مِنَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ سَوَاءً كَانَ تَابِعًا لِمَبْنِيٍّ، أَوْ مَنصُوبٍ [7]، وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَغُلامِي جَازَ فيه ستُّ لُغَاتٍ[8]: إحْدَاهَا: "يَا غُلاَمِيْ" بِإِثْبَاتِ اليَاءِ السَّاكِنَةِ، قال الله تعالى:﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَـيْكُمُ﴾[9]. الثَّانِيَةُ: "يَا غُلاَمِ" بِحَذْفِ اليَّاءِ وَإِبْقَاءِ الكَسْرَةِ دَلِيلاً عَلَيْهِمَا، قال تعالى:﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [10].

---

[1] ينظر: أسرار العربية: ص175.

[2] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:341/1، وأسرار العربية: ص176.

[3] هذا الرجز في: الإنصاف في مسائل الخلاف:341/1، وأسرار العربية: ص176، وشرح ابـن النـاظم: ص572 ولسان العرب: مادة (أله) وأوضح المسالك:31/4، وحاشية الصبان:216/3، نسبه العيني لأبي خراش الهذلي، وقيـل هو لأبي أمية بن أبي الصّلت.

[4] ينظر: شرح ابن الناظم: ص575، وأوضح المسالك:35/4.

[5] سبأ، من الآية10، ينظر تمامها: ص181.

[6] ينظر: أوضح المسالك:34/4، وشرح قطر الندى: ص231.

[7] ينظر: المصدر نفسه: ص231.

[8] ينظر: أوضح المسالك: 37/4.

[9] الزخرف، من الآية68، وتمامها:﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾.

[10] الزمر، من الآية16، وتمامها: ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾

الثَّالثةُ:"يَا غُلامِيَ"-بِفَتحِ اليَّاءِ- قال تعالى:﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾[1].

الرَّابعةُ:"يَا غُلاَمَا" بِقَلْبِ الكَسْرَةِ الَّتي قَبلَ اليَّاءِ الْمَفتُوحَة فتْحَةً، فتُقْلَبُ اليَّاءُ أَلفًا لتَحرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبلَهَا، قال الله تعالى:﴿ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾[2]، ﴿ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾[3].

الخَامسَةُ: "يَا غُلاَمَ" بِحَذْفِ الأَلفِ وَإِبْقَاءِ الفَتْحَةِ دَلِيلاً عَليهَا، كقولِ الشَّاعرِ:

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي   بِلَهْفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ لَوَ انِّي[4]

أَيْ بقولِي: "يَا لَهفَا".

[70ظ] السَّادِسَةُ: ضَمُّ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ مَكْسُورًا لأَجْلِ اليَّاءِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ / حُكِيَ مِنْ كَلاَمِهِمْ: يَا أُمُّ لاَ تَفْعَلِي بِالضَّمِّ، وَقُرِئَ: ﴿ قَالَ رَبُّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾[5] بِالضَّمِّ.

وَإِذَا كَانَ الْمُنادَى الْمُضَافُ إلى اليَّاءِ أَبًا، أَوْ أُمًّا جَازَتْ فِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ، اللُّغَاتُ السِّتُّ الْمَذْكُورَةُ وَلُغَاتٌ أَرْبَعٌ أُخَرُ:[6]

الأُولَى: إِبْدَالُ اليَاءِ تَاءً مَكْسُورَةً.

الثَّانيةُ: إِبْدَالُهَا تَاءً مَفْتُوحَةً.

الثَّالثةُ: إِبْدَالُهَا تَاءً مَضْمُومَةً.

الرَّابعةُ: "يَا أَبَتَا" بِالتَّاءِ وَالأَلِفِ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ "يَا أَبَتِي" بِاليَّاءِ وَالتَّاءِ[7]، وَهَاتَانِ قَبِيحَتَانِ وَالأَخِيرَةُ أَقْبَحُ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا، وَيَنْبَغِي أَلاَّ تَجُوزَ إِلاَّ فِي الضَّرُورَةِ.

---

(1) الزمر، من الآية53، وتمامها:﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾.

(2) الزمر، من الآية56، وتمامها:﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾.

(3) يوسف، من الآية84، وتمامها:﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾.

(4) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: الإنصاف في مسائل الخلاف:390/1، ولسان العرب: مادة (لهف)، وأوضح المسالك:37/4، وحاشية الصبان:230/3، وروي فلستُ بمدرك بدل ولست براجع.

(5) الأنبياء، من الآية112، وتمامها: ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ وهذه القراءة قراءة شاذة، قرأ بها أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع (ت128هـ) رواية عن عبد الله بن كثير المكي (ت120هـ). ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص96.

(6) ينظر: أوضح المسالك:38/4، وحاشية الصبان:234/3.

(7) هكذا في (أ) و(هـ). والأصوب: بالتاء والياء.

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إلى مُضَاف إلى يَاء، نحو: يَا غُلامَ غُلاَمِي، لَمْ يَجُزْ فِيه إِلاَّ إِثْبَــاتُ اليَّــاءِ مَفْتُوحَةً، أَوْ مَكْسُورَةً[1]، إلاَّ إِنْ كَانَ ابن أمّ، أوْ ابن عمّ، فَيَجُوزُ فِيهِمَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ:

فَتْحُ الْمِيمِ وَكَسْرُهَا.

الثَّالثَةُ: إِثْبَاتُ اليَّاء.

وَالرَّابعَة: قَلْبُ اليَّاءِ أَلفًا، وَهَاتَان اللُّغَتَان قَليلَتَان فِي الاسْتعْمَال.[2]

وَمِنْ أَقْسَامِ الْمُنَادَى: الْمُسْتَغَاثُ، والْمَنْدُوبُ، فالْــمُستَغَاثُ: «هُوَ كُلُّ اسْمٍ نُودِيَ لِيُخَلِّصَ مِنْ شِدَّة أَوْ يُعِينَ عَلَى دَفْعِ مَشَقَّة»[3]، وَلاَ يُسْتَعْمَلُ لَهُ مِنْ حُرُوف النِّدَاءِ إلاَّ "يَا" خَاصَّةً، والغَالبُ اسْتِعْمَالُهُ مَجْرُورًا بِلاَمٍ مَفْتُوحَة[4]، وَذِكْرُ الْمُسْتَغَاث لَهُ بَعْدَهُ[5] مَجْرُورًا بِلاَمٍ مَكْسُورَة دَائمًا عَلَى الأَصْلِ[6]، كَقولِ عمر -رضي الله عنهُ-: "يَا لَلَّه لِلمُسْلمينَ". -بِفَتْحِ اللاَّمِ الأُولَى وَكَسْرِ الثَّانيَة- وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى الْمُسْتَغَاث مُسْتَغَاثًا آخرَ، فَإِنْ أَعَدْتَ "يَا" مَعَ الْمَعْطُوفِ فَتَحْتَ اللاَّمَ، وإِنْ لَــمْ تُعِدْ "يَا" كَسَرْتَ لاَمَ الْمَعْطُوف[7].

لِلمُسْتَغَاث اسْتعْمَالاَن آخرَان:

- أَحَدُهُمَا: أَنْ تُلْحِقَ آخرَهُ أَلفًا، فَلاَ تَلْحَقُ اللاَّمُ حِينَئذ أَوَّلَهُ.

- والثَّاني: أَنْ لاَ تُدْخِلَ عَلَيه اللاَّمَ مِنْ أَوَّله، وَلاَ تُلْحِقُ الأَلفَ آخرَهُ، وَحِيْنَئذ تُجْري عَلَيه أَحْكَــامَ الْمُنَادَى، فَتقولُ: يَا زَيْدُ لعَمْرو بِضمِّ "زَيْدُ"، وَيَا عَبْدَ الله لزَيْد بِنَصْب "عَبْدَ الله"[8].

وَأَمَّا الْمَنْدُوبُ: «فَهُوَ الْمُتَفَجَّعُ عَلَيه، أَوْ الْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ».[9]

[71و] وَحُكْمُهُ / حُكْمُ الْمَنَادَى، فَتَقُولُ: وَازَيْدُ بِالضَّمِّ، وَاعَبْدَ الله بِالنَّصْبِ، وَلَكَ أَنْ تُلْحِقَ آخرَهُ

[1] في (هــ) ساكنة.
[2] ينظر: شرح ابن الناظم: ص580، وشرح ابن عقيل:251/2.
[3] ينظر: شرح قطر الندى: ص237.
[4] هذه اللام متعلقة بيا عند ابن جنّي (ت392هــ) ما فيها من معنى الفعل، وعند ابن عصفور(ت669هــ) بالفعل المحذوف، ويُنسب ذلك إلى سيبويه (ت180هــ). ينظر: الكتاب: 215/2.
[5] مجرورا ... بعده. ساقطة من (هــ).
[6] تُفتح لام المستغاث له إذا كان ضميرا غير ياء المتكلم. ينظر: أوضح المسالك:47/4.
[7] ينظر شرح قطر الندى: ص238.
[8] ينظر: المصدر نفسه: ص240، 241.
[9] ينظر: المصدر نفسه: ص242.

أَلفًا، تَقُولُ: وَازَيْدَا وَاعَمْرَا، وَلَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ فِي الوَقْفِ، فَتَقُولُ: وَازَيْدَاهْ، وَاعَمْرَاهْ، وَلاَ يَكُونُ الْمَنْدُوبُ نَكِرةً كَرَجُلٍ، وَلاَ مُنْبَهِمًا كَأَيْ، وَاسْمِ إِشَارَةٍ، والْمَوصُولِ[1] إِلاَّ مَا صِلَتُهُ مَشْهُورَةٌ فَيُنْدَبُ نحو: وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهْ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ وَاعَبْدَ الْمُطَّلِبَاهْ.[2]

[1] ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز ندبة النكرة، والأسماء الموصولة، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك، واحتج الكوفيون بأن الاسم النكرة يقرب من المعرفة بالإشارة، والأسماء الموصولة معارف بصلاتها، واحتج البصريون بأن الاسم النكرة والاسم الموصول مبهمان. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 362/1.

[2] ينظر: أوضح المسالك: 53/4.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِه

وَيُسَمَّى الْمَفْعُولُ لَهُ، والْمَفْعُولُ لأَجْلِه **(وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ)** خَــرَجَ بِــه الْمَرْفُــوعُ، وَالْمَجْرَورُ **(الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لَسَبَبِ وُقُوعُ الفِعْلِ)** الصَادِرِ مِنْ فَاعلِه[1]، فَهُوَ علَّةُ الإِقْــدَامِ عَلَــى الفِعْلِ وَسَبَبُهُ وَخرَجَ بِه بَاقِي الْمَفَاعِيلِ، وَقَدْ حُدَّ بِحُدُودٍ مِنْهَا: «إِنَّهُ الْمَصْدَرُ الْمُعَلِّلُ لِحَدَث شَارَكَهُ وَقتًا وَفَاعلاً»[2] **(نحو قَولِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلاَلاً لعَمْرو، وَقَصَدْتُكَ ابْتغَاءَ مَعْرُوفكَ)** وقوله تعــالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾[3]، فَشُرُوطُهُ أَرْبَعَةٌ:[4]

الأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مَصْدرًا مِنْ غيْرِ لَفْظِ الفِعْلِ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ علَّةً لِوُقُوعِ الفِعْلِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَولِهِ: "بَيَانًا لِسَبَبِ وُقوعُ الفِعْلِ".

والثَّالثُ: أَنْ يَكُونَ فَاعلُهُ، وَفَاعلُ الفِعْلِ الْمُعلَّلِ وَاحدًا.

وَالرَّابعُ: أَنْ يَكُونَ زَمَانُهُ، وَزَمَانُ الفِعْلِ الْمُعلَّلِ مُتَّحدًا.

وَالشَّرْطُ الأَوَّلُ،والثَّالثُ، والرَّابِعُ لَمْ يُصرِّحْ بِهَا، وَهِيَ مُستَفَادَةٌ مِنَ الْمِثَالَينِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا فَإِجْلاَلاً وَابْتغَاءِ، وَحَذَرَ[5]كُلٌّ مِنْهَا مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ ذُكرَ علَّةً لِوُقُوعِ الفِعْلِ[وَفَاعله][6]وَفَاعِلُ الفِعْلِ الْمُعَلَّلِ وَاحِدٌ، وَزَمَانُهُمَا مُتَّحِدٌ، وَنبَّهَ بِهَذَيْنِ الْمِثَالَينِ عَلَى أَنَّهُ لاَ فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَينَ الفِعْــلِ الـــلاَّزِمِ وَالْمُتَعَدِّي وَلاَ بَينَ الْمَصْدَرِ الْمُنَكَّرِ وَالْمُعَرَّف وَعَلاَمَتُهُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِمَ؟ يُقَالُ: لِمَ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟ فَتَقُولُ: تَأْدِيبًا لَهُ، فَلَوْ فَقَدَ الْمُعَلَّلُ شَرْطًا مِنْ هَذه الشُّرُوطِ وَجَبَ جَرُّهُ بِلاَمِ التَّعْليلِ أَوْ مَــا يَقُــومُ مَقَامَهَا فَمِثَالُ مَا فَقَدَ الْمَصْدَرِيَّةَ، نحو قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَميعــاً﴾[7] فَإِنَّ الْمُخَاطَبِينَ / هُمُ العِلَّةُ فِي الْخَلْقِ، وَخَفَضَ "كَمْ" بِاللاَّمِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مَصْدَرًا. [71ظ]

---

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص271، وشرح قطر الندى: ص246.

(2) ينظر: المصدر نفسه: ص246.

(3) البقرة، من الآية19، وتمامها:﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِــي آذَانِهِــم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴾.

(4) ينظر: أوضح المسالك:225/2، وحاشية الصبان:180/2.

(5) ساقطة من (هـــ).

(6) إضافة من (هـــ).

(7) البقرة، من الآية29، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَــبْعَ سَــمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وَقَولُ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ أَنَّ مَـــا أَسْــعَى لِــأَدْنَى مَعِيـــشَةٍ كَفَانِي –وَلَمْ أَطْلُبْ- قَليلاً مِنَ الْمَالِ[1]

"فَأَدْنَى" أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ؛ فَلِهَذَا جَاءَ مَخْفُوضًا بِاللاَّمِ، وَمِثَالُ مَا فَقَدَ اتِّحَادَ الفَاعِــلِ[2] قَولُ الشَّاعِرِ:

وَإِنِّـــي لَتَعْرُونِـــي لِـــذِكْرَاكِ هِـــزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَـــهُ القَطْـــرُ[3]

فَإِنَّ فَاعِلَ "تَعْرُونِي" هِيَ "الْهِزَّةُ"، وَفَاعِلَ "ذِكْرَى" هُوَ الْمُتَكَلِّمُ؛ لأَنَّ الْمَعْنَى "لِذِكْرِي إِيَّاكَ"، فَلَمَّا اخْتَلَفَ الفَاعِلُ خَفَضَهُ بِاللاَّمِ، وقوله تعالى: ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[4]، فَــإِنَّ "تَرْكَبُوهَــا" بِتَقْــدِيرِ "أَنْ تَرْكَبُوهَا" وَهُوَ عِلَّةٌ لِخَلْقِ الْخَيْلِ، وَالبِغَالِ، وَالْحَمِيرِ، وَجِيءَ بِهِ مَقْرُونًــا بِـــاللاَّمِ لاِخْـــتِلاَفِ الفَاعِلِ؛ لأَنَّ فَاعِلَ "الْخَلْقِ" هُوَ اللهُ تَعَالَى، وَفَاعِلَ "الرُّكُوبُ" بَنُو آدَمَ، وَمِثَالُ مَـــا فَقَـــدَ اتِّحَـــادَ الزَّمَانِ قوله:

فَجِئْـــتُ وَقَدْ نَضَّـــتْ لِنَـــــوْمٍ ثِيَابَـــهُ ....[5]

فَإِنَّ "النَّوْمَ"، وَإِنْ كَانَ عِلَّةً فِي خَلْعِ الثَّوبِ لَكِنَّ زَمَانَ خَلْعِ الثَّوبِ سَابِقٌ عَلَى زَمَانِهِ، والَّذِي

---

[1] البيت من الطويل في ديوان امرئ القيس: ص39، من قصيدة مطلعها:

أَلاَ عِمْ صباحًا أيُّها الطلل البـــالي وهل يعمن من كان في العُصُرِ الخالي

ويروى قليل بدل قليلا. وأظنه سهوًا من الناسخ.

[2] في (هـــ) الفعل.

[3] البيت من الطويل في الإنصاف في مسائل الخلاف:253/1، ولـــسان العـــرب: مـــادة (رمـــث)، وارتـــشاف الضرب:222/2، وأوضح المسالك:227/2، وشرح قطر الندى: ص248، وشـــرح ابـــن عقيـــل:22/2، وحاشـــية الصبان:182/2، لأبي صخر الهذلي، ويروى صدره:

إذا ذُكرتْ يرتاح قلبي لذكرهــــــا ....

ويروى أيضا نفضة بدل هزَّة .

والشاعر هو أبو صخر عبد الله بن سلمة من بني سهم بن هذيل، عاش تابعا لبني مروان في الحجاز نظم شعرًا في مدح عبد الملك بن مروان، وكان شاعر غزل مشهورًا. ينظر: الأعلام:223/4، ومعجم الشعراء: ص129.

[4] النحل، من الآية08، وتمامها:﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.

[5] هذا صدر بيت من الطويل في ديوان امرئ القيس، وتمامه:

.... لدى الستر إلا لبســة المتفضّـــل

ويروى ثيابَها بدل ثيابه. ينظر: ديوان امرئ القيس: ص14.

يَقُومُ مَقَامَ لاَمِ[1] التَّعليلِ "مِنْ" نحو قوله تعالى: ﴿ مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾[2]، و"في" نحو قوله تعالى: ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾[3]، وفي الْحَدِيث: «إنَّ امْرَأَةً دَخَلَت النَّارَ في هِرَّةٍ»[4] أيْ: لأَجْلِ هِـــرَّةٍ، وَ"الكَافُ" نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾[5]، أيْ: لأَجْلِ هِدَايَتِه إِيَّاكُمْ، وَ"عَنْ" كقوله تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾[6]، أيْ: لأَجْلِ قَولِكَ، وَ"البَاءُ"، نحو قوله تعـــالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ﴾[7]، أيْ: لأَجْلِ ظُلْمِهِمْ أَوْ بِسَبَبِه، وَيَجُوزُ جَرُّ الْمُسْتَوفِي لِلشُّرُوط بِكَثْرَةٍ إِنْ كَانَ "بال"، وَبِقلَّة إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا وَإِنْ كَانَ مُضَافًا فَجَرُّهُ، وَنَـــصْبُهُ سَـــوَاءٌ[8] وَالْمَفْعُولُ لَهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِه الْمَذْكُورِ مَعَهُ وَقِيلَ بِفِعْلٍ مَحْـــذُوف[9] مِـــنْ جِنْـــسِه، وَالأَوَّلُ هُـــوَ الْمُعْتَمَدُ[10] وَيَجُوزُ تَقْدِيْمُهُ عَلَى عَامِلِه تَقُولُ: تَأْدِيْبًا ضَرَبْتُ زَيْدًا.[11]

---

[1] ساقطة من (هـــ).

[2] الحج، من الآية22، وتمامها:﴿ كُلَّمَا أَرَادُواْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾.

[3] الشورى، من الآية11، وتمامها:﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجــاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾.

[4] ينظر تمامه: ص42.

[5] البقرة، من الآية198، وتمامها:﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ ﴾.

[6] هود، من الآية53، وتمامها:﴿ قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَـــا نَحْـــنُ لَـــكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

[7] النساء، من الآية160، وتمامها:﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً ﴾.

[8] ينظر: أوضح المسالك:228/2، وشرح ابن عقيل:522/1، وحاشية الصبان:183/2.

[9] في (هـــ) مقدر.

[10] ينظر: أسرار العربية: ص147.

[11] ينظر: المصدر نفسه: ص149.

بَـــابُ الْمَفْعُولُ مَعَـــهُ

[72و] **(وَهُوَ الاسْمُ/ [الْمَنْصُوبُ]**[1]**)**، بِمَا سَبَقَهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ يُشْبِهُهُ **(الَّذي يُذْكَرُ لِبَيَان مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الفِعْلُ)**، أَيْ: الْمَذْكُورُ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ مَعْمُولَ الفِعْلِ، وَخَرَجَ بِهِ بَاقِي الْمَفَاعِيلُ، وَقَدْ حُــدَّ بِحُدُودٍ مِنْهَا: «إِنَّهُ اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيصُ عَلَى الْمَعِيَّةِ مَسْبُوقٌ بِفِعْلٍ أَوْ مَــا فِيــهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ».[2]

فَخَرَجَ بِذِكْرِ "الاِسْمِ" الفِعْلُ الْمَنْصُوبُ بَعْدَ الوَاوِ فِي قوله: لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ فَإِنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، أَيْ: لاَ تَفْعَلْ هَذَا مَعَ فِعْلِكَ هَذَا، فَلا يُسَمَّى مَفْعُولاً مَعَهُ لِكَونِهِ لَيْسَ اسْمًا والْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ فِي نحو: جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ، وَبِذِكْرِ الفَضْلَةِ مَا بَعْدَ "الوَاوِ" نحــوَ قولــكَ: اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَبِذِكْرِ الوَاوِ مَا بَعْدَ "مَعَ" فِي نحوِ قولِكَ: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو، وَبَعْدَ البَاءِ، نحو: بِعْتُكَ الدَّارَ بِأَسَاسِهَا.[3]

وَبِذِكْرِ إِرَادَةِ التَّنْصِيصِ عَلَى الْمَعِيَّة، نحو: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، إِذَا أُرِيْدَ مُجَــرَّدُ اللَّفــظِ[4]، وقوله: مَسْبُوقٌ .. الخ، بَيَانٌ لِشَرْطِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَهُوَ أَنَّه لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِفِعْلٍ، أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ وَحُرُوفِه.[5]

(فَالأوَّلُ: نحو قولك:جَاءَ الأَمِيرُ والْجَيْشَ)، سِرْتُ وَالنِّيلَ، وقوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾[6]، **(وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ)**، "فَالْجَيْشَ" اِسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ الأَمِيرَ فِي الْمَجِيءِ، وَ"الْخَشَبَةَ"، اِسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ الْمَاءَ فِي الاِسْتِوَاءِ.[7]

---

(1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص252.

(3) في (هـ) بأسرها.

(4) في (هـ) العطف.

(5) ينظر: المصدر نفسه: ص252.

(6) يونس، من الآية71، وتمامها:﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَــذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّــةً ثُــمَّ اقْــضُواْ إِلَــيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾.

(7) اختلف البصريون والكوفيون في عامل النصب في المفعول معه، فذهب البصريون إلى أن العامل فيه هــو الفعــل وذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذهب الزجاج(ت311هـ) إلى أنه منــصوب بعامــل مقدَّر. ينظر: أسرار العربية: ص145.

والثَّاني: قَولُكَ: أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ، وَلاَ يَجُوزُ النَّصْبُ فِي نحو قَولِهِمْ: كُلُّ رَجُلٍ وَضَــيْعَتِه؛ لأَنَّــكَ لَمْ تذكُرْ فِعْلاً، وَلاَ مَا فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ، وَحُرُوفِه[1]، وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ "هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ" بِالنَّصْبِ؛ لأَنَّ اسْمَ الإِشَارَةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ وَهُوَ "أُشِيرُ" لَكِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حُرُوفُهُ[2]، وَأَمَّا نحو: مَالَكَ وَزَيْدًا؟ وَمَا شَأْنُكَ وَعَمْرًا؟ وَكَيْفَ أَنْتَ وَزَيْداً؟ فَأَكْثَرُهُمْ يَرْفَعُ بِالعَطْفِ، والَّذِينَ نَــصَبُوا قَــدَّرُوا الضَّمِيرَ[3]/ فَاعِلاً لِمَحْذُوفٍ لاَ مُبْتَدَأً، وَالأَصْلُ مَا تَكُونُ؟ وَكَيْفَ تَصْنَعُ؟ فَلَمَّا حُذِفَ الفِعْلُ وَحْدَهُ [72ظ]
بَرَزَ الضَّمِيرُ، وَانْفَصَلَ، وَلاَ يَجُوزُ تَقْدِيْمُ الْمَفْعُولِ[4] مَعَهُ عَلَى عَامِلِهِ مُطْلَقًا.[5]

وَلِلاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ الوَاوِ الْمَسْبُوقَةِ بِفِعْلٍ، أَوْ مَعْنَاهُ حَالاَت:

- إِحْدَاهَا: وُجُوبُ نَصْبِهِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ إِذَا امْتَنَعَ العَطْفُ لِمَانِعٍ مَعْنَوِيٍّ، أَوْ صِنَاعِيٍّ، فَالأَوَّلُ، نحو: مَاتَ زَيْدٌ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَمِنْ هَذَا مِثَالُ الْمُصَنِّفِ الثَّانِي، والثَّانِي كَقولِكَ: قُمْتُ وَزَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدًا؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ العَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ إِلاَّ بَعْدَ التَّوكِيدِ بِضَمِيرٍ مُنْفَــصِلٍ عَلَى الأَصَحِّ؛ ولأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ العَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ إِلاَّ بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ عَلَى الأَصَحِّ.

- الثَّانِيَّةُ: أَنْ يَتَرَجَّحَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى العَطْفِ، وَذَلِكَ فِي نحو قولِكَ: كُنْ أَنْتَ وَزَيْــدًا كَــالأَخِ لأَنَّكَ لَوْ عَطَفْتَ "زَيْدًا" عَلَى الضَّمِيرِ فِي "كُنْ" لَزَمَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مَأْمُورًا، وَلَكِنَّــكَ لاَ تُرِيــدُ أَنْ تَأْمُرَهُ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَ مُخَاطَبَكَ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ كَالأَخِ، وَقَدْ أُسْتُفِيدَ مِنْ هَذَا التَّمْثِيلِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ يَكُونُ عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهُ فَقَطْ لاَ عَلَى حَسَبِهِمَا، وَإِلاَّ لَقُلْتَ "كَالأَخَوَيْنِ" وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَيهِ ابنُ كِيسَانَ، والسَّمَاعُ وَالقِيَاسُ يَقْتَضِيَّانِهِ، وَعَــنِ الأَخْفَــشِ «إِجَــازَةُ مُطَابَقَتِهِمَا مَعًا قِيَاسًا عَلَى العَطْفِ وَلَيْسَ بِالقَوِيِّ».[6]

- الثَّالِثَةُ: رُجْحَانُ العَطْفِ، وذَلِكَ إِذَا أَمْكَنَ العَطْفُ مِنْ غَيرِ ضُعْفٍ فِي اللَّفْــظِ، وَلاَ ضُــعْفٍ فِي الْمَعْنَى[7]، نحو: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو؛ لأَنَّ العَطْفَ هُوَ الأَصْلُ وَلاَ مُضَعِّفَ لَهُ، وَمِنْ هَذَا مِثَالُ الْمُصَنِّفِ

---

(1) أجاز الصَّيْمَري (أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق ت؟) النَّصب. ينظر: أوضح المسالك:239/2، وشرح قطر الندى: ص252.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص252.

(3) ينظر: أوضح المسالك:240/2.

(4) في (هـــ) الفعل.

(5) ينظر: أسرار العربية: ص146.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب:293/2، وأوضح المسالك:243/2، وشرح قطر الندى: ص254.

(7) ينظر: أوضح المسالك:243/2.

الأَوَّلُ، وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ فِي القُرآن ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾[1] [فَالشُرَكَاءَ] [2] إمَّا مَفْعُولٌ مَعَهُ أَوْ مَعْطُوفٌ عَلَى قولِه "أمْرَكُمْ"، و[قوله تعالى] [3]﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[4]، بِالرَّفْعِ بالعَطْفِ عَلَى لَفْظِ "يَا جِبَالُ"، وَالنَّصْبِ إمَّا بِالعَطْفِ عَلَى مَحَلِّهِ أَوْ عَلَى "فَضْلاً"، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ.

(وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ وَكَذَلِكَ التَّوَابِعِ) الْمَنْصُوبَة، وَتَعْرِيفُ التَّابِعِ كُلُّ تَابِعٍ أُعْرِبَ بِإعْرَابِ مَتْلُوِّهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، **(فَقَدْ / تَقَدَّمَتْ هُنَالِكَ)** أيْ فِي الْمَرفُوعَات. [73و]

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ وَمَنْصُوبَاتِهَا شَرَعَ فِي مَخْفُوضَاتِهَا فَقَالَ:

---

(1) يونس، من الآية71، ينظر تمامها: ص259.

(2) إضافة من (هـ).

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) سبأ، من الآية10، ينظر تمامها: ص185.

بَــابُ مَخْفُوضَـــاتِ الأَسْمَــاءِ

بإضَافَة مَخْفُوضَات إلى الأَسْمَاءِ لبَيَانِ الوَاقِعِ، **(الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَةٌ: مَخْفُوضٌ بِــالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ)**، وَالْخَافِضُ لَهُ الْمُضَافُ، **(وَتَابِعٌ للمَخْفُوضِ)** نحو: بِزَيْدِ الفَاضِلِ، والْخَافِضُ لَهُ، هُوَ: الْخَافِضُ لْمَتْبُوعِهِ إلاَّ البَدَلَ فَإِنَّ خَافِضَهُ مُقَدَّرٌ؛ لأنَّ مَذْهَبَ الْجُمْهُورِ:

أنَّ العَامِلَ فِي التَّابِعِ هُوَ العَامِلُ فِي الْمَتْبُوعِ إلاَّ البَدَلَ، فَالعَامِلُ فِيهِ مُقَدَّرٌ، وَقِيــلَ الْخَــافِضُ لَهُ التَّبَعِيَّةُ، وَزَادَ بَعضُهُمْ الْمَخْفُوضَ بِالْمُجَاوَرَةِ للمَجْرُورِ، وذلكَ فِي بَابِ النَّعْتِ، والتَّوكِيدِ، وَقِيــلَ وَبَابُ "عَطْفِ النَّسَقِ". أَمَّا النَّعتُ فَفِي قَولِهِمْ: هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ[1] رُوِيَ بِجــرِّ "خَــرِب" لمُجَاوَرَتِهِ "الضَّب"، وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّهُ الرَّفعُ؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ لِلمَرفُوعِ وَهُوَ "الْجُحرُ" وعَلَى الرَّفْعِ أَكْثَــرُ العَرَبِ.

وَأَمَّا التَّوكِيدُ فَفِي نحو قوله:

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَــاتِ كُلِّهِــمِ   أنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ[2]

"فكلّهم" تَّوكِيدٌ لِذَوِي لاَ لِلزَّوجَات، وَإِلاَّ لَقَالَ: "كُلّهن"، و"ذَوِي" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّة وَكَانَ حَقَّ "كلّهم" النَّصْبُ، وَلَكِنَّهُ خُفِضَ لِمُجَاوَرَتِه للمَخْفُوضِ.

وَأَمَّا العَطْفُ فكقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُــوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [3]، فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَرَّ "الأرجل" لِمُجَاوَرَتِــهِ

---

[1] أنكر السيرافي(ت368هـ) وابن جني(ت392هـ) الخفض على الجوار، وتأوّلا قولهم "خرب" بالجر على أنه صفة "لِضَب". ينظر: شرح قطر الندى: ص311، ومغني اللبيب:444/2. وخرب ضد العمران. ينظر: القاموس المحيط: مادة (خَرِبَ).

[2] البيت من البسيط في مغني اللبيب:444/2، وخزانة الأدب:92/5، والمعجم المفصل:471/1، لأبي الغريب النصري ويروى استرخت بدل انحلّت، وعرى بدل عرو، وهو أبو الغريب النصري أعرابي له شعر قليل أدرك الدولة الهاشمية. ينظر: خزانة الأدب:91/5.

[3] المائدة، من الآية06، وتمامها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِــقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَــكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

للمَخْفُوضِ وَهُوَ "الرؤوس" وَكَانَ حَقَّهُ النَّصْبُ كَمَا هُوَ فِي القِرَاءَةِ الأخرَى[1]، وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمُحَقِّقُونَ وَرَأَوْا أَنَّ الْجَرَّ مَعَ الْمَجْرُورِ لاَ يَحْسُنُ فِي العَطْفِ؛ لأَنَّ حَرْفَ العَطْفِ حَاجِزٌ بَيْنَ الاسْمَيْنِ وَمُبْطِلٌ لِلمُجَاوَرَةِ، نَعَمْ لاَ يَمْتَنِعُ فِي القِيَاسِ الْخَفْضُ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ فِي عَطْفِ البَيَانِ؛ لأَنَّهُ كَالنَّعْتِ والتَّوكِيدِ فِي مُجَاوَرَةِ الْمَتبُوعِ، وَيَنْبَغِي امْتِنَاعَهُ فِي البَدَلِ لِوُجُودِ الْحَاجِزِ تَقْدِيرًا وَرَأَى هَؤُلاءِ أَنَّ الْخَفْضَ فِي الآيَةِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى لَفْظِ "الرُّؤُوس"/ فَقِيلَ لَهُمْ الأَرجُلُ مَغْسُولَةٌ لاَ مَمْسُوحَةٌ فَأَجَابُوا عَنْ ذَلِكَ بِوَجْهَيْنِ: [73ظ]

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَسْحِ هُنَا الغُسْلُ وَخُصَّتِ الرِجْلاَنِ بِذَلِكَ مِنْ [بين][2] سَائِرِ الْمَغْسُولاَتِ لِيُقْتَصَرَ فِي صَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا إِذْ كَانَتْ مَظَنَّةَ الإِسْرَافِ.[3]

وَالثَّانِي: أنَّ الْمُرَادَ هُنَا الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَجُعِلَ ذَلِكَ مَسْحًا لِلرِّجْلِ مَجَازًا، وَإِنَّمَا حَقِيقَتُهُ أَنَّهُ مَسْحٌ لِلْخُفِّ الَّذِي عَلَى الرِّجْلِ، والسُّنَّةُ بَيَّنَتْ ذَلِكَ وَيُرَجِّحُ هَذَا القَولَ ثَلاَثَةُ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ [حَملاً][4] عَلَى شَاذٍ فَيَنْبَغِي صَونُ القُرآنِ عَنْهُ.

الثَّانِي: إِنَّهُ إِذَا حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ كَانَ العَطْفُ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَى "الوجوه والأيدي" فَيَلْزَمُ الفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَينِ[5]، وَإِذَا حُمِلَ العَطْفُ عَلَى "الرؤوس" لَمْ يَلْزَمِ الفَصْلُ، وَالأَصْلُ أَنْ لاَ يُفْصَلَ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ بِمُفْرَدٍ فَضْلاً عَنِ الْجُمْلَةِ.

الثَّالِثُ: إنَّ العَطْفَ عَلَى هَذَا التَّقديرِ حَمْلٌ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ وعَلَى التَّقديرِ الأَوَّلِ حَمْلٌ عَلَى غَيرِ الْمُجَاوَرَةِ، والْحَمْلُ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ أَوْلَى، فَإِنْ قُلْتَ: يَدُلُّ لِلتَّوجِيهِ الأَوَّلِ قِرَاءَةُ النَّصْبِ، قُلْتَ: لاَ نَسْلَمُ إِنَّهَا عَطْفٌ عَلَى الأَوْجُهِ وَالأَيْدِي، بَلْ عَلَى مَحَلِّ الْجَارِّ والْمَجْرُورِ.

(فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ، فَهُوَ: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ) نحو: مِنْكَ، وَمِنْ نُوحٍ، **(وَإِلى)** نحو [قوله

---

[1] قرأ بالجر: أبو عمارة حمزة بن حبيب (ت156هـ)، أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع (ت128هـ)، وعبد الله بن كثير المكي (ت120هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزّار (ت229هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ). وقرأ بالنصب: نافع المدني(ت169هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي(ت118هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(ت189هـ)، وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي(ت205هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر:40/3.

[2] إضافة من (هـ).

[3] ينظر: الكشاف:326/1، ومغني اللبيب:443/2.

[4] إضافة من (هـ).

[5] إذا حمل ... المتعاطفين. ساقطة من (هـ).

تعالى][1]: ﴿ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ﴾[2]، **(وعَنْ)**، نحو[قوله تعالى] [3]: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4]، **(وعَلَى)**، نحو [قوله تعالى] [5]: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [6]، **(وفي)**، نحو [قوله تعالى] [7]: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾[8]، ﴿ وَفِيهَا[9]مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ ﴾[10]، **(ورُبَّ)**، نحو: رُبَّ كِتَابٍ قَرَأْتُهُ **(والبَّاء)**، نحو[قوله تعالى] [11]: ﴿ قَالُواْ آمَنَّا بِاللَّه ﴾[12]، **(والكَاف)**، نحو: زَيْدٌ كَالأَسَدِ **(واللاَّم)**، نحوَ: ﴿ الْحَمْدُ لِلّه ﴾[13]، ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴾[14].

(وحُرُوفُ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، والتَّاءُ)، نحو: وَاللهِ، وَبِاللهِ، وَتَاللهِ، وَهَـذِهِ كُلُّهَا قَدَّمَهَا فِي أَوَّلِ الكِتَابِ، **(وبِوَاوِ رُبَّ)** نحو:وَلَيْلٍ، أَيْ: وَرُبَّ لَيْلٍ، وَظَاهِرُ كَلاَمِهِ مُوافَقَةُ الْمُبَرَّدِ وَالكُوفِيِّينَ فِي أَنَّ الْخَفْضَ بِوَاوِ رُبَّ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ بِرُبَّ الْمُضْمَرَة، وَهُوَ مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ.[15]

---

[1] إضافة يقتضيها السياق. ساقطة من (هـ).

[2] المائدة، من الآية48، وتمامها: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُواْ الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾.

[3] إضافة يقتضيها السياق.

[4] الفتح، من الآية18، ينظر تمامها: ص73.

[5] إضافة يقتضيها السياق.

[6] المؤمنون22.

[7] إضافة يقتضيها السياق.

[8] الذاريات، من الآية22، وتمامها:﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾.

[9] في (أ) وفيه.

[10] الزخرف، من الآية71، ينظر تمامها: ص183.

[11] إضافة يقتضيها السياق.

[12] غافر، من الآية84، وتمامها:﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُواْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾.

[13] كقوله تعالى في سورة الفاتحة، من الآية02، ينظر تمامها: ص52.

[14] الروم، من الآية18، وتمامها:﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾.

[15] ذهب الكوفيون إلى أنَّ واو رُبَّ تعمل في النكرة الخفض بنفسها وإليه ذهب المبرد(ت286هـ) من البَصْرِيِّينَ والحجَّة في ذلك أن الواو نابت عن رُبَّ، وذهب البصريون إلى أن واو رُبَّ لا تعمل، وإنما العمل لِرُبَّ مقدَّرة. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 376/1.

(وَبِمُذْ، وَمُنْذُ)، وَيَخْتَصَّانِ بِالزَّمَانِ نحو قولك: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَومَيْنِ أَوْ مُنْذُ يَـــومِ الْجُمُعَـــةِ/
[74و] وَهُمَا بِمَعْنَى"مِنْ" الَّتِي لابْتِدَاءِ الغَايَةِ إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِيًا، نَحوَ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ، أوْ مُنْذُ شَهْرٍ، أَوْ يَومٍ أَوْ بِمَعْنَى "في" الَّتِي لِلظَّرْفِيَّةِ إِذَا كَانَ حَاضِرًا، نحو: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ، أَوْ مُنْذُ يَومِنَا وبِمَعْنَـــى "مِـــنْ"[1] وَ"إِلى" مَعًا إِنْ كَانَ مَعْدُودًا، نَحوَ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ، أَوْ مُنْذُ يَومَيْنِ وَيَكُونَانِ اسْمَيْنِ إِذَا دَخَلاَ عَلَى اسْمٍ مَرْفُوعٍ نحو: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ، أَوْ مُنْذُ يَومَانِ، وَهُمَا حِيْنَئِذ مُبْتَدَآنِ، وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ[2]، وعَلَى جُمْلَـــةٍ فِعْلِيَةٍ كَانَتْ، وَهُوَ الغَالِبُ، أَوْ اسْمِيَة، وَالغَالِبُ عَلَى: "مُذْ" الاسْمِيَّةُ، وَعَلَى "مُنْذُ" الْحَرْفِيَّةُ.[3]

وَمِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ الشَّاذَّة "مَتَى" في لُغَةِ هُذَيلٍ يَقُولُونَ: "أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّـــهِ"، أَيْ: مِـــنْ كُمِّهِ[4]، وَ"لَعَلَّ" في لُغَةِ عُقَيل.[5]

قَالَ الشَّاعِرُ:

لَعَـــلَّ اللهِ فَضَّلَكُـــــمْ عَلَيْنَـــا   ....[6]

وَ"لَوْلاَ" إِذَا وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، نحو: لَوْلاَيَ، وَلَوْلاَكَ، وَلَوْلاَهُ"[7].

---

(1) ساقطة من (هـــ).

(2) ذهب الكوفيون إلى أنَّ "مُذْ"، و"منذ" إذا ارتفع الاســم بعــدهما ارتفــع بتقــدير فعــل محــذوف، وذهــب الفرّاء(ت207هـــ) إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف، وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتـــدأين ويرتفـــع ما بعدها لأنه خبر عنهما. ينظر: المصدر نفسه:382/1.

(3) ذهب ابن مالك(ت672هـــ) إلى أن "مُذْ"، و"منذ" اسمان إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعًا أو وضع بعدهما فعل، وإن وقع بعدهما مجرورا فهما حرفا جر، وذهب ابن هشام(ت761هـــ) إلى أنهما حرفا جر وليسا اسمين مضافين. ينظـــر: مغني اللبيب:540/1، وشرح ابن عقيل:31/2.

(4) ينظر: مغني اللبيب:539/1، وشرح قطر الندى: ص273، وشرح ابن عقيل:10/1، وحاشية الصبان:305/2.

(5) ينظر: أوضح المسالك:7/3، وشرح قطر الندى: ص272، وشرح ابن عقيل:8/1. وعقيل قبيلة معروفة من العدنانية ينتهي نسبها إلى عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، سكنوا البحرين ثم ساروا إلى العراق وملكوا الكوفة. ينظـــر: معجم قبائل العرب: 801/2.

(6) هذا صدر بيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: شرح ابن الناظم: ص356، وأوضح المسالك:7/3، وشـــرح قطـــر الندى: ص272، وشرح ابن عقيل:9/1، وحاشية الصبان:304/2، وتمامه:

....   بشـــيءٍ أنَّ أُمَّكـــم شـــريـــمُ.

وشريم هي المرأة المُفضَاة. ينظر: القاموس المحيط: مادة (شرم).

(7) ذهب سيبويه(ت180هـــ) إلى أن "لولا" حرف جر إذا وليها ضمير متصل، فالـــضمائر مجـــرورة بهـــا، وزعـــم الأخفش(ت215هـــ) أنها في موضع رفع الابتداء. ينظر: الكتاب:373/2، وحاشية الصبان:307/2.

وَحُرُوفُ الْجَرِّ تَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ التَّامِ الْمُتَصَرِّفِ وَشِبْهِهِ الْمُؤَوَّلِ بِهِ وَبِمَا فِيهِ رَائِحَةُ الفِعْلِ، وَالْخِـــلاَفُ فِي الْجَامِدِ، وَالفِعْلِ النَّاقِصِ، وَحُرُوفِ الْمَعَانِي وَالصَّحِيحُ فِي الفِعْلِ النَّاقِصِ جَـــوَازُ التَعَلُّـــقِ، وفِي حُرُوفِ الْمَعَانِي الْمَنْعُ.

وخَمْسَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ لاَ تَتَعلَّقُ بِشَيءٍ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، وَلَوْلاَ، وَلَعَلَّ، وَكَافُ التَّشْبِيهِ، وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ، والْخِلاَفُ فِي الكَافِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «والقَولُ بِأَنَّ كَافَ التَّشْبِيهِ لاَ تَتَعَلَّقُ لَيْسَ بِشَيءٍ»[1]، **(وأمَّا مَا يُخْفَضُ بالإضَافة، فَنحوَ قولكَ: "غُلامُ زَيْد)**، وَهِـــيَ فِي اللُّغَـــةِ الإلْـــصَاقُ والإسْنَادُ[2]، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَضَفْتُ ظَهْرِي إِلى الْحَائِطِ، أَيْ: أَلْصَقْتُهُ بِهِ، وَأَسْنَدْتُهُ وَمِنْهُ قَولُ بَعْـــضِ العَرَبِ يَصِفُ الْحَمَّامَ: فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلى الْحَائِطِ، وَأَمَّا فِي الاصْطِلاَحِ، فَقَدْ حُـــدَّتْ بِحُدُودٍ مِنْهَا:«إِنَّها نِسْبَةٌ تُفِيدُ الأَوَّلَ تَعْرِيْفًا، أَوْ تَخْصِيصًا، أَوْ تَخْفِيفًـــا» وَمِنْهَـــا: «إِنَّهَـــا نـــسْبَةٌ تَقْيِيدِيَّةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الْخَفْضَ دَائِمًا»[3]، وَمِنْهَا:«إِنَّهَا إِسْنَادُ اسْمٍ إِلى غَيرِهِ عَلَى/ تَنْزِيلِ [74ظ]
الثَّانِي مِنَ الأَوَّلِ مَنْزِلَةَ تَنْوِينِهِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَ تَنْوِينِهِ»[4]؛ ولِهَذَا وَجَبَ تَجْرِيدُ الْمُضَافِ مِنَ التَّنْوِينِ والنُّونِ التَالِيَةِ لِلْإِعْرَابِ، وَكَذَا الأَلْفِ وَاللاَّمِ فِي غَيْرِ مَا سَيَأْتِي، تَقُولُ: غُلاَمُ زَيْدٍ بِحَذْفِ التَّنْـــوِينِ؛ لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الاسْمِ، والإِضَافَةَ تَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِهِ، وَلاَ يَكُونُ الشَيءُ كَامِلاً نَاقِصًا وَيُعبَّرُ عَنْ هَذَا بِأَنَّ التَّنْوِينَ يُشْعِرُ بِالانْفِصَالِ، والإِضَافَةَ تُشْعِرُ بِالاتِّصَالِ، وَبَيْنَ الانْفِصَالِ، والاتِّصَالِ تَضَادٌ فَلاَ يجْتَمِعَانِ، وَتَقُولُ: جَاءَنِي مُسْلمَاكَ ومُسْلمُوكَ بِحَذْفِ النُّونِ؛ لأنَّ نُونَ الْمُثَنَّى، والْمَجْمُوعِ عَلَـــى حدِهِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِمَا قَائِمَةٌ مَقَامَ تَنْوِينِ الْمُفرَدِ، قَالَ تَعالى:﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾[5]، ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُواْ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾[6]،﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾[7]، وَخَرَجَ بِتَقْيِيدِ النُّونِ بِكَونِهَا تَالِيَّةً لِلْإِعْرَابِ نُونَا الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ كَنُونِي حِين وَشياطِين، فَإِنَّهُمَا مَتْلُوَانِ بِالْإِعْرَابِ لاَ تَالِيَانِ لَهُ، فَتَقُولُ: أَتَيْتُكَ حِـــينَ

---

[1] ذهب الأخفش(ت215هـ) وتبعه ابن عصفور(ت669هـ) أنَّ الكاف لا تتعلق بشيء لا ظـــاهر ولا محـــذوف. ينظر:ارتشاف الضرب:435/2.

[2] ينظر: لسان العرب: مادة (ضيف).

[3] ينظر: حاشية الصبان:356/2.

[4] لم أعثر على القول فيما توفر لدي من مصادر.

[5] الحج، من الآية35، وتمامها: ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الـــصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.

[6] الصافات38.

[7] القمر، من الآية27، وتمامها:﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾.

طُلُوعِ الشَّمْسِ، وهَؤُلاَءِ شَيَاطِينُ الإِنْسِ بِإِثْبَاتِ النُّونِ فِيهِمَا، وَأَمَّا الأَلِفُ وَاللاَّمُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: جَاءَنِي الغُلاَمُ، فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ: جَاءَنِي غُلاَمُ زَيْدٍ بِحَذْفِ الأَلْفِ واللاَّمِ لِئَلاَّ يَجْتَمِعَ عَلَى الاسْمِ تَعْرِيفَانِ وَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ، ويُسْتَثْنَى مِنْ مَسْأَلَةِ الأَلِفِ، وَاللاَّمِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً، والْمُـــضَافُ إِلَيـــه مَعْمُولاً لِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَذَلِكَ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ يجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ فِيْهَا بَيْنَ الأَلَفِ وَاللاَّمِ، والإِضَافَةِ.[1]

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مُثَّنَى، نحو: الضَّارِبَا زَيْدٍ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مُذكَّرٍ سَالِمًا، نحو: الضَّارِبُو زَيْدٍ.

والثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إليه بالألفِ واللاَّمِ نحو: الضَّارِبُ الرَّجُلِ.

والرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إليه مُضَافًا لِمَا فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ، نحو: الضَّارِبُ رَأْسَ الْجَانِي.

والخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إليه مُضَافًا إِلى ضَمِيرٍ مَا فِيه الأَلِفُ وَاللاَّمُ، نحو: مَـــرَرْتُ بِالرَّجُـــلِ الضَّارِبِ غُلاَمِه/ وَجَوَّزَ الفَرَّاءُ إِضَافَةَ الوَصْفِ الْمُحَلَّى "بالْ" إلى الْمَعَارِفِ مُطْلَقًا[2]،والاسْمُ عَلَـــى [75و]
قِسْمَيْنِ، قِسْمٌ لاَ يُضَافُ أَبَدًا، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ مُتَأَصِّلٍ فِي البِنَاءِ لاَزِمٍ لَهُ غَيرِ ظَرْفٍ، وعَلَمٍ بَاقٍ عَلَـــى عَلَمِيَّتِه، أَوْ مُحَلَّى "بالْ" غَيرِ وَصْفٍ، وَمَا بَقِيَ تَجُوزُ إِضَافَتُهُ، وَقَدْ تَجِبُ وَوُجُوبُهَا إِمَّا إِلى الْمُفْـــرَدِ وَهُوَ نَوعَانِ:

مَا يَجُوزُ قَطْعُهُ عَنِ الإِضَافَةِ فِي اللَّفظِ، نحو: كُلٍّ، وَبَعْضٍ وَأَيٍّ[3]، وَمَا يَلزَمُ الإِضَافَةَ لَفْظًـــا وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ:[4]

1- مَا يُضَافُ لِلْظَّاهِرِ، والْمُضْمَرِ، نحو: كِلاَ، وَكِلْتَا، وَعِنْدَ، ولَدَى، وقُـــصَارَى، وَأَيُّ، وَســـوَى وَسُبْحَانَ، وَلَدُنْ، وَبَيْنَ، وَوَسطَ -بِفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِهَا- والفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ ساكِنَةَ العَيْنِ تَكُـــونُ بِمَعْنَى "بيْنَ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ وَسْطَ القَومِ أَيْ: بَيْنَهُمْ، والْمَفْتُوحَةَ العَيْنِ تَقَعُ فِيمَا لاَ يَتَجَزَّأُ، تَقُولُ: جَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ وَمِنْهَا مِثْلُ، وَمِثَالُ، وَشِبْهُ، وَشَبِيهُ، وتُجَاهَ وَتِلْقَاءَ، وَسَائِرُ بِمَعْنَـــى بَـــاقِي، لاَ بِمَعْنَى جَمِيعٍ وَمَعَ.

2- وَمَا يَخْتَصُّ بالظَاهِرِ كَأُولَي، وَأُوْلاَتِ وَذِي، وَذَات، ومَا يَخْتَصُّ بِالْمُضْمَرِ، وَهُوَ نَوعَانِ: مَا يُضَافُ لِكُلِّ مُضْمَرٍ، وَهُوَ وَاحِدٌ.

---

[1] ينظر: أوضح المسالك:92/3.

[2] ينظر: المصدر نفسه: 99/3، وحاشية الصبان:370/2.

[3] ينظر: أوضح المسالك:111/3، وحاشية الصبان:377/2.

[4] ينظر: حاشية الصبان: 378/2.

وَمَا يُخْتَصُّ بِمُضْمَرِ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ مَصَادِرُ مُثَنَّاةٌ لَفْظًا وَمَعْنَاهَا التِّكْرَارُ، وَهِيَ: لَبَّيكَ، وَسَعْدَيْكَ وَلاَ تُسْتَعْمَلُ إلاَّ بَعْدَ لَبَّيْكَ، وَحَنَانَيْكَ، وَدَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ بِمُعْجَمَتَيْنِ[1] وَشَذَّتْ إِضَافَةُ "لبّي" إلى ضَمِيرِ الغَائِبِ، وإلى الظَّاهِرِ.

3- وَأَمَّا إلى الْجُمَلِ اسْمِيَةً كَانَتْ أَوْ فِعْلِيَةً، وَهُوَ "إِذْ" وَ"حَيْثُ"، وَ"بَيْنَا"، وَ"بَيْنَمَا"، وَقَدْ يُحْذَفُ مَا أُضِيفَ إليه"إذْ" وَ"حَيْثُ" لِلْعِلْمِ بِهِ فَيُجَاءُ بِالتَّنوينِ عِوَضًا عَنْهُ[2]، أَوْ إلى الْجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ وَهُوَ "لَمَّا" عِنْدَ مَنْ قالَ بِاسْمِيَّتِهَا[3]، وَ"إِذَا" خِلاَفًا لِلْأَخْفَشِ والكُوفِيِّينَ[4]، **(وَهُوَ)** أَيْ:مَا يَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ **(عَلَى قِسْمَيْنِ)**:

(مَا يَتَقَدَّر بِاللاَّمِ) فَأَكْثَرِيَّةٌ، **(وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ)** فَكَثْرَةٌ، وَمَا يَتَقَدَّرُ بِفِي فَقِلَّةٌ.

وهَذَا القِسْمُ الثَّالِثُ زَادَهُ ابنُ مَالِك وغَيْرُهُ[5] وَضَابِطُ مَا يَتَقَدَّر بِمِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضَ الْمُضَاف إليه، وَصَالِحًا لِلْإِخْبَارِ عَنْهُ.

وَمَا يَتَقَدَّرُ "بِفِي" أَنْ يَكُونَ الثَّانِي ظَرْفًا لِلأَوَّلِ[6]، وَمَا عَدَا هَذَيْنِ القِسْمَيْنِ هُوَ مَا يَتَقَدَّرُ بِاللاَّمِ، **(فَالَّذِي يَتَقَدَّرُ بِاللاَّمِ)** الدَّالَةِ عَلَى الْمِلْك،**(نحو: غُلامُ زَيْد)** أَوْ عَلَى الاِخْتِصَاصِ، نحو: سَرْجُ [75ظ] الفَرَسِ **(والَّذِي يَتَقَدَّرُ بِمِنْ)** الدَّالةِ عَلَى بَيَانِ الْجِنْسِ، **(نحو: ثَوبُ / خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ)**، "الْخزُّ" نوعٌ مِنَ الْحَرِيرِ، و"السَّاجُ" نَوعٌ مِنَ الْخَشَبِ.[7]

---

[1] لَبَّيكَ: إقامة على إجابتك بعد إقامة، سعديك: إسعادًا لك بعد إسعاد، حنانيك: تحنُّنا عليك بعد تحنن، هذاذيك: إسراعًا بعد إسراع. ينظر: لسان العرب: مادة (لبب) و(سعد) و(حنن) و(هذذ).

[2] ينظر: أوضح المسالك:125/3، وشرح ابن عقيل:55/2، وحاشية الصبان:384/2.

[3] قال باسمية "لَمَّا" ابن السراج(ت316هـ)، وأبو علي الفارسي(ت377هـ) وأبو الفتح بن جنِّي(ت392هـ) وعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) وقالوا هي ظرف وقال ابن مالك(ت672هـ): هي بمعنى "إذ"، وذهب سيبويه(ت180هـ) إلى أنها حرف. ينظر: أوضح المسالك:127/3.

[4] زعم الكوفيون والأخفش(ت215هـ) أنَّ "إذا" لا تختص بالإضافة إلى الجمل الفعلية. ينظر: المصدر نفسه:127/3.

[5] وذهب شارحو كلام ابن مالك مذهبه، وذهب أبو حيان(ت745هـ) إلى أنَّ الإضافة ليست على معنى حرف أصْلا، وذهب أبو إسحاق الزجاج(ت311هـ) إلى أنَّ الإضافة تكون على معنى اللاَّم فحسب. ينظر: شرح ابن الناظم: ص381، وأوضح المسالك:85/3.

[6] ينظر: أوضح المسالك:86/3.

[7] ينظر: لسان العرب: مادة (خزز)، والقاموس المحيط: مادة (سَجَجَ).

والَّذي يَتَقَدَّرُ "بِفِي" نحو[قوله تعالى] [1]: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[2]، ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[3] وعُثْمَانُ[4] شَّهِيْدُ الدَّارَيْنِ والْحُسَيْنُ[5] شَّهِيدُ كَرْبَلاءَ[6]، أيْ: مَكْرٌ فِي اللَّيْلِ، وتَـــرَبُّصٌ فِي أَرْبَعَـــةِ أَشْهُرٍ، وَعُثْمَانُ شَهِيْدٌ فِي الدَّارَيْنِ والْحُسَيْنُ شَهِيْدٌ فِي كَرْبَلاءَ، وَأَمَّا تَابِعُ الْمَخْفُوضِ فَقَدْ تَقَـــدَّمَ فِي الْمَرْفُوعَاتِ وَالإِضَافَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ: [7]

مَحْضَةٌ وتُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً؛ لأَنَّهَا تُفِيدُ أَمْرًا مَعْنَوِيًا وَهُوَ التَّعرِيفُ، إنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيه مَعْرِفَةً والتَّخصِيصُ إنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيه نَكِرَةً، أَوْ كَانَ الْمُضَافُ مُتَوَغلاً فِي الإِبْهَامِ كَغَيْرٍ، وَمِثْلٍ إِذَا أُرِيدَ بِهِمَا مُطْلَّقُ الْمُمَاثَلَةِ والْمُغايَرَةِ، لاَ كَمَالُهُمَا، وَهِيَ بِمَعْنَى "اللاَّمِ" أَوْ "مِنْ" أَوْ "فِي" كَمَا تَقَدَّمَ.

وَغَيْرُ مَحْضَةٍ، وتُسَمَّى لَفْظِيَةً؛ لأَنَّهَا تُفِيدُ أَمْرًا لَفْظِيًّا، وَهُو التَّخْفِيفُ، وَلاَ تُفِيدُ تَعْرِيفًـــا وَلاَ تَخْصِيصًا، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً تُشْبِهُ الْمُضَارِعَ فِي كَونِهَا مُرادًا بِهَا الْحَالُ، أَوِ الاسْتِقْبَالُ وَهَذِه الصِّفَةُ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ:

اسْمُ الفَاعِلِ: كَهَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ الآن أَوْ غَدًا.

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ: كَهَذَا مَعْمُورُ الدَّارِ الآنَ، أَوْ غدًا.

وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ: كَهَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ.

---

[1] إضافة يقتضيها السياق.

[2] سبأ، من الآية33، وتمامها: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُـــرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾

[3] البقرة، من الآية226، وتمامها: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَـــآؤُواْ فَـــإِنَّ اللّـــهَ غَفُـــورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[4] هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الله، وأبو ليلى عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن كلاب بن مرة القرشي الأموي، ولد في السنة السادسة من الفيل، وهو ممن دعاه الصدِّيق إلى الإسلام، وزوج رقية بنت رســـول ﷺ وليَّ الخلافة اثنتي عشرة سنة، قتل في سنة 35 هـــ. ينظر: تاريخ الخلفاء: ص153.

[5] هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم سبط رسول الله ﷺ، ولد سنة أربع وقيل سنة ست وقيل سنة سبع، حفظ عن الرسول، قُتل يوم عاشوراء سنة61هـــ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت: 331/1.

[6] موضع معروف في الكوفة وهو الموضع الَّذي قتل فيه الحسين بن علي -ﷺ- وأما اشـــتقاقه فالكربلـــة رخـــاوة في القدمين، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسمّيت بذلك. ينظر: معجم البلدان:505/4.

[7] ينظر: شرح قطر الندى: ص276، وشرح ابن عقيل:43/2.

أَحْسَنَ اللهُ عَاقِبَتَنَا وَوَفَّقَنَا لِاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -ﷺ- والْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلاَمٌ عَلَـــى عِبَـــادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

القسم الثالث:

الفهـــارس الفنيـــة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الأمثال.
- فهرس القوافي.
- فهرس أنصاف الأبيات.
- فهرس الأرجاز.
- فهرس المنظومات التعليمية.
- فهرس الشواهد النحوية المعربة.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.
- فهرس المصطلحات البلاغية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- ملخص البحث باللغة الأنجليزية.
- فهـرس الموضوعـات.

فهـرس الآيـــــات القرآنيـة

السورة	رقم الآية	الآيـــــــــــة	الصفحة التي وردت فيها
الفاتحة	02	﴿ الْحَمْدُ للّهِ ... ﴾.	52، 124، 166، 264
الفاتحة	07-06	﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ ...﴾.	204
البقرة	02	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ... ﴾.	179، 228
البقرة	05	﴿ ... وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.	177
البقرة	06	﴿ ...سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ... ﴾.	192
البقرة	07	﴿ ... وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ...﴾.	122
البقرة	19	﴿...يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ... ﴾.	256
البقرة	21	﴿ ... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ...﴾.	188
البقرة	24	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ... ﴾.	78
البقرة	29	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ...﴾.	256
البقرة	37	﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ... ﴾.	189
البقرة	36	﴿ ... اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ... ﴾.	231
البقرة	41	﴿ ... فَاتَّقُونِ ﴾.	214
البقرة	46	﴿ ... يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ ... ﴾.	151، 156
البقرة	47	﴿ ... اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ... ﴾.	152
البقرة	51	﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴾.	70
البقرة	60	﴿... وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.	228، 235
البقرة	62	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ ...﴾.	151
البقرة	91	﴿ ... وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ...﴾.	230
البقرة	96	﴿ ... يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾.	180
البقرة	102	﴿... وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ...﴾.	163
البقرة	106	﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ...﴾.	103
البقرة	124	﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ...﴾.	66، 212
البقرة	127	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ...﴾.	188

البقرة	133	﴿ ... إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ...﴾ .	66
البقرة	135	﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ ... ﴾	191، 227
البقرة	143	﴿ ...وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ ...﴾.	136، 196
البقرة	195	﴿ ... وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ... ﴾.	44
البقرة	197	﴿ ... وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ...﴾.	78، 103
البقرة	184	﴿ ... وَأَنْ تَصُومُواْ ...﴾.	81، 120، 180
البقرة	186	﴿ ... فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ... ﴾.	101
البقرة	187	﴿ ... عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ ... ﴾.	162
البقرة	196	﴿ ... تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ...﴾.	167
البقرة	198	﴿ ... وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ... ﴾.	258
البقرة	203	﴿... أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ...﴾.	69
البقرة	210	﴿ ... وَقُضِيَ الأَمْرُ ...﴾.	118
البقرة	214	﴿ ... وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ...﴾.	94، 95
البقرة	217	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ... ﴾.	205، 207
البقرة	219	﴿ ... وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ...﴾.	183
البقرة	221	﴿ ... وَلَعَبْدٌ مُّؤمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ... ﴾.	122
البقرة	223	:﴿ ... وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ ... ﴾.	162
البقرة	226	﴿ ... تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ... ﴾	269
البقرة	228	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ... ﴾.	59
البقرة	233	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ... ﴾.	59
البقرة	243	﴿ ... خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ... ﴾.	231
البقرة	245	﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ...﴾.	96
البقرة	249	﴿... فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ...﴾.	240
البقرة	251	﴿ ... وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ ...﴾.	111، 204
البقرة	273	﴿ ... يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ ... ﴾.	156
البقرة	280	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ... ﴾.	133
البقرة	282	﴿ .... أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ...﴾ .	86
البقرة	286	﴿ ... رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا ... ﴾.	101، 102، 245

آل عمران	08	﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا ...﴾	102، 245
آل عمران	13	﴿ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ... ﴾.	144
آل عمران	18	﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ ... ﴾.	150
آل عمران	31	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ...﴾.	109
آل عمران	35	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ... ﴾.	114
آل عمران	38	﴿ ... دَعَا زَكَرِيَّا ...﴾.	57، 66
آل عمران	43	﴿... وَاسْجُدِي وَارْكَعِي ...﴾.	188
آل عمران	59	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾.	127
آل عمران	62	﴿ ... وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ اللّهُ ...﴾.	121، 155
آل عمران	79	﴿ ...كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ ... ﴾.	137
آل عمران	92	﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ... ﴾.	71، 89
آل عمران	97	﴿ ... وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ...﴾.	205
آل عمران	99	﴿ ... مَنْ آمَنَ ...﴾.	52
آل عمران	103	﴿ ... فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ...﴾.	134
آل عمران	115	﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ...﴾.	109
آل عمران	186	﴿ لَتُبْلَوُنَّ ...﴾.	77
آل عمران	142	﴿ ... وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾.	95
آل عمران	144	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ... ﴾.	130
آل عمران	154	﴿ ... وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ ... ﴾.	123
آل عمران	193	﴿ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ...﴾.	172
النساء	28	﴿ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ... ﴾.	67، 87، 118، 179
النساء	34	﴿ ... فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ ...﴾.	58
النساء	53	﴿ ... فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾.	90
النساء	61	﴿ ... يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً ﴾	218
النساء	66	﴿ ... مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ... ﴾.	240
النساء	71	﴿ ...فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً ﴾.	230
النساء	73	﴿ ... يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ... ﴾.	97، 216

النساء	74	﴿ ... وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ... ﴾.	109
النساء	78	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ...﴾.	105
النساء	79	﴿ ... وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً ﴾.	111، 227، 228
النساء	81	﴿ ... كَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾.	44
النساء	92	﴿ ... فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ... ﴾.	166
النساء	95	﴿ ... وَكُـــلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى ... ﴾.	128
النساء	96	﴿ ... وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾.	133
النساء	123	﴿ ... مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ... ﴾.	103
النساء	125	﴿ ... وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾.	161
النساء	127	﴿ ... وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ... ﴾.	221، 222
النساء	128	﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا ... ﴾.	108
النساء	129	﴿ ... فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا ... ﴾.	218
النساء	130	﴿ ...إِن يَتَفَرَّقَا ... ﴾.	78
النساء	135	﴿ ... كُونُواْ قَوَّامِينَ ...﴾.	137
النساء	137	﴿ ... لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ ... ﴾.	93
النساء	155	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ...﴾.	244
النساء	157	﴿ ... مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ...﴾.	242
النساء	160	﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ... ﴾.	258
النساء	162	﴿ لَّـــكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ... ﴾.	148
النساء	163	﴿ ... وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْــبَاطِ ... ﴾.	188
النساء	164	﴿ ... وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾.	216
النساء	165	﴿ ... لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ ... ﴾.	92
النساء	171	﴿... وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ ... ﴾.	101
النساء	176	﴿ إِن امْرُؤٌ هَلَكَ ... ﴾.	108
المائدة	06	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ... ﴾.	262
المائدة	12	﴿ ... وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ... ﴾.	234

المائدة	19	﴿ ... أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ... ﴾.	71، 111، 172
المائدة	33	﴿ ... أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ ... ﴾.	191
المائدة	48	﴿ ... إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ... ﴾.	264
المائدة	54	﴿ ...فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ... ﴾.	48
المائدة	71	﴿ وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ... ﴾.	88
المائدة	84	﴿ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ ...﴾.	232
المائدة	89	﴿ ... فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ... ﴾.	190
المائدة	113	﴿ ... وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ...﴾	147
المائدة	114	﴿ ... تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ... ﴾.	208
المائدة	115	﴿ قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ... ﴾.	150
الأنعام	01	﴿ ... وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ... ﴾.	161، 185
الأنعام	02	﴿ ... وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ... ﴾.	130
الأنعام	27	﴿ ... يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.	97
الأنعام	54	﴿ ... كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ ... ﴾.	153
الأنعام	81	﴿ ... وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ ... ﴾.	151
الأنعام	95	﴿ ... يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ... ﴾.	196
الأنعام	114	﴿ ... وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ...﴾.	231
الأنعام	124	﴿ ...اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ... ﴾.	223
الأنعام	151	﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ... ﴾.	98
الأنعام	158	﴿ ... لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ...﴾.	99
الأعراف	04	﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا ... ﴾.	189، 232
الأعراف	11	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ ... ﴾.	190
الأعراف	12	﴿ ... مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ... ﴾.	245
الأعراف	26	﴿ ... وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ... ﴾.	129
الأعراف	36	﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ...﴾.	129
الأعراف	46	﴿ ... سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ... ﴾.	122
الأعراف	53	﴿ ... فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا ...﴾.	96

الأعراف	65	﴿ وَإِلَى عَادٍ ...﴾.	72
الأعراف	102	﴿ ... وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾.	159
الأعراف	132	﴿ ... مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ ...﴾.	47، 103
الأعراف	142	﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً ... ﴾.	235، 238
الأعراف	149	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ ... ﴾.	117
الأعراف	155	﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ... ﴾.	70، 235
الأعراف	177	﴿ ... وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾.	138
الأعراف	185	﴿ ... وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ... ﴾.	147
الأعراف	189	﴿ ... وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ... ﴾.	161
الأعراف	195	﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ ... ﴾.	193
الأنفال	05	﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾	150
الأنفال	06	﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾.	145
الأنفال	07	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ... ﴾.	152
الأنفال	29	﴿ .... إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ... ﴾.	196
الأنفال	33	﴿ ... مَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ... ﴾.	93
الأنفال	35	﴿ ... مَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً ...﴾.	138
الأنفال	41	﴿ .... إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ ... ﴾.	141، 150
الأنفال	42	﴿....وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ...﴾.	125، 225
الأنفال	60	﴿... لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ...﴾.	160
الأنفال	70	﴿ ... وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.	196
التوبة	06	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ...﴾.	108
التوبة	18	﴿ ... وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ ... ﴾.	77
التوبة	36	﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ...﴾.	237
التوبة	40	﴿ ... إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ... ﴾.	178، 245
التوبة	69	﴿ ... وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ ... ﴾.	180
التوبة	83	﴿ ... وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً ... ﴾.	71
التوبة	90	﴿ وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ ... ﴾.	59

يوسف	14	﴿ ... لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ... ﴾.	231
يوسف	16	﴿ وَجَاءوا أَبَاهُمْ ... ﴾.	67
يوسف	26	﴿ ...إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ ...﴾.	141
يوسف	29	﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا ...﴾.	249
يوسف	32	﴿ ... لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً ...﴾.	59
يوسف	40	﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا ... ﴾.	242
يوسف	63	﴿ ... قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ...﴾.	67
يوسف	69	﴿ ... أَنَاْ أَخُوكَ ...﴾.	61
يوسف	72	﴿... وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ ﴾.	158
يوسف	76	﴿ ... مِن وِعَاء أَخِيهِ ... ﴾.	73، 223
يوسف	77	﴿ قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ ... ﴾.	109
يوسف	80	﴿ ...فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ ...﴾.	67، 89
يوسف	81	﴿ ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ ... ﴾.	73
يوسف	84	﴿ ... يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ... ﴾.	253
يوسف	85	﴿ ... تَفْتَؤُا ...﴾.	46، 135
يوسف	91	﴿ ... تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا ...﴾.	46
يوسف	94	﴿ ... قَالَ أَبُوهُمْ ...﴾.	60
يوسف	96	﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ ... ﴾.	88
الرعد	31	﴿ ... لَّوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً ...﴾.	87، 88
الرعد	43	﴿ ... وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.	124
إبراهيم	09	﴿ ... فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ...﴾.	42
إبراهيم	02-01	﴿ ... رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ... ﴾.	204
إبراهيم	24	﴿ ... ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً ...﴾.	66
إبراهيم	42	﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً ... ﴾.	156
إبراهيم	44	﴿ ... أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ ... ﴾.	141
الحجر	11	﴿ ...إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾.	232
الحجر	30	﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	201
الحجر	39	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.	201

الحجر	43	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	201
الحجر	45	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾.	70
الحجر	56	﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾.	241
النحل	01	﴿ أَتَى أَمْرُ اللّهِ ... ﴾.	57
النحل	08	﴿ ... لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ... ﴾.	257
النحل	18	﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ... ﴾.	103
النحل	23	﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ...﴾	154
النحل	24	﴿ ... مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ... ﴾.	182
النحل	38	﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً ...﴾.	46
النحل	44	﴿ ... وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ... ﴾.	91
النحل	51	﴿ ... فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾.	214
النحل	58	﴿ ... ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً ... ﴾.	134
النحل	78	﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً ...﴾.	160
النحل	92	﴿ ... نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً ... ﴾.	216
النحل	98	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	189
النحل	101	﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ...﴾.	127
النحل	124	﴿ ... وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... ﴾.	86، 154
الإسراء	01	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾.	40
الإسراء	05	﴿ ... بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا ... ﴾.	66
الإسراء	07	﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ...﴾.	108
الإسراء	08	﴿ ... وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ... ﴾.	108
الإسراء	09	﴿ إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾.	195
الإسراء	23	﴿ ... إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا ...﴾.	64
الإسراء	33	﴿ ... فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ...﴾.	101
الإسراء	37	﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً ... ﴾.	101، 229
الإسراء	54	﴿ ... إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ...﴾.	103
الإسراء	50	﴿ ... كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ﴾.	137

طه	02-01	﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.	67
طه	14	﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ... ﴾.	172
طه	18	﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾.	153
طه	40	﴿ ... كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ... ﴾.	67
طه	44-43	﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا ... ﴾.	84
طه	45	﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ ... ﴾.	85
طه	61	﴿ ... لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ ... ﴾.	95
طه	63	﴿ ... هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ...﴾.	176
طه	71	﴿... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ...﴾.	42، 163
طه	72	﴿ ... فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ... ﴾.	184
طه	81	﴿ ... تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ... ﴾.	95
طه	89	﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ... ﴾.	87، 147
طه	91	﴿ ... لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾.	89، 94، 137
الأنبياء	03	﴿ ... وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ... ﴾.	127
الأنبياء	19	﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ...﴾.	185
الأنبياء	25	﴿ ... فَاعْبُدُونِ ﴾.	214
الأنبياء	30	﴿ ... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... ﴾.	179
الأنبياء	37	﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ... ﴾.	115
الأنبياء	57	﴿ ...تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ... ﴾.	46، 127
الأنبياء	65	﴿ ... لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾.	163
الأنبياء	112	﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ... ﴾	253
الحج	06	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ...﴾.	152
الحج	17	﴿ ... إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ... ﴾.	151
الحج	22	﴿ ... مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ...﴾.	258
الحج	29	﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ... ﴾.	101
الحج	30	﴿ ... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ...﴾.	40
الحج	35	﴿ ... وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ... ﴾.	266
الحج	37	﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا ... ﴾.	67

الحج	63	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ... ﴾.	129
المؤمنون	01	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.	59
المؤمنون	22	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.	264
المؤمنون	27	﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ... ﴾.	88
المؤمنون	33	﴿ ... وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾.	184
المؤمنون	40	﴿ ... عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾.	244
المؤمنون	37	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾	188
المؤمنون	113	﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ... ﴾.	191
النور	04	﴿ ... فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ...﴾.	70، 235
النور	09	﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ ... ﴾.	147
النور	11	﴿ ... لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم ... ﴾.	156
النور	22	﴿ ... أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ... ﴾.	87
النور	31	﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ... ﴾.	72، 249
النور	35	﴿ ... فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ... ﴾.	178
النور	36	﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ ...﴾.	72
النور	37	﴿ ... يَخَافُونَ يَوْماً ... ﴾.	221
النور	61	﴿ ... أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ...﴾ .	190
النور	64	﴿ ... قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ... ﴾.	48
الفرقان	06	﴿ ... إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾.	133
الفرقان	07	﴿ ... لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ﴾.	97
الفرقان	23	﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً ﴾.	161
الفرقان	52	﴿ ... وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾.	216
الفرقان	54	﴿ ... وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾.	133
الفرقان	61	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً ...﴾.	183
الفرقان	69-68	﴿ ... وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ... ﴾.	206
الشعراء	04	﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ... ﴾.	108
الشعراء	40	﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ... ﴾.	248
الشعراء	64	﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾.	224

الشعراء	82	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾.	87
الشعراء	119	﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ ... ﴾.	188
الشعراء	208	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾.	229
الشعراء	227	﴿ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.	164
النمل	10	﴿ ... وَلَّى مُدْبِراً ...﴾.	226، 228
النمل	16	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ... ﴾.	211
النمل	19	﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ... ﴾.	226، 228
النمل	33	﴿ ... فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ .	65
النمل	40	﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ...﴾.	113
النمل	52	﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ... ﴾.	227
النمل	60	﴿ ... أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ ... ﴾.	122
النمل	72	﴿ ... رَدِفَ لَكُم ... ﴾.	45
النمل	73	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ... ﴾.	61
القصص	08	﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ...﴾.	92
القصص	15	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ...﴾ .	41
القصص	17	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾.	89
القصص	21	﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً ... ﴾.	227
القصص	23	﴿ ... وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾.	60، 113
القصص	26	﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا ...﴾.	49
القصص	32	﴿ ... فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ... ﴾.	176
القصص	40	﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ ...﴾.	188
القصص	76	﴿ ... وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ... ﴾.	149
القصص	79	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ...﴾.	231
العنكبوت	01-02	﴿ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ... ﴾.	88
العنكبوت	12	﴿ ... وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ...﴾.	102
العنكبوت	14	﴿ ... فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ... ﴾.	70، 235
العنكبوت	44	﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ ... ﴾.	68
العنكبوت	51	﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ... ﴾.	151، 180

الروم	18	﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ ... ﴾.	264
الروم	36	﴿ ... إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾.	104، 109
الروم	47	﴿ ... وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.	138
الأحزاب	04	﴿ ...وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ...﴾.	125
الأحزاب	07	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ...﴾.	188
الأحزاب	15	﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ ...﴾.	127، 141
الأحزاب	23	﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ... ﴾.	124
الأحزاب	33	﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ... ﴾.	67، 92
الأحزاب	37	﴿ ... لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ...﴾.	91، 180
الأحزاب	49	﴿ ... إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ... ﴾.	68
الأحزاب	56	﴿ ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾	218
سبأ	10	﴿ ... يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ...﴾.	185، 250، 261
سبأ	24	﴿ ... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.	191
سبأ	33	﴿ ... بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...﴾	269
سبأ	40	﴿ ... أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾.	138
سبأ	51	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ... ﴾.	248
فاطر	01	﴿ ... مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ...﴾.	74
فاطر	18	﴿ ... وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ... ﴾.	77
فاطر	28	﴿ ... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ... ﴾.	212
فاطر	31	﴿ ... هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ... ﴾	227
فاطر	36	﴿ ... لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ...﴾.	95
يس	03-01	﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾.	127
يس	12	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ...﴾.	85
يس	29	﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ... ﴾.	114
يس	32	﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾.	146
يس	35	﴿ ... عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ... ﴾.	184
يس	39	﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ...﴾.	214
يس	52	﴿ ... مَن بَعَثَنَا ... ﴾.	172

يس	59	﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾.	233
يس	76	﴿ ... إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾.	126
الصافات	01	﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً﴾.	217
الصافات	07	﴿ وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾.	126
الصافات	08	﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ... ﴾.	126
الصافات	38	﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُواْ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾.	266
الصافات	47	﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُترَفُونَ ﴾.	247
الصافات	56	﴿ .. تَاللَّهِ إِنْ كِدتَّ ... ﴾.	46
الصافات	69	﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ﴾.	160
الصافات	79	﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ ... ﴾.	72
الصافات	147	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.	191
الصافات	166-165	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾.	155
الصافات	181	﴿ ...سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾.	73
ص	08	﴿ ... بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾.	100
ص	23	﴿ ... نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ...﴾.	167، 235
ص	26	﴿ ... بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾.	180
ص	75	﴿ ... مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ... ﴾.	245
الزمر	16	﴿ ... يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾	252
الزمر	53	﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّـهِ ...﴾.	253
الزمر	56	﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ ...﴾.	67، 86، 253
الزمر	69	﴿ ... وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ ... ﴾.	117
غافر	37-36	﴿ ... لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ... ﴾.	97
غافر	46	﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً ...﴾.	222
غافر	84	﴿ ... قَالُواْ آمَنَّا بِاللَّهِ ... ﴾.	264
فصلت	10	﴿ ... فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾	229
فصلت	11	﴿ ... قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.	113
فصلت	39	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ... ﴾.	152

ق	31	﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾.	228
ق	43	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ... ﴾.	85
ق	35	﴿ ... وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾.	122
الذاريات	22	﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ... ﴾.	264
الذاريات	23	﴿ ... إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾.	152
الطور	28	﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾.	153
النجم	39	﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾.	147
القمر	12	﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً ... ﴾.	234
القمر	27	﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ... ﴾.	266
القمر	41	﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾.	212
القمر	49	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ ... ﴾.	214
الرحمن	02-01	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾.	126
الرحمن	19	﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ... ﴾.	69
الرحمن	31	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾.	249
الواقعة	05	﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً﴾.	134
الواقعة	07	﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً﴾.	134
الواقعة	06	﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثّاً﴾.	134
الواقعة	27	﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾.	129
الواقعة	75	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾.	127
الواقعة	76	﴿ ... لَّوْ تَعْلَمُونَ ... ﴾.	127
الواقعة	77	﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ .	127
الواقعة	84	﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾.	39
الحديد	18	﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ...﴾.	196
الحديد	23	﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ...﴾.	91
الحديد	29	﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ... ﴾	92
المجادلة	04	﴿ ... فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ...﴾.	235 ،73
الحشر	06	﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ... ﴾.	109
الممتحنة	01	﴿ ... إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً ...﴾.	141

الممتحنة	10	﴿ ... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَات ... ﴾.	159
الممتحنة	12	﴿ ... إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ ...﴾.	58
الصف	05	﴿ ... لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ ... ﴾.	232
المنافقون	01	﴿ ... إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾.	60، 70، 150، 154
المنافقون	10	﴿ ... لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ... ﴾.	96
التغابن	05	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ...﴾.	100
التغابن	07	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ... ﴾.	157
الطلاق	03-02	﴿ ... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ...﴾.	103
الطلاق	03	﴿ ... وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ...﴾.	109
الطلاق	06	﴿ ... وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ ...﴾.	68
الطلاق	07	﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ... ﴾.	48، 61، 100
التحريم	01	﴿ ... تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ... ﴾.	68
التحريم	04	﴿ ... إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ... ﴾.	78
التحريم	10	﴿ ... كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ... ﴾.	73
الملك	01	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ... ﴾.	183
الملك	08	﴿ ... تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ... ﴾.	233
الملك	15	﴿ ... فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ...﴾.	84
القلم	03	﴿ ...إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾.	144
القلم	09	﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ... ﴾.	180
القلم	32	﴿ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا ... ﴾.	203
الحاقة	02-01	﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾.	129
الحاقة	13	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.	117
المعارج	04	﴿ ... فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.	133
المعارج	06	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾.	159
المعارج	07	﴿ وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾.	159
نوح	17	﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾.	218

الجن	01	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ...﴾.	151
الجن	06	﴿ ... يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ...﴾.	72
الجن	16	﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ... ﴾.	148
الجن	18	﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ... ﴾.	66
المزمل	04	﴿ ... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾.	216
المزمل	08	﴿ ... وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾.	218
المزمل	12	﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً﴾.	144
المزمل	20	﴿ ... عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ... ﴾.	87، 147، 159
المدثر	11	﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾.	232
القيامة	04	﴿ ... عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾.	87
الإنسان	01	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾.	99
الإنسان	20	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ... ﴾.	224
النبأ	31	﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ﴾.	144
النبأ	33-31	﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً ﴾.	67، 204، 207
النازعات	16	﴿ ... بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ... ﴾.	178
التكوير	20	﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾.	73
المطففين	01	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾.	122
الانشقاق	06	﴿ ... إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً ... ﴾.	217
الانشقاق	19	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾.	40
البروج	05-04	﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾.	46، 205
البروج	16-14	﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.	131
الطارق	04	﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.	146
الطارق	09	﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾.	219
الأعلى	05-02	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾.	189
الفجر	22-21	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾.	199
البلد	05	﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾.	147

البلد	14-15	﴿ ... إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ... ﴾.	220
الشمس	09	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾.	46
الليل	13	﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ ... ﴾.	86، 144
الضحى	01-03	﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.	46
الضحى	09-10	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.	47
الشرح	01	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾.	100
العلق	01	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.	183
العلق	05	﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾.	99
العلق	15-16	﴿ ... لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾.	207
العلق	18	﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾.	77
القدر	01	﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾.	149
الزلزلة	01	﴿ ... زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ... ﴾.	118
الزلزلة	01-03	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾.	188
العاديات	11	﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾.	154
العاديات	03-04	﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾.	196
التكاثر	08	﴿ ... لَتُسْأَلُنَّ ... ﴾.	46
العصر	01-02	﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ ... ﴾.	46، 150، 179
الهمزة	04	﴿ ... لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾.	127
الكوثر	01	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾.	149
النصر	01	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ... ﴾.	57
النصر	02	﴿ ... يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾.	227
المسد	01	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ... ﴾.	62
الإخلاص	01	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.	129
الإخلاص	03-04	﴿ لم يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.	77، 99
الإخلاص	04	﴿ ... وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.	136

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الألف

التاء

الخاء

الدال

الراء

القاف

الكاف

الميم

الواو

الياء

فهرس الأمثال

فهرس القـــــــوافي

الطويل

البيت			القائـــــــل	الصفحة
أيَا أخوينا عبد شمـــس ونـــوفلا	أعيذكما بالله أن تحـــدثا حربـــا		طالب بن أبي طالب	197
أهابك إجلالا، وما بك قـــدرة	عليَّ ولكن ملء عـــين حبيبـــها		قيس بن الملوح	130
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة	ورجل رمى فيها الزمان فـــشلَّتِ		كثير بن عبد الرحمن	207
أخاك أخاك إنّ من لا أخـــا لـــه	كساعٍ إلى الهيجا بغـــير ســـلاحِ		مسكين الدّارمي	199
وما كلُّ من يبدي البشاشة كائنا	أخاك إذا لم تُلفه لـــك منجـــدا		؟	137
إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى	يسومك مالا يستطاع من الوجـــد		؟	157
وإنَّ الذي حانت بفلجٍ دمـــاؤهم	هم القوم كل القوم يا أمَّ خالـــد		الأشهب بن رميلة	71
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالأخبار مـــن لم تـــزودِ		طرفة بن العبد	184
وإني لتعـــروني لـــذكراك هـــزَّة	كما انتفض العصفور بلَّلَهُ القطرُ		أبو صخر الهذلي	257
ببذل وحلم ساد في قومه الفـــتى	وكونـــك إيَّـــاه علـــيَّ يـــسيرُ		؟	137
وقدْ زعمت أنِّي تغيرت بعـــدها	ومن ذا الذي يا عـــزُّ لا يـــتغيرُ		كثير بن عبد الرحمن	158
لأستسهلن الصعب أو أدرك المُنى	فما انقادتِ الآمـــال إلاَّ لـــصابرِ		؟	98
تعلم شفاء النَّفس قهر عـــدوّها	فبالغ بلطف في التحيُّل والمكـــرِ		زبَّان بن سيار	160
قضى الله يا أسماء أن لست زائلا	أحبك حتى يغمض الجفن مغمض		الحسين بن مطير	137
وما المال والأهلـــون إلاَّ ودائـــع	ولابد يومـــا أن تُـــردَّ الودائـــعُ		لبيد بن ربيعة	116
على حين عاتبتُ المشيب على الصِّبا	فقلتُ ألَمَّا أصحُ والـــشيب وازع		النابغة الذبياني	100
تملُّ الندامى مـــا عـــداني فـــإنني	بكلِّ الذي أهوى نديمي مولـــعُ		؟	243
وإنسان عيني يحسر المـــاء تـــارة	فيبدو وتـــارات يجـــم فيغـــرق		ذو الرُمَّة	129
حسبتُ التُّقى والجود خير تجارة	رباحًا، إذا مَا المرء أصبح ثـــاقلا		لبيد بن ربيعة	156
ألا كل شيء –ما خلا الله- باطل	وكل نعيم –لا محالـــة- زائـــلُ		لبيد بن ربيعة	243
فقلت: تعلّم أن للـــصيد غـــرَّة	وأن لا تُـــضيعها فإنـــك قاتلـــه		زهير بن أبي سلمى	160

ألاَ تسألان المرء مـاذا يحـاول	أَنَحْبٌ فيقضى أم ضلال وباطلُ؟		لبيد بن ربيعة	182
فما زالت القتلى تمـج دماؤهـا	بدجلة حتى ماء دجلـة أشـكل		جرير	94
دعاني الغواني عمهـن وخلـتني	لي اسم، فما أدعى به وهو أوَّلُ		النمر بن تولب	157
خليلـيَّ أنى تأتيـاني تأتيـا	إذا غيرُ ما يرضيكما لا يحـاولُ		؟	106
سلي إن جهلتِ الناس عني وعنهم	وليس سـواء عـالم وجهـول		السموأل	138
ولو أنَّ ما أسعى لأدنى معيـشة	كفاني –ولم أطلب- قليلا من المال		امرؤ القيس	257
عهدتك ما تصبو، وفيك شـبيبة	فما لك بعد الشَّيب صبا متيَّمـا		؟	232
إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد	لها أبدًا ما دام فيهـا الجراضِـمُ		؟	102
فلا تعدد المولى شريكك في الغنى	ولكنما المولى شريكك في العدمِ		النعمان بن بشير	158
وكنت أرى زيدًا –كما قال- سيدا	إذا إنَّه عبـد القفـا واللَّهـازمِ		؟	152
وأعلم ما في اليوم والأمس قبلـه	ولكنني عن علم ما في غد عَـمِ		زهير بن أبي سلمى	82
ويوما توافينـا بوجـه مقـسَّم	كأنْ ظبية تعطو إلى وارق السَّلَمْ		؟	148
أنا ابنُ أُبَاة الضَّم من آل مالـك	وإنْ مالك كانت كرام المعـادن		الطرماح	146
وإنَّك إذْ ما تأت ما أنت آمـر	به تلفَ من إيَّـاه تـأمر تأتيـا		؟	104
تَعزَّ فلا شيء على الأرض باقيـا	ولا وَزَرٌ ممَّا قـضى الله واقِيَـا		؟	246

البسيط

أضحى يمزِّق أثـوابي ويـضربني	أبعد شيـبي يبغي عندي الأدبَـا		؟	134
يا صاح بلِّغ ذوي الزوجات كلهم	أن ليس وصلٌ إذا انحلَّت عرى الـذنب		أبو الغريب النصري	262
أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا	أخنى عليها الذي أخنى على لبد		النابغة الذبياني	134
أيان نؤمنك تأمن غيرنـا ومـتى	لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا		؟	105
أنا ابن دارة معروفاً بهـا نَـسبي	وهل بدارة يا للناس مـن عـارِ		سالم بن دارة	228
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر مَا	قد حدثوك فما راءٍ كمن سمِعَا؟		؟	97
وإنْ أتاه خليـل يـوم مـسألة	يقول: لا غائب مالي ولا حـرِمُ		زهير بن أبي سلمى	108
لا طيب للعيش ما دامت منغصة	لذَّاته بوقـوع المـوت والهـرمِ		؟	138

الوافر

ألا ليت الشباب يعــود يومًــا	فــأخبره بمـــا فعـــل المـــشيبُ		أبو العتاهية	143
فــإنَّ المـــاء مـــاء أبي وجـــدِّي	وبئري ذو حفرت وذو طويـــتُ		سنان بن فحل	182
رأيت الله أكـــبر كـــل شـــيء	محاولـــة وأكثـــرهم جنـــودا		خداش بن زهير	159
أنا ابن التارك البكـــرى بـــشر	عليـــه الطـــير ترقبـــه وقوعَـــا		المرار الأسدي	197
للـــبس عبـــاءة وتقـــرَّ عـــيني	أحبُّ إلي من لـــبس الـــشفوف		ميسون بنت بحدل	93
لِميـــــة مـــــوحش طلـــــل	يلـــــوح كأنـــــه خلـــــلُ	مجزوء الوافر	كثير	230
إليكم يـــا بـــني بكـــر إلـــيكم	أَلَمَّـــا تعرفـــوا منـــا اليقينَـــا		عمرو بن كلثوم	100
ولستُ براجع ما فـــات مـــني	بلهف ولا بليـــت ولا لـــو اَني		؟	253
وإلا فـــــاطرحني واتخـــــذني	عـــــدوًّا أتقيـــــك وتتقـــــيني		المثقب العبدي	193
فإماَّ أن تكون أخـــي بـــصدق	فاعرف منك غثّي مـــن سمـــيني		المثقب العبدي	193

الكامل

لا لا أبوح بحـــب عـــزَّة إنَّهـــا	أخذت عليَّ مواثقـــا وعهـــودا		جميل بن معمر	199
أَفِدَ التَّرحُّـــل غـــير أن ركابنـــا	لَمَّا تَزُلْ برحالنـــا وكـــأنْ قـــدِ		النابغة الذبياني	149
أبني كليـــب إنَّ عمـــي اللَّـــذا	قتلا الملوكا وفككـــا الأغـــلالا		الأخطل	71
وقصيدة تـــأتي الملـــوك غريبـــة	قد قلتها ليقال: مـــن ذا قالهـــا؟		الأعشى	182
استغنِ ما أغناك ربـــك بـــالغنى	وإذا تُصبْك خصاصة فتجمَّـــلِ		عبد القيس بن خفاف	106
ولقد علمـــت لتـــأتين منـــيَّتي	إنَّ المنايـــا لا تطـــيشُ ســـهامُها		لبيد بن ربيعة	163
لا تنه عن خلـــق وتـــأتي مثلـــه	عار عليك إذا فعلـــت عظـــيمُ		أبو الأسود الدُّؤلي	96
ولقد علمت بأنَّ ديـــن محمّـــد	من خير أديـــان البريـــة دينَـــا		أبو طالب	238
إنَّ التي سلبت فؤادك في الهـــوى	خلقت هواك كما خلقت هوى لها		قيس بن الملوح	116

الرمل

إنَّ للخـــير وللـــشَّر مـــدى	وكـــلا ذلـــك وجـــه وقبـــلْ		عبد الله بن الزبعري	64

الخفيف

إنما الميت مـــن يعـــيش كئيبـــا	كاســـفا بالـــه قليـــل الرجـــاءِ		عدي بن الرعلاء	229
زعمتني شيخا، ولست بـــشيخ	إنما الشيخ مـــن يـــدب دبيبـــا		أبو أميّة الحنفي	157
رحـــم الله أعظمـــا دفنوهـــا	بسجستان طلحـــة الطلحـــاتِ		عبيد الله بن قيس الرقيات	209
قل لمـــن ســـاد ثم ســـاد أبـــوه	قبلـــهُ، ثُمَّ قبـــل ذلـــك جـــده		أبو نواس	190
علمـــوا أن يؤملـــون وجـــادوا	قبل أن يسألوا بـــأعظم ســـؤل		؟	148
صاح شمِّر ولا تزل ذاكـــر المـــو	ت فنـــسيانه ضـــلال مـــبينُ		؟	137
حيثما تستقم يقدر لـــك اللّـــ	ـــه نجاحا في غـــابر الأزمـــان		؟	106

المتقارب

فقلـــت: أجـــرني أبـــا خالـــد	وإلاَّ فَهَبْنِـــي امـــرؤًا هالكـــا		عبد الله بن همّام السّلولي	158

فهرس أنصاف الأبيات

الطويل

الشطـــــــر		القائـــــل	الصفحة
متى تأتنا تلمم بنـــا في ديارنـــا		عبد الله بن الحر	207
سعاد الذي أضناك حب ســعادا		؟	184
فأصبحت أنَّى تأتها تستجر بهـــا		لبيد بن ربيعة	105
.... ولكن زنجـــيٌّ عظـــيم المـــشافر		؟	146
إذا متُّ كان الناس صنفان شامت		العجير السَّلولي	133
.... صوت الحمـــار اليجـــدع		ذو الخرق الطهوي	181
ألامُ على لوٍّ ولو كنـــت عالمـــاً		الفرزدق	38
وليل كموج البحر أرخى سدوله		امرؤ القيس	43
فجئت وقد نضَّت لنـــوم ثيابـــه		امرؤ القيس	257
غدت من عليه بعدما تَمَّ ظمؤها		مزاحم العقيلي	41
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا		امرؤ القيس	43

البسيط

لـــولا توقـــع معتـــرٍّ فأرضـــيه		؟	93
كـــلا أخـــي وخليلـــي......		؟	64
كـــانوا ثمـــانين أو زادوا ثمانيـــة		جرير	192
قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنـــا		النابغة الذبياني	145
إني وقتلـــي ســـليكا ثم أعقلـــه		أنس بن مدركة الخثعمي	93
جاء الخلافة أو كانت له قـــدرًا		جرير	192
والتغلبيون بئس الفحل فحلـــهم فحلاً		جرير	238

الوافر

إذا رضيت علــيَّ بنــو قــشير		قحيف العقيلي	41
لعـــلَّ الله فـــضلكم علينـــا		؟	265
.... متى أضَــعِ العمامــة تعرفــوني		سحيم بن وثيل	104

الكامل

والله لن يصلوا إليــك بجمعهــم		أبو طالب	47

الهزج

.... كـــأنْ ثـــدياه حقـــان		؟	149

المنسرح

إنَّ محـــــلاًّ، وإنْ مــــرتحلاً		الأعشى	146

الخفيف

رَســمِ دارٍ وقفــتُ في طللــهْ		جميل بن معمر	44

المتقارب

ضــعيف النكايــة أعــداءهُ		؟	220

فهرس الأرجــــــاز

الصفحة	القائـــــل		الرجـــــــز
197	عبد الله بن كيسبة		أقسم بالله أبـــو حفـــصٍ عمـــر ....
206	؟		إن علـــــــيَّ الله أن تبايعـــــــا تؤخذ كرها أو تجـــيء طائعـــا
202	؟		يا ليتني كنـــت صـــبيًّا مرضـــعا تحملني الـــذلفاء حـــولا أكتعَـــا
202	؟		إذا بكيـــــت قبلـــــتني أربعًـــــا إذا ظللت الدَّهر أبكـــي أجمعـــا
252	؟		إني إذا مـــــا حـــــدث أَلَمَّـــــا أقول: يا اللَّهـــم، يـــا اللَّهمـــا
43	رؤبة بن العجاج		بَلْ بلدٍ مـــلء الفجَـــاج قتمُـــهْ ....
175	رؤبة بن العجاج		نبئـــتُ أخـــوالي بـــني يزيـــد ظلـــم علينـــا لَهُـــمُ فَديـــدُ

فهرس المنظومات التعليمية

البسيط

الرجز

فهرس الشواهد النحوية المعربة.

الكاف

اللاَّم

الميم

الهاء

الواو

الياء

فهــــرس الأعـــــلام

الألف

الباء

التاء

الجيم

الحاء

الدال

الزاي

السين

الشين

الطاء

العين

الفاء

القاف

الكاف

الميم

الواو

فهرس الأماكن والبلدان والقبائل

الفاء

الكاف

الميم

الهاء

الواو

فهرس المصطلحات البلاغية

الألف

التاء

الجيم

الحاء

السين

الضاد

العين

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

الألف

1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، مصر ط1، 1408هـ-1987م.

2- أسرار العربية، كمال الدين أبو البركات، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م.

3- الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

4- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992.

5- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: لجنة من الأدباء، دار الثقافة بيروت، ط6، 1404هـ-1983م.

6- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

7- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت.

الباء

8- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م.

9- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـ-1964م.

10- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تح: يوسف هبود، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.

التاء

11- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1984.

12- تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، مكتبة البولسية، بيروت.

13- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ش: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.

14- تاريخ آداب اللُّغة العربية، جرجي زيدان، ش: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425/1426هـ-2005م.

15- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، 1422هـ-2001م.

16- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله محمد ابن مالك، المؤسَّسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1387هـ-1967م.

الحاء

17- حاشية العلاَّمة ابن الحاج على شرح متن الآجرومية، تاج أبي العباس بن حمدون، دار الفكر، بيروت 1421هـ-2000م.

18- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ض ص: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.

19- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ض ش: محمد باسم عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

الخاء

20- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تق وض: محمد نبيل طريفي، ش: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م.

الدال

21- ديوان الأخطل، شر: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1415هـ-1994م.

22- ديوان أراجيز رؤبة بن العجَّاج.

23- ديوان أبي الأسود الدُّؤلي، أبو سعيد الحسن السُكري، تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1418هـ-1998م.

24- ديوان الأعشى، شر: يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.
25- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4.
26- ديوان جرير، شر: محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، 1971م.
27- ديوان جميل بن معمر، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
28- ديوان الحماسة. أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي، شر وتع: أحمد حسن بسجْ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
29- ديوان ذي الرُّمَّة، شر: أبو نصر أحمد بن حاتم، تح: عبد القدوس أبُو صالح، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1414هـ-1993م.
30- ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت 1379هـ-1960م.
31- ديوان السَمَوْأل، تح: واضح الصَّمد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م.
32- ديوان أبي طالب، ج: أبو هفان المهزمي البصري، وعلي بن حمزة البصري التميمي تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
33- ديوان الطرماح، تح: عزَّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م.
34- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيَّات، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1378هـ-1958م.
35- ديوان أبي العتاهية، تح: صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2004م.
36- ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
37- ديوان الفرزدق، شر وض: علي فاعور دار الكتب العلمية، بيروت.
38- ديوان كثير عزَّة، شر: قدري مايُو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م.
39- ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت.

40- ديوان مجنون ليلى، شر: عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، 1414هـ-1994م.
41- ديوان النابغة الذبياني، تق وش: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1991م.
42- ديوان أبي نواس، تح: سليم خليل قهوجي، دار الجيل، بيروت، 1422هـ-2003م.

الراء

43- الرَّسم في تعليم الخط، محمد بن يوسف أطفيش، المؤسَّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

السين

44- سنن أبي داود أبو سليمان بن الأشعث السجساني، دار الجيل، بيروت 1412هـ-1992م.

الشين

45- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت.
46- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك عبد الله بن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ-1990م.
47- شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الناظم، تح: عبدالحميد السيِّد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت.
48- شرح سنن ابن ماجه أبو الحسن بن محمد بن ماجه، دار الجيل، بيروت.
49- شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1409هـ-1988م.
50- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد الاستراباذي، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1412هـ-2000م.
51- شرح الكافيَة الشافيَة، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، تح: على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.
52- شرح العلاَّمة الكفراوي على متن الآجرُّومية، ومعه حاشية العلامة إسماعيل الحامدي، دار رحاب، الجزائر.

53- الشِّعر والشُّعراء، أبو عبدالله محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تق: حسن تميم، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1407هـ-1987م.

الصاد

54- صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المكتبة الثقافية، بيروت.

55- صحيح الترمذي محمد بن عيسى الترمذي، شر: الإمام العربي المالكي (القاضي أبو بكر محمد بن العربي بن العربي الأندلسي)، دار الكتاب العربي، بيروت.

56- صحيح مسلم، شر: أبو زكريا يحي النووي، ض وتو: صديقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م.

57- صفحات من تاريخ مصر، سيد محمد السيّد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997م.

الطاء

58- طبقات الشعراء، محمد بن سلاَّم الجمحي، د: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1408هـ-1998م.

الغين

59- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، نشره: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1402هـ-1982م.

الفاء

60- فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية، الجزائر، ع: فؤاد القاسمي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط1، 1427هـ-2006م.

61- الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالنديم، ض وشر: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1416هـ-1996م.

القاف

62- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ض وتو: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.

الكاف

63- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.

64- الكشّاف عن حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري لخوارزمي، دار المعرفة، بيروت.

65- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م.

66- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي، تح: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.

اللام

67- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.

الميم

68- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، 1419هـ-1998م.

69- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، عالم الكتب، بيروت.

70- معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

71- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، دمشق، ط2، 1400هـ-1980م.

72- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م.

73- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

74- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، فوال بابتي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.

75- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي عفيف عبد الرحمن، دار المناهل، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.

76- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحّالة دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1388هـ-1968م.

77- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

78- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ع: إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.
79- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام: عبد مهنًّا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
80- مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن هشام، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
81- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تق: علي ملحم، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 1993م.
82- المفضّليّات، أبو العباس المفضل الضّبّي، تح وش: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.
83- المقرّب ومعه مُثُل المقرِّب، أبو الحسن علي ابن عصفور، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمدَّ معوَّض دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
84- موطأ الإمام مالك بن أنس، تح: كامل محمد عويضة، مكتبة دار الفضيلة، دبي، ط1، 1421هـ-2001م.

النون

85- النشر في القراءات العشر محمد بن محمد علي بن يوسف الجزري، تح: محمد سالم محيسين، مكتبة القاهرة، القاهرة.
86- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقَّريّ التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1968م.

الهاء

87- الهادي بشرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، محمد سالم محيسين، دار الجيل، بيروت.

الواو

88- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: يوسف على طويل، ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

ملخص البحث:

باللُّغة الانجليزية

SUMMARY OF THE RESEARCH

I have made a presentation and a realisation of a dissertation entitled: "Arramlia in the interpretation of the Adjroumia". It's a dissertation which has a strong relation with grammatical field. It contains subjects of the Arab grammar elaborated –as we know- by abou abdallah in an aspect of principles at learners under the form of "Aladjroumia". It's a document issued for the beginners. Abou Abasse ben Ahmed Ben hamza has suggested the explanation of these subjects chapter after chapter by witnessing coranice verses and the prophet's speech – may god say his prayers on him – and Arab sayings as well as Arab poetry grammatical contexts in order to familiarise the scientific matter to the learners and to simplify the grammatical rules so as to inculcate them to the learner and to consolidate his Arabe language.

So I have tried to put in to existence This prestige worth to protect it from forgetness.

My work in this manusprict is divided into two parts the part of the presentation: it contains 3 chapters:

Chapter I: **Ibn Adjeroum and his work: which includes**:

a) *the translation of Ibn Adjeroum.*
b) *The scientific value of the work.*
c) *The interpretation of Ibn adjerorum*.

Chapter II: the Ramli and his interpretation of the Adjeroumia It comprises:

a) *his era.*
b) *His life.*
c) *His work.*
d) *The scientific value of the interpretation.*
e) *The scientific method.*
    1- *the artistic method.*
    2- *The scientific method.*
f) *his technique*

Chapter III: the two copies based in the realisation.

The realisation part: *which contains realisation of the work in terms of form and content. The form by précising the words thoroughly with effective punctuation so as to understand well the meaning.*

As concerns the content, I have completed the coranice verses after having determined their places and their numbers I have also completed everything said by the prophet and any thing encountered I've related it to its source .

On the other hand, I've précised the origin of the poetic verses by giving the names of the poets and their work. I have done my utmost to complete and precise its author.

Thirdly, I have situated the origin of each quotation by using the origins of the available Arab grammar. Besides, I have acquainted the places, the countries and the tribes in the Ramli interpretation.

The chapters of the book:

- *The discourse and its composants.*
- *The precision of functions.*
- *The knowledge of the grammarians.*
- *The verbs.*
- *The agent nouns.*
- *The subject.*
- *The agent complement*
- *The subject and the predicate.*
- *The factors of the subject and of the predicate.*
- *The incomplete verbs.*
- *The thought verbs.*
- *The adjective.*
- *The definite and indefinite articles.*
- *The addition (genitive)*
- *The supplement.*
- *The preterite.*

* Accusative chapter:

- *The accusative.*
- *the nouns.*
- *Of places and of.*
- *The statives.*
- *The determiners.*
- *The exception.*
- *The "no" negative.*
- *The calling.*
- *The purpose.*
- *The associated.*
- *Nouns of reduction.*

فهرس الموضوعات